شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

أحكام النساء

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة الشهيد على باشا بتركيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث
س
٢١
حسبي لله

قرأت العبد الفقير الله تعالى
وحفظه غفر الله

احكام النساء وتحفة العروس

كتاب احكام النسا
لابن الجوزي رحمه الله عليه وهو كتاب جليل المقدار

كتاب احكام النسا

لابن الجوزي رحمه الله عليه
وهو كتاب جليل المقدار
على التمام

١٤٥٤

Süleymaniye Kütüphanesi
Sehid Ali Pasa
1453

ما في هذا المجلد

كتاب احكام النسا لابن الجوزي

كتاب تحفة العروس ونزهة النفوس

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت ○

الحمد لله جابر الوهن والكسر ورازق النمل والبشر المعني بوابل القطر القفر احمده حمدا يدوم بدوام الدهر واشهد له بالوحدانية في البر والبحر واصلي على رسوله المشروح الصدر الذي نسبه فصله الى الانبيا كالنجوم والبدر وعلى اله واصحابه وازواجه واتباعه الى يوم الحشر وسلم تسليما كثيرا

اما بعد فاني تفكرت في سبب اعراض عامة الناس عن ذكر الاخرة فوجدته من قلة الفهم ورايت احد العوام يشغل وله حين ينشا بالمعاش ولا يعلمه واجبات العبادة ولا لوازم المعاملات فينقلب الوالد في طلب الدنيا ولا يعلم اخبار الاخرة لا يعرف فرضا من الفرايض ولا يرى لجامة عن الهوى الف رايض فان افلح وحضر مجلسا من مجالس القصاص فربما سمع منهم احاديث الرخص الباطلة فخرج مصرا على الذنوب ويقول ربي كريم وربما اتبعوه اخبار الزهاد كمعروف وبشر والجنيد في زهدهم وهو بعد لم يعرف الواجبات ولا يعلق من ذلك بطايل فان علق بشي علق بما الجهل احسن منه وهو انه يفهم من كلامهم ان المقصود ترك الدنيا ولا يعرفون ما الذي ينبغي فينفرد في زاوية ويخلي معاشه ويضيع عايلته ولا يستفيد في تلك الزاوية الا ما يستفيده البهيمة من حبسها في الاصطبل لانه خلا بجهله ولا علم معه وربما فيها لتسليم الناس عليه والتبرك به لموضع انفراده وربما تخشع كانه قد خرج من معاينة خبر عن مشاهده وربما قام في البوادي سايحا فضيع الفروض وترك العيال وعلمت ان اصل هذه الافات الجهل بالعلم وما ازال احرض الناس على العلم لانه النور الذي يهتدي به الا اني رايت النساء احوج الى التنبيه من هذه الزهاد من الرجال لبعدهن عن العلم وغلبة الهوى عليهن بالطبع فان الصبية في الغالب تنشا في مجلد عما لا تلقن القراءة ولا يعرف الطهارة من الحيض ولا تعلم ايضا اركان الصلاة ولا تحدث قبل التزويج بحقوق الزوج وربما ان امها توخر الغسل من الحيض الى حين غسل الثياب وتدخل الحمام بغير مئزر وتقول ما بي الا اختي وبنتي وتاخذ من مال الزوج بغير اذنه وتسخره تدعي جواز ذلك لتعطفه عليها وتصلي مع القدرة على القيام قاعدة وتحتال في افساد الحمل اذا حملت الى غير ذلك من الافات التي سنذكر منها ما يدل مذكوره على مغفله ان شا الله تعالى فان افلحت وحضرت مجلس القصاص كان اردا لها واضر عليها من جهة الشرح وافتتان الناس بها وافتتانها

برؤية الاحداث ونازه من جهة القاص فان القصاص اليوم يعطون مكان الدرياق سما وينشدون اشعار العشق والغزل فاذا صادف ذلك قلبا فارغا تمكن منه وعسر زواله ولا يتعرضون لتعريف الواجبات ولا بالزجر عن المنهيات ورثمارات الرجال يصحبون متواجدين فصاحت الى غير ذلك مما قد شرحته في كتاب القصاص لجملة فلما رايت النسا احوج الى العلم من الرجال شرعت في تصنيف هذا الكتاب تتعلق باحوالهن محتسبا الاجر ولم ار من سبقني الى تصنيف مثله والنسا وان كن معرضات عن العلم فما خلوا الزمان من صالحة تطلبه ورب خلق كثير خوطبوا بالصواب فاجاب منهم شخص واحد رمز موسى عليه السلام فرعون وقومه وهم الوف فلم يجب منهم الا رسل واسيه والله الموفق لما يرضيه انه قريب مجيب ○ ذكر تراجم الابواب في هذا الكتاب وهي مايتا باب وعشرة ابواب

الباب الاول في ذكر البلوغ وبيان حده الباب الثاني في ذكر معرفة الله عز وجل الباب الثالث في وجوب طلب العلم على المراة الباب الرابع في بيان ان ذات الدين لا تستحي من السوال عن دينها الباب الخامس في تعليم الاولاد الصلوة اذا بلغوا سبع سنين وضربهم عليها اذا بلغوا عشرا والتفريق بينهم في المضاجع الباب السادس في ذكر الختان للنسا الباب السابع في ذكر دخول الخلا الباب الثامن في ذكر الوضو الباب التاسع في ذكر المسح على الخفين الباب العاشر في ذكر نواقض الوضو الباب الحادي عشر في ذكر ما يوجب الغسل الباب الثاني عشر في وجوب الغسل على المراة اذا احتلمت الباب الثالث عشر في صفة الغسل الباب الرابع عشر في ذكر التيمم الباب الخامس عشر في ذكر الحيض الباب السادس عشر في ذكر النفاس الباب السابع عشر في كراهية الحمام للنسا الباب الثامن عشر في ذكر شرايط الصلاة واركانها وواجباتها الباب التاسع عشر في ذكر الصلاة وما يتبعها الباب العشرون في ذكر ما يبطل الصلوة وما يعفى عنه فيها الباب الحادي والعشرون في ذكر سجود السهو الباب الثاني والعشرون في ذكر الاوقات المنهي عن الصلوة فيها الباب الثالث والعشرون في ذكر صلوة المريض في جماعه الباب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الرابع والعشرون في ذكر صلوة المراة في جماعة الباب الخامس والعشرون في خروج النسا
يوم العيد الباب السادس والعشرون في تحذير النسا من الخروج الباب السابع
والعشرون في فضل البيت للمراة الباب الثامن والعشرون في بيان انه اذا خيف من المراة الفتنه
فهيت عن الخروج الباب التاسع والعشرون في نهي المراة اذا تطيبت ان تخرج الباب
الثلثون في بيان ازطيب النسا ما ظهر لونه وخفي ريحه الباب الحادي والثلثون في
بيان اجود ما للمراة ان لا تتزي الرجال الباب الثاني والثلثون في ذكر صلاة التطوع
الباب الثالث والثلثون في التسبيحات والاذكار الباب الرابع والثلثون
في ذكر صوم رمضان الباب الخامس والثلثون في ذكر صوم النذر والقضا والتطوع
الباب السادس والثلثون في ذكر الزكاة الباب السابع والثلثون في
الحث على الصدقة الباب الثامن والثلثون في كراهية اطعام المسكين ما لا ياكله
المتصدق الباب التاسع والثلثون في صدقة المراة من بيت زوجها غير مفسده الباب
الاربعون في انفاق المراة من بيت زوجها بغير امره الباب الحادي والاربعون في ثواب
الخازن اذا اخرج ما امر به للصدقة الباب الثاني والاربعون في اغتنام فرحه الفقير
باعطايه للجهد الباب الثالث والاربعون في ذكر الحج الباب الرابع والاربعون
في ذكر الوالدين الباب الخامس والاربعون في تقديم الام في البر الباب
السادس والاربعون في البر بعد موت الوالدين الباب السابع والاربعون في التحذير
من الغيبة وفضول الكلام الباب الثامن والاربعون في التحذير من فضول
النظر الباب الخمسون في النهي عن التسمع لحديث من يكره ذلك الباب الحادي
والخمسون في التحذير من السحر والكهانه والنجوم وبيان اهل هذه الصناعات الباب
الثاني والخمسون في ذم الزنا الباب الثالث والخمسون في بيان ما يصنع بالمراة اذا
زنت الباب الرابع والخمسون في تحريم السحاق بين النسا الباب الخامس

والخمسون

والخمسون في النهي ان تباشر المراة المراة الباب السادس والخمسون في نهي المراة ان تصف المراة
لزوجها الباب السابع والخمسون في تحريم النوح الباب الثامن والخمسون في اخبر
المتسريلات من النسا اي المتشبهات من النسا الباب التاسع والخمسون في النهي عن تشبه المراة بالرجل
الباب الستون في تحويف النسا من الذنوب واعلامهن بما هن اكثر اهل النار الباب
الحادي والستون في التحذير من مجالس الفصاص وما يجلب من المحن ومواخاة النسا للرجال
الباب الثاني والستون في الامر بالنكاح الباب الثالث والستون في الامر
بتزويج البنت اذا بلغت الباب الرابع والستون في وجوب طاعة الزوج وحقه
على المراة الباب الخامس والستون في ثواب طاعة الزوج الباب السادس
والستون في اثم المخالفة لزوجها الباب السابع والستون في جواز ضرب الرجل
زوجته الباب الثامن والستون في ذكر سوال المراة عن بيت زوجها الباب
التاسع والستون في ذكر ما يحل لها تناوله من ماله الباب السبعون في نهي المراة ان
تسخط نفقة الرجل الباب الحادي والسبعون في نهي ذكر ما يتصنع به المراة من فشر
الوجه وغيره الباب الثاني والسبعون في النهي عن وصل الشعر الباب
الثالث والسبعون في استحباب الخضاب بالحنا للنسا الباب الرابع والسبعون
في ادب المراة عند الجماع الباب الخامس والسبعون في سر الفرج عن الزوج الباب
السادس والسبعون في اجر المراة اذا حملت ووضعت الباب السابع والسبعون
في ثواب من ماتت نفسا الباب الثامن والسبعون في ثواب تربية البنات والنفقة
عليهن وعلى الاخوات الباب الثمانون في تعليق التمايم ولا يظن انه يدفع الباب
الحادي والثمانون في العدل بين الاولاد الباب الثاني والثمانون في النهي عن الرعا
على الاولاد الباب الثالث والثمانون في ثواب خدم المراة في بيتها الباب

الرابع والثمانون في مراعاة حق الجار والهداية له الباب الخامس والثمانون في الابتدا
بالهدية باقرب الجيران الباب السادس والثمانون في اثم ادي الجار الباب
السابع والثمانون في النهي عن حبس المرة وغيرها من غير الافتقاد لطعمها ومشربها الباب
الثامن والثمانون في ثواب من مات له سقط الباب التاسع والثمانون في ذكر اثم
المراة اذا تعمدت الاسقاط الباب التسعون في كفارة الاسقاط الباب الحادي
والتسعون في ذكر اجر من مات له ولد الباب الثاني والتسعون في ذكر من مات له
ولدان الباب الثالث والتسعون في اجر من مات له ثلاثة من الولد الباب
الرابع والتسعون في اجر من مات له اربعة من الولد الباب الخامس والتسعون في
بيان ان الصبر عند اول صدمة الباب السادس والتسعون في جواز البكا على
الميت الباب السابع والتسعون في النهي عن اللطم وتخريق الثياب الباب
الثامن والتسعون في النهي عن النوح الباب التاسع والتسعون في كسب النائحة الباب
المايه في عقوبة النائحة والمستمعة الباب الحادي بعد المايه في ذكر تعذيب الميت
بالنياحة الباب الثاني بعد المايه في نهي النساء عن اتباع الجنايز الباب الثالث
بعد المايه في ذكر لعنة زوارات القبور الباب الرابع بعد المايه في ذكر ثواب من خلف
ولدا صالحا الباب الخامس بعد المايه في اجر اد المراة المتوفي عنها زوجها الباب
السادس بعد المايه في ثواب المراة اذا اشتغلت عن الازواج بعد موت زوجها بتربية الاولاد
الباب السابع بعد المايه في رد المراة الى زوجها في الجنة الباب الثامن
بعد المايه في الامر بالجد والاجتهاد والاستعداد للموت قبل نزوله الباب التاسع بعد
المايه في فضل المراة الصالحة وذكر اجرها الباب العاشر بعد المايه في ذكر اعيان
النسا المتقدمات في الفضل والمجتهدات في التعبد الباب الاول في ذكر

البلوغ وبيان حده البلوغ ثبت في حق الغلام باحد ثلثة اشيا الاحتلام او كمال خمسة عشر سنه او نبات
الشعر الخشن حول القبل وثبت في حق المراة باحد خمسة اشيا الثلثة التي ذكرناها والحيض والحبل فمتى وجد
احد هذه الاشيا في حق المراه فلنعلم ان قلم التكليف حينئذ قد جرى وان العقاب على ترك الواجبات
قد توجه فلهذه الفايدة بينا حد البلوغ **الباب الثاني** في ذكر معرفة الله عز وجل بالدليل
والنظر معرفة الله عز وجل اول واجب فانها ثبت وجوبها وجب على المكلف النظر والاستدلال
المودبان الى المعرفة وهو ان يتصفح بعقله صنع الله عز وجل فيعلم حينئذ انه لابد للبنى من بناه
ولو ان انسانا مر في برية ثم عاد فراى قصرا مبنيا علم انه لابد من بان بنى ذلك القصر فروية هذا
المهاد الموضوع وهذا السقف المرفوع والمياه الجارية والسمات المعدة للاعدية والمصالح والمعادن
في الارض لموضع الاحتياج الى كل شي منها ثم النظر في البدن ووضعه على قانون الحكمة وتهايه
بفنون الاعضا ثم وضع الاسنان لتقطع الطعام والاضراس لتطحنه وتلوكه بالريق ليمكن البلع واللسان
لتقليب المضغ وتسليط الحاوب للبلع واقامة اليد تطبخ المطعوم وتفرق ما تخلص منه من الدما
على كل عضو بحسب حاجته ودفع ما هو كالثقل واعداد شي من خالص ذلك منيا يكون منه
ما خلف هذا الشخص الذي لا شي مثله كل ذلك دليل على حكمه الواضع وقدرة الصانع وهذا
الخالق سبحانه لا مثل له في ذاته ولا يشبه شيا من مخلوقاته **الباب الثالث**
في وجوب طلب العلم على المراة ان المراة شخص مكلف كالرجل فيجب عليها طلب علم الواجبات عليها
لتكون من اداتها على يقين فان كان لها اب او اخ او زوج او محرم يعلمها الفرايض ويعرفها كيف
تودي الواجبات كفاها ذلك وان لم يكن سالت وتعلمت فان قدرت على امراة تعلم ذلك تعرفت
منها والا تعلمت من الاشياخ وذوي الاسنان من غير خلوة بهما وتقتصر على قدر اللازم
ومتى حدثت لها حادثة في دينها سالت عنها ولم تستحي فان الله لا يستحي من الحق **الباب الرابع**
في بيان ان ذات الدين لا تستحي من السوال عن دينها عن عايشة رضي الله عنها ان اسما
رضي الله عنها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحيض فقالت تاخذ احداكن ماها وسدرتها

فطهر فتحسن الطهور ثم تصب عليها الماء ثم تاخذ فرصة ممسكة فتطهر بها فقالت اسما رضي الله عنها
وكيف تطهر بها قال سبحان الله تطهري بها فقالت عايشة رضي الله عنها كانها تخفي ذلك تتبعي بها
اثر الدم وسالته عن غسل الجنابة فقال تاخذين ماك فتطهرين فتحسنين الطهور والمي الطهور ثم
تصب على راسها فتدلكه حتى تبلغ سوون راتها ثم تفيض عليها الماء فقالت عايشة رضي الله عنها
نعم النسا نسا الانصار لم يكن يمنعهن الحيا ان يتفقهن في الدين وعن انس رضي الله عنه ان امراة
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله المراة ترى في المنام ما يرى الرجل قال اذا كان
منها ما يكون من الرجال فلتغتسل فقالت عايشة رضي الله عنها فضحت النسا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مهلا يا عايشة لا تمنعي نسا الانصار ان يتعلمن الفقه وعنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله نسا الانصار يتفقهن في الدين **الباب الخامس**
في تعليم الاولاد الصلوة اذا بلغوا سبع سنين وضربهم عليها اذا بلغوا عشرا والتفريق بينهم في
المضاجع عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم
بالصلوة في سبع سنين واضربوهم عليها في عشر وفرقوا بينهم في المضاجع وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا اولادكم الصلوة اذا بلغوا سبع سنين
واضربوهم اذا بلغوا عشرا وفرقوا بينهم في المضاجع وعن عبد الملك بن ربيع بن سبرة الجهني عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الغلام سبع سنين امر بالصلوة
فاذا بلغ عشرا ضرب عليها وعن الحاطبي وهو عثمان بن ابراهيم بن محمد بن حاطب قال سمعت بن عمر
يقول لرجل ادب ابنك فانك مسئول عن ولدك ما علمته وهو مسئول عن بر ك وطاعته لك
وقال علي عليه السلام في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا علموهم وادبوهم **الباب السادس**
في ذكر الختان للنسا الختان واجب في حق الرجل والمراة ومن ادب الحاسة للمراة ما روى ابو داود
في سننه من حديث ام عطية الانصارية ان امراة كانت تختن بالمدينة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تنهكي فان ذلك احظى للمراة واحب الى البعل وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال لام عطية اذا خفضت فاسمي ولا تنهكي فانه اسرى للوجه واحظى عند الزوج
وقال ابو عثمان البصري اصل الختان للنسا لما حاول به الجنس دون الثماني نقصان الشهوة ليكون
العفاف مقصورا عليهن فالذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا تنهكي ان ينقص
من شهوة المراة بقدر ما يردها الى الاعتدال فان شهوتها اذا قلت ذهب التمنع ونقص حب
الازواج ومعلوم ان حب الازواج قد دون الفجور وقد كان بعض الاشراف يقول للخاتنه لا
تتعرضي منه الا لما نظر فقط واكثر العفايف موعبات وانما صار الزنا وطلب الرجال في نسا الهند والروم
اعم لان شهوتهن للرجال اشد وليس لذلك علة الا وفاره القلفه ولما عرف اهل الهند في توفير حط
الباه منعوا من الختان واكثر ما يدعوا النسا الى السحاق انهن اذا الزق موضع محز الختان والتر
ما يدعوا النسا الى السحاق انهن اذا الزق موضع محز الختان بموضع محز الختان وجد هناك
لذة عجيبة وكل ما كان ذلك منها اوفى كان ذلك السحق الذ ولذلك صار حذاق الرجال
يصنعون اطراف الكمر ويعتمدون بها محز الختان لان هناك مجتمع الشهوه **فصل**
ومن الدليل على وجوب الختان انه ايلام وكشف عورة فلولا انه واجب لما فسح فيه واذا ثبت
هذا فالوشم لا يحل لانه اذى لا فايدة فيه وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواشمة
والمستوشمة قال ابو الوفا بن عقيل والنهي عن الوشم تنبيه على منع سب الاذان قال المصنف رحمه
الله قلت وكثير من النسا يستحسن هذا في حق النسا ويعللن بانه يحسنهن وهذا لا يلتفت اليه لانه
تعجيل اذى لا فائدة دعونه فليعلم فاعل هذا انه اثم معاقب قال ابو حاتم الطوسي لا رخصة في
تثقيب اذان الصبيه لاجل تعليق الذهب فيها فان ذلك جرح مؤلم ولا يجوز مثله الا لحاجة
مهمة كالفصد والحجامة والختان والتزين بالحلق غير مهم بل تعليقه على الاذن تفريط وفي
المخانق والاسورة نهاية عنه وهو حرام والمنع منه واجب والاستيجار عليه غير صحيح والاجرة
الماخوذة عليه حرام **فصل** ويجوز للمراة ان تلبس الحلق اذا كانت اذنها قد ثقبت في صغرها
وتحسن بالسوار والخلخال وغير ذلك وتلبس الحرير واما استعمال انية الذهب والفضة فهي حرام

عليها قال ابن عقيل لا فرق بين الرجال والنساء في تحريم ذلك عليهم بخلاف الحلي والحرير للنساء فانهن
يتزين به وهذا للمفاخرة فقط **الباب السابع** في ذكر اداب الخلا وصفة الاستنجاء من اراد
دخول الخلا يجيء بما معه مما فيه ذكر الله تعالى كالخاتم وغيره ويقدم رجله اليسرى في الدخول
ويقول عند دخوله بسم الله اعوذ بالله من الخبث والخبائث ومن الرجس النجس الشيطان الرجيم
ولا يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستقبل الشمس ولا
القمر ولا يبول في شق ولا سرب ولا تحت شجرة مثمرة ولا في ظل حايط ولا قارعة طريق ولا يقعد فوق
ما يحتاج اليه ولا دونه ولا يتكلم فان عطس حمد الله تعالى بقلبه فاذا فرغ تحول عن موضعه
لاجل الاستنجا الى موضع اخر والاستنجا واجب لكل ما خرج من السبيلين الا الريح ومتى لم يعد
الخارج اجزاه الاستجمار وصفة ما يستجمر به ان يكون جامدا طاهرا غير مطعوم لا حرمة له
ولا متصلا بحيوان وهذا يدخل فيه الحجر والخشب والخرف والتراب وما اشبه ذلك ويخرج
منه المأكولات والروث والرمة لانها من طعام الجن ويجزي الحجر الذي له ثلاث شعب واختلف
اصحابنا في صفة الاستجمار فقال الاكثرون ياخذ الحجر الاول بيده اليسرى ويبدايه من مقدم
صفحته اليمنى ويجره الى مؤخرها ثم يعيده الى الموضع الذي منه بدا ثم ياخذ الحجر الثاني ويبدا
به من مقدم الصفحة اليسرى ويجره الى مؤخرها ثم يعيده الى الموضع الذي منه بدا ثم ياخذ الحجر
الثالث فيديره حول الحلقة ويعيده على الوسط وذهب الشريف ابو جعفر وابن عقيل
الى انه يعم بكل حجر جميع المحل لانه اذا لم يعم كان تلفيقا لانكرارا ومتى لم تزل العين بثلاثة احجار زاد
حتى ينقي والمستحب للرجل ان يبدا بقبله ايلا تتحسن يده بالقبلة ابدا بالدبر فاما المراة فهي
مخيرة في ذلك والافضل الجمع بين الاحجار والماء فان اراد الاقتصار على احدهما فالماء افضل
واذا كانت المراة بكرا فان شاءت مسحت موضع البول بالجامد الذي قد سبق وصفه وان
شاءت غسلته ومتى تعدى الخارج المخرج لم يجز الا الماء وان كانت ثيبا فان خرج البول لحله
ولم يسترسل لم يجب سوى الاستنجا في موضع خروج البول وان استرسل فدخل منه شيء في

الفرج وجب غسله فان لم تعلم او صل البول الى الفرج ام لا استحب غسله وكذا من مثل هذا عن المراة
غلول للعلم لانه اذا وجب غسل لجنابة فلم تغسل قدحت في صحة الصلاة وقد طن جماعة من
النساء انهن اذا غسلن ما وصل اليه البول من باطن الفرج ان ذلك تقدح في الصوم وليس كذلك
فانه لا سبيل الى المعدة من البول واجب ادخال الاصبع لغسله ولا يفسد الصوم وانما هو
كالفم بخلاف الدبر فانه سبيل الى المعدة واذا خرج الانسان من الخلا قدم رجله اليمنى في الخروج
وقال غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني **الباب الثامن** في ذكر
الوضوء واجبات الوضوء عشرة النية والتسمية والمضمضة والاستنشاق وغسل الوجه
وغسل اليدين ومسح جميع الراس وغسل الرجلين والترتيب والموالاة ومسنونات عشرة غسل
اليدين قبل ادخالهما الاناء والسواك والمبالغة في المضمضة والاستنشاق وتخليل اللحية وغسل
داخل العينين والبداية باليمين واخذ ماء جديد للاذنين ومسح العنق وتخليل ما بين الاصابع
والغسلة الثانية والثالثة **الباب التاسع** في ذكر المسح على الخفين للمقيم يوما وليلة
وللمسافر ثلثة ايام ولياليهن من حين الحدث والجرموقان والجوربان كذلك ولا يجوز المسح
الا على ما يستر محل الفرض وثبت بنفسه ولم يختلف الرواية عن احمد في جواز المسح على العمامة
ولا يجوز للمراة ان تمسح على القايه واختلف الرواية عنه في خمر النساء المرارة تحت حلوقهن هل
يجوز المسح عليها ام لا على روايتين واما الجبيرة فيجوز المسح عليها الى ان يحلها وهل من شرط المسح ان
يشدها على طهارة فيه روايتان عن احمد ويستحب استيعاب الجبيرة بالمسح **الباب العاشر**
في ذكر نواقض الوضوء وهي سبعة اشياء الاول خروج الخارج من السبيلين طاهرا كان
كالريح او نجسا كالبول والثاني خروج النجاسات من بقية البدن فان كانت نزرا او عدده
فالقليل كالكثير في النقض وان كانت غير ذلك نقض كثيرها وهو ما يفحش في النفس والثالث
من الفرج قبلا كان او دبرا والموضع الذي ينتقض وضوء المراة بمسه من القبل ما بين الشفرين
سواء كان مخرج البول او مخرج الحيض لان الشفرين يجريان مجرى الالتين من الدبر والاليتين

من الذكر والرابع لبن الشاة وفي بعض وضوء الملموس روايتان والخامس زوال العقل الا بالنوم اليسير
جالسا او قائما وراكعا او ساجدا والسادس اكل لحم الجزور والسابع غسل الميت **الباب**
الحادي عشر في ذكر ما يوجب الغسل وهو تسعة اشياء الاول خروج المني على وجه اللذة واللذة
فان خرج لمرض لم يوجب فاما خروج المني بالاحتلام فيوجب الغسل والثاني تغيب الحشفة
في الفرج سواء كان قبلا او دبرا والثالث اسلام الكافر والرابع الموت وهذه الاربعة يشترك
فيها الرجال والنساء وتحيض النساء بثلاثة اشياء الحيض والنفاس والولادة على احد الوجهين والوقت
الذي يجب فيه الغسل من الحيض على المراة اذا خرج القطن ولا شيء عليه او كان عليه له بعضا
وحكم النفاس حكم الحيض اذا رات النقا الخالص فانه يجب حينئذ الغسل فاذا بعرت الولادة
عن نفاس ولا يتصور هذا الا في السقط فهل يجب الغسل قد ذكرنا فيه وجهين **الباب**
الثاني عشر في ذكر وجوب الغسل على المراة ترى في منامها ما يرى الرجل أعليها غسل فقال
نعم اذا هي انزلت الماء عن عمر بن ثابت عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت ام سليم الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت المراة ترى في المنام قبل الليل اتغتسل فغضت عائشة رضي الله عنها على ثوبها
وقالت فضحت الحرائر قالت اي والله لا استحي من الحق والله لا سالن قالت عائشة فانتهرتني
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسكتني قال ما تقولين قالت اقول كذا وكذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انزلت الماء فلتغتسل عن زينب بنت ام سلمة عن امها ام سلمة ان
ام سليم سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق هل على المراة
غسل اذا احتلمت قال نعم اذا رات الماء **الباب الثالث عشر** في صفة الغسل
قد جرى من الغسل ان يغسل الانسان فرجه وينوي ويسمي ويعم بدنه بالغسل فان اراد الكمال
توى وسمى وغسل يده ثلثا وغسل ما به من اذى ثم يوضي وحثى على راسه ثلاث حثيات يروي
اصول الشعر ثم يفيض الماء على سايد بدنه ويدلك بدنه بيده ويبدا بشقه الايمن وينتقل من
موضع غسله فيغسل قدميه وهكذا يغتسل الحايض والنفسا ويستحب للمستحاضة

ان تغتسل لكل صلوة ولا يجب عليها ذلك واذا كان راس المراة مضفورا او معقوصا صفرا
قويا سمع وصول الماء الى باطنه وجب عليها حله وان كان على راسها حشو كالزادرخت والخطمي
الخين وجب عليها ازالته وان كان رقيقا لا يمنع كان لها ان تغسل راسها وان لم يزل ذلك
وسقص شعرها للغسل من الحيض بخلاف الجنابة وهذا على سبيل الاستحباب على راي بعقيل واختاره
وظاهر كلام الخرقي وجوب ذلك ويستحب للمراة ان تتبع في غسلها مجاري الدم بالماء بقطعة
من قطن فيها مسك فان لم تجد فبالطين فان لم تجد فالماء كاف وانما استحببنا ذلك لان للدم
رائحة **الباب الرابع عشر**
في ذكر صفة التيمم فرايض التيمم التسمية والنية ويتعين النية للفرض ومسح الوجه واليدين الى
الكوعين والترتيب والموالاة ولا يجوز التيمم الا بتراب طاهر له غبار يعلق باليد ومن كان جنبا
وجب عليه ان ينوي الجنابة والحدث الاصغر وصفة التيمم ان يضرب بيديه وهما مفرجتا الاصابع
ضربة واحدة على التراب ويمسح وجهه بباطن اصابعه ويمسح كفيه بباطن راحتيه وان شاء
ضرب ضربة فمسح بها وجهه ثم ضرب اخرى فمسح يديه الى المرفقين وصفة ذلك ان يضع بطون
اصابع يده اليسرى على ظهور اصابع يده اليمنى ويمرها على ظهر الكف فاذا بلغ الكوع قبض اطراف
اصابعه على حرف الذراع ثم يمرها الى المرفق ثم يدير بطن كفه الى بطن الذراع ويمره عليه ويرفع ابهامه
فاذا بلغ الكوع امر الابهام على ظهر ابهام يده اليمنى ثم مسح بيده اليمنى يده اليسرى كذلك ثم يمسح احدى
الراحتين بالاخرى ويخلل بين اصابعهما ولا يجوز التيمم لفريضة قبل وقتها ومن وجد ما لا يكفيه
لبعض بدنه لزمه استعماله ويتيمم للباقي ومن كان بعض بدنه قريحا غسل الصحيح وتيمم للقرح
واذا كان على جرحه نجاسة يستضر بازالتها تيمم وصلى ومن خاف زيادة المرض او بطاء البرء استعمل
الماء جاز له التيمم ومن خاف شدة البرد تيمم وصلى فان كان ذلك في السفر فلا اعادة عليه وان
كان في الحضر فهل يعيد على روايتين ومن حبس في بلد صلى بالتيمم ولا اعادة عليه وتواقص
التيمم نواقض الوضوء ويزيد على ذلك خروج الوقت ووجود الماء وخلع الخف وزوال العذر

الذي تم لاجله **الباب الخامس عشر** في ذكر الحيض اذا زادت الصبية الدم ولها تسع
سنين فهو حيض فاما قبل ذلك فهو دم فساد لا حيض واذا زادت دما بعد خمسين سنة فليس بحيض
واقل الحيض يوم وليلة واكثره خمسة عشر يوما وقيل سبعة عشر والحيض يمنع فعل الصلوة ووجوبها
وفعل الصيام دون وجوبه وقراة القران ومس المصحف واللبث في المسجد والطواف بالبيت
والوطي في الفرج وسنة الطلاق والاعتداد بالاشهر واذا انقطع دم الحايض انبغي لها فعل الصوم
دون غيره مما يمنعه الحيض والمستحاضة ترجع الى عادتها فان لم يكن لها عادة رجعت الى تمييزها
وكان حيضها ايام الدم الاسود واستحاضتها زمان الدم الاحمر ومتى حدث للحايض احوال تخالف
في حيضها وجب عليها شرح ذلك للفقها في كل حادثة ولما قصر فهم المراة عن شرح ذلك هاهنا
تركناه واذا طهرت الحايض قبل غروب الشمس لزمها ان تصلي الظهر والعصر واذا طهرت قبل طلوع
الفجر لزمها المغرب والعشا لان وقت الصلوة الاخيرة جعل وقتا للاولى في حال الجمع لاجل العذر
فجاز ان يكون وقتا للايجاب بزوال العذر فان حاضت بعد دخول وقت الصلوة الاولى
من الظهر والعصر او المغرب والعشا لزمها الصلوة الاولى فقط واحدا سمعني انها اذا طهرت وجب
عليها قضاؤها وهل يلزم الثانية بادراك وقت الاولى ام لا على روايتين **الباب السادس عشر**
في ذكر النفاس اقل النفاس قطرة واكثره اربعون يوما فان جاوز الدم الاكثر وصادف زمان
عاده الحيض فهو حيض وان لم يصادف عاده فهو استحاضة وحكم النفساء حكم الحايض في جميع
ما يحرم عليها ويسقط عنها وفي غسلها **الباب السابع عشر** في ذكر كراهية الحمام
للنسا عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخلن الحمام الا بميزر ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخلن
حليلته الحمام ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يقعدن على مايدة يشرب عليها الخمر او يدار
عليها الخمر وعن عبد الله بن سويد الخطمي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم

الاخر فلا يدخل الحمام الا بميزر ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر من نسايكم فلا يدخلن الحمام قال فحيت ذلك الى عمر بن عبد العزيز في خلافته
فارسل الى ابي بكر بن عمرو بن حزم ان سل محمد بن ثابت عن حديثه فانه رضي فساله ثم كتب الى عمر
فمنع النسا من الحمام وعن الاعمش قال حدثنا عمرو بن مرة عن سالم ان نسوة من اهل حمص دخلن
على عايشة رضي الله عنها فقالت لعلكن ممن يدخل الحمامات قلن نعم قالت اما اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امراة وضعت ثيابها في غير بيت روجها الا هتكت ما بينها وبين
الله عز وجل قال الحربي وحدثنا محمد بن عبد الملك باسناده عن القاسم عن ابي امامة ان عمر
رضي الله عنه قال لا يحل الحمام لمومنة الا من سقم فان عايشة حدثتني قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة مومنة وضعت خمارها في غير بيت روجها هتكت الحجاب
فيما بينها وبين الله عز وجل وعن ممة امراة وهب الكناني قالت دخلنا على عايشة رضي الله عنها
فقالت لعلكن من النسا اللاتي يدخلن الحمامات قلن نعم قال فدعت جارية لها فاخرجتنا
اخراجا عنيفا وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ستفتح ارض العجم وستجدون بها حمامات فامنعوا نساكم الا مريضة او نفسا عن يكيوان عن
سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة دخلت الحمام من غير علة ولا
سقم تلتمس بياض وجهها فسود الله وجهها يوم تبيض الوجوه عن سهل عن ابيه انه سمع ام الدرداء
تقول خرجت من الحمام فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اين يا ام الدرداء فقلت من
الحمام فقال والذي نفسي بيده ما من امراة تضع ثيابها في غير بيت احد من امهاتها الا وهي هاتكة
كل ستر بينها وبين الرحمن عز وجل **فصل** قال المصنف رحمه الله وقد اطلق جماعة من
اصحابنا المنع للنسا من دخول الحمام الا من علة اما من مرض لا يصلحه الا الحمام او لحاجة
الى الاغتسال لحيض او نفاس لشدة برد وتعذر اسخان الماء في غيره وما اشبه ذلك وهذا
يصعب على نسا اهل هذا الزمان لما قد الفن ورين عليه ولا يصعب على العرب ومن لم يعرف

الحمام والصواب ان نقول انما جاء هذا التشديد لمعنيين أحدهما انه دخول الى بيت اجنبي وفي ذلك مخاطرة والثاني انه يتضمن كشف العورات ولا يؤمن الاطلاع عليها ومتى امنت المخاطرة ورؤية العورات وكانت ثم حاجة جاز من غير كراهة وان لم يكن ثم حاجة كره لهن لما ذكرنا واذا احتاجت المراة الى دخوله وامنت المحذور فينبغي ان تدخل ولا يحل لها ان ترى عورة امراة وان لا ترى امراة عورتها وعورة المراة في حق المراة كعورة الرجل في حق الرجل من السرة الى الركبة وعموم النساء الجاهلات لا يحترسن من كشف العورة او بعضها والام حاضرة او الاخت او البنت ويقبل هو او ذوات قرابته فليعلم المراة انها اذا بلغت سبع سنين لم يجز لامها ولا لاختها ولا لابنتها ان تنظر الى عورتها وقد ذكرنا حد عورة المراة مع المراة ولهذا المعنى نقول يجوز للرجل ان يغسل الصبية اذا كان لها دون سبع سنين لان ذلك الزمان لا يثبت فيه حكم العورة فيجوز ان ترى هذا قول اصحابنا وقال ابن عقيل عندي انه لم تحرك الشهوة بالنظر اليه في العادة لا يعطى حكم العورات قال ولا يباح حلق الشعر بالحصيان ولا بالمجبوبين لان العضو وان تعطل او عدم فشهوة الرجال لا تزول من قلوبهم فلا يؤمن التمتع بالقبلة وغيرها وكذلك لا يباح خلق العجل بالرقاء من النساء لهذه العلة قال ابن عقيل ووجدت لبعض المفرعين من العلماء تفريعا مليحا قال واذا كان الحيوان البهيم مما يشتهي النساء او تشتهيه النساء فقد قيل ان الفرد اذا خلا بالمراة او راهانا به يطلب جماعها وفي بعض النساء الشبقات من رمادعته الى نفسها فعلى هذا ينبغي ان يصان الدور التي فيها النساء عن ادخال مثل هذا الحيوان **فصل** فان كانت الناظرة الى المراة ذمية فقد اختلفت الرواية عن احمد فيما يجوز ان تراه الكافرة من المسلمة فروي عنه انها كالرجل الاجنبي وروي انها معها كالمسلمة عن قيس بن الحارث قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي عبيدة اما بعد فانه قد بلغني ان نساء من نساء المؤمنين يدخل الحمامات مع نساء اليهود والنصارى فليتهين اشد النهي فانه لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ينظر الى عورتها الا اهل ملتها قال المصنف رحمه الله اشار عمر رضي الله عنه بالعورة الى ما ذكرنا واما الفرج فلا يجوز ان

يراه لا اهل ملتها ولا غيرهم سوى الزوج **فصل** فاما ذوات المحارم فيباح ان ينظر ذو قرابتهن المحرم منهن الى ما يظهر في العادة كالوجه والكفين والقدمين وبعض الساق قال احمد بن حنبل رحمه الله انا اكره ان ينظر من امه واخته الى ساقها وصدرها واما الحرة اذا ملكت عبدا فانه ليس بمحرم لها ولا يجوز ان يرى منها ما يراه المحارم ولا يخلوا بها ولا يسافر بها ويكره للرجال الاجانب سماع اصوات النساء الا بمقدار ما تدعوا اليه الحاجة لانه قد يحصل بذلك الافتتان فينبغي للمراة ان تتوقى ذلك **الباب الثامن عشر** في ذكر شرائط الصلاة واركانها وواجباتها ومسنوناتها وهيآتها شرائط الصلوة ستة دخول الوقت والطهارة والستارة والموضع واستقبال القبلة والنية ويشترط في حق المراة شرط سابع وهو خلوها من الحيض والنفاس واركانها خمسة عشر القيام وتكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة والركوع والطمانينة فيه والاعتدال عنه والطمانينة فيه والجلوس بين السجدتين والطمانينة فيه والتشهد الاخير والجلوس له والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام وترتيبها على ما ذكرنا وواجباتها يتبعه التكبير غير تكبيرة الاحرام والتسميع والتحميد في الرفع من الركوع والتسبيح في الركوع والسجود مرة مرة وسوال المغفرة في الجلسة بين السجدتين مرة والتشهد الاول والجلوس له ونية الخروج من الصلاة في التسليم ومسنوناتها اربعة عشر الاستفتاح والتعوذ وقراءة بسم الله الرحمن الرحيم وقول امين وقراءة السورة وقول ملء السماء وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد التحميد وما زاد على التسبيحة الواحدة في الركوع والسجود وعلى المراة في سوال المغفرة والسجود على الانف وجلسة الاستراحة على احدى الروايتين فيهما وهي ان يجلس بعد الرفع من السجدة الثانية قبل ان يقوم في رواية لا يجلس بل يقوم وفي الاخرى يجلس على قدميه والتعوذ والدعا بعد الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير والقنوت في الوتر والتسليمة الثانية في رواية وهيآتها مسنونات ايضا الا انها صفة في غيرها فلذلك سميت هيآتها وهي خمسة وعشرون رفع اليدين عند الافتتاح والركوع والرفع منه وان سالهما بعد الرفع ووضع اليمين على الشمال وجعلهما تحت السرة والنظر الى موضع السجود والجهر والاسرار

بالقراءة وبامين ووضع اليدين على الركبتين في الركوع ومد الظهر ومجافاة العضدين على الجنبين الا ان المراة تجتمع والبداية بوضع الركبة ثم اليدين في السجود ومجافاة البطن عن الفخذين والفخذين عن الساقين فيه والتفريق بين الركبتين ووضع اليدين حذو المنكبين فيه والافتراش في الجلوس بين السجدتين والتشهد الاول والتورك في التشهد الثاني ووضع اليد اليمنى على الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع محلقه والاشارة بالمسبحة ووضع اليسرى على الفخذ اليسرى مبسوطة **فصل** من اخل بشرط لغير عذر لم يعتد صلاته ومن ترك ركنا فلم يذكره حتى سلم بطلت صلاته عمدا كان او سهوا ومن ترك واجبا عمدا فحكمه حكم ترك الركن فان تركه سهوا سجد للسهو فان ترك سنة او هيئة لم تبطل صلاته بحال وهل يسجد للسهو يخرج على روايتين **الباب التاسع عشر** في صفة الصلاة وترتيبها واداتها بيته الفجر ركعتان والفريضة ركعتان في الغلس بها افضل وسنة الظهر ركعتان قبلها وركعتان بعدها والفرض اربع ركعات وفرض العصر اربع ويستحب التطوع قبلها باربع وفرض المغرب ثلاث ركعات وسنتها ركعتان واول وقتها اذا غابت الشمس واخر وقتها اذا غاب الشفق الاحمر وفرض العشا اربع ركعات وسنتها بعدها ركعتان واول وقتها اذا غاب الشفق الاحمر واخر وقتها ثلث الليل والافضل تاخيرها الى اخر ثلث الليل وبقي وقت الجواز الى طلوع الفجر الثاني وستر العوره بما لا يصف البشرة واجب وهو شرط في صحة الصلاة وعوره المراة الحره جميع بدنها الا الوجه وفي الكفين روايتان وعوره ام الولد والمعتق بعضها عوره الحره وعنه انها كعوره الامه وعورتها ما بين السره والركبه ويستحب للمراة ان تصلي في درع وخمار وجلباب تلتحف به ويجب على من اراد الصلوة ان يطهر بدنه وثوبه ومتوضع صلوته من النجاسة فان حملها او لاقاها بيده او ثوبه لم تصح صلوته الا ان يكون النجاسة معفوا عنها كيسير الدم واذا اجتمع النسا استحب لهن ان يصلين فرايضهن في جماعة ويقف التي تامهن وسطهن وقد كن النسا يخرجن فيصلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة الا ان خروج المراة التي يخاف فتنتها مكروه وتصح امامة المراة للرجال في موضع واحد وهو في صلوة

الراوح

التراويح اذا كانت المراة يحفظ القرآن والرجال لا يحفظون الا انها تقف وراءهم فينقدمونها في الموقف ويقدمهم في الافعال ومن قام الى الصلوة توي الصلاة وكبر ثم استفتح فيقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يستعيذ فيقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرا الفاتحة يبتديها بالبسملة ويختمها بامين ثم يقرا بعدها سوره او ايات ثم يركع فيضع يديه على ركبتيه ويطمئن ويقول سبحان ربي العظيم مره وهو ادنى الواجب فان شا قالها ثلثا او سبعا ثم يرفع راسه قايلا سمع الله لمن حمده فاذا اعتدل قايما قال ربنا ولك الحمد ملا السموات وملا الارض وملا ما شئت من شيء بعد ثم يكبر ويخر ساجدا فيضع ركبتيه ثم يديه ثم جبهته وانفه ويقول سبحان ربي الاعلى ثم يرفع راسه مكبرا ويجلس فيقول رب اغفر لي ثم يسجد مكبرا فيقول سبحان ربي الاعلى ثم يرفع راسه مكبرا وينهض فاذا قعد للتشهد الاول جلس مفترشا وجعل يده اليمنى على فخذه اليمنى يقبض منها الخنصر والبنصر ويحلق الابهام مع الوسطى ويشير بالسباحة في تشهده ويبسط اليد اليسرى مضمومة الاصابع على الفخذ اليسرى ويقول التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فان كانت صلوة الظهر والعصر قام فصلى ركعتين لا يزيد فيهما على الفاتحة وكذلك في الاخيرة من المغرب والاخيرتين من العشا ثم يجلس فيقول هذا التشهد ويزيد عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد ويستحب له ان يتعوذ فيقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وان دعى بشيء من القرآن كقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وما صح في الحديث جاز ثم يسلم تسليمتين ينوي بهما الخروج من الصلاة والمراة في جميع ما ذكرنا كالرجل الا انها تجمع نفسها في الركوع والسجود وتسدل رجليها في الجلوس فتجعلهما في جانب يمينها او يجلس متربعة واذا سلمت من الصلوة فلتسبح عشرا ولتحمد عشرا ولتكبر عشرا فقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لام سليم رضي الله عنها اذا صليت المكتوبة فقولي

سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله اكبر عشرا ثم يصلي الله ما شيت فانه يقال لك نعم نعم
وليقل لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد فقد روي في الصحيح ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول ذلك في دبر كل صلاة وعن عايشة رضي الله عنها قالت مثل التسبيح
في دبر الصلوة مثل جلا الصايغ الحلي بعد ما يفرغ منه **فصل** فاما الوتر فاقله ركعة وافضله
احدى عشرة ركعة يسلم في كل ركعتين ويوتر بركعة وادنى الكمال ثلث ركعات بتسليمتين يقرا
في الاولى بعد الفاتحة بسبح وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد ثم
يقول بعد انصرافه قائما من الركوع اللهم انا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونومن
بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله ونشكرك ولا نكفرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي
ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق
اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني
شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت
ربنا وتعاليت اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك واعوذ بك منك
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك **الباب العشرون** في ذكر ما يبطل
الصلوة وما يعفى عنه فيها قال المصنف رحمه الله ذكرنا ان من ترك شرطا من شرايطها او ركنا
بطلت فان عزم على قطع الصلوة بطلت وان تردد في قطعها فيه وجهان وان تكلم عامدا بطلت
فان كان ساهيا سجد للسهو وان قهقه او انتحب او تنحنح فان حرفان بطلت والعمل المستكثر
في العادة لغير حاجة يبطل وبكم ان يلتفت او يقرقع اصابعه او يعبث او يدخل في الصلوة ما
مدافعا الخبيثين او يكون تائقا الى الطعام وان نابه شيء في صلوته مثل ان يستاذن عليه احد
او يخشى على صبي ان يقع في بير فان الرجل يسبح حينيذ والمراة تصفق بظهر راحتها على ظهر كفها
الاخر **فصل** ومتى انكشف من المراة الحرة شيء في الصلوة سوى وجهها اعادت الصلوة

وينبغي ان يكون ستر المراة لاسفل البشرة على الدوام خصوصا في الصلوة وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الكاسيات العاريات لا يدخلن الجنة وهي اللواتي يلبسن رقاق الثياب
لانها لا تستر من **الباب الحادي والعشرون** في ذكر سجود السهو اذا شك
المصلي في عدد الركعات بنى على اليقين وسجد للسهو فان قرا في الاخريين من الرباعية بسورة
بعد الفاتحة او قرا في سجوده او اتى بالتشهد في قيامه ناسيا فعليه يسجد للسهو على روايتين
الباب الثاني والعشرون في ذكر الاوقات المنهي عن الصلوة فيها وهي خمسة اوقات
بعد طلوع الفجر حتى تطلع الشمس وعند طلوعها حتى ترتفع قيد رمح وعند قيامها حتى تزول
وبعد صلوة العصر حتى تغرب وعند غروبها حتى تتكامل ولا تطوع في هذه الاوقات بصلوة
لا سبب لها فان كان لها سبب كتحية المسجد وسجود الشكر والتلاوة فعلى روايتين فاما
ان كان قد فاتته فريضة فقضاها في جميع الاوقات **الباب الثالث والعشرون**
في ذكر صلوة المريض قد بينا ان القيام في الصلوة ركن فمن تركه مع القدرة عليه لم تصح
صلوته ومن عجز عنه لمرض صلى قاعدا متربعا ويثني رجليه في حال سجوده فان عجز عن القعود
صلى على جانبه الايمن مستقبل القبلة بوجهه فان صلى مستلقيا على ظهره ووجهه ورجلاه
الى القبلة جاز ويومي بالركوع والسجود ويكون سجوده اخفض من ركوعه فان عجز عن ذلك
اومى بطرفه وينوي بقلبه ولا تسقط الصلاة عن احد وعقله ثابت ومن صلى قاعدا ثم قدر في
اثنا الصلوة على القيام او مضطجعا ثم قدر على القعود لزمه ذلك **الباب الرابع**
والعشرون في صلوة المراة في جماعة يجوز للمراة ان تخرج الى المسجد لطلب الجماعة مع الرجال
قال المصنف فقد اخبرنا محمد بن ابي منصور وعن ابي عمر باسناد مر الى عايشة رضي الله عنها
عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح فينصرف نساء المومنات
متلففات بمروطهن لا يعرفن او لا يعرف بعضهم بعضا من الغلس اخرجه البخاري عن يحيى
بن موسى عن سعيد وعنها رضي الله عنها انها قالت كن نساء المومنين يصلين مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح في مروطهن ثم ينصرفن فما يعرف من الغلس فصل واذا صلت المراة مع الرجال وقفت بعد صفوف الرجال فان وقفت في صفوف الرجال كره ذلك ولم تبطل صلاتها ولا صلوة من يليها وقال ابو بكر عبد العزيز من اصحابنا تبطل صلاة من يليها فصل وهذا الخروج الى المسجد مباح لها فان خافت ان تفتن برويتها فلتصل في بيتها فقد اخبرنا ابن الحصين باسناده الى زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله ولتخرجن تفلات وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنت احدكم امراته الى المسجد فلا يمنعها وعن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استاذنت احدكم امراته الى المسجد فلا يمنعها وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايذنوا بالليل للساجد المساجد فصل واذا كان معها في بيتها نساء منهن وقفت معهن في الصف ولا تقف منهن وقد سبق ذكر هذا ولا بأس بحق النساء اذان ولا اقامة فصل ولا تجب الجمعة على المراة فان خرجت لصلاة الجمعة صحت منها واجزاتها واذا ارادت حضورها فلتغتسل للجمعة فقد انبانا ابراهيم بن طاهر قال حدثنا ابو عمر المستيب بن محمد الارغياني باسناده الى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى الجمعة فليغتسل من الرجال والنساء الباب الخامس والعشرون في خروج النساء يوم العيد عن حفصة عن ام عطية قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم العيد ان نخرج العواتق وذوات الخدور والحيض فيعتزلن المصلى ويشهدن الخير ودعوة المسلمين فقالت امراة من المسلمين واحداهن لا يكون لها جلباب قال لتلبسها اختها من جلبابها قال المصنف رحمه الله قلت العواتق جمع عاتق وهي المدركة قالت جارية من العرب لابيها اشتري لي لوطا اعطي به قرعلي فاني قد عنقت اللوط الرداء والقرعلي الشعر وعنقت ادركت يقال للمراة حين تدرك عاتق وعن محمد بن سيرين عن ام عطية قالت

امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نخرج ذوات الخدور يوم العيدين فيشهدن الخير ودعوة المسلمين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بناته ونساءه ان يخرجن في العيدين قال المصنف رحمه الله قلت وقد بينا ان خروج النساء مباح لكن اذا خيفت الفتنة بهن او منهن فالامتناع من الخروج افضل لان نساء الصدر الاول لن على غير ما نشاهد هذا الزمان عليه وكذلك الرجال فصل اذا خرجت المراة لم تسلم على الرجال اصلا عن عطاء الخراساني رفع الحديث قال ليس للنساء سلام ولا عليهن سلام قال الزبيدي اخذ على النساء ما اخذ على الحيات ان يتحزن في بيوتهن وقد روينا عن احمد بن حنبل انه كان عنده رجل من العباد فعطست امراة احمد فقال لها العابد يرحمك الله فقال احمد عابد جاهل ويلغني عن امراة من القدما انه كان اذا طرق عليها الباب وليس عندها احد وضعت يدها على فمها وتكلمت لتخرج كلاما متزعجا لا يفتن الباب السادس والعشرون في تحذير النساء من الخروج ينبغي للمراة ان تحذر من الخروج مهما امكنها فانها ان سلمت في نفسها لم يسلم الناس منها فاذا اضطرت الى الخروج خرجت باذن زوجها في هيئته وجعلت طريقها في المواضع الخالية دون الشوارع والاسواق واحترزت من سماع صوتها ومشت في جانب الطريق لا في وسطه انانا اسمعيل ابن احمد باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للنساء وسط الطريق وعن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امراة تنزع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله تعالى وعنها رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امراة تنزع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله تعالى وعنها رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة نزعت ثيابها في غير بيت زوجها هتكت ستر ما بينها وبين ربها الباب السابع والعشرون في ذكر فصل البيت للمراة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان واقرب ما تكون من الله ما كانت في بيتها وعن عبد الله بن مسعود

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان فانها لم تكن اقرب
الى الله منها ما كانت في قعر بيتها عن علي الاحوص عن عبد الله ايضا قال النساء عورة فاجسوهن في
البيوت قال المراة اذا خرجت الى الطريق قال لها اهلها ايني تذهبين قالت اعود مريضا واشيع جنازة
فلا يزال بها الشيطان حتى يخرج درعها وما التمست امراة وجه الله بمثل ان تقر في بيتها وتعبد الله
عز وجل وعن الشاب مولى ام سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير
مساجد النساء قعر بيوتهن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة
الوداع اناس في هذا ثم عليكم بظهور الحصر قال فكن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يحججن عن زينب
بنت جحش وسودة بنت زمعة قالتا لا والله لا تحركها دابة بعد الذي سمعنا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن القسم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان تصلي المراة في بيتها خير لها من ان تصلي في حجرتها ولان تصلي في حجرتها خير لها من ان تصلي في
الدار ولان تصلي في الدار خير لها من ان تصلي في المسجد وعن علي عليه السلام انه قال الا تستحيون
او تغارون فانه بلغني ان نساءكم يخرجن في الاسواق يزاحمن العلوج **فصل** ويكره للمراة
ان تطلع من الخوخات لانها مرأى الرجال ولا يؤمن ان تنادي برويتهم كما يتنادون برويتها عن محفوظ
ابن علقمة عن ابيه ان معاذ بن جبل رضي الله عنه دخل قبته فراى امراته تنظر من خرق في القبة
فضربها فقال وكان معاذ ياكل نقاعا ومعه امراته فر غلام له فناولته امراته نقاعة فدغصها
فضربها معاذ ومن المنكرات اطلاع النساء على الشباب اذا اجتمعوا في الدعوات لانه لا يؤمن
الفتنة **الباب الثامن والعشرون** في بيان انه اذا خيف من المراة الفتنة ثبت
عن الخروج عن عائشة رضي الله عنها قالت لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى النساء
اليوم لمنعهن عن الخروج او حرم عليهن الخروج وعنها رضي الله عنها قالت لو راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من النساء ما نرى لمنعهن المساجد كما منعت بنو اسرايل نساءها عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان النساء الاكابر وغيرهن يحضرن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابي بكر وعمر وعثمان العيد فلما كان سعيد بن العاص سالني عن خروج النساء فابيت ان ممنع الثواب
الخروج فامر منادية لا تخرج يوم العيد شابة فكان العجائز يخرجن **الباب التاسع**
والعشرون في نهي المراة اذا تطيبت ان تخرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشا الاخرة وعن غنيم بن قيس عن
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امراة استعطرت فمرت بقوم ليجدوا
ريحها فهي زانية عن مولى ابن ابي رهم سمعه من ابي هريرة سلع به النبي صلى الله عليه وسلم قال
استقبل ابو هريرة امراة متطيبة فقال اين تريدين يا امة الجبار قالت المسجد قال وله تطيبت قالت
نعم قال ابو هريرة انه قال ايما امراة خرجت من بيتها متطيبة تريد المسجد لم يقبل الله عز وجل لها صلاة
حتى ترجع فتغتسل منه غسلها من الجنابة وعن ابي هريرة انه لقي امراة فوجد منها ريح طيبة فقال
لها ابو هريرة المسجد تريدين قالت نعم قال وتطيبت قالت نعم قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من امراة تطيبت للمسجد فيقبل الله لها صلاة حتى تغتسل منه اغتسالها من الجنابة
قادهي فاغتسلي عن زينب امراة عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شهدت احداكن
العشا فلا تمس طيبا **الباب الثلثون** في ان طيب النساء ما ظهر لونه وخفيت ريحه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان طيب الرجال ريح لا لون له وان طيب النساء لون
لا ريح له قال المصنف رحمه الله قلت وانما جعل طيبهن ما لا ريح له لئلا يتم عليهن خصوصا اذا
خرجت المراة من بيتها وقد منعت المراة ما يتم عليها قال الله عز وجل ولا يضرب بارجلهن ليعلم
ما يخفين من زينتهن قيل هو الخلخال قال ابن عقيل ويقاس على هذا تحريم الصرير في الدار
الباب الحادي والثلثون في ان اجود ما للمراة ان لا تراي الرجال عن سعيد بن المسيب
ان علي بن ابي طالب عليه السلام قال لفاطمة عليها السلام ما خير للنساء قالت ان لا يرين الرجال ولا
يرونهن فقال علي فقد كفت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال اما فاطمة بضعة مني قال المصنف
رحمه الله قلت قد يشكل هذا على من لا يعرفه فيقول الرجل اذا راى المراة اجنبية عليه ان يغتنم فما

بال المراة فالجواب ان النساء شقايق الرجال فكما ان المراة تعجب الرجل فكذلك الرجل يعجب المراة وتشتهيه
كما يشتهيها ولهذا نفر من الشيخ كما نفر الرجل من العجوز عن اسامة قال كانت عايشة وحفصة عند
النبي صلى الله عليه وسلم جالستين فجا ابن ام مكتوم فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم قوما فقالتا انه
اعمى فقال وانتما عمياوان

الباب الثاني والثلثون في ذكر صلوة التطوع اذا فاتت

المراة فرايضها وات بالسنن فاحبت ان تطوع فليصل صلوة الضحى فان شاءت ركعتين وان شاءت
اربعًا وان شاءت ثمانيًا فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلاها يوم الفتح ثماني ركعات
ووقتها اذا علت الشمس واشتد حرها وقد روي في حديث انها اثنتا عشرة ركعة وان امكنها
التطوع بين الظهر والعصر فانه وقت شريف وكذلك بين المغرب والعشاء وافضل التهجد بالليل
وسطه والنصف الاخير من الليل افضل من الاول ولا ينبغي لها ان تفعل من هذا شيا يمنعها
من فضاحق زوجها او يوثر في بدنها فكون سببًا لاذي زوجها فان علمت منه انه يحب الصلوة
في الليل اقطته وكذلك اذا علم منها فقد اخبرنا هبة الله باسناده الى ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلًا قام من الليل فصلى وايقظ امراته فصلت فان ابت نضح في
وجهها الماء ورحم الله امراة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى فان ابى نضحت
في وجهه الماء وروي ابو داود في سننه عن الاعرج عن ابي سعيد وابي هريرة قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وايقظ امراته فصليا جميعًا ركعتين كتبا من الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات

الباب الثالث والثلثون في التسبيحات والاذكار وقد اعرى كثير من

القصاص بذكر صلوات وتسبحات واذكار لا اصل لها ولا صحة فيشتغلها الجهال والنساء ونحن
ننبهها هنا من الاذكار الصحاح ما ينبغي ان يستغنى به عن غيرها اما صلوات التطوع فانها صلوة
الضحى وقد سبقت ومنها صلوة التسبيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للعباس يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا افعل عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله
لك ذنبك كله اوله واخره قديمه وحديثه وخطاه وعمده وصغيره وكبيره وسره وعلانيته ان

نصلي

تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراة في اول ركعة
وانت قايم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها
وانت راكع عشرًا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرًا ثم تهوي ساجدًا فتقولها وانت ساجد
عشرًا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرًا ثم تسجد فتقولها عشرًا ثم ترفع راسك فتقولها عشرًا
فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها
كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل
سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة ومنها صلوة الاستخارة اخبرنا عبد الاول باسناده عن جابر
ابن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا
السورة من القران يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم
اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم هذا الامر تسميه باسمه خيرًا لي في
ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم
وان كنت تعلمه شرًا لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفني عنه
واصرفه عني واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به هذا حديث صحيح اخرجه البخاري واما
الصلوات التي يذكرها القصاص من صلوة ليلة الفطر وليلة النحر وليلة الرغايب وليلة نصف
شعبان فلا صحة لها فلذلك تركنا ذكرها واما الاذكار فافضلها القران فانه قد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا القران فله بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف
ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قل هو الله احد
تعدل ثلث القران فينبغي للمراة ان تجتهد في حفظ ما يمكن فانه قد روي ان عدد درج الجنة
بعدد اي القران يقال للقاري اقرا وارق فمنزلك عند اخر اية يقراوها وقد كان جماعة من النساء
يحفظن جميع القران وقد راينا في زماننا جماعة منهن فينبغي لمن لها همة ان تورث هذه الفضيلة التي

ليس لها مثل واما التسبيح والذكر فقد امر النساء به ليسهل عليهن عن حميضة بنت ياسر عن بسيرة
اخبرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهن ان براعين التسبيح والتقديس والتهليل وان
يعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات عن هانئ بن عثمان الحبني عن امه حميضة عن جدتها
بسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياسا المومنين عليكن
بالتهليل والتسبيح والتقديس ولا تغفلن فبسبين الرحمة واعقدن بالانامل فانهن مسئولات
مستنطقات عن عايشة بنت سعد عن ابيها انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة
وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد
ما خلق في السما وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر
مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على
اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اخرجاه
في الصحيحين وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير في يوم ماية مرة كانت له
عدل عشر رقاب وكتبت له ماية حسنة ومحيت عنه ماية سيية وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم ياتي احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قالها
في يومه ماية مرة سبحان الله وبحمده حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وعن سمرة
بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله عز وجل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات اخرجه مسلم ذكر
الدعوات عند الكرب عن ابي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله
الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم اخرجاه في الصحيحين ذكر دعوات

عن

عن عبد الله بن عمرو العاصي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم علمني دعاء ادعوا به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اخرجاه في الصحيحين وعن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اهولاء الدعوات اللهم
اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن
شر فتنة الفقر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بما الثلج والبرد ونق قلبي
من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب اللهم واني اعوذ بك من الكسل والهرم والماثم والمغرم اخرجاه في الصحيحين

الباب الرابع والثلثون في ذكر صوم رمضان لا يصح صوم رمضان ولا غيره

من الصوم الواجب الا بنية من الليل وهل يجزي بنية لجميع رمضان ام يجب لكل يوم بنية
فيه روايتان فان طرء الحايض والنفسا قدم المسافر لزمهم قضا ذلك اليوم مرة واحدة
وفي وجوب الامساك روايتان والحامل والمرضع اذا خافتا على انفسهما افطرتا وقضتا فان
خافتا على ولديهما افطرتا وعليهما القضا واطعام مسكين عن كل يوم ومن اكل او شرب او
استعط او اكتحل بما يصل الى جوفه او قطر في اذنه فوصل الى دماغه او داوى المامومة والجايفة
بما يصل الى جوفه او احتقن او حجم او احتجم او استعط او استمنى ذاكرا للصوم عالما بتحريم ذلك
الفعل بطل صومه ووجب عليه امساك بقية يومه والقضا فان فعل ذلك ناسيا او جاهلا
بالتحريم او مكرها لم يبطل صومه واذا جامع الرجل في الفرج بطل صومه وصوم المراة سوا كانا
ذاكرين او ناسيين او مختارين او مكرهين فانما الكفارة فانها تلزم الرجل مع زوال العذر
وهل تلزمه مع الاكراه والنسيان فيه روايتان واما المراة فلا تلزمها الكفارة مع العذر
وهل تلزمها مع المطاوعة فيه روايتان ويكره للصايم السواك بعد الزوال والقبلة لشهوة
وان جمع ريقه فبلعه وان يذوق الطعام ويستحب له تعجيل الافطار ويفطر على التمر فان لم

يجد على الماء واختلفت الرواية في الصبي المراهق المطيق للصوم هل يلزمه ويضرب عليه على
روايتين ومثله الصبيه واذا كانت الدابه ترضع ولدا غيرها **الباب الخامس**
والثلثون في ذكر صوم النذر والقضا والتطوع ومن نذر صام شهر بعينه فلم يصمه لغير عذر
فعليه القضا وفي الكفارة روايتان فان نذر ان يصوم يوم يقدم فلان وقدم وهو ممسك لزمه
صيام ذلك اليوم ويقضي ويكفر وعن احمد لا يلزمه صيام ذلك اليوم فان وافق قدومه
يوما من رمضان لم يلزمه شي وقال بعض اصحابنا يلزمه القضا ولا يصح صيام يومي العيد
وايام التشريق نفلا فاما صوم يومي العيدين عن الفرض ففي احدى الروايتين لا يصوم
ويقضي ويكفر كفارة يمين وفي الاخرى يكفر من غير قضا واما ايام التشريق فهل يصح صومها
عن الفرض فيه روايتان **فصل** ويجوز قضا رمضان متفرقا ويجوز تاخيره الى ما قبل
رمضان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
تقول ان كان ليكون علي الصيام من رمضان فما استطيع ان اقضيه حتى ياتي شعبان **فصل**
واذا ثبت انه يجوز للمراة ان توخر قضا رمضان الى شعبان فلا يجوز لها ان تتطوع وعليها
القضا نص عليه احمد فاذا اصبحت يوما وقد نوت الفصام جاز ان تفطر ذلك اليوم
لانه قد تعين بتعيينها **فصل** ويستحب لمن صام رمضان ان يتبعه بست من
شوال وان فرقها ويستحب صوم عشر ذي الحجة وعشر المحرم وفي الصحيح ان صوم يوم عرفة
كفارة سنتين وصوم يوم عاشورا كفارة سنة ويستحب صوم ايام البيض وهي الثالث عشر
والرابع عشر والخامس عشر ويستحب صوم الاثنين والخميس وافضل الصيام صيام داود عليه
السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ولكن ان اراد يوم الجمعة بالصيام او يوم السبت ولا يجوز
للمراة ان تتطوع بالصوم الا عن اذن زوجها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المراة وزوجها حاضر الا باذنه وعنه رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصوم المراة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان الا باذنه

الباب السابع والثلثون في ذكر الزكاة تجب الزكاة على كل من ملك عشرين
دينارا او حال عليها الحول فيلزمه اخراج نصف دينار ومائتي درهم فيلزمه خمسة دراهم
وما زاد على النصاب فبحسابه ويضم الذهب الى الفضة في اكمال النصاب بالاجزا لا بالقيمة وقال
بعض اصحابنا بما هو احوط للفقرا من الاجزا او القيمة ومن اخرج قراضة عن صحيح اخرج ما بينهما
من الفضل ولا تجب الزكاة في الحلي المباح اذا كان معدا للاستعمال فان كان معدا للنفقة او
الكرا وجبت الزكاة وتجب في الاواني المتخذة من الذهب والفضة وتجب في قيمة عروض التجارة
وتجب في الصداق وعوض الخلع قبل القبض الا انه لا يلزم اخراجها الا بعد القبض وتجب في
كل ما يكال ويدخر من الزروع والثمار اذا بلغت نصابا قدره بعد التصفية في الحبوب والجفاف
في الثمار خمسة اوسق والوسق ستون صاعا والصاع خمسة ارطال وثلث بالعراقي فيكون ذلك الفا
وستمائة رطل الا الارز والعلس وهو نوع من الحنطة يدخر في قشره فان نصابه عشرة اوسق
مع قشره **الباب التابع والثلثون** في الحث على الصدقة عن عدي بن حاتم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه فينظر امامه فلا يرى الا
النار فينظر عن ايمن منه فلا يرى الا شيا قدمه فينظر عن اشام منه فلا يرى الا شيا قدمه
فمن استطاع فليتق النار ولو بشق تمرة وعن عمرو بن الحارث عن ابن اخي زينب امراة عبد الله
عن زينب قالت خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر النساء تصدقن ولو من
حليكن فانكن اكثر اهل النار يوم القيمة وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله عز وجل ليدرا بالصدقة سبعين ميتة من السوء وعن الحارث بن
النعمان بن سالم قال دخلت على ابن مالك فسالته فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصدقة تمنع سبعين نوعا من انواع البلا اهونها الجذام والبرص قال الحرث اسم هذا الشيخ
على اسمي واسم ابيه على اسم ابي واسم جده على اسم جدي وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد مسلم يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا

يقبل الله تعالى الا الطيب الا كان الله تعالى ياخذها فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى تبلغ
التمرة جبل احد وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فان الصدقة
فكاكم من النار وعن ابي حمزة الثمالي عن عكرمة ان ملكا قال لاهل مملكته اني ان وجدت
احدا يتصدق بصدقة قطعت يديه فجاء سايل الى امراة فقال تصدقي علي بشيء فقالت كيف
اتصدق عليك والملك يقطع يدي من يتصدق فقال اسالك بوجه الله الا تصدقت علي
فتصدقت عليه برغيفين فبلغ ذلك الملك فارسل اليها فقطع يديها ثم ان الملك قال لامه
دليني على امراة جميلة اتزوجها فقالت ان ها هنا امراة ما رايت مثلها لو لا عيب بها قال اي
عيب بها قالت قطعا اليدين قال فارسلي اليها فارسلت اليها فلما راها اعجبته فتزوجها وادخلها
منزله الى الملك عدو فخرج اليهم ثم كتب الى امه ان انظري فلانة فاستوصي بها خيرا واصلي وافعلي
فجاء الرسول فنزل على صاحبتها فاخذ الكتاب فغيره وكتب الى امه ان انظري
فلانة فقد بلغني ان رجالا ياتونها فاخرجيها من البيت وافعلي وافعلي فكتبت اليه امه انك
قد كذبت وانها لامراة صدق فذهب الرسول فنزل بهن فاخذ الكتاب فغيره وكتب
انها فاجرة ولدت غلاما قال فكتب الى امه ان انظري فلانة فاربطي ولدها على رقبتها
واضربي على جنبيها واخرجيها فلما جاءها الكتاب قرات عليها وقالت لها اخرجي فجعلت الصبي على
رقبتها ودمعت فمرت على نهر وهي عطشا فرات لتشرب والصبي على رقبتها فوقع في الماء فغرق
فجلست تبكي على شاطي النهر فمر بها رجلان فقالا لها ما يبكيك قالت ابني كان على رقبتي وليس
بداك وانه سقط في الماء فغرق فقالا لها اتحبين ان يرد الله عليك يديك كما كانتا قالت نعم
فدعوا الله ربهما فاستوت يداها فقالا لها تدرين من نحن قالت لا قالا نحن رغيفاك
اللذان تصدقت بهما فصل ولا تحقرن السايل بشيء تتصدق به عليه فقد اجرنا
ابو بكر محمد عبد الباقي باسناده الى عبد الرحمن بن بجيد عن جدته ام بجيد انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتينا في بيتنا في عوف فاعد له سويقه في قصعة لي

تاسيقها اياه اذا جاء فقلت يا رسول الله انه ياتيني السايل فازهد له بعض ما عندي فقال يا ام
بجيد ضعي في يد المسكين ولو ظلفا محرقا وعن عبد الرحمن بن بجيد ان جدته حدثته وهي
ام بجيد وكانت زعم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المسكين يقوم على بابي فما اجد له شيا اعطيه اياه فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لم تجدي شيا تعطيه اياه الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه في يده وعن جابر
بن النعمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مناولة المسكين بقيمة التمرة

الباب الثامن والثلثون في كراهة اطعام المتصدق ما لا ياكل منه المتصدق ينبغي

للمتصدق ان يتخير الاجود كسبا لقوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وقول
النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة من غلول ثم يتخير الاجود في نفسه ثم يوثر المحوج
فقد قال عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان السلف اذا احبوا شيا قدموه
لله عز وجل فقال ابن عمر يوما اللهم انه لا احب الي من جاريتي رميثة وهي حرة لوجه الله
تعالى وركب بجيبا فاعجبه مشيه فناداها فقال يا نافع اشعره وادخله في البدن وكان
الربيع بن خثيم يتصدق بالسكر ويقول ان الربيع يحب السكر

الباب التاسع والثلثون في صدقة المراة من بيتها

عن مغيرة عن عمر وبن مرة عن ابي وايل عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تصدقت المراة من بيت زوجها كان لها اجر والزوج
مثل ذلك والخازن مثل ذلك لا ينقص اجر واحد منهم من اجر صاحبه وعن ابن ابي مليكة
عن اسما قالت يا رسول الله انه ليس لي مال الا ما ادخل علي الزبير بيته قال ايا اسما اعطي
وتصدقي ولا توكي فيوكى عليك

الباب الاربعون في انفاق المراة من بيت زوجها بغير امره

عن ابي هند رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم
المراة وزوجها شاهد الا باذنه وما انفقت من كسبه بغير امره فان نصف اجره له ولا ياذن
في بيته وهو شاهد الا باذنه

الباب الحادي والاربعون في ثواب الخازن اذا

اخرج ما امر به للصدقة عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاذق الامين
اذا اعطى ما امر به كاملا موفرا طيبة به نفسه فهو احد المتصدقين **الباب الثاني**
والاربعون في اعتام فرحة الفقير باعطاء الجيد كان كثير من السلف لا يقتنعون بنفس ما
يعني الفقير بل يعطونه فوق ما يوتمل لينالوا ثواب فرحته فروينا عن ابن المبارك انه راى امراة
فقيرة قد اخذت بطه ميتة فسالها عن ذلك فقالت لنا ايام ما اكلنا فاعطاها خوامس الف
دينار وكان ابو عبد الله محمد العباس العصمي بغلا من ذوي الاقدار العالية وله افضال
على الصالحين والفقهاء وبلغني انه كان يضرب له دنانير كل دينار منها مثقال ونصف واكثر
من ذلك فيتصدق بها ويقول ان الفقير يفرح اذا ولته كاعدا فيتوهم ان فيه فضة ثم يفتحه
فيفرح اذا راى صفرة الدنانير ثم يزنه فيفرح اذا زاد على المثقال **الباب الثالث**
والاربعون في ذكر الحج يجب الحج على المراة اذا كانت حرة بالغة عاقلة مستطيعة لها محرم
يخرج معها فالحج للمراة مكان الجهاد للرجل عن عايشة بنت طلحة عن عايشة ام المومنين رضي
الله عنها قالت قلت يا رسول الله الا نخرج فنجاهد معكم قال لاكن احسن الحج البر وهو لكن
جهاد واثبت ان حج المراة كالجهاد فلا يجوز ان يخرج الا بمحرم عن ابي صالح عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسافر امراة سفرا ثلثة ايام فصاعدا الا مع ابيها
او ابنها او اخيها او زوجها او ذي محرم وعن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر ان تسافر مسيرة ثلثة ايام
الا ومعها ذو محرم وعن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر تسافر يوما وليلة الا مع ذي محرم
من اهلها **فصل** فاذا ارادت المراة الخروج الى الحج خرجت من المظالم وقضت الديون
وصلت صلوة الاستخارة وقد سبقت واجتهدت في الخير والستر بهما امكن فاذا
وصلت الى مكان الاحرام اغتسلت واحرمت ولبت فقالت لبيك اللهم لبيك لا شريك لك

لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ولا يجرد من المخيط ويجوز لها لبس القميص
والسراويل والخمار والخف ولا يجوز لها لبس البرقع ولا القفازين ولا النقاب فان اراد
ستر وجهها سدلت عليه ما يستره ولا تقع على البشرة ولا ترفع صوتها بالتلبية الا بقدر ما
تسمع رفيقتها ويجتنب الطيب وحلق الشعر وتقليم الاظفار والصيد والدلالة عليه ويجوز
لها ان تختضب بالحنا وتنظر في المراة غير انها لا تصلح شعثا فاذا دخلت المسجد دخلت من
باب بني شيبة وقالت عند رويته البيت اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام
اللهم زد هذا البيت تعظيما وتكريما والحمد لله الذي بلغني بيته ورايي لذلك اهلا وتطوف
طواف القدوم فتبتدي من الحجر الاسود فتستلمه وتطوف ويجعل البيت عن يسارها وتقول
عند استلام الحجر بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك واتباعا لسنة نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم وتطوف سبعا ولا ترمل ولا تضطبع ثم تصلي ركعتين خلف المقام فاذا
طافت طواف الفرض فعلت هكذا فاذا فرغت من الركعتين عادت الى الركن فاستلمته ثم
خرجت من باب الصفا فتقف عند الصفا ولا ترقى عليه وتكبر ثلثا وتقول الحمد لله على ما
هدانا لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم تلبي وتدعو بما يجب ويكون سعيها بين الصفا والمروة مشيا ويكون اكثر كلامها يوم عرفة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير الا انها لا تسمع الرجال
اذكارها واذا اخذت الحصا وهو سبعون حصاة غسلته فاذا وصلت الى مني بدت بجمرة
العقبة فرمت اليها سبع حصيات تكبر مع كل حصاة وتعلم حصولها في المرمى وتقطع التلبية
مع اول حصاة وترمي بعد طلوع الشمس ثم يحرها ان كان معها وتقصر من شعرها قدر
الانملة وترمي الجمرات الثلث في ايام التشريق بعد الزوال كل جمرة في كل يوم بسبع حصيات
وتبدا بالجمرة الاولى وهي ابعد الجمرات من مكة وتلي مسجد الخيف فتجعلها عن يسارها وتستقبل
القبلة وتدعو اكثيرا ثم ترمي الجمرة الوسطى وتجعلها عن يمينها ثم ترمي جمرة العقبة وتجعلها عن

يمينها ولا تقف عندها ومن لم يبق في اليوم الثاني قبل غروب الشمس لزمه البيتوتة والرمي من الغد ويستحب الشرب من ماء زمزم والاكثار منه وطواف الوداع واجب فمن تركه فعليه دم الا ان تخرج المراة من مكة وهي حايض فلا شيء عليها واذا ودعت البيت وقفت بين الركن والباب وقالت اللهم هذا بيتك وانا امتك حملتني على ما سخرت لي وبلغتني بنعمتك واعنتني على قضاء نسكي فان كنت رضيت عني رضا والا فمن الان قبل ان تنأى عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغبة عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني بالعافية واقلبني بالكفاية واغفر لي وارحمني واجمع لي خير الدارين وان كانت حايضا وقت الوداع فلتدع هذا خارج المسجد **فصل** والعمرة واجبة واذا اراد ان تعتمر خرجت الى الحل فاحرمت وطافت بالبيت وسعت وقصرت فاذا وصلت الى المدينة زارت الرسول صلى الله عليه وسلم وبالغت في الدعاء وانفردت للصلاة في مكان لا يطلع عليها الرجال فاذا توجهت الى بلدها قالت آيبون تايبون عابدون لربنا حامدون

الباب الرابع والاربعون في بر الوالدين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رضى الله في رضى الوالد وسخط الله في سخط الوالد وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصبح والداه راضيين عنه اصبح له بابان مفتوحان من الجنة ومن امسى والداه راضيين عنه امسى له بابان مفتوحان من الجنة ومن اصبح عليه ساخطين اصبح له بابان مفتوحان من النار وان كان واحد فواحد قيل وان ظلماه فقال وان ظلماه وعن البخاري قال سادم قال شعبة قال سعيد بن ابي بردة قال سمعت ابي يحدث انه شهد ابن عمر ورجل يماني يطوف بالبيت قد حمل امه وهو يقول

اني لها بعيرها المذلل ان دعرت ركابها لم اذعر حملتها ما حملتني اكثر اني لها مطيتة لا اذعر

ثم قال يا ابن عمر اتراني جزيتها قال لا ولا بزفرة واحدة قال البخاري وحدثنا عبد الله بن صالح باسناده الى ابي مرة مولى عقيل ان ابا هريرة كان في بيت وامه في بيت فاذا اراد ان يخرج وقف على بابها وقال السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته فتقول وعليك السلام يا بني

ورحمة الله وبركاته فيقول رحمك الله كما ربيتني صغيرا فتقول رحمك الله كما بررتني كبيرا ثم اذا اراد ان يدخل صنع مثله **الباب الخامس والاربعون** في نقدم الام في البر اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا عاصم بن الحسن قال اخبرنا ابو عمر بن مهدي قال اتاه عثمان ابن احمد الدقاق قال سالني يحيى بن ابي طالب قال اتاه عبد الله بن بكر قال حدثنا بهز عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس احق مني بحسن الصحبة قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ثم ابوك وبه قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا بعض البصريين عن عمرو بن عبيد عن الحسن في رجل حلف عليه ابوه بكذا وحلفت عليه امه بخلافه قال يطيع امه **الباب السادس والاربعون** في البر بعد موت الوالدين عن الحسن ان سعد بن عبادة رضي الله عنه قال يا رسول الله الي كنت ابرامي وانها مات فان تصدقت عنها اوعتقت عنها ينفعها ذلك قال نعم قال فمري بصدقه قال اسق الماء قال فحفر سعد سقايتين بالمدينة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي الاب وعن ابي اسيد قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله هل بقي من بر والدي من بعد موتهما شيء ابرهما به قال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعد موتهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما فهو الذي بقي عليك **الباب السابع والاربعون** في التحذير من الغيبة وفضول الكلام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل له ما الغيبة يا رسول الله قال ذكرك اخاك بما يكره قال افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وعن ابي حذيفة ان عايشة رضي الله عنها حكت امراة عند

شبكة الألوكة www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت قصرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اغتبتيها وقيل للربيع
ابن خثيم ما نراك تدم احدا فقال ما انا عن نفسي براض فاتقرع من عيبها لغيرها وقد روي انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى
يستقيم لسانه ولا يدخل رجل الجنة حتى يامن جاره بوايقه **الباب الثامن والاربعون**
في التحذير من قذف المحصنات من عادة الرجال اذا اجتمعن ان يذكر بعضهن بعضا ومن
المذكوره بكل شي وقد عد قذف المحصنات من الكبائر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال
الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق والزنا واكل الربا واكل مال اليتيم
والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المومنات اخرجاه في الصحيحين قال
اخبرنا عبد الخالق عن عبد الصمد قال سالت ابن الغور باسناده الى شهاب الخياط عن ليث
قال قذف المحصنة هدم عمل مايتي سنة **الباب التاسع والاربعون** في التحذير
من فضول النظر قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي طالب عليه السلام لا تتبع النظر
النظر وساله جرير عن نظرة الفجاة فقال اصرف بصرك اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك باسناده
الى الاعمش في قوله تعالى وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن قال ان ينظرن الى غير ازواجهن
عن محفوظ بن علقمة عن ابيه ان معاذا رضي الله عنه راى امراة تطلع من كوة فاوجعها ضربا
فصل وينبغي للمراة ان تغض طرفها عن الرجال كما يومر الرجال بالغض عنها وقد اختلف الرواية
عن احمد رحمه الله فيما يجوز للمراة ان ترى من الرجل الاجنبي فروي عنه انه يجوز لها ان
ترى منه ما ليس بعورة وروي عنه انه يحرم عليها ان تنظر منه ما يحرم عليه ان ينظر منها
واعلم ان اصل العشق اطلاق البصر وكما يخاف على الرجل من ذلك يخاف على المراة وقد دمث دين
خلق كثير من المتعبدين باطلاق البصر وما جلبه فليحذر من ذلك **الباب الخمسون**
في النهي عن التسمع لحديث من يكره استماعه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الانك قال واخبرنا المبارك
بن علي الصيرفي باسناده الى عمرو بن دينار قال كان رجل من اهل المدينة له اخت في ناحية
المدينة فهلكت فجزعها والفيه رجل معه كيس فيه دنانير فجعله في حجزته فلما دفنها ورجع ذكر
الكيس فاتى القبر فاستعان برجل من اصحابه فنبشا فوجد الكيس فقال الرجل لصاحبه تنح حتى
انظر على اي حال اختي فرفع بعض ما على اللحد فاذا القبر تشتعل نارا فردده ودعا الرجل سوي معه القبر
ثم رجع الى امه قال اخبرتني ما حال اختي قالت وما تسال عنها البر قد ماتت قال لتخبرني قالت
كانت اختك تؤخر الصلاة ولا تصلي فيما اظن بوضوء وتاتي ابواب الجيران اذانا موا علم اذنها
ابواهم فتخرج حديثهم **الباب الحادي والخمسون** في التحذير من السحر والكهانة والنجوم
واتيان اهل هذه الصناعات قد ذكرنا في باب قذف المحصنات ان السحر معدود من الكبائر
وقد روي مسلم في افراده من حديث صفية بنت ابي عبيد عن بعض ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من اتى عرافا فساله عن شي لم يقبل له صلاة اربعين ليلة وروى ابو داود
في سننه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى كاهنا فصدقه بما
يقول فقد برئ مما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واخبرنا موهوب بن احمد قال اسا علي بن
السري باسناده الى عبد الله قال من اتى ساحرا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم **فصل** واعلم ان الساحر عند اصحابنا كافر وكذلك
الساحرة وقال ابن عقيل انما هو كافر للنعمة وليس في السحر الا صناعة تعود بفساد احوال وقتل
نفوس وهذا القدر بالمباشرة لا يحصل به الكفر وحد الساحر ضربه بالسيف قال احمد يقتل
من غير استتابة وعلل اصحابنا بانه في الغالب يكتم سحره فان اقر بقتل معين قتل حدا واصلا
للاسلام وكانت الدية في ماله للمقتول ليجمع بين المصلحة الكلية وحق اولياء المقتول واذا
كان الساحر ذميا وكان سحره يضر المسلمين قتل لنقض العهد واما الكاهن والعراف فقال
القاضي ابو يعلى حكمهما حكم الساحر وخالفه ابن عقيل فقال غاية ما يدعي الكاهن انه تكلمه

الجن وهذا كذب وليس لنا كذب يوجب الكفر والقتل الا الكذب في امر الشرايع الا ان يقول اني
اعلم الغيب فانما القايل بزجر الطير والنجوم والحصى والشعبذة والقداح التي يتخذها المعزمون
يدعون انها عندهم عن ابهم يستخبرون بها الجان فكلهم اهل ضلال ويجب تعزيرهم فان اعتقدوا
ان هذا طريق لعلم ما يكون قبل كونه وجب تكفيرهم قال واما لعب النسا بالحصى والشعير وما
شاكل ذلك من الامور التي يجعلها كالفال لاستعلام حال الغايبين من الاهل وحال الازواج
وفيه ضرب من الشعبذ فانه من ذكر فيه القلب والفواد والاكراد اللطف ولبعض العراقيين
القداح والتعزيم عليها فكل ذلك مكروه حدا والادمان لها يوجب الفسق ومن عرف بها لم
تقبل شهادته وكذلك الارجوحة والتعلق عليها والترجيح فيها مكروه ولا تقبل شهادة المدمن
له قال المصنف رحمه الله قلت وفي معنى الكاهن المنجم فانه يدعي علم الغيب وقد صار اكثر اهل
زماننا لا يسافرون ولا يلبسون ثوبا ولا يعملون عملا الا بقول المنجم واعلم ان علم النجوم على ضربين
احدهما مباح وتعلمه فضيلة وهو العلم باسما الكواكب ومطالعها ومسافطها وسيرها في منازلها
والاهتدا بها الى القبلة وغيرها من الطرق والثاني محظور وهو ما يدعيه المنجمون من الاحكام
وقد روي علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا علي لا تجالس
اصحاب النجوم وروي ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النظر في النجوم
وقال مسافر بن عوف لعلي بن ابي طالب وهو في سفر لا تسر في هذه الساعة لانك ان سرت فيها
اصابك واصحابك بلا وان سرت في الساعة التي امرك بها طرفت فقال علي عليه السلام اتحكم
منجم هل تعلم ما في بطن فرسي هذه قال ان حسبت علمت قال من صدقك بهذا القول لذب بالقرآن
قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام والله لئن بلغني انك
تنظر في النجوم لاخلدنك الحبس

الباب الثاني والخمسون في ذم الزنا

وبيان انه اخبرنا عبد الاول باسناده الى عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا امة محمد ما احد اغير من الله ان يرى عبده او امته تزني وعن سمرة ابن

الموسسة بورن الموسسة
الفاجعة

جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين اتياني فاخرجاني فانطلقت
معهما فاذا انا بست مبنية على بيا التنور اعلاه ضيق واسفله واسع توقد تحته نارا فيه رجال ونساء عراة
فاذا اوقدت ارتفعوا حتى يكادوا ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها فقلت ما هذا فالا هم الزناة
اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده الى انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمال
امتي تعرض علي في كل يوم جمعة واشتد غضب الله على الزناة اخبرنا عبد الله بن علي باسناده الى
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ينزال بين يدي الله من يشا فاذا زنا
العبد نزع منه سربال الايمان فاذا تاب رد عليه وعن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ومن مات مدمنا
للخمر سقاه الله من نهر الغوطة قال نهر يجري من فروج المومسات يودي اهل النار ريح فروجهن
وروى الهيثم بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ذنب بعد الشرك اعظم عند
الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايام والزنا
فان في الزنا ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة فاما اللواتي في دار الدنيا فذهاب نور الوجه
وانقطاع الرزق وسرعة الفنا واما اللواتي في الاخرة فغضب الرب وسوء الحساب والخلود في
النار الا ان يشا الله وعن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة امراة حسنا لا تحصن فرجها مثل
خنزيرة على راسها تاج في عنقها طوق من ذهب يقول الناس ما احسن هذا الحلي واقبح هذه الرايحة
وبلغنا ان بعض الملوك راى امراة في صحرا امسا بها نفسها فقالت ايها الملك ان المراة مطبوعة على اربعة
اجزا من الانسانية فاذا اقتضت ذهب جزء من انسانيتها فاذا حملت ذهب جزء اخر فاذا وضعت
ذهب جزا اخر فاذا زنى لها خرجت من حد الانسانية وقد بقيت على الاجزا الثلثة وانا اعيذ الملك
بالله ان يخرجني من حد الانسانية فرد لها وتركها

الباب الثالث والخمسون

في بيان ما تصنع المراة اذا زنت اذا زنت المراة وجب عليها ان تتوب مما فعلت وتتحلل على زوجها
فتمتنع من ان يقربها الى ان تستبري نفسها وان علم وجب عليه ان يكف عنها حتى يستبرها وقد اختلفت

الرواية عن احمد في عدة المزني بها والمشهور ان عدتها عدة المطلقة وحكى ابو علي بن ابي موسى رواية اخرى انها تستبرئ بحيضة وعن الامام احمد بن حنبل قال من فجر بامراة ذات بعل ولم يكن الزوج قد اطلع على ذلك فلا يعلم زوجها بل يستر على نفسها وتتوب وتستغفر ولتهب صداقها لزوجها

فصل ومن زنا بامراة ثم اراد ان يتزوجها فمن شرط صحة نكاحه لها ان يتوبا جميعا من الزنا وقد روينا عن ابن عباس انه اعتبر التوبة وزاد في الاحتياط بان قال يختبرها بان يدس عليها من يراودها عن نفسها فان ابت تحققت التوبة ويجب العدة من الزنا فاذا انقضت عقد عليها وقد روي اسحق ابن ابرهيم بن هاني عن احمد بن حنبل انه سئل عن الرجل يفجر بالمراة ثم يتزوجها قال لا يتزوجها حتى يعلم انها قد تابت قلت وما علمه بذلك قال يريدها على ما كان اراد منها فان امتنعت فقد تابت وان اطاوعته لم يتزوجها قال وسئل عن الرجل يفجر باخت امراته قال يعتزل امراته حتى تنقضي عدة التي فجر بها ان كانت ممن تحيض فثلث حيض وان لم تحض فثلثة اشهر ولا يجتمع ماؤه في اختين

فصل ويزيد على الزنا في فحشه وتضاعف قبحه على فاعله ان يحمل المراة من الزنا فيلحق الحمل بزوجها اخبرنا المبارك بن علي بن الحصين باسناده الى ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت اية الملاعنة ايما امراة ادخلت على قوم ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه وفضحه على رؤوس الاولين والاخرين اخبرنا عبد الوهاب انا المبارك الحافظ باسناده الى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله عز وجل على امراة تدخل على قوم ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخل جنته وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه وفضحه على رؤوس الاولين والاخرين اخبرنا عبد الوهاب انا المبارك الحافظ باسناده الى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله عز وجل على امراة ادخلت على قوم ليس منهم نسبها ويطلع على عوراتهم وعن ايوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الرب عز وجل على امراة الحقت بقوم نسبا ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها جنته وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه وفضحه على رؤوس الاولين والاخرين اخبرنا عبد الوهاب انا المبارك الحافظ باسناده الى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله عز وجل على امراة تدخل على قوم ليس منهم نسبها ويطلع على عوراتهم وعن ايوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الرب عز وجل على امراة الحقت بقوم نسبا ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها جنته وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه وفضحه على رؤوس الاولين والاخرين

الباب الرابع والخمسون في تحريم السحاق بين النساء عن واثلة ابن الاسقع وانس بن مالك رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يستغني الرجال بالرجال والنساء بالنساء والسحاق زنا النساء بينهن قال الاجري

حدثنا احمد بن الحسن باسناده الى واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السحاق بينهن زنا فيما بينهن واخبرنا عمر بن هبة الصواف باسناده الى زر بن حبيش عن ابي بن كعب قال قيل لنا اشياء تكون في آخر هذه الامة عند اقتراب الساعة فمنها نكاح الرجل امراته او امته في دبرها وذلك مما حرم الله ورسوله وسمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح المراة المراة وذلك مما حرم الله ورسوله وسمقت الله عليه ورسوله وليس هولاء صلوة ما اقاموا على هذا حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا قال ابن عقيل اذا عرض في النساحب السحاق منعن خلوة بعضهن ببعض والسحاق زنا لكنه لا يوجب الحد بل التعزير لانه من غير ايلاج فهو كوطي الرجل الرجل دون الفرج

الباب الخامس والخمسون في النهي عن ان يباشر المراة المراة في ثوب واحد عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يباشر الرجل الرجل في ثوب واحد والمراة المراة في ثوب واحد

الباب السادس والخمسون في نهي المراة ان تصف المراة الغير لزوجها عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتنعتها لزوجها حتى كانه ينظر اليها واعلم انه انما نهي عن هذا لان الرجل اذا سمع وصف المراة تحركت همته واشتغل قلبه والنفس مولعة بطلب الموصوف بالحسن فربما كانت الصفة داعية الى تطلب الموصوف وربما وقع من اللجج بالطلب لذلك ما يقارب العشق

الباب السابع والخمسون في تحريم التبرج واظهار الزينة وابراز المحاسن وكل ما يستدعي شهوة الرجل وقد قال الله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وقد قال الله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقد اختلف المفسرون في ذلك التبرج فقال مجاهد كانت المراة في الجاهلية الاولى تخرج فتمشي بين الرجال فذلك التبرج وقال قتادة هي مشيه فيها تكسر وتغنج وقال ابن ابي نجيح هو التبختر وحكى القرظي انه لبس الثياب الخفاف التي تصف الجسد قال المصنف رحمه الله فلا يخفى خروج المراة من بيتها ومشيها في الطريق فتنه فاذا تصنعت في مشيتها لتري محاسنها زاد في الترك وخلل

الباب الثامن والخمسون في اجر المتسببات من النساء عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله المتشبهات من النساء وعن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم على باب من ابواب المسجد مرت امراة على دابة
فلما حاذت بالنبي صلى الله عليه وسلم عثرت بها فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم وتكشفت
فقيل يا رسول الله ان عليها سراويل فقال رحم الله المتشبهات **الباب التاسع والخمسون**
في النهي عن تشبه المراة بالرجل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء قال قلت له وما المترجلات من النساء قال المتشبهات
من النساء بالرجال عن ابن عباس ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والموصولة
والمتشبهين من الرجال بالنساء وعن نافع قال كان بين عمر وعبد الله بن عمر وعند بني المطلب اذا قلت
امراة تسوق غنما منكبه فوسا فقال عبد الله بن عمر ارجل انت ام امراة فالتفت الي ابن عمر فقال ان
الله عز وجل لعن على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم المتشبهات بالرجال من النساء والمتشبهين
من الرجال بالنساء وعن عايشة رضي الله عنها انه ذكر لها ان امراة تنتعل او انتعلت فقالت لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجلة من النساء وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال
وعن ابي هريرة قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخنثي الرجال الذين يتشبهون بالنساء والمترجلات
من النساء المتشبهات بالرجال وراى الفلاه وحده قال احمد بن حنبل رحمه الله حدثنا ابو عامر
باسناده الي ابي هريرة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الرجل يلبس لبسة المراة والمراة
تلبس لبسة الرجال **الباب الستون** في تخويف النساء من الذنوب واعلامهن انهن اكثر اهل
النار عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قمت على
باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرايت اكثر
اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء وعن جابر بن عبد الله قال شهدت العيد

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى قبل ان يخطب وصلى بغير اذان ولا اقامة قال
فوعظ الناس وذكرهم ثم اتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وامرهن بالصدقة
او قال ان في الجنة منكن لبشر قال فقالت امراة لم يا رسول الله قال لانكن تكثرن اللعن
وتكفرن العشير وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء تصدقن فان
اكثركن حطب جهنم فقامت امراة من سطة النساء سفعا الخدين فقالت لم يا رسول الله قال لانكن
تكثرن الشكاه او اللعن وتكفرن العشير وعن زينب قالت خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن فانكن اكثر اهل جهنم يوم القيمة وعن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت النار ورايت اكثر اهلها النساء قالوا لم يا رسول الله
قال للكفرهن قال اكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن
الدهر ثم رات منك شيا قالت ما رايت منك خيرا قط وعن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا معشر النساء تصدقن فانكن اكثر اهل النار فقالت امراة وما لنا اكثر اهل النار قال لا
تكثرن اللعن وتكفرن العشير وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه رضي الله عنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اضحى او فطر الى المصلى فصلى ثم انصرف فقام فوعظ الناس
وامرهم بالصدقة فقال ايها الناس تصدقوا ثم انصرف فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن
فاني ارى اكثر اهل النار فقلن ولم ذاك يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رايت
من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن وعن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الصبح يوما فاتى النساء فوقف عليهن
فقال يا معشر النساء ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب لعقول ذوي الالباب منكن
واني قد رايت انكن اكثر اهل النار فتقربن الى الله تعالى ما استطعتن وعن عمارة بن خزيمة
بن ثابت قال كنا مع عمرو بن العاصي في حج او عمرة فاذا المراة قد اخرجت يدها عليها خواتمها قد
وضعت يدها على هودجها فعدل فدخل شعبا فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في هذا فاذا عرفان كثيره واذا فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة من النساء الا قدر هذا الغراب في هذه الغربان وعن عايشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المراة المومنة كالغراب الاعصم في الغربان وان النار خلقت
للسفها وان النساء من السفها الا صاحبة القسط والسراج قلت اما الغراب الاعصم فيه قولان
احدهما انه الابيض اليدين ومنه قيل للوعول عصم لبياض ايديها قاله ابو عبيد والثاني انه
الابيض الجناحين قاله النضر شميل واما القسط فقال الخطابي المراد به الاناء الذي توضيه
فيه قال والقسط نصف صاع واما السراج فقال يعقوبة بن الوليد هي التي تقوم على راس زوجها
بالسراج توضيه بالماء وعن ابي راشد الحبراني قال قال عبد الرحمن بن شبل قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الفساق اهل النار قيل يا رسول الله ومن الفساق قال النساء قال رجل يا رسول الله
اولسن امهاتنا واخواتنا وازواجنا قال بلى ولكنهن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن

الباب الحادي والستون في تحذير المراة من مجالس القصاص وما يجلب من الحن قال احدان
السوء ومواخاة الرجال النساء ومصاحبتهن وغير ذلك من المنكرات انما افعالهن الظاهرة
القبيحة فكثيرة ولهن مفاسد يحتقر لها وهي عظايم كالصبر في الخف والخروج بغير اذن الزوج
وسوء المعاشرة له والسرقة من ماله والتدليس في القطن بدق الخشن منه ليتوهم انه ناعم وتبديته
والخروج الى المقابر فاذا افلحن وتركن ذلك حضرن اوقات الصوفية المتضمنة للغنا والطرب
والرقص واللعب وتحريق الثياب على الوجد وتفريقها بعد تحريقها والنظر الى الشباب وغير ذلك
من الاشياء المفسدة لقلوبهن على ازواجهن المغيبة لديهن فاذا حضرن مجالس القصاص
فاكثر ما يجري فيها المنكر من انشاد القصاص اشعار العشق والغزل وتلحين القرآن القرآن ونحو
ذلك مما يوجب الطرب وينبت في القلب الهوى وربما انشدوا الاشعار الواصفة للبلى واخوات
الموتى فيهيجن قلوب النساء معهن ويخرجونهم من الصبر الى الجزع وكل ذلك من القبايح المفسدة وربما
قالت المراة انا البس قميصا من يد الواعظ واصبر بنشاله وبلغنا ان قوما من المتزهدين يواخون النسا

ويخلون

وكل هذا مخرج الى الفساد القبيح وقد ذكرت في كتابي المسمى بتلبيس ابليس طرفا من هذا **الباب**

الثاني والستون في الامر بالتزويج وفضل النكاح عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال
عبد الله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شبابا ليس لنا شي فقال يا معشر الشباب من استطاع
منكم الباة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان
الصوم له وجاء وروى جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما شاب تزوج
في حداثة سنه عج شيطانه ياويله عصم مني دينه وعن علقمة عن عثمان قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على فتية من قريش انا فيهم فقال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباة فليتزوج فان
لم يستطع فليصم فان الصوم له وجاء قال المصنف رحمه الله هذا الحديث رواه خالد الحذاء
وسعيد بن ابي عروبة ويونس بن عبيد جميعا عن ابي معشر عن ابرهيم عن علقمة واسنده وعن
عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح انه مسند عن عبد الله بن مسعود قال البغوي
حدثني احمد بن زهير قال سئل يحيى بن معين عن حديث ابي معشر هذا فقال خطا خالفه
الاعمش حدثنا شيبان قال سا ابو عوانة عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة قال قال عبد الله
لعثمان لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب وذكر الحديث هذا هو
الصحيح وهو مخرج في الصحيح على ما ذكرناه في اول الباب والمراد بالباة النكاح والوجاء رض
الانثيين من الفحل فكانه اراد ان الصوم يقطع شهوة النكاح كما يفعل الوجاء **الباب**
الثالث والستون في الامر بتزويج البنت اذا بلغت عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلث يا علي لا تؤخرهن الصلاة اذا اتت والجنازة اذا حضرت
والايم اذا وجدت كفوا وعن يحيى بن عبد الرحمن ابن ابي ليبية عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ادرك له ولد وقد بلغ النكاح وعنده ما يزوجه فلم يزوجه فاحدث
فالاثم بينهما وعن محمد بن ابرهيم التيمي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من شيء خير لامرأة من زوج او قبر وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من بلغت له ابنة ثنتي عشرة سنة فلم يزوجها فاصاب
اثما فانما ذلك عليه وعن زيد بن اسلم قال قال عمر بن الخطاب زوجوا اولادكم اذا بلغوا الاحلام
اثامهم وعن الحسن قال بادروا بناتكم التزويج فان السوء معلمهن وعن ابن ابي نصر العطار
قال سمعت محمد بن سليمان قال قال حاتم كان يقال العجلة من الشيطان الا في خمس اطعام الطعام
اذا حضر ضيف وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة
من الذنب اذا اذنب **فصل** واستحب لمن اراد تزويج ابنته ان ينظر لها شابا مستحسن الصورة
لان المرأة تحب ما يحب الرجل عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد احدكم الى ابنته فيزوجها القبيح الدميم انها من ردن ما يريدون وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال لا تنكحوا المرأة الرجل القبيح الدميم فانهن يحببن لانفسهن ما تحبون لانفسكم **فصل**
ولا ينبغي للوالدي المرأة ولا لجميع اهلها ان يطلبوا منها الميل الى ايثارهم اكثر من ميلها الى زوجها فانها
تميل الى زوجها بالطبع وقد حض عنها الشارع بذلك فلنعتذر في ذلك عن ابرهيم بن محمد بن عبد الله
عن ابيه عن جدته بنت يحيى انها قيل لها قل اخوك فقالت رحمة الله انا لله وانا اليه راجعون
قالوا فقل زوجك فقالت واحزناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان للزوج من المرأة لشعبة ما
هي لبشر **الباب الرابع والستون** في وجوب طاعة الزوج وحقه على المرأة عن قيس
بن طلق عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنع المرأة زوجها حاجته وان
كان على ظهر قتب وان كانت على ظهر قتب وعنه ايضا قال سال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
فقال الرجل ما تكون له الحاجة الى امرأته فقال ليس لها ان تمنعه وان كانت على اثاثير وعنه
ايضا قال سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتاته
وان كانت على التنور وعن حصين بن محصن عن عمة له انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم في
حاجة لها ففرغت من حاجتها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذات زوج انت فقالت

نعم قال فكيف انت له قالت ما الوه الا ما عجزت عنه قال انظري اين انت منه فانما هو جنتك
ونارك وعن قيس بن سعد بن عبادة قال اتيت الحيرة فرايتهم يسجدون لاساقفتهم ورهابينهم فلما
قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله انت احق ان يسجد لك فاني رايتهم يسجدون
لرهابينهم واساقفتهم فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وعن
معاذ بن جبل رضي الله عنه انه لما رجع من اليمن قال يا رسول الله رايت رجالا باليمن يسجد بعضهم
لبعض افلا نسجد لك قال لو كنت امر البشر ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وعن فضالة
ابن حبير قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو جاز
لاحد ان يسجد لاحد من دون الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها وعن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت
المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه الى مفرق راسه
قرحة تبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته تلحسه ما ادت حقه وعن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من المهاجرين والانصار فجاء بعير فسجد له فقال اصحابه يا رسول
الله نسجد لك البهائم والشجر فنحن احق ان نسجد لك فقال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم ولو كنت امرا
احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ولو امرها ان تنقل من جبل اصفر الى جبل اسود
ومن جبل اسود الى جبل اصفر كان ينبغي لها ان تفعل وعن ابي عبد الله الشامي عن تميم الداري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الزوج على زوجته ان تطيع امره وان تبر قسمه ولا تعصي
فراشه ولا تخرج الا باذنه ولا تدخل عليه من يكره وعن ابن عمر قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على الزوجة قال لا تصدق من بيته شيء الا باذنه فان فعلت كان
له الاجر وعليها الوزر قالت يا رسول الله ما حق الزوج على الزوجة قال لا تصوم يوما الا باذنه
فان فعلت لعنتها ملائكة الله وملائكة الرحمة وملائكة الغضب حتى تتقي او تراجع وقد روي
هذا الحديث من طريق ابن عباس ايضا عن عطاء عن ابن عباس قال سالت امرأة رسول الله

صلى الله عليه وسلم قالت ما حق الرجل على المراة قال لا يمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب
قالت وما حق الرجل على امراته قال لا تصوم يوما تطوعا الا باذنه فان فعلت اثمت ولم
يتقبل منها قالت وما حق الرجل على امراته قال لا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها
ملايكة الرحمة وملايكة الغضب حتى تتوب وترجع قالت لا جرم والله لا املك على امري رجلا ابدا
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم من اهل الجنة الودود الولود التي اذا
اذنت او اوذيت اتت زوجها حتى تضع يدها في كفه فتقول لا اذوق غمضا حتى ترضى وعن
عايشة رضي الله عنها قالت يا معشر النسا لو تعلمن حق ازواجكن عليكن لجعلت المراة منكن تمسح
الغبار عن قدمي زوجها بخدها وعن عثمان بن عطا عن ابيه قال قالت ابنة سعيد بن المسيب
ما كانا نكلم ازواجنا الا كما تكلمون امرا كم وعنه ايضا قال قالت امراة سعيد بن المسيب ما كنا
نكلم ازواجنا الا كما تكلمون امرا كم اصلحك الله عافاك الله **فصل** وينبغي للمراة ان تعرف
انها كالمملوك للزوج فلا تتصرف في نفسها ولا في ماله الا باذنه وتقدم حقه على حق نفسها وحقوق
اقاربها وتكون مستعدة لمتعته بها بجميع اسباب النظافة ولا تقتحم عليه بحالها ولا يقبح
يقبح ان كان فيه قال الاصمعي دخلت البادية فاذا امراة حسنا لها رجل قبيح فقلت لها
كيف ترضين لنفسك ان تكوني تحت مثله فقالت لعله احسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني
ثوابه ولعلي اسات فجعله عقوبتي وينبغي للمراة ان تصبر على اذي الزوج كما يصبر الملوك وقد
رويا ان عبد الملك بن مروان وصفت له جارية اجتمعت فيها مناقب فلما حضرت سالها عن
حالها فقالت ابي لا انسى نفسي الى لك مملوكة فقال هذه المنقبة تساوي جميع الثمن **فصل**
وينبغي لابوي المراة خصوصا الام ان تعرفها حق الزوج وتبالغ في وصيتها عن عمرو بن سعيد قال
كان بين علي شدة على فاطمة سلام الله عليهما فقالت والله لاشكونك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق علي فقام حيث يسمع كلامهما
فسمعت علط علي عليها وشدتها فقال يا بنية اسمعي واسمعي واعقلي فانه لا امراة يا امراة لانا

هوي زوجها وهو سالك قال علي فرجعت فقال والله لا اتى شيا تكرهينه ابدا فقالت والله
لا اتي شيا تكرهه ابدا قال القرشي وحدثني محمد بن الحسين قال ساعبد الله بن بكر السهمي قال حدثني
بشر ابو نصر ان اسما ابن خارجة زوج ابنته فلما اراد ان تهديها الى زوجها اتاها فقال يا بنية ان
النسا اخف يا دبك مني ولا ابدي من باديك كوني لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدني مني
يملك ولا تباعدي مني فيثقل عليه ويثقل عليك وكوني كما قلت لامك

حدي العفو مني تستديمي مودتي ... ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
فاني رايت الحب في القلب والاذى ... اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

قال القرشي وحدثني ابرهيم بن سعيد قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال ساعسان قال ساسعيد
بن يزيد ان ابا الاسود الديلي زوج ابنة له فاتته الجارية فقالت يا ابه اني لم اكن اجب ان
افارقك فاما اذ زوجتني فاوصني قال انك لن تنالي ما عندك الا باللطف واعلمي ان الطيب الطيب
وعن ابي عبيدة قال زوج رجل من العرب اربع بنات له فزارهن فقال كيف ترين بعلك
يا بنيه فقالت السهل بارض يحل ان سالت اعطى وان سكت استدام من غير من ولا اذى فقال اي بنيه
رزقتيه بحدك لا بكدك ثم زار الثانية فقال اي بعل بعلك فقالت جبار عنيد من الجبرات بعيد
لا توقد له نارا ولا يامر له جار فقال اي بنيه صبت عليك يديه فليكن الصبر منك سجيه ثم زار
الثالثه فقال كيف زوجك فقالت ذو خلق نزق وشر غلق يحودلي في الغنى ويجرمني اذا افتقر
فقال اي بنيه تذهبين وتحمدين وكذا الدهر يكون حين وحين ويحل الغث السمين ثم زار
الرابعه فقال اي بعل بعلك فقالت ذو خلق جميل ورايي اصيل مقبل على اهله متكرم في
رحله فقال اي بنيه رزقتيه ماجدا سيدا فامحضيه ودك والطفيه جهدك وعن عبد الملك
ابن عمير قال لما زوج عوف بن محلم الشيباني ابنته من اياس بن الحرث بن عمرو الكندي فحمرت وحضر
ان تحمل اليه دخلت عليها امها امامة لتوصيها فقالت يا بنية ان الوصية لو تركت لفضل في الادب
او مكرمة في الحسب لتركت ذلك منك ولزوتها عنك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل

اي بنيه انه لو استغنت المراة عن زوجها بغنى ابيها وشدة حاجتها اليه لكنت اغنى الناس عنه الا
انهن خلقن للرجال كما ان خلق الرجال اي بنيه انك قد فارقت الحوا الذي منه خرجت
والعش الذي فيه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تالفيه اصبح بملكه عليك ملكا فكوني
له امة يكن لك عبدا احفظي منه خصالا عشرا تكن لك ذخرا وذكرا اما الاولى والثانية فالصحبة
له بالقناعة والمعاشرة له بحسن السمع والطاعة فان بالقناعة راحة القلب وفي حسن السمع
والطاعة رضى الرب واما الثالثة والرابعة فالتفقد لموضع انفه والتعاهد لموضع عينه
فلا يقع عنه منك على شيء قبيح ولا يشم انفه منك الا اطيب ريح وان الكحل احسن الحسن الموجود
والماء الطيب الطيب المفقود واما الخامسة والسادسة فالتعاهد لموضع طعامه والتفقد
عند حين منامه فان حرارة الجوع ملهبه وان تنغيص النوم مغضبه واما السابعة والثامنة
فالارعاء على حشمه وعياله والاحتفاظ بماله فان اصل الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعا
على الحشم والعيال حسن التدبير واما التاسعة والعاشرة فلا تفشي له سرا ولا تعصي له في حال امرا
فانك ان افشيت سره لم تامني غدره وان عصيت امره اوغرت صدره ثم اتقي يا بنيه الفرح لديه
اذا كان ترحا والاكتئاب لديه اذا كان فرحا فان الخصلة الاولى من التقصير والثانية من
التكدير وكوني اشد ما تكونين له اكراما اشد ما تكونين له اعظاما واشد ما تكونين له موافقة
اطول ما تكونين له مرافقة واعلمي يا بنيه انك لن تصلي الى ما تحبين منه حتى توثري رضاه على
رضاك وهواه على هواك فيما احببت وكرهت والله يخير لك ويحفظك فحملت اليه فعظم موقعها
منه فولدت له الملوك الذين ملكوا بعده قال المصنف رحمه الله وقد رويت هذه الحكاية
مبسوطة فقد روى ابو روق الهمداني عن ابي حاتم السجستاني قال قالوا كان ملك من ملوك اليمن
يقال له الحارث بن عمرو الكندي جمال وكمال فبعث الى امراة من قومها يقال لها عصام فقال انه
بلغني عن بنت عوف جمال وكمال فاذهبي واعلمي لي عليها فانطلقت حتى دخلت على امها وهي امامة
بنت الحارث فاخبرتها ما جاءت له واذا امها كانها خادم من الطبا وحولها بنات لها كانهن

شموا ذل الغربال فارسلت الى امها فقالت يا بنيه ان هذه خالتك اتتك لتنظر الى بعض
شانك فاخرجي اليها ولا تستتري عنها بشيء وباطيبها فيما استطعتك فيه فدخلت عليها ثم خرجت
من عندها وهي تقول ترك الخداع من كشف القناع فارسلتها مثلا فلما جاءت الى الحارث قال ما
وراك يا عصام قالت ايها الملك صرح المحض عن الزبد فارسلتها مثلا ثم قالت اقول حقا
واخبرك صدقا لقد رايت وحيا كالمراة المضيئة يزينه شعر حالك كاذناب الخيل ان ارسلته
خلته السلاسل وان مشطته خلته عناقيد كرم جلاها وابل لها حاجبان كانما خطا بقلم قد
نقوشا على مثل عيني الطبية العيهة التي لم ترافصا ولم يذعرها فيشورة بينهما انف
كحد السيف المصقول لم يحسن به قصر ولم يمعن به طول حفت به وجنتان كالاقحوانتين في
بياض محض كالجمان شق فيه فم لذيذ الملتقى فيه شنايا غر وانيابا كالدرذات اشر ينطق فيه لسان
ذو فصاحة وبيان بحركة عقل وافر وجواب حاضر تلتقي دونه شفتان خمر اوان كانتا في لين الزبد
كمالان ريقا كالشهد نصب ذلك على عنق ابيض كانه ابريق فضة لها صدر كصدر التمثال مدت
فيه عضدان مدمجتان مملتان لحما مكسوتان شحما متصلة بهما ذراعان ما فيهما عظم يمس ولا
عرق يحس عصبهما يعقد ان شيت منها الانامل وتركب الفصوص في حفر المفاصل في ذلك الصدر
ثديان كحقي عاج ان عنها احيانا ياوين عنها ان تقلد سحابا اسفل من ذلك بطن طوي كطي الصحائف
المدمجة تشي عكنا كالقمر اطس المدرجة كدهن العاج لها ظهر فيه كالجدول ينتهي الى حصر لولا رحمة
ربك لا شيء لها كفل يكاد يقعدها اذا نهضت وينهضها اذا قعدت كانه دعص من الرمل لبده
سقوط الطل اسفل من ذلك فخذان لفاوان كانما نصبا على قصد جمان متصلة بهما ساقان بيضاوان
خدلجتان حمل ذلك كله قدمان كحذف اللسان بارك الله مع لطافتهما كيف يطيقان حمل ما فوقهما
واما ما سوى ذلك فابى تركت نعته ووصفه لوقته الا انه اكمل واحسن مما وصف في شعر او قول
قال فبعث الى ابيها فخطبها اليه فزوجها اياه فبعث اليها من الصداق مثل مهور نسا الملوك مائة
الف درهم والف من الابل فلما حان ان تحمل اليه دخلت اليها امها لتوصيها فقالت اي بنيه ان الوصية

لو تركت لفعل او ادب او مكرمة في حسب لتركت ذلك منك ولزويته عنك ولكن الوصية
تذكرة للعاقل ومنبهة للغافل اي بنيه انه لو استغنت المراة عن زوجها بغنى ابويها وشدة
حاجتها اليه لكنت اغنى الناس عن الزوج ولكن للرجال خلق النساء كما لهن خلق الرجال اي بنيه
انك قد فارقت الجو الذي منه خرجت والوكر الذي منه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين
لم تالفيه فاصبح بملكه عليك ملكا فكوني له امة يكن لك عبدا واحفظي عني خصالا عشرا تكن
لك ذكرا وذخرا فاما الاولى والثانية فالمعاشرة له بالقناعة وحسن السمع له والطاعة
فان في القناعة راحة القلب وحسن السمع والطاعة راقة الرب واما الثالثة والرابعة فلا
تقع عيناه منك على قبيح ولا يشم انفه منك الا اطيب ريح واعلمي اي بنيه ان الماطيب الطيب المفقود
وان الجمال احسن الحسن الموجود واما الخامسة والسادسة فالتعهد لوقت طعامه والهدوء عند منامه
فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة واما السابعة والثامنة فالاحفاظ بماله والرعاية
على حشمه وعياله فان الاحفاظ بالمال من حسن التقدير والرعاية على الحشم والعيال من حسن التدبير
واما التاسعة والعاشرة فلا تفشي له سرا ولا تعصي له امرا فانك ان افشيت سره لم تامني غدره
وان عصيت امره اوغرت صدره واتقي الفرح لديه اذا كان ترحا والاكتاب عنده اذا كان فرحا
فان الاولى من التقصير والثانية من التكدير واعلمي انك لن تصلي الى ذلك منه حتى تؤثري هواه
على هواك ورضاه على رضاك فيما احببت وكرهت والله يخير لك بخيرته ويصنع لك برحمته فلما
حملت اليه علمت على امره وولدت له سبعة اولاد ملكوا بعده **فصل** وينبغي للمراة العاقلة
اذا وجدت زوجا صالحا يليها ان تجتهد في مرضاته وتجتنب كل ما يوذيه فانها متى اذنبت او
تعرضت لما يكرهه اوجب ملالته وبقي ذلك في نفسه فربما وجد فرصة تركها او اثر غيرها فانه
قد يجد وقد لا يجد هي ومعلوم ان الملك للمستحسن قد يقع فليف للكروه **الباب**
الخامس والستون في ثواب طاعة الزوج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امراة الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا وافدة النساء اليك ما من امراة تسمع مقالتي اليوم

الفقيه الا سرها ذلك الله رب الرجال والنساء وآدم ابو الرجال والنساء وحواء ام الرجال والنساء
وانت رسول الله الى الرجال والنساء كتب الله الجهاد على الرجال فان اصابوا اجروا وان ماتوا وقع اجرهم على الله وكانوا احياء عند
ربهم يرزقون وان ماتوا وقع اجرهم على الله وان رجعوا اجرهم الله ونحن النساء نقوم على المرضى ونداوي
الجرحى فما لنا من الاجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا وافدة النساء ابلغي من لقيت من النساء ان
طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ذلك كله وعنه ايضا قال جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم
امراة فقالت اني وافدة النساء اليك والله ما من امراة سمعت بخروجي اولم تسمع الا وهي تهوى
مقالتي الله رب الرجال والنساء وادم ابو الرجال والنساء وانت رسول الله الى الرجال والنساء كتب
الله الجهاد على الرجال فان اصابوا اجروا وان ماتوا وقع اجرهم على الله عز وجل وان استشهدوا
كانوا احياء عند ربهم يرزقون ونحن نقوم عليهم ونحتش لدوابهم فلنا شيء من ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فابلغي من لقيت من النساء ان طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ذلك
كله وقليل منكن من يفعل ذلك عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما امراة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلت المراة خمسها وصامت شهرها واطاعت زوجها وحفظت فرجها
دخلت الجنة **الباب السادس والستون** في ذكر اثم المخالفة لزوجها عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى احدكم امراته الى فراشه فلم تاته لعنتها الملايكة حتى
تصبح اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشه فتابى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا
عليها حتى يرضى عنها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى
الرجل امراته الى فراشه فلم تجئه لعنتها الملايكة وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا باتت
المراة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملايكة وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل امراة فراش
زوجها الا لعنتها ملايكة الله عز وجل وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا تقبل الله

لهم صلاة ولا يرفع لهم الى السماء حسنة العبد الآبق حتى يرجع الى مواليه فيضع يديه في ايديهم والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى والسكران حتى يصحو او عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه قال سمعت ابا هريرة قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المسوفه والمعلسه فاما المسوفه فالتي اذا اراد ها زوجها قالت سوف وسوف والآن قال المصنف قلت كذا روي لنا في هذا الحديث المعلسه ولم يذكر تفسيره وقد رواه ابن مقسم في كتاب الانوار من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن المسوفه والمعلسه فاما المسوفه فهي التي اذا اراد ها زوجها قالت الآن وسوف واما المعلسه فالتي اذا اراد ها قالت اني حايض وليست بحايض قال المصنف رحمه الله قلت فعلى هذا يكون المعنى انها تقدم ذكر الحيض قبل مجيئه كما تقدم المعلس وقد روي ابن قتيبة هذا الحديث وقال لعن المغله قال عبر واحد المغله التي اذا اراد زوجها ان يأتيها قالت اني حايض واصل الحرف من الفيوله وهي التوني في الامر والكسل فعلى هذا تكون المعلسه تصحيفا من الرواة وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو دخيل يوشك ان يفارقك الينا وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى امرأة لا تشكر لزوجها ولا تستغني به وعن الحسن قال حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول ما تسأل عنه المرأة يوم القيمة عن صلاتها وعن بعلها كيف عملت اليه وعن علي بن زيد عن الحسن قال ايما امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خيرا قط فقد حبط عملها **فصل** وعلى ما ذكرنا من وجوب طاعة الزوج فلا يجوز للمرأة ان تطيعه فيما لا يحل مثل ان يطلب منها الوطي في زمان الحيض او في المحل المكروه او في نهار رمضان او غير ذلك من المعاصي فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى وعن ابي امامة رضي الله عنه قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقود ولدين لها وحمل اخر قال فما اعلمها سألته شيئا الا اعطاها فلما ادبرت اتبعها بصره فقال حاملات والدات رحيمات لولا ما يأتين الى ازواجهن دخلن مصليات من الجنة وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة ومعها اولادها

قد حملت واحدا والبقية يسعون حولها فقال والدات حاملات رحيمات لولا ما يأتين الى ازواجهن دخل مصليا من الجنة **فصل** خروج المرأة الى المقبرة فيه تعرض على المؤمنة ان تحمل نفسها على الصبر اذا كان لها ضرة عن عبد الله قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت امرأة من بنيه فقام اليها رجل فاعتنقها فوارها وتبعها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يا رسول الله اني زوجتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن احتسابا كان لها اجر شهيد **الباب السابع والثلاثون** في جواز ضرب الرجل زوجته اذا نشزت المرأة على الرجل او خالفته فيما هو حق له فلتؤدب باذن الله عز وجل وهو ان يعظها فان اصرت على الخلاف هجرها في المضجع فان اصرت ضربها غير مبرح سوطا او سوطين او يدا عدد قليلا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تضرب فوق عشر اسواط الا في حد من حدود الله عز وجل وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما ضرب امرأة من نسائه قط وليعلم الانسان ان من لا ينفع فيه الوعيد والتهديد لا يردعه السوط وربما كان اللطف الجم من الضرب فان الضرب يزيد قلب المعرض اعراضا وفي الحديث الاستحيي احدكم ان يجلد امرأته جلد العبد ثم يضاجعها فاللطف اولى اذا نفع وعن محمد بن ابرهيم الانطاكي قال حدثنا محمد بن عيسى قال اراد شعيب بن حرب ان يتزوج امرأة فقال لها اني سيء الخلق فقالت اسوأ منك خلقا من احوجك ان تكون سيء الخلق فقالت اذا امراني **الباب الثامن والثلاثون** في ذكر سؤال المرأة عن بنت زوجها عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالامير راع والرجل راع على اهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته **الباب التاسع والثلاثون** في ذكر ما يحل لها تناوله من مال زوجها عن سعد بن ابي وقاص قال لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قامت اليه امرأة جميلة كأنها من نساء مضر فقالت يا رسول الله اما كل علي آبائنا وابنائنا وازواجنا فما يحل لنا من اموالهم قال الرطب ان تأكلنه وتهدينه وعن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة

فقالت يارسول الله ان اباسفين رجل مسيك فهل علي من حرج ان اطعم عيالي من الذي له فقال لا بالمعروف وعن عايشة قالت جاءت هند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يذلوا من اهل خبائك وقد اصبحت وما على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خبائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا والذي نفسي بيده قالت يارسول الله ان اباسفين رجل ممسك فهل علي حرج ان انفق على عياله من ماله من غير اذنه فقال لا حرج عليك ان تنفقي عليهم بالمعروف **فصل** واعلم ان قصد الخطاب في هذا الباب انه متى كان الرجل يفرض للمراة ما يجب عليه لها من النفقة لم يجز لها ان تاخذ من ماله شيا الا عن امر الا ان تعلم انه اذا اطلع على ذلك لم يكرهه وكذلك ان تصدق بما تعلم انه ياذن فيه جاز فاما اذا علمت انه يكره ذلك لم يجز لها واما يجوز ان تاخذ مقدار نفقتها بالعدل اذا كان يمنعها ذلك **الباب السبعون** في نهي المراة ان تشترط نفقة الرجل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت النار ورايت اكثر اهلها النساء قالوا ولم يارسول الله قال يكفرن قال ايكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رات منك شيا قالت والله ما رايت منك خيرا قط وعن ابن ابي حسين سمع شهرا قال سمعت اسما بنت يزيد تقول مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في سوة فسلم علينا وقال اياكن وكفر المنعمين فقلنا يارسول الله وما كفر المنعمين قال لعل احداكن ان تطول ايمتها بين ابويها وتعنس فيرزقها الله زوجا ويرزقها منه مالا وولدا فتغضب الغضبة فتقول ما رايت منه يوم خير قط وقال مرة خيرا قط عن عبد الحميد قال حدثني شهر قال سمعت اسما بنت يزيد الانصارية تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده اليهن بالسلام وقال اياكن وكفر المنعمين اياكن وكفر المنعمين قالت احداهن بارسول الله اعوذ بالله ما سمى الله من كفر ان نعم الله قال بلى ان احداكن تطول ايمتها وطول ايمتها ثم يرزقها الله تعالى البعل ويعينها الولد وقرة العين ثم تغضب الغضبة فتقسم بالله ما رايت

منه ساعة خيرا قط فذلك من كفران النعمين قال المصنف رحمه الله وقد ذكرنا في باب المخالفة عن الحسن ان المراة اذا قالت لزوجها ما رايت منك خيرا قط احبط عملها **الباب الحادي والسبعون** في ذكر ما تصنع به المراة من قشر الوجه والوشم وغير ذلك عن كريمة بنت همام قالت سمعت عايشة رضي الله عنها تقول يا معشر النسا ياكن وقشر الوجه قالت فسالتها امراة عن الخضاب قالت لا باس الخضاب ولكني اكرهه لان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره ريحه وعنها رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الصالقه والحالقه والخارقه والقاشره وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن القاشره والمقشوره والواشمه والموشمه والواشمه والموشمه والواصله والمتوصله وعن الحارث عن علي عليه السلام انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمه والمستوشمه وكان نهى عن النوح وعن قبيصة بن جابر الاسدي قال ما طلقت مع عجوز من بني اسد الى ابن مسعود رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن المتنمصات والمتفلجات والموتشمات اللاتي يغيرن خلق الله وعن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله قال فبلغ ذلك امراة في البيت يقال لها ام يعقوب فجاءت اليه فقالت بلغني انك قلت كيت وكيت فقال مالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله عز وجل فقالت اني لاقرا ما بين لوحيه فما وجدته فقال ان كنت قراتيه فقد وجدتيه اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه قالت اني لاظن اهلك يفعلون ذلك قال اذهبي فانظري فنظرت فلم ير من حاجتها شيا فجاءت فقالت ما رايت شيا قال لو كانت كذلك لم نجامعنا وقال سمعته من عبد الرحمن بن عابس يحدثه عن ام يعقوب سمعته منها واخترت حديث منصور قال المصنف رحمه الله قلت في هذه الاحاديث كلمات غريبة فلنفسرها اما القاشرة فهي التي تقشر وجهها بالدواء اليصفر لونها واما الصالقة فهي التي ترفع صوتها بالصراخ عند المصاب والحالقة التي تحلق شعرها عند النوايب واما الخارقة فاظنها التي تخرق ثيابها للمصيبة والوشم ان يغرز كف المراة او معصمها بابرة ثم تحشى بكحل يخضر والواصلة التي تصل شعرها بشعر والناصة

التي تنف الشعر من الوجه والمتنمصة التي تعمل بعها ذلك والمتفلجات من الفلج والفلج فرجة بين الثنايا
والرباعيات تفعل ذلك كله للتحسن وظاهر هذه الاحاديث تحريم هذه الاشيا التي قد نهي عنها
على كل حال وقد اخذ باطلاق ذلك ابن مسعود على ما رويناه ويحتمل ان يحمل ذلك على احد ثلثة اشيا
اما ان يكون ذلك قد كان شعار الفاجرات فكن المقصودات به او ان يكون مفعولا للتدليس على
الرجل فهذا لا يجوز او ان يكون يتضمن تغيير خلق الله تعالى كالوشم الذي يودى اليد ويولها ولا
يكاد يستحسن وربما اثر التشرج في الجلد تحسنا في العاجل ثم يتادى به الجلد فيما بعد واما الادوية
التي تزيل الكلف وتحسن الوجه للزوج فلا ارى بها باسا وكذلك اخذ الشعر من الوجه للتحسن للزوج
ويكون حديث النامصة محمولا على احد الوجهين الاولين قال الشيخ عبد الوهاب بن المبارك
الانماطي اذا اخذت المراة من وجهها لاجل زوجها بعد رؤيته اياها فلا باس به وانما مدم اذا فعلته قبل
ان يراها لان فيه تدليسا عن ام جليله قالت شهدت امراة سالت عايشة رضي الله عنها ما تقولين
في قشر الوجه قالت ان كان شي ولدت وهو بها فلا بحل ولا آمرها ولا انهاها وان كان شي حدث
فلا باس تعد الى دياجه كساها الله اياها فنجيها من وجهها لا امرها ولا انهاها قال مسلم وحدثنا
نجيه الراسبي قالت حدثتني امرنصره قالت قالت عايشه رضي الله عنها لو كان في وجه بنات
اخي لاخرجته ولو شقرة وعن بكر بنت عقبة انها دخلت على عايشة رضي الله عنها فسالتها عن
الحناء فقالت شجرة طيبة وماطهور وسالتها عن الخضاب فقالت لها ان كان لك زوج فاستطعت
ان تتزيني مقلتيك فتصنعيها احسن مما هما فافعلي الباب الثاني والسبعون في النهي
عن وصل الشعر عن ابي عبيد المقبري عن ابيه قال سمعت معاوية بن ابي سفين وهو على المنبر يقول وفي
يده قصة من شعر ما بال نسايكم يجلن في رؤسهن مثل هذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لما من امراة تجعل في راسها شعرا من شعر غيرها الا كان زورا وعن عايشة رضي الله عنها جاتها
امراة فقالت ابنة لي سقط شعرها فتحمل على راسها شيا تجملها به فقالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسال عن مثل ما سالت عنه فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة وعن ابن عباس رضي

الله

الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والمتشبهين من الرجال بالنساء
والمتشبهات من النسا بالرجال وعن عبد الله قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة
والواصلة والمستوصلة والمحلل والمحلل له واكل الربا وموكله وعن عايشة رضي الله عنها
ان امراة اتتها فقالت ان ابنتي عروس مرضت وتمرق شعرها افاصل فيه فقالت لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة او قال الواصلة وعن اسما ابنة ابي بكر رضي الله عنهما ان امراة
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي ابنة عروسا وانها مرضت فتمرق شعرها واني زوجتها افاصله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال لعنت الواصلة والمستوصلة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة من غير داء قال ابو عبيد وقد
رخصت الفقها في القرامل وكل شي وصل الشعر به ما لم يكن الوصل شعرا الباب الثالث والسبعون
في استحباب الخضاب بالحنا للنسا عن لهيعة قالت سمعت عايشة تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكره ان يرى المراة ليس بيدها اثر الحنا والخضاب عن ابن ضميرة بن سعيد عن جدته عن امراة من نسايهم قال
وقد كانت صلت الى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اختضبي تترك احداكن الخضاب حتى يكون يدها كيد الرجل قالت فما تركت الخضاب
حتى لقيت الله عز وجل وان كانت لتختضب وانها لابنة ثمانين وعن عايشة ام المومنين رضي الله
عنها قالت مدت امراة من وراء الستر يدها كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده قال ما ادري ايد رجل او يد امراة فقالت بل يد امراة فقال لو كنت امراة غيرت
اظفارك بالحنا وعنها رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الى لابغض المراة
سلتامر هاء لا تكون في عينها كحل ولا في يدها خضاب وقالت عايشة امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نمتشط بالغسل وان نختضب بالحنا ولا نتكحل بالنمش ولا نتحل ايدينا مثل ايدي الرجال ن السلتا التي لا
تختضب والمرها التي لا تكحل والنمش خضب اليد كلها وعن ايوب قال دخلت على عايشة بنت سعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقالت والله ما بقي على ظهر الارض ابنة مهاجري ولا مهاجرة غيري اني الذي جمع اه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابويه يوم احد قالت ورايت نساء من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عليهن المعصفرات
وما رايت عليهن ثوبا ابيض قط وكنت ادخل عليهن فتقعد في احداهن في حجرها فقد عواني
بالبركة وعلي حلي قال ايوب فقلت لها ما كان حليك قالت فلا يدالذهب قال الاصمعي رايت في
البادية امراة عليها قميص احمر وهي مختضبة ويدها سبحة فقلت لها ما بعد هذا من هذا فقالت

وللهو مني جانب لا اضيعه ... وللهو مني والبطالة جانب

الباب الرابع والسبعون في ذكر ادب المراة عند الجماع عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الرجل ان يجامع اهله اتخذت له خرقة فاذا فرغ ناولته فمسح عنه
الاذى ومسحت ثم صليا في ثوبهما ذلك وعن عايشة رضي الله عنها قالت ينبغي للمراة اذا كانت عاقلة
ان تتخذ خرقة فاذا جامعها زوجها ناولته فيمسح عنه ثم تمسح عنها فيصليان في ثوبهما ذلك ما لم تصبه
جنابة قال المصنف رحمه الله قلت هذا ثبت من المرفوع **فصل** وينبغي للمراة العاقلة ان
تتلمح مقصود الرجل فتتبعه ومتى كان الرجل من اهل الصيانة والتدين وشرف النفس اجتنب سلوك المراة
عند الجماع واستعمالها الوقار وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرب من المراة قال
عليك من الوقار او كما قال ومن الرجال من يحب كلام المراة حينيذ ويميل الى تناولها عند الجماع وتقول
هو لا اذا باشر يا امراة ساكنة فكانتا خشمة منجورة قالوا وانما يطيب الاكل مع المشاركين المتكلمين
ويحب الاولون عن هذا فيقولون انما تقضي الرجل بالوطي حاجة نفسه فاذا نالت المراة عليه كان
كانما تقضي حاجتها وانما يغير عند النفوس الممتنع لا المبذول **الباب الخامس والسبعون**
في سر الفرج عن الزوج عن عايشة رضي الله عنها قالت ما نظرت الى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط او ما رايت فرج النبي صلى الله عليه وسلم قط وقد روي عن عامر بن الطرب وكان من حكما العرب انه قال
لامراته مري ابنتك تكثر استعمال الماء فانه اطيب من المال ولا تكثر مضاجعة زوجها فان الجسد اذا مل
مل القلب ولتخبا سوتها منه قال المصنف رحمه الله قلت وهذا عين الصواب فان الفرج غير مستحسن

الصورة

الصورة من الزوجين والاطلاع على بعض العيوب تقدح في المحبة فينبغي لهما جميعا الحذر من ذلك
ولهذا نرى الاكابر يتناومون متغافلين لعلمهم ان التوم يتجدد فيه ما يصلح **الباب السادس والسبعون**
في اجر المراة اذا حملت ووضعت عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
للمراة في حملها الى وضعها الى فصالها من الاجر كالمتشحط في سبيل الله فان هلكت فيما بين ذلك فلها اجر
الشهيد وعن ابن عمر احسبه قد رفعه قال المراة في حملها الى وضعها الى فصالها كالمرابط في سبيل الله
فان ماتت فيما بين ذلك فلها اجر شهيد **الباب السابع والسبعون** في ثواب من مات نفساء
عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهيد فيكم قالوا الذي يقاتل فيقتل
في سبيل الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهداء امتي اذن لقليل القتيل في سبيل الله شهيد
والمطعون شهيد والمبطون شهيد والمراة تموت بجمع شهيد يعني النفساء وعن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القتل في سبيل الله شهادة والبطن شهادة والغرق شهادة والنفساء
شهادة وعن راشد بن حبيش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبادة ابن الصامت في مرضه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعلمون من الشهيد من امتي قام القوم فقال عباده ساندوني فاسندوه
فقال يا رسول الله الصابر المحتسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهداء امتي اذن لقليل القتل في سبيل
الله عز وجل شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء يجر ولدها بسره الى الجنة
الباب الثامن والسبعون في ثواب تربية الاولاد عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى ولده شربة من ماء في صغره سقاه الله سبعين شربة من ماء الكوثر
يوم القيمة وعن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاربعة تجري عليهم اجورهم
بعد الموت مرابط في سبيل الله ومن علم علما اجري له مثل عمله ورجل تصدق بصدقة فاجري له ما جرت
ورجل ترك ولدا صالحا فمن يزيد عواله **الباب التاسع والسبعون** في ثواب تربية البنات
والنفقة عليهن وعلى الاخوات عن عبد الله بن ابي بكر ابن حزم ان عروة بن الزبير اخبره ان عايشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت جاءت امراة معها ابنتان لها تسالني فلم تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة

فاعطتها اياها فاخذتها فشقتها باثنتين بين ابنتيها ولم تاكل منها شيا ثم قامت فخرجت هي وابنتاها فدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتلي من هذه البنات
بشي فاحسن اليهن كن له سترا من النار اخرجه البخاري عن ابي اليمان عن شعيب عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كن له ثلاث بنات يوويهن ويرحمهن فقد وجبت له الجنه
البته قالوا يا رسول الله وان كانتا اثنتين قال وان كانتا اثنتين قال فراى بعض القوم ان لو قال واحدة
لقال واحدة وعن انس بن مالك ان امراة دخلت على عايشة ومعها صبيان لها فاعطتها عايشة ثلث
ثمرات فاعطت كل صبي تمرة فاكل الصبيان تمرتيهما ثم نظرا الى امهما فاخذت التمرة فشقتها نصفين فاعطت
ذا نصفها وذا نصفها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته عايشة فقال لها ما اعجبك من ذلك فان الله عز وجل
قد رحمها برحمتها صبيها وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له ثلاث بنات
فصبر على لاوايهن وضرايهن وسرايهن ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهن فقال رجل او اثنتان يا رسول
الله قال واثنتان فقال رجل او واحدة يا رسول الله قال او واحدة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون لاحد ثلث بنات او ثلث اخوات او ابنتان او اختان فيتقي
الله فيهن ويحسن اليهن الا دخل الجنة وعن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق
على ابنتين او اختين او ذواتي قرابة يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما الله من فضله او يكفيهما كانتا له سترا
من النار وعن شرحبيل قال سمعت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم تدرك له ابنتان فيحسن
صحبتهما الا ادخلتاه الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولدت له
ابنة فلم يادها ولم يهنها ولم يوثر ولده عليها يعني الذكور ادخله الله عز وجل بها الجنة عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات اتقى الله واقام عليهن كان معي في الجنة
هكذا واشار باصابعه الاربع عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت
له ثلاث بنات فصبر عليهن واطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا البنات فانهن المونسات الغاليات وعن ابي وايل قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من كانت له بنت فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها واسبغ عليها من
نعمة الله عز وجل التي اسبغ عليه كانت له سترا وحجابا من النار عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن واطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له
حجابا من النار

الباب الثمانون في النهي عن تعليق التمايم وما يظن انه يدفع الشر

عن عبد الله انه
دخل على امراته وفي عنقها شي معقود فجذبه فقطعه ثم قال لقد اصبح ال عبد الله اغنيا ان يشركوا بالله
ما لم ينزل به سلطانا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى والتمايم والتولية
شرك قلنا هذه الرقى والتمايم قد عرفناها فما التولية قال شي يجعله النسا لازواجهن يحببن الى
ازواجهن وعن ابي عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه انه راى في عنق امراة له سيرا فيه تمايم قال
فمده مدا شديدا حتى انقطع السير وقال ان ال عبد الله لاغنيا عن الشرك ثم قال ان التولية والتمايم
والرقى لشرك فقالت امراة ان احدانا لتشتكي راسها فيسترقي فاذا استرقت ظننت ان ذلك قد نفعها قال
عبد الله ذلك الشيطان ان ياتي احداكن فيخش في راسها فاذا استرقت خنس فاذا لم تسترق نخس فلو ان
احداكن تدعو بما فتنضح في وجهها وراسها ثم تقول بسم الله الرحمن الرحيم وتقرا قل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس نفعها ذلك ان شا الله تعالى وعن زينب امراة عبد الله
قالت كان عبد الله اذا جا من حاجة فانتهى الى الباب تنحنح وبصق كراهية ان يهجم منا على امر يكرهه قالت
وانه جا ذات يوم فتنحنح قالت وعندي عجوز ترقيني من الحمرة فادخلتها تحت السرير قالت فدخل فجلس
الى جنبي فراى في عنقي خيطا قال ما هذا الخيط قالت قلت خيط رقي لي فيه قالت فاخذه فقطعه
ثم قال ان ال عبد الله لاغنيا عن الشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى والتمايم
والتولية شرك قالت فقلت له لم تقول هذا وقد كانت عيني تقذف فكنت اختلف الى فلان اليهودي
يرقيها فكان اذا رقاها سكنت قال انما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فاذا رقيتها كف عنها انما يكفيك
ان تقولي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الباس رب الناس اشف وانت الشافي لا شفا
الا شفاوك شفا لا يغادر سقما عن عمران بن الحصين ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في عضد رجل حلقة

جعله في التمايم
ونهيب

التميمة الخرز يعود ونحوه
والحبل التافه ومنه الحديث
المشهور هذا

من صفر فقال ما هذا قال من الواهنة فقال انبذها عنك فانها لا تزيدك الا وهنا ولو مت وهي عليك وكلت اليها عن ابي قلابة قال قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم التميمة من قلادة الصبي قال وهو الشئ يحرز في عنق الصبي من العين وقطعها من عنق الفضل بن عباس قال ابن عقيل لا يجوز التعوذ بالطلسمات والعزايم واسما الكواكب والصور وما وضع على النجوم من النقوش اذ كل هذا منهي عنه وانما التعوذ بالقرآن

الباب الحادي والثمانون في العدل بين الاولاد عن النعمان بن بشير قال سألت امي بعض المواهبة لي فوهبها فقالت لا ارضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذ ابي بيدي وانا غلام فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ام هذا زارا ولدتي على بعض الموهبة له وانى قد وهبت له وقد اعجبها ان اشهدك قال يا بشير الك ابن غير هذا قال نعم قال فوهبت له مثل الذي وهبت لهذا قال لا قال فلا تشهدني اذا فاني لا اشهد على جور اخرجاه في الصحيحين عن ابي معشر عن ابرهيم قال كانوا يحبون ان نساءهم وابناء اولادهم حتى في القبل **الباب الثاني والثمانون** في النهي عن الدعاء على الاولاد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على اولادكم ان يوافق ذلك اجابة **الباب الثالث والثمانون** في ثواب خدمة المرأة في بيتها عن انس رضي الله عنه قال ان النساء النبي صلى الله عليه وسلم وقلن يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل من الجهاد في سبيل الله وما لنا عمل ندرك به عمل المجاهدين قال من منهن احداكن في بيتها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت تزوجني الزبير وماله في الارض من مال ولا مملوك ولا شئ غير فرسه قالت فكنت اعلف فرسه والقيه مونته واسوسه واذق النوى لناضحه واعلفه واستقي الماء واخرز غربه واعجن ولم اكن احسن اخبز فكان يخبز لي جارات من الانصار وكن نسوة صدق وكنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي وهو مني على ثلثي فرسخ قالت فجئت يوما والنوى على راسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه فدعاني ثم قال اخ اخ لاحمله خلفه قال فاستحييت ان اسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته قالت وكان اغير الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد استحييت

نمضي

فمضى حتى اتى الزبير فقلت لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى راسي النوى ومعه نفر من اصحابه فاناخ لاركب معه فاستحييت وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى كان اشد علي من ركوبك معه قالت حتى ارسل الي ابو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكانما اعتقني

الباب الرابع والثمانون في مراعاة حق الجار والهدية له عن يحيى سعيد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت ليورثنه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخت فاكثر المرق وتعاهد جيرانك واقسم بين جيرانك قال ابو يوسف وحدثنا محمد ابن ابي بكر باسناده الى سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وعن عمرو بن معاذ الاشهلي عن جدته انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنات لا تحقرن احداكن لجارتها ولو كراع شاة محرق قال المصنف رحمه الله الفرسن للشاة بمنزلة الحافر للفرس وكراع الشاة قوائمها

الباب الخامس والثمانون في الابتداء بالهدية باقرب الجيران عن عائشة رضي الله عنها انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا

الباب السادس والثمانون في اثم ادى الجار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتوذي جيرانها بلسانها قال لا خير فيها هي في النار وعنه ايضا قال قالوا يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتوتي حيرانها قال هي في النار قالوا يا رسول الله ان فلانة تصلي المكتوبة وتصدق بالاثوار من الاقط ولا توذي جيرانها قال هي في الجنة

الباب السابع والثمانون في النهي عن حبس الهرة وغيرها من حيوان فقاد لطعمها وسقيها عن ابي هريرة وعن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت امراة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تاكل من حشاش الارض عن جابر عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقول عذبت امراة في هرة او هر ربطته حتى مات ولم ترسله فياكل من حشاش الارض وحتى
لها النار يدلك وعن محمد قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
دخلت امراة النار في هر او هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم ترسله ياكل من حشاش الارض وعن ابي
هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت امراة النار في هرة ربطته فلم تطعمه ولم
تسقه ولم ترسله ياكل من حشاش الارض حتى مات في رباطه ودخلت امراة موسسة الجنة ادبرت
على طوى عليه كلب يريد الماء فلم يقدر عليه ظمان فرعت خفها او موقها فربطته في نطاقها او في
خمارها ثم نزعت له فسقته حتى ارتوى وعن عبيد الله بن ابي رافع عن جدته قالت اوصانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالهرة وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تتركها فتاكل من حشاش الارض

الباب الثامن والثمانون في ذكر ثواب من مات له سقط عن سهل بن الحنظلية وكان
لا يولد له قال لان يولد لي في الاسلام و لو سقط فاحتسبه احب الي من ان تكون لي الدنيا جميعا
وما فيها وكان ابن الحنظلية ممن بايع تحت الشجرة **الباب التاسع والثمانون** في اثم المراة
اذا تعمدت الاسقاط لما كان موضوع النكاح لطلب الولد وليس من كل الماكول الولد فاذا تاكون
فقد حصل المقصود من النكاح فتعمد اسقاطه مخالفة لمراد الحكمة الا انه ان كان ذلك في اول الحمل قبل
نفخ الروح كان فيه اثم كبير لانه مترق الى الكمال وسار الى التمام الا انه اقل اثما من الذي قد نفخ فيه الروح
فاذا تعمدت اسقاط ما فيه الروح كان كقتل مومن وقد قال الله تعالى واذا الموودة سيلت باي
ذنب قتلت والموودة البنت كانوا يدفنونها حية فتسال يوم القيمة لتبكت قاتلها وقد روي
جويرة بن اسما عن عمه قال حججت فاتانا في رفقة انزلنا ومعنا امراة فاتمت فانتبهت فاذا حية منطوية
عليها قد جمعت راسها مع ذنبها بين ثديها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل منطوية عليها لا تضربها حتى
دخلنا انصاب الحرم فانسابت فدخلت مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا حتى اذا كنا بالمكان الذي
انطوف عليها فيه الحية وهو المنزل الذي نزلت فاتمت واستيقظت والحية منطوية عليها صفت
الحية فاذا الوادي يسيل علينا حيات فمسختها حتى بقيت عظامها فقلت لجارية كانت معنا وحك

اخبرنا عن هذه المراة قالت بغت ثلاث مرات كل مرة قتل ولدا فاذا وضعته شحرت التنور
ثم القته فيه **الباب التسعون** في ذكر كفارة الاسقاط اذا تعمدت المراة الاسقاط يشرب دوا
يسقط فان كان الحمل لم يبلغ المدة التي ينفخ فيها الروح فلا دية في ذلك انما عليها الاثم حسب هذا في احد
الوجهين لاصحابنا والوجه الثاني انها ان القته مضغة وشهد القوابل انه خلق آدمي وجبت الغرة قال
الحرقي واذا شربت الحامل دواء فاسقطت جنينها فعليها غرة لا ترث منها شيئا وتعتق رقبة قال المصنف
رحمه الله قلت وان كان قد نفخ فيه الروح فوقع فعليها غرة عبد او امة قيمتها نصف عشر دية ابيه وعشر
دية الام تدفع الى ورثته ولا ترث الام منها شيئا ويجب عليها الكفارة بعد هذا وهي عتق رقبة فان
لم تجد صامت شهرين متتابعين فان لم تستطع فهل يجب ان تطعم امرا على روايتين فان قلنا تطعم اطعمت
ستين مسكينا **الباب الحادي والتسعون** في ذكر اخر من مات له ولد عن ابي سنان قال دفنت
ابني سنانا وابو طلحة الخولاني على شفير القبر فلما اردت الخروج اخذ بيدي فاخرجني فقال الا ابشرك حدثني
الضحاك بن عبد الرحمن بن عزرم عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات ولد العبد قال الله عز وجل للملايكة قبضتم ولد عبدي قالوا نعم قال ماذا قالوا استرجع
وحمد قال ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وعن ابي سنان ايضا قال دفنت ابني وابى في
القبر اذ اخذ بيدي ابو طلحة الخولاني فانشطني فقال الا ابشرك قال قلت بلى قال اخبرني الضحاك
بن عبد الرحمن بن عزرم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل لملك الموت قبضت ولد عبدي قبضت قرة عينه وثمرة فواده قال نعم
قال فماذا قال قال حمدك واسترجع قال ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان من امتي دخل
الجنة فقالت عايشة رضي الله عنها بابي فمن كان له فرط قال ومن كان له فرط فقال ومن كان له
فرط يا موفقه قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي فقد لم يصابوا بمثلي عن معاوية
بن قرة عن ابيه ان رجلا كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتحبه

فقال يارسول الله احبك الله كما احبه فعدد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل ابن فلان قالوا
يارسول الله مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما تحب ان لا تاتي بابا من ابواب الجنة الا وجدته
ينتظرك فقال رجل يارسول الله الخاصة ام لكلنا قال بل لكلكم وعن ابي عبيدة بن عبد الله عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم ثلثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من
النار فقال ابو ذر قدمت اثنين قال واثنين فقال ابي بن كعب سيد القراء قدمت واحدا
قال وواحدا ولكن ذلك في اول صدمة عن محمد بن خلف وكيع قال كان لابراهيم الحربي ابن وكان له احد
عشر سنة قد حفظ القرآن ولقنه من الفقه شيئا كثيرا فمات قال فحب اعزبه قال فقال له كنت اشتهي
موت ابني هذا قلت يا ابا اسحاق انت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد ايجب وحفظ القرآن ولقنته
الحديث والفقه قال نعم رايت في النوم كان القيمة قد قامت وكان صبياننا بايديهم قلال ماء
يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم يوما حارا شديدا حره قال فقلت لاحدهم اسقني من هذا الماء
قال فنظر الي وقال لي انت ابي فقلت فايش انتم قال نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا
اباءنا نستقبلهم فنسقيهم الماء قال فلهذا تمنيت موته **الباب الثاني والتسعون** في ذكر اجر من
مات له ولدان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النساء قلن غلبنا عليك الرجال يارسول الله
فاجعل لنا يوما نأتيك فيه فواعدهن ميعادا فاتاهن ووعظهن قال فيما منكن امراة يموت لها ثلثة
من الولد الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امراة واثنين فانه مات لي اثنان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واثنين عن ابي نعلبة الاشجعي قال قلت مات لي يارسول الله ولدان في الاسلام قال فقال
من مات له ولدان في الاسلام ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهما وعن جابر عبد الله رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات له ثلثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة
قال قلنا يارسول الله واثنان قال واثنان قال محمود فقلت لجابر اراكم لو قلتم واحدا لقال واحد
قال وانا والله اظن ذلك **الباب الثالث والتسعون** في ذكر اجر من مات له ثلثة من
الولد عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات له ثلثة من الاولاد لم

يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار او كما قال وعن عمرو بن عبسة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل
مسلم قدم الله له من صلبه ثلثة لم يبلغوا الحنث او امراة فهم له ستر من النار وعن ابي وايل عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال لهن ما منكن امراة يموت
لها ثلثة من الولد الا ادخلها الله عز وجل الجنة فقالت احداهن امراة يارسول الله وصاحبة الاثنين في
الجنة فقال وصاحبة الاثنين في الجنة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات له ثلثة لم يبلغوا الحنث ادخله الله بفضل رحمته اياهم الجنة وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار
الا تحلة القسم وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث فتمسه
النار الا تحلة القسم وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يموت لهما ثلثة اولاد لم
يبلغوا الحنث الا ادخلهم الله واياهم بفضل رحمته الجنة قال يقال لهم ادخلوا الجنة قال فيقولون حتى يجيء
ابوانا قال يقال ادخلوا انتم وابواكم وعن ابي ذرعة عن ابي
هريرة ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم بصبي فقالت ادع له فقد دفنت ثلاثة قال احتظرت
بحظار شديد من النار عن ام سليم قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا ام سليم ما من
مسلمين يموت لهما ثلثة اولاد الا ادخلهم الله عز وجل الجنة بفضل رحمته اياهم قلت واثنان
قال واثنان وعن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم
يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وعن سنبل
الرحبي قال سمعت عتبة بن عبد السلمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم
يتوفى له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء **الباب**
الرابع والتسعون في ذكر من مات له اربعة من الولد عن الحارث ابن اقيش قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يموت لهما اربعة اولاد الا ادخلهما الله الجنة قالوا
يارسول الله وثلاثة قال وثلاثة قالوا يارسول الله واثنان قال واثنان **الباب الخامس والتسعون**

في الامر بالصبر وبيان ان الصبر عند اول صدمة الصبر حبس النفس عن الجزع وفي الصحيحين حديث
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر وقال
علي عليه السلام للاشعث بن قيس انك ان صبرت ايمانا واحتسابا والا سلوت كما تسلوا البهايم
وقال حكيم الى رجل قد اصيب بمصيبة انك قد ذهب منك ما رزيت فلا يذهبن منك ما
عوضت يعني من الاجر وقال اخر العاقل يفعل اول يوم من ايام المصيبة ما يفعله الجاهل بعد خمسة
ايام قال المصنف رحمه الله قلت وقد علم ان مر الزمان يسلي المصاب فلذلك اعد الترغ
بالصبر عند الصدمة الاولى عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج الى البقيع فاتى على امراة
جالسة على قبر تبكي فقال لها يا امة الله اتقي الله واصبري قالت ياعبد الله انا الحرى الثكلى قال يا امة
الله اتقي الله واصبري قالت ياعبد الله لو كنت مصابا لعذرتني قال يا امة الله اتقي الله
واصبري قالت ياعبد الله قد اسمعتني فانصرف قال فانصرف عنها وتصر بها رجل من المسلمين
فاتاها فقال لها ما قال لك الرجل فاخبرته بما قال وما ردت عليه فقال لها انعرفينه قالت لا قال وكيف
ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فما درت بشيء حتى ادركته قالت يا رسول الله اصبر قال الصبر عند
الصدمة الاولى ثلاث مرات قال ابان بن تغلب رايت اعرابية تمرض ولدها فلما فاض اغمضته
ثم تحت وقالت ما حق من البس العافية واسبغت عليه النعمة واطبلت له النظر ان يجزى عن التوثق
لنفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوبته فاجابها اعرابي لم تزل تسمع ان الجزع للنساء ولقد كرمت صبرك
فقالت ما بين رحل بين الصبر والجزع الا اصاب بينهما منهج يعيدي التفاوت اما الصبر فحسن العلانية
محمود العاقبة واما الجزع فغير معوض مع مائمة واصيبت منفوسة بنت زيد الفوارس بابنها فقالت
وهو في حجرها والله لتقدمك امامي احب الي من تاخرك وراي ولصبري عليك احدى من جزعي عليك
ولئن كان قراقك حسرة ان توقع اجرك لحسرة ونظر رجل الى امراة بالبصرة فقال ما رايت مثل هذه
النضارة وما ذاك الا من قلة الحزن فقالت يا عبد الله ان لي حزنا ما شاركني فيه احد قال وكيف
قالت اخبرك ان زوجي ذبح شاة يوم اضحى ولي صبيان يلعبان فقال الاكبر للاصغر اتريد ان اريك

كيف ذبح ابي الشاة قال نعم فذبحه فلما ارتفع الصراخ هرب الغلام فالتجا الى الجبل فاكله الذيب
فخرج ابوه يطلبه فمات عطشا فاوحى الله الى الدهر فقال فكيف صبرت قالت لو وجدت في الجزع
درگا ما حرمت عليهم **الباب السادس والتسعون** في جواز البكاء على الميت عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت النساء فجعل عمر
يضربهن بسوطه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال مهلا يا عمر ثم قال ايك وايك ونعيق
الشيطان ثم قال انه مهما كان من العين والقلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة ومما كان من اليد
واللسان فمن الشيطان وعنه قال ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحقي
بسلفنا الخير عثمان بن مظعون وبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعهن يبكين واياك ونعيق الشيطان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما يكون من العين والقلب
فمن الله والرحمة ومهما كان من اليد واللسان فمن الشيطان وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير
القبر وفاطمة الى جنبه تبكي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عين فاطمة بثوبه رحمة لها **الباب**
السابع والتسعون في النهي عن اللطم وخرق الثياب عند المصيبة عن مسروق عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من شق الجيوب ولطم الخدود ودعى بدعوى الجاهلية وعن
ابن عمر رضي الله عنهما قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابنه ابرهيم يجود بنفسه فاخذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ففاضت عيناه قال قلت يا رسول الله اتبكي وانهانا عن البكا
قال لست عن البكا نهيت ولكن نهيت عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمة لعب ولهو ومزامير
الشيطان وصوت عند مصيبة ضرب وجه وشق جيوب ورنة شيطان وهذه رحمة ومن لا
يرحم لا يرحم يا ابرهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وسبيل لابد منه لحزنا عليك حزنا غير هذا وانا بك
لمحزونون العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يسخط الرب وعن محمد بن سعد قال قيل لام خلاد ابن
سويد بن ثعلبة قد قتل خلاد فجاءت وهي منتقبة فقيل لها قتل خلاد وانت منتقبة قالت ان كنت ريت
خلادا فلا ارزا حالي **الباب الثامن والتسعون** في النهي عن النوح عن حفصة عن ام عطية قالت

كنت فيمن بايع النبي صلى الله عليه وسلم وكان اخذ علينا ان لا ننوح ولا نحدث من الرجال الا بحرما

الباب التاسع والسبعون في كسب النائحة

عن حميد عبد الرحمن قال كنت عند حسن بن صالح قال فجاء امرأة فسألته قالت ما تقول في نائحة اسلمها داري فقال لا فذهبت ثم جاءت فقالت ما تقول فيما كسبت وقد بانت ورجعت قال ترده على اصحابه قالت لا اعرف اصحابه قال اتصدق به فبكت وبكى معها كل من ثمة غير حسن فانه كان ينقر الارض باصبعه ثم قال لها اتقي الله عز وجل قالت انفقه علي حتى اواعطيه احتى قال لا اصدق به

الباب المائة

في عقوبة النائحة والمستمعة لها عن ابي مالك الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل موتها تبعث يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج النائحة من قبرها شعثا غبرا عليها درع من جرب وجلباب من لعنة واضعة يديها على راسها تقول يا ويلتاه وملك يقول امين ثم يكون من ذلك حظها النار وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة اخبرنا محمد المنصور والمبارك ابن علي قالا اسا علي بن محمد بن العلاف قال اخبرنا علي بن احمد الحمامي قال اخبرنا ابو بكر محمد الحسين الحربي قال اخبرنا عبد الله بن ايوب المودب قال ثنا شيبان بن فروخ قال ثنا بشر بن عبد الرحمن الانصاري قال حدثني عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن العباد له عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم اجمعين قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة ومن حولها من امراة مستمعة عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقد روى عمر بن شبه باسناده له عن الاوزاعي قال بلغني ان عمر الخطاب رضي الله عنه سمع صوت بكاء في بيت فدخل ومعه غرز فمال عليهم ضربا حتى بلغ الى النائحة فضربها حتى سقط خمارها وقال اضرب فانها نائحة ولا حرمة لها انها لا تبكي بشجو كما انها تريق دموعها على اخذ دراهمكم انها تودي اموالكم في قبور هم واجسامكم في دورهم انها تنهى عن الصبر وقد امر الله سبحانه وتعالى به وبما من بالرجوع وقد نهى الله تعالى عنه

الباب الحادي بعد المائة

في ذكر تعذيب الميت بالنياحة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بالنياحة عليه اخرجاه في الصحيحين عن اسيد بن ابي اسيد عن موسى بن ابي موسى الاشعري عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب ببكاء الحي عليه اذا قالت النائحة واعضداه وا ناصراه واكاسياه جذب الميت وقيل له انت عضدها انت ناصرها انت كاسيها فان قال قايل ما ذنب الميت فالجواب ان عايشة رضي الله عنها قالت انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر يهودي فقال ان صاحب هذا ليعذب واهله يبكون عليه ثم قرأت ولا تزر وازرة وزر اخرى ويحتمل ان يكون هذا في حق من اوصى بذلك او ان يكون التعذيب بذنوبه ويحمل ذكر ما يباح به عليه زيادة في توبيخه كقوله انت عاضدها انت كاسيها

الباب الثاني بعد المائة

في نهي النساء عن اتباع الجنائز عن عامر الشعبي عن انس بن مالك قال هلك رجل من الانصار قال فدهبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنازة حتى اذا كان على باب الدار ونحن معه اذا هو بنسوة قعود على باب الدار فقال السلام عليكن فقلن وعليك السلام يا رسول الله فقال لهن ما يجلسكن هاهنا فلن ننتظر هذه الجنازة قال هل تحملنها فيمن يحمل قلن لا قال فهل تدلينها فيمن يدليها في قبرها قلن لا قال فهل تحثين عليها من التراب فيمن يحثي عليها قلن لا قال فارجعن ماز ورات غير ماجورات وقال ابن للنسائي في الجنائز نصيب يعني ليس لهن في اتباع الجنازة اجر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال بينما نحن نمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نصر بامراة لا نظن انه عرفها فلما توسط الطريق وقف حتى انتهت اليه فاذا فاطمة فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اخرجك عن بيتك يا فاطمة قالت اتيت اهل هذا البيت فترحمت اليهم ميتهم وعزيتهم قال لعلك بلغت معهم الكدى قالت معاذ الله ان اكون بلغتها معهم وقد سمعتك تذكر في ذلك ما تذكر قال لو بلغتيها معهم ما رايت الجنة حتى يراها جد ابيك وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى ابنته فاطمة عليها السلام فقال لها من اين اقبلت يا فاطمة قالت اقبلت من ورا جنازة هذا الرجل قال فهل بلغت معهم الكدى قالت لا وليت ابلغها وقد سمعت منك ما سمعت قال والذي نفسي بيده لو بلغت معهم الكدى ما رايت الجنة حتى يراها جد ابيك

قال الخطابي الكرى جمع كرية وهي القطعة الصلبة من الارض تحفر فيها القبور قال وروى الكرى بالراء وهي القبور من قولك كرت الارض اذا حفرتها وقال انكر الازهري الكرى عن حفصة عن ام عطية قالت نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا وعن حفصة انها كانت تموت بعض اخواتها فلا تتبع جنازته الى المصلى ولا الى المقابر وعن علقمة بن قيس قال امنعوا النساء من اتباع الجنائز قال ابن قلوص بالحجارة قال ابن قصعوا الحجارة

الباب الثالث بعد المائة في ذكر لعنة

زوارات القبور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور وعنه ايضا قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوارات القبور

الباب الرابع بعد المائة في ذكر ثواب من خلف ولدا صالحا

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلثة من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وفي الحديث ان العبد ليكسى حلة لا تقوم لها الدنيا فيقول بماذا البست هذه فيقال ختم ولدك بعدك القران قال بعض السلف رايت في المنام مقبرة واهلها قد خرجوا من القبور يلتقطون شيا وفيهم رجل جالس على قبر لا يقوم ولا يلتقط فقلت له ما هذا الذي يلتقطون فقال رحم الناس عليهم فقلت وانت مالك لا تلتقط معهم فقال لي ولد يقرا القران ويهدي لي ثوابه فانا غني بذلك عن الالتقاط معهم قال ثم رايت بعد مدة تلك المقبرة واهلها وهم يلتقطون وذلك الرجل يلتقط معهم فسالته عن حاله فقال كنت غنيا بما يبعثه الي ولدي والان فقد مات الولد فاحتجت الى التقاط معهم

الباب الخامس بعد المائة في احداد المراة المتوفى عنها زوجها

عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلي ولا تختضب ولا تكتحل عن اسماء بنت عميس قالت لما اصيب جعفر امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسلبي ثلاثا ثم اصنعي ما شيت **فصل** والاحداد واجب في عدة الوفاة وهل يجب على البالغ امرا على روايتين وسواء في ذلك المسلمة والذمية والصغيرة

والكبيرة

ومعنى الاحداد الامتناع من الزينة ومايدعوا الى الجماع كلبس الحلي والطيب والخضاب بالحنا والكحل الاسود والكحل واسفيداج العرابين والحفاف والملون من الثياب كالاحمر والاصفر والاخضر الصافي والازرق الصافي فاما الملون لدفع الوسخ كالكحلي والاسود فلا يمتنع عنه وتعتد التي مات عنها زوجها في المنزل الذي وجبت عليها العدة وهي فيه الا ان تدعو ضرورة الى خروجها عنه بان يجول لها ما لكه او يخشى على نفسها فتنقل الى اقرب ما يمكنها منه ويجوز لها الخروج من منزلها نهارا ولا يجوز ليلا فاما المبتوتة فلا يجب عليها العدة في منزل طلاقها ولها الانتقال عنه والاعتداد في غيره

فصل ولا يحل للمراة على غير الزوج

الباب السادس بعد المائة في ذكر ثواب المراة إذا

عن صفية بنت ابي عبيد عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر وتومن بالله ورسوله ان تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا وفي الصحيحين من حديث زينب بنت ابي سلمة انها دخلت على ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوها ابو سفين فدعت ام حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق او غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت والله ما لي بالطيب حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي اخوها فدعت بالطيب فمست منه ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا

الباب السادس بعد المائة في ذكر ثواب المراة إذا

مات عنها زوجها واستغلت عن النكاح بتربية اولادها عن عوف بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا وامراة سفعا الخدين امراة انت من زوجها فصبرت على ولدها كافلة يتيم في الجنة قال المصنف رحمه الله قلت ومعنى قوله سفعا الخدين ان تركها للازواج اعوض لها عن التصنع فقد صار في خدها

الباب السابع بعد المائة في ذكر رد المراة الى زوجها في الجنة اذا لم

تتزوج بعده عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المراة لآخر ازواجها من سليي بنت

جابر ان زوجها استشهد فانت عبد الله بن مسعود فقالت الى امراة قد استشهد زوجي
وخطبني الرجال فابيت ان اتزوج حتى القاه فتزوجني اذا اجتمعت انا وهو ان اكون من ازواجه
قال نعم فقال له رجل عنده ما رايناك فعلت هذا من قاعدناك قال انى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان اسرع امتي لحوقا بي امراه من احمس وعزام الدرداء رضي الله عنهما انها
قالت اللهم ان ابا الدرداء خطبني فتزوجني في الدنيا اللهم فانا اخطبه اليك فاسالك ان تزوجنيه
في الجنة فقال لها ابو الدرداء ان اردت ذلك وكنت انا الاول فلا تزوجي بعدي فقالت لا
والله لا اتزوج زوجا في الدنيا حتى ازوج ابو الدرداء ان شا الله عز وجل في الجنة عن عروة
بن رويم اللخمي قال لما احتضر موسى صلى الله عليه وسلم قالت له امراته سل الله ان يزوجينك في الجنة
قال ان اجبت ذلك لا تتزوجي بعدي ولا تاكلي من رشح جبينك وكانت تتبرفع بعده للقاط فاذا
راها الحصادون لحاطوها فاذا احست بذلك تركته وفي روايةٍ اخرى فان المراه لاخر ازواجها

الباب الثامن بعد المايه

في الامر بالجد والاجتهاد والاستعداد للموت قبل نزوله عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا فما
ندمه يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم الا يكون ازداد وان كان مسيا ندم الا ان يكون نزع عن
طارق بن عبد الله المحاربي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طارق استعد للموت
قبل الموت

الباب التاسع بعد المايه

في فضل المراة الصالحة وذكر اجرها عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين
تربت يداك اخرجاه في الصحيحين عن اسمعيل بن محمد بن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعاده ابن ادم المراة الصالحة عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلت المراه خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت
زوجها قيل لها ادخلي الجنة من اي ابواب الجنة شيت عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المراة الصالحة وعنه

ايضا

ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا شي افضل من
المراة الصالحة انفرد باخراجه مسلم عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم تلبه ومن شقوة ابن ادم ملبه من
سعادة ابن ادم المراة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقوة ابن ادم المراة السو
والمركب السو عن يعلى ابن مُنيه ان رجلا كانت له امراة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
امراة صالحة وكانت اذا دخل عليها قالت مرحبا بسيدها وسيد اهل بيتها ان كان هلك لاحرتك
فزادك الله هما وان كان هلك الدنيا فان الله عز وجل يرزقك ويحسن اليك فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لها نصف اجر المجاهد في سبيل الله وهي عامل من
عمال الله عن كعب بن مرة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فجور المراة الفاجرة بفجور
الف فاجر وان بر المراة المومنة يعدل سبعين صديقا عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي في الجنة والصديق
في الجنة والشهيد في الجنة والرجل يزور اخاه في جانب المصر في الله في الجنة الا اخبركم بنسايكم في الجنة
من اهل الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال الودود الولود العوود التي اذا ظلمت قالت هذه يدي في
يدك لا اذوق غمضا حتى ترضى عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بنسايكم من اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال الودود الولود
العوود التي اذا غضبت او عضت قالت يدي في يدك لا اكحل غمضا حتى ترضى عني عن علي عليه السلام
قال النسا اربع القرثع والوعوع وغل لا يزع وحاعة بجمع فاما القرثع فالسيحة واما الوعوع
فالسخابه واما المراة الغل الذي لا يزع فالمراة السو للرجل منها اولاد لا يدري كيف يتخلص واما الحاعه
التي تجمع فهي التي تجمع الشمل وتلم الشعث عن زيد بن ثمة قال المراة الفاجرة كالف فاجر والمراة الصالحة
كتب لها عمل مايه صديق وقال زيد بن اسلم مثل المراه التي يقيم الصلاة ويوتي الزكاه لا توطي فراشها احدا
مثل المجاهد في سبيل الله عن محمد واسع قال قال مسلم بن يسار ما اعطت رجلا شي ما اعطته سلاف زوجه

صالحة وجار صالح ومسكن واسع **الباب العاشر بعد المائة** في ذكر اعيان النسا المتقدمات
في الشرف والفضل والعلم اعلم انه اذا ذكر من له فضل من الجنس كان نحن ايضا للعار مرونوبخا للمتكاسل وتعليما
للمسترشد وانا اذكر من اعيان المتقدمات في الفضايل فابتدي بذكر جماعة من القدماء ثم من يختار ذكره من
الصحابيات ثم اذكر جماعة من الفاضلات بشرف او علم او تعبد او كرم والله الموفق ذكر جماعة
من القدما **سارة** زوج ابرهيم الخليل عليه السلام لما خلص ابرهيم عليه السلام من النار امن به جماعة
لما راوا من تلك الاية منهم سارة وهي ابنة عمه فتزوجها وعمه اسمه هاران وهو الذي بنا مدينة حران
واليه نسبت وقال السدي كانت سارة بنت ملك حران وقد طعنت على قومها في دينهم فتزوجها
ابرهيم على ان لا يغيرها وخرج بها من حران حتى قدم مصر وبها فرعون من الفراعنة الاول وكانت من احسن
الناس فوصفت لفرعون فبعث فطلبها عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ابرهيم
قرية فيها ملك من الملوك او جبار من الجبابرة فقيل دخل ابرهيم الليلة بامراة من احسن الناس قال فارسل
اليه من هذه معك قال اختي قال ارسل بها قال فارسل بها اليه وقال لها لا تكذبي قولي فاني قد اخبرت انك
اختي ان علي الارض مومن غيري وغيرك قال فلما دخلت اليه قام اليها قال فاقبلت توضا وتصلي وتقول
اللهم ان كنت تعلم اني امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا علي زوجي فلا تسلط علي الكافر قال فغط
حتى ركض الارض برجله قال ابو الزناد قال ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انها قالت ان يمت يقل هي
قتلته قال فارسل ثم قام اليها فقامت توضا وتصلي وتقول اللهم ان كنت تعلم اني امنت بك وبرسولك واحصنت
فرجي الا علي زوجي فلا تسلط علي الكافر قال فغط حتى ركض برجله فقال في الثالثة او الرابعة ما ارسلتم
الي الا شيطانا ارجعوها الى ابرهيم واعطوها هاجر فرجعت الى ابرهيم فقالت لابرهيم اشعرت ان الله عز وجل
رد كيد الكافر واخدم وليدة قال المصنف رحمه الله توفيت سارة بالشام وهي بنت مايه وسبع
وعشرين سنة **اسية** بنت مزاحم امنت بموسى عليه السلام فعلم فرعون فعذبها قال ابو هريرة رضي الله
عنه ضرب فرعون اوتادا في يديها ورجليها وكانوا اذا تفرقوا عنها اظلتها الملايكة فقالت رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى رانه قبل موتها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم
بنت عمران واسية بنت مزاحم **ماشطة** بنت فرعون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به مر به رايحة طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرايحة قال
ماشطة بنت فرعون كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون
ابي قالت لا بل ربي ورب ابيك قالت اخبر ذلك ابي قالت نعم فاخبرته فدعاها فقالت من ربك
قالت ربي وربك الله الذي في السما فامر فرعون بقر من نحاس فاحميت قال فدعاها وبولدها
فقالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي قد فيها جميعا قال ذلك لك
علينا من الحق قال فالقى ولدها واحدا واحدا حتى اذا كان اخر ولدها كان صبيا مرضعا قال اصبري يا اماه
انك على الحق ثم القيت مع ولدها **مريم** بنت عمران كانت امراة قد رات طيرا يرزق فوجه فحنت الى
ولد فحملت ثم حملت حملها محررا للكنيسة فلما وضعت مريم كلها زكريا فكان يرى عندها فواكه
الصيف في الشتا وفواكه الشتا في الصيف فيقول اني لك هذا فتقول هو من عند الله فلما نطقت خرجت
تستعذب الما من مغارة فاذا جبريل عليه السلام فنفخ في جنبها فحملت بعيسى عليه السلام قال ابن عباس
حين حملت وضعت صبيحة ثمانية اشهر وقال الحسن تسع ساعات وعاشت بعد رفع عيسى ست سنين
وكان عمرها ثلثا وستين سنة **زرقا اليمامة** وبها سميت بلدة باليمامة وهي بنات لقمان بن عاد وكانت ابصر
الخلق وقصدهم جيش حسان بن تبع ففي بينه وبينهم مسيرة ثلثة ايام فابصرهم وقد حمل كل رجل منهم شجرة
فقالت اقسم بالله لقد دب الشيخ او جبير قد احدث شيا بحر فلم يصدقوها فقالت اقسم بالله لقد راى رجلا
يمشي كتفا او يخصف نعلا فلم يستعدوا فصدقهم حسان فاحتاجهم فاخذها فقش عينها
فاذا فيها عروق من الاثمد وتنظر هذه المراة نضرب المثل كانت قد نظرت الى سرب من حمام طاير فقالت
وستون حمامه وعندها حمامة واحدة فقالت ليت الحمام لبه الى حمامته ونصفه قد يصير الحمام مايه
فقال التابعة يخاطب النعمان فاحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد
قالت الا ليت ما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد

واراد بقوله واحلم كن حكيما **عابد** من بني اسرايل عن وهب بن منبه قال اتى بامراة من بني اسرايل يقال لها ساره وسبع بنين لها الى ملك كان يعتبر الناس على اكل لحم الحمار فدعا الراهم فقرب اليه لحم خنزير فقال كل قال اما كنت لاكل شيا حرمه الله عز وجل على ابدا فامر به فقطع يديه ورجليه وقطعه عضوا عضوا حتى قتله ثم دعي بالذي يليه فقال كل فقال ما كنت لاكل شيا حرمه الله تعالى علي فامر بقدر من نحاس فملئت زفتا ثم اغليت حتى اذا غلت القاه فيها ثم دعي بالذي يليه فقال كل قال انت اذل واهون على الله من ان اكل شيا حرمه الله علي فضحك الملك وقال اتدرون ما اراد بسببه اياي اراد ان يغضبني فاعجل في قتله ويحطينه ذلك فامر به فجلد عنقه ثم امر به ان يسلخ اجلد راسه ووجهه فسلخوه سلخا فلم يزل يقتل كل واحد منهم بلون غير قتل اخيه حتى بقي اصغرهم فالتفت اليه والى امه فقال لها لقد اويت لكما عاقبت فانطلقي بابنك هذا فاخلي به واريديه علي ان ياكل لقمة واحدة فيعيش لك قالت نعم فخلت به فقالت اي بني اتعلم انه كان لي على كل رجل من اخوتك حق ولي عليك حقان وذلك اني ارضعت كل رجل منهم حولين تماما غير ابوك وانت حملت فتفست بك فارضعتك لضعفك ولرحمتي لك اربعة اجوال فاسالك بالله وحقي عليك لما صبرت ولم تاكل شيا مما حرم الله عليك ولا تلقين اخوتك يوم القيامة ولست معهم قال الحمد لله الذي اسمعني هذا منك فانما كنت اخاف ان تريديني على ان اكل مما حرم الله علي ثم جاءت به الى الملك فقالت ها هو ذا قد اردته وعرضت عليه فامر الملك ان ياكل فقال ما كنت لاكل شيا حرمه الله تعالى فقتله والحقه باخوته وقال لامهم اني احدثي اذكرني لك مما رات اليوم وبكى فكلي لقمة ثم اصنع بك ما شيت واعطيك ما احببت تعيشي به قالت اجمع بين ذبح ولدي ومعصية الله فلو حدث بعدهم ما اردت ذلك وما كنت لاكل شيا حرمه الله على ابدا فقتلها والحقها بينهما **ذكر عابد اخر** من بني اسرايل عن عبد العزيز بن ابي رواد قال بلغني ان عابدا كان في زمن بني اسرايل يتعبد فاتي في منامه فقيل ان فلانة زوجتك في الجنة قال فلانة وما عملها فجاءها فقال لها اني قد احببت ان اضيفك ثلاثة ايام وليالهن فقالت بالرحب والسعة قال فكان عندها ليلا تامت قايما وتبيت نايمة وتصبح صايمة ومفطرة فلما مضت قال ما لك عمل غير هذا ما اوثق عملك عندك فقالت لا والله يا اخي ما هو الا ما رايت الا حصلة واحدة قال وما تلك

الحصلة

الحصلة قال ان كنت في شدة لم اتمن اني في رخاء وان كنت جايعة لم اتمن اني شبعانة وان كنت في شمس لم اتمن ان الكون في ظل وان كنت في ظل لم اتمن ان الكون في شمس وان كنت في مرض لم اتمن اني في صحة قال واي خصلة هذه والله يعجز عنها العباد **بنت اوس** ابن حارثة الطاي قال الحارث بن عوف الحارثي بن سنان اترابي احطب الي احد فمر بي فقال الغلامة ارحل بناقتي حتى انتهيا الى اوس فلما راى الحارث بن عوف قال مرحبا بك يا حار ما جاء بك قال جئتك خاطبا قال لست هناك فانصرف واياكم فانصرف وادخل اوس على امراته معصبا وكانت من بني عبس فقالت من رجل وقف عليك فلم يطل قال ذاك سيد العرب الحارث بن عوف قالت فما لك لم تستقر له قال انه استحق جاني خاطبا قالت فاذا لم تزوج سيد العرب فمن قال فان كان ذلك قالت قد ادرك ما كان منك قال اعاذا قالت لالحقنه فرده وتقول انك لغبني وانا معصب فلحقه فقال له ذلك فرجع مسرورا فقال اوس لزوجته ادعي اكرنائي فانثه فقال يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاني خاطبا واردت ان ازوجك منه قالت لا تفعل فاني لست بابنة عمه فرعي حقي وليس بحارك فيستحيي منك ولا امن ان يرى مني ما يكره فطلقني فدعي الوسطى فاجابت بمثل ذلك فدعى الصغرى فاخبرها فقالت لكني والله لجميلة الوجه الصناع يدا فان طلقني فلا اخلف الله عليه بخير فخرج اليه فقال قد زوجتك بهيسة بنت اوس فامرها ان تهيئها ثم امر بيت فضرب له قال فجاءته فخرج اليها فقال له اوعيت من شانك قال لا والله قال فما دعاك الى ما صنعت قالت ما عندي اهلي واحوجني هذا والله ما لا يكون فاراحنا فترا ما شاء الله ثم عدلها عن الطريق ثم لحقها فقال اوعيت قال لا والله قال ولم قالت اوكما يفعل بالامة والسبية لا والله حتى تنحر الجزور وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما تعمل بمثلي قال قلت اني والله لاري همة وعقلا فحلنا حتى جينا بلادنا فاحضر الابل والغنم ثم دخل عليها ثم خرج فقال اوعيت قال لا قال ولم قال دخلت عليها فقلت قد احضرنا من المال ما ترين فقالت والله لقد كنت الى من اشرف مما اراه فيك قلت فكيف قالت انفرع لنكاح النساء والعرب تفعل بعضها بعضا وذلك في ايام حرب عبس وذبيان قلت فتقولين ما ذا قالت اخرج الى هؤلاء القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يفوتوك قلت والله اني لاري همة وعقلا فخرجنا حتى اصلحنا بينهم وحملنا عنهم الديات وكانت

ثلاثة الاف بعير في بلاث سنين فانفرنا باجمل الذكر فقال زهير رسلي في ذلك ٥

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم ٥

ذكر من يختار ذكرها من الصحابيات ذكر خديجة رضي الله عنها عن اسمعيل ابن ابي خالد عن ابن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر خديجة بنت خويلد ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب عن عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا عليه السلام يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثنا فذكرها يوما من الايام فاذكرتني الغيرة فقلت هل كانت الا عجوزا قد احلف الله لك خيرا منها قالت فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما احلف الله لي خيرا منها لقد امنت اذ كفر الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله اولادها اذ حرمني اولاد النسا قال فقلت بيني وبين نفسي لا اذكرها بسيه ابدا ذكر فاطمة عليها السلام قال علي عليه السلام لقد تزوجت فاطمة ومالي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار ومالي ولها خادم غيرها ولما زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معها بخميله ووساده ادم حشوها ليف ورحايين وسقاء وجرتين فجرت بالرحا حتى اثرت في يدها واستقت بالقربة حتى ارب القربة بصدرها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها ذكر عايشة رضي الله عنها عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله الا تكنيني قال بلى يا بيك يعني عبد الله بن الزبير فكانت تكنى ام عبد الله ذكر رؤية عايشة جبريل عليه السلام عن ابي سلمة قال قالت عايشة رايت النبي صلى الله عليه وسلم واضعا يده على معرفة فرس دحية الكلبي وهو يكلمه قالت قلت يا رسول الله رايتك واضعا يدك على معرفة فرس دحية الكلبي وانت تكلمه قال اورايته قلت نعم قال ذاك جبريل وهو يقرئك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته جزاه الله من صاحب وخليل خيرا فنعم الصاحب ونعم الدخيل قال سفين الدخيل الضيف ذكر تعبد عايشة واجتهادها عن عبد الرحمن القاسم

عن

٤٣

عن ابيه حدثه ان عايشة رضي الله عنها كانت تصوم الدهر ولا تفطر الا يوم اضحى او يوم فطر عن القاسم قال كنت اذا غدوت ابدا ببيت عايشة اسلم عليها فغدوت يوما فاذا هي قايمة تسبح وتقرا من الله عليا ووقافا عذاب السموم وتدعو وتبكي وتردد ها فقمت حتى ملكت فذهبت الى السوق لحاجتي ثم رجعت واذا هي قايمة كما هي تصلي وتبكي ذكر كرم عايشة رضي الله عنها عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال ما رايت امراتين قط اجود من عايشة واسما وجودهما مختلف اما عايشة فكانت تجمع الشي الى الشي حتى اذا اجتمع عندها قسمت واما اسما فكانت لا تمسك شيا لغد ذكر مدحه ابن عباس لام المومنين عايشة رضي الله عنها عن عبد الله بن ابي مليكة انه حدثه ذكوان حاجب عايشة انه جا عبد الله بن عباس يستاذن على عايشة رضي الله عنها فحسب وعندها ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقلت هذا ابن عباس يستاذن فاب عليها ابن اخيها عبد الله فقال هذا عبد الله ابن عباس وهي تموت فقالت دعني من ابن عباس فقال لها يا اماه ان ابن عباس من صالحي بنيك يسلم عليك ويودعك فقالت ايذن له ان شئت فادخلته فلما جلس قال ابشري فيما بينك وبين ان تلقي محمدا صلى الله عليه وسلم والاحبة الا ان يحرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تصبح في المنزل واصبح الناس ليس معهم ماء فانزل الله عز وجل ان يتيمموا صعيدا طيبا وكان ذلك في سببك وما انزل الله هذه الامة من الرخصة وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات حامد الروح الامين فاصبح ليس لله مسجد من مساجد الله يذكر الله فيه الا تلي فيه انا الليل والنهار فقالت دعني منك يا ابن عباس فوالذي نفسي بيده لوددت اني كنت نسيا منسيا ذكر حفصة بنت عمر رضي الله عنها قال الصنف رحمه الله تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزاه بدر ثم انه طلقها فقال له جبريل راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة وفي رواية اراد ان يطلقها فقال له جبريل ذلك ذكر زينب رضي الله عنها عن انس مالك قال كانت زينب بنت جحش تفخر على نسا النبي صلى الله عليه وسلم تقول ان الله انكحني من السما واطعم عليها يوميذ خبزا ولحما قال

وكان القوم جلوسا في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلبث هنيه فرجع والقوم جلوس فشق ذلك عليه
وعرف في وجهه ذلك فرلت اية الحجاب **ذكر** ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن ثابت قال
حدثني ابن ام سلمة ان ابا سلمة جا الى ام سلمة فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا احب الي
من كذا وكذا ادري ما عدل به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصب احدا مصيبة فيسترجع عند ذلك
ويقول اللهم عندك احتسب مصيبتي هذه اللهم اخلفني منها خيرا منها الا اعطاه الله عز وجل قالت ام سلمة
فلما اصيب بابي سلمة قلت اللهم اخلفني فيما بخير منها ثم قالت من خير من ابي سلمة اليس اليس ثم قالت ذلك فلما
انقضت عدتها ارسل اليها ابو بكر يخطبها فابت ثم ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها فقالت يا
رسول الله اني في خلا لا ملة انا امراة شديدة الغيرة وانا امراة مصبية وانا امراة ليس لي ها هنا احد
من اوليائي فيزوجني فغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشد مما غضب لنفسه حين ردته فاتاها
عمر رضي الله عنه فقال انت التي تردين رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ترد به فقالت يا ابن الخطاب اني
كذا وكذا فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما ما ذكرت من غيرتك فاني ادعو الله عز وجل
ان يذهبها عنك واما ما ذكرت من صبيتك فان الله عز وجل سيكفيكهم واما ما ذكرت انه ليس من اوليائك
احد شاهد فليس من اوليائك احد شاهد ولا غايب بكره هي فقالت لابنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزوجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني لم انقصك مما اعطيت فلانة قال فابت فقلت لابن ام
سلمة ما اعطاها فلانة قال اعطاها حجرتين تضع فيهما حاجتها ورحا وسادة من ادم حشوها ليف ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بانيها فلما راته وضعت زينب اصغر ولدها في
حجرها فلما راها انصرف واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بانيها فوضعتها في حجرها واقبل عمار يسرعا بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فانتزعها من حجرها وقال هاني هذه المشوحة التي قد منعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حاجته فحار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير ها في حجرها قال ابن رباب قالت اخذها عمار
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله قال وكان في النساء كانها ليست فيمن لم نجد ما نجد من العبرة
ذكر صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بصفية يوم

خبر

خيبر واتي برجلين احدهما زوجها والاخر اخوها وقد كان اعطاها الامان على ان لا يكتما شيا فان
كتماه استحل دماها فلما احدهما فصدقه ولم يكتمه واما كاه وهو زوج صفية فكتمه مسك
الجمل وكان فيه حلي كثير كان يعرف من عطفان ويرتهن به الرهان فقال ما كانه انك قد اعطيتني الا تكتمني شيا
قال اجل قال فاين مسك الجمل قال ما اكتمك شيا فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره بمكانه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذهبوا فانه في مكان كذا وكذا فلما اتي به امر بهما فضربت اعناقهما وقال للهلال
خذ بيد صفية فاخذ بيدها فمر بها بين القتلى فلما رات ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روى في وجهه
ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فرات شيا كانت عليه جالسة فالقته لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم خيرها بين ان تعتقها فترجع الى من بقي من اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله
فلما قالت ذلك نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان انصرفوا عن امكم فلما كان عشية رواحه
احقب بعيره ثم خرجت معه تمشي حتى ثنى لها ركبته صلى الله عليه وسلم على فخذه فاجلت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه فركبت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم فالقى عليها كساء
ثم سارا وقال المسلمون بحجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان على سنة اميال من خيبر مال ريدان يعرس بها
فابت صفية فوجد النبي صلى الله عليه وسلم عليها في نفسه فلما كان بالصهباء مال الى دومه هناك فطاوعته
فقال لها ما حملك على ابايك حين اردت المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب اليهود فاعرس
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهباء واغتسل بالقصبيه على راس سنة اميال قال وبات ابو ايوب تلك
يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد وحول خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الوطء قال من هذا قال انا خالد ابن زيد فرجع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال ايامت
هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع **ذكر** ام سليم عن انس
بن مالك قال خطب ابو طلحة ام سليم فقالت ما مثلك يرد ولكن لا يحل لي ان اتزوجك انك مسلم وانت كافر
فان تسلم فذاك مهري ولا اسالك غيره فاسلم فتزوجها قال ثابت فما سمعنا بمهر قط كان اكرم من مهر ام سليم الاسلام
وعن انس بن سيرين عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على ام سليم فتبسط له النطع فيقيل

عندها فاخذ من عرقه فجعله في طيبها عن انس ان اباطلحة زوج ام سليم كان له ابن منها فقال له حفص علام قد
ترعرع فاصبح ابو طلحة وهو صايم في بعض شعله فاقبلت ام سليم على ذات يبتها فخرج الغلام يلعب مع الصبيان
فلما جا الغلام العداه اضطجع على فراش من مرمل وطيفه لهم فلما صنعت ام سليم غدا يبتها جعلت تصرح بنادبه
فلا يستجيب لها فلما رات عليها شانه كشفت عن وجهه فوجدته قد قبض في منامه فرملته كفنته واقبلت على
ذات بيتها حتى اذا امست جا زوجها ابو طلحة فقربت له فطره فقال ادعي لي ابني حفصا ياكل معي قالت انه قد
ترعرع فلما فرغ الشيخ من فطره دنت منه حتى اذا اصاب ما يصيب الرجل من اهله قرع قالت يا اباطلحة ارايت
لو ان رجلا اعار اهل عارية فاستمتعت بها زمانا وقرت بها عينك ثم بدا له ان ينتزعها منك الست واحدا عليه في نفسه
قال لا وابيك اذا لقد ظلمت قالت فان ابنك حفصا اعاره الله عز وجل مانا ثم قد بدا له ان ينتزعه وهو
احق به قال انا لله وانا اليه راجعون ثم قاما فجهزاه حتى دفناه فلما اصبح اذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم بارك لهما في ليلتهما فحملت بغلام فلما نفست قالت لابنها انس ما لك اي بني احمله الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليحنكه وبسمه قالت فاحمله انس الى النبي صلى الله عليه وسلم في خرقه حتى طلع به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال انفست ام سليم قال نعم وقد ارسلت به اليك لتحنكه وتسميه فسماه عبد
الله واخذ تمرة فضغها فالكها في فيه فحنكه بها فجعل الصبي يتلمظ حين وجد حلاوة التمر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حب الانصار التمر ذكر ام حرام بنت ملحان عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس انه سمعه يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت ام حرام تحت عباده بن الصامت فدخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته ثم جلست تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ
وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج
البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة تشك ايها قال قالت فقلت يا رسول الله ادع الله عز وجل ان يجعلني
منهم فدعا لها ثم وضع راسه صلى الله عليه وسلم فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله
قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاول قالت فقلت ادع الله عز وجل ان يجعلني منهم قال انت
من الاولين فركبت ام حرام البحر زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت ذكر اسما بنت ابي بكر

رضي الله عنها اسلمت قديما وهي ذات النطاقين وكانت تمرض المرضة معتق كل مملوك لها وتوفيت بعد
ابنها عبد الله ابن الزبير بليال عن هشام عن ابيه قال دخلت انا وعبد الله ابن الزبير على اسما فقتل عبد الله بعشر
ليال واتما وجعة فقال لها عبد الله كيف تجدك قالت وجعة قال ان في الموت راحة فقالت لعلك تشتهي
موتي فلا لك تتمناه فلا تفعل فوالله ما اشتهي ان اموت حتى ياتي علي احد طرفاك اما ان تقتل فاحتسبك
واما ان تظفر فتقر عيني فاياك ان تعرض عليك خطة فلا تواتها فقبلها كراهية الموت واتما عنى ابن الزبير بقتله
فبحرها ذلك ذكر الربيع بنت معوذ بن عفرا عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ بن عفرا قالت كنا نغدو
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخدم القوم ونسقيهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة ذكر ام الدحداح
عن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لفلان نخله وانا موام حايطي بها فامره ان يعطيني
حتى اقيم بها حايطي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطها نخله في الجنه فابى ابو الدحداح الرجل فقال يعني نخلتك
بحايطك ففعل فاتى ابو الدحداح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد ابتعت النخلة بحايطي فاجعلها له
فقد اعطيتكها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عذق رداح لابي الدحداح في الجنة فالها مرارا
فاتى ابو الدحداح امراته فقال يا ام الدحداح اخرجي من الحايط فقد بعته من نخله في الجنة فقالت ربح البيع ربح
البيع او كلمة تشبهها ذكر ام عطية عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبع غزوات وكنت اخلفهم في الرحال واصنع لهم الطعام واقوم على المرضى واداوي الجرحى ذكر
ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط عن ابي اسحق ابن شهاب قال هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في مدة
الحديبية فخرج اخواها عمارة والوليد حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحربي وحدثنا محمد صالح
عن محمد عن ربيعة بن عثمان وقدامة قالا لا نعلم قرشية خرجت من بين ابوين مسلمين مهاجرة الا ام كلثوم
قالت كنت خرج الى باديه لنا فيها اهلي ولا نكرون دهابي الباديه حتى اجمعت المسير فخرجت يوما من مكة كاني
اريد الباديه فلما رجع من مشيي اذا رجل من خزاعة قال اين تريدين قلت ما مسلكك ومن انت قال رجل من خزاعة
فلما ذكر خزاعة اطمانت اليه لدخول خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده قلت اني امراة
من قريش واني اريد اللحوق برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علم لي بالطريق فقال انا صاحبك حتى اورد المدينة

جابني ببعير فركبته فكان يقودني البعير ولا والله ما يكلمني بكلمة حتى اذا اناخ البعير تنحى عني فاذا نزلت جا الى البعير فشده بالشجر وتنحى الي فيجيء حتى اذا كان الرواح حرج البعير فقربه وولى عني فاذا ركبت اخذ رأسه فلم يلتفت وراه حتى انزل فلم يزل كذلك حتى قدمنا المدينة فجزاه الله من صاحب خيرا فدخلت على ام سلمة وانا منقبه فما عرفتني حتى انتسبت وكشفت النقاب فالزمتني وقالت هاجرت الى الله ورسوله قلت نعم وانا اخاف كما ردا ياجندل وابا بصير وحال الرجل ليس كحال النساء والقوم مصيبي قد طالت عيني عنهم اليوم خمسة ايام منذ فارقتهم يجيئون قد رمات اعيب ثم يطلبوني فان يرجعوني رحلوا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة فاخبرته خبرا كلنوع فرحب بها وسهل فقلت اني قد فررت اليك بديني فامنعني ولا ترديني اللهم يقتوني وبعد يوني ولا صبر لي على العذاب انما انا امراة وضعف النسا الى ما تعرف وقد رايتك رددت رجلين حتى امتنع احدهما قال ان الله عز وجل قد نقض العهد في النساء وحكم في ذلك بحكم رضوه كلهم فكان رد من جاء من الرجال ولا يرد النساء قدم احداهما الوليد وعمارة من الغد فقالا وفى لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه قال قد نقض الله ذلك فانصرفا قال المصنف رحمه الله قلت وكانت ام كلثوم عاتقا حينيذ فلما هاجرت تزوجت زيد بن حارثة فقتل عنها فتزوجها الزبير فولدت له زينب ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميدا ثم تزوجها عمرو بن العاصي فماتت عنده **ذكر** امراة من المهاجرات عن انس قال دخلنا على رجل من الانصار وهو مريض مقبل فلم يبرح حتى مات فبسطنا عليه ثوبه وامرأته عجوز كبيرة عند راسه فالتفت اليها بعضنا فقال يا هذه احتسبي مصيبتك عند الله قالت وما ذاك مات ابني قلنا نعم قالت احق ما تقولون قلنا نعم فمدت يدها الى الله عز وجل فقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت وهاجرت الى رسولك رجاء ان يعينني عند كل شدة ورخاء فلا تحملن علي هذه المصيبة اليوم قال فكشف الثوب عن وجهه فما برحنا حتى طعمنا معه لقط بن المهدي **امراة اخرى** من المهاجرات عن ابن سيرين ان ابا بكر رضي الله عنه ابى عماله فقسمه بين الناس فرجعت معه الى امراة من المهاجرات فلما اتيت به قالت ما هذا قالوا لابي بكر جاه مال فقسمه في الناس فقسم منه في بيتك فقالت اتخافوني ان ادع الاسلام قالوا لا قالت اقرشوني على ديني قالوا لا قالت لا حاجة لي فيه **اليمنية** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت امراة من اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم

فعالته

فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفيني قال ان شئت دعوت لك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك **ذكر** جماعة من الفاضلات بعد الصحابيات شرف وعلم او تعبد وكرم **عابدة** من اهل المدينة عن عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال بينا انا مع عمر الخطاب رضي الله عنه وهو يعس المدينة اذا عجبا قائمة على جانب جدار في جوف الليل فاذا امراة تقول لابنتها يا ابنتاه قومي الى ذلك اللبن فامذقيه بالماء فقالت يا امتاه وما علمت ما كان من عزمة امير المومنين اليوم قالت وما كان من عزمته يا بنية قالت انه امر منادي فنادى لا تشاب اللبن بالماء فقالت لها يا بنية قومي الى اللبن فامذقيه بالماء فانك في موضع لا يراك عمر ولا منادي عمر فقالت الصبية لامها ما كنت لاطيعه في الملا واعصيه في الخلا وعمر يسمع ذلك فقال يا اسلم علم الباب واعرف الموضع ثم مضى في عشيته فلما اصبح قال يا اسلم امض الى الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها وهل لهم من بعل قال فاتيت الموضع فتطرفت فاذا الجارية ايم واذا ليس لهم رجل فاتيت عمر فاخبرته فدعى ولده فجمعهم قال فيكم من يحتاج الى امراة ازوجه ولو كان بابيكم حركة الى النساء ما سبقه منكم احد الى هذه الجارية فقال عبد الله بي زوجة وقال عبد الرحمن لي زوجة وقال عاصم لا زوجة لي فزوجني فبعث الى الجارية فزوجها من عاصم فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت عمر عبد العزيز **ذكر** زوجه شريح القاضي قال الشعبي قال لي شريح عليكم بنساء بني يميم فانهن النساء قلت كيف قال انصرفت من جنازة يوما فمررت بدور بني تميم فاذا امراة جالسة على وسادة وتحتها جارية تروي لها دواة فاعجبتني فقلت من هذه قالت ابنتي قلت وممن قالت هذه زينب بنت حدير احدى نساء بني تميم قلت افارغة ام مشغولة قالت فارغة قلت افتزوجينها قالت نعم ان كنت كفوا لها عم فاقصده فارسلت الى مسروق والى برده وغيرها فوافينا عمها فقال ما حاجتك قلت بنت اخيك زينب بنت جدير فزوجني ثم رفعت الى فلما خلا البيت قلت لها ان من السنة ان تصلي ركعتين واسال الله تعالى خير ليلتنا فالتفت فاذا هي خلقي تصلي ثم التفت فاذا هي على فراشها فمددت يدي فقالت على رسلك اي امراة عربية ووالله ما سرت مسيرا قط اشد علي منه وانت رجل غريب لا اعرف اخلاقك فحدثني بما تحب فاتيه وما تكره فاتركه فقلت احب كذا واكره كذا فقالت اخبرني عن اخصائك احب ان يزورك قلت ما احب ان يملوني وانا نيام ليلة ثم

اقمت عندها ليلتا ثم رجعت الى مجلس القضا فكنت لا ارى يوما الا وهو افضل من الذي قبله حتى اذا كان راس
الحول دخلت منزلي فاذا عجوز تامرو تنهى فقلت يا زينب من عند قالت ابي قلت حياك الله بالسلام قالت كيف
انت وزوجك قلت على خير قالت ان رابك ريب فالسوط قلت اشهد انها ابنتك فكانت كل حول
تاتينا فتقول هذا ثم تنصرف فما عضت عليها الامرة كنت لها فيها ظالما كنت امام قومي فسمعت الاقامة وقد
رايت عقربا فجعلت عن قتلها وكففت الا ناعليها وقلت لا تحركي الا اناحتى اجيء فجعلت الا ناقضربتها العقرب
فجبت وهي تلوي فلورايتني يا شعبي وانا اقول اصبعها في الماء والملح واقرا عليها وكان لي جار لا يزال يضر امراته
فقلت رايت رجلا يضرب نساءهم قتلت يمين يوم ماضرب زينبا يا شعبي وددت اني قاسمتها عيشي ○

خنسا بنت عمرو النجيبه لما اجتمع الناس بالقادسية دعت خنسا بنت عمرو بنيها الاربعة فقالت يا
بني انكم اسلمتم طايعين وهاجرتم ومابنت بكم الدار ولا الحمكم السنة والله الذي لا اله الا هو انكم لبنو رجل
واحد كما انكم بنو امراة واحدة ماخنت اباكم ولا فضحت خالكم فاذا كان غدا فاغدوا الى قتال عدوكم معدوا
وقاتلوا وكانوا اذا جاوا اباعطيتهم يصونها في حجرها فقسم ذلك بينهم حتى حتى فما نعاد رواحد من
عطاه درهما **نكيسه** بنت الحسين على ابي طالب واسمها امنه وقيل اسمه وسكينه لقب غرقت به
كانت من الجمال والادب والفصاحة بمنزلة عظيمة وكان مهرها يا لف الادبا والشعرا وتزوجت عبد الله
ابن الحسن على فقتل بالطايف قبل ان يبني بها ثم تزوجها مصعب بن الزبير ومهرها الف الف درهم وحملها
احوها على الحسين فاعطاه اربعين الف دينار فولدت له الرباب وكانت تلبسها اللولو وتقول اما البسها
الا لتفضحه **فاطمة** بنت الحسين ابن علي ابي طالب تزوجها الحسن بن الحسن بن علي وذلك انه خطب الى عمها الحسين
فقال يا ابن اخي قد انظرت هذا منك ارطلق معي فخرج معه حتى ادخله منزله ثم اخرج اليه ابنته فاطمة
وسكينة فقال اختر فاختار فاطمة فزوجه اياها فلما حضرت الحسن الوفاة قال لفاطمة انك امراة من عرب فكيف
وكاني بعبد الله بن عمرو بن عثمان اذا خرج بحمارتي قد جاء علي فرس من جلاجمته لا بسا حلته يسير في جانب الناس
متعرض لك فانكحي من شيت سواه فاني لا ادع من الدنيا وراي هما غيرك فقالت له انت امن من ذلك والجنة بالايمان
من العتق والصدقة فوافى عبد الله ابن عمرو في الحال الذي وصف فنظر الى فاطمة حاسرا فصرف وجهها فارسل اليها

ان

ان لنا في وجهك حاجة فارفقي به فاشرخت يداها وعرف ذلك منها فلما حلت ارسل يخطبها وقالت
كيف بيميني قال لك مكان كل مملوك مملوكان ومكان كل شي شيان فعوضها من يمينها فنكحته وولدت له
محمدا الديباج والقاسم ورقيه **عايشه** بنت طلحة بن عبيد الله التيمي امها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنه كانت فايقة في الحسن فزوجها مصعب بن الزبير وامهرها خمس مايه الف درهم واهدا
لها مثل ذلك ودخل عليها يوما وهي بايعة ومعه لولو قيمته عشرون الفا فاعطاها ونثر اللولو في حجرها فقالت
له لومي كانت احب الي من هذا اللولو وجئت ومعها ستون بغلا عليها الهوادج والرحايل وقدمت في
اخر عمرها على هشام بن عبد الملك فامر لها بمايه الف درهم **دكر** ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان
اخت عمر كانت من الاجواد الكرما وكانت تقول لكل قوم نهمة في شي وتهمتي في الاعطا وكانت تعتق كل جمعة
رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله عز وجل وتقول اف للبخل لو كان قميصا لم البسه ولو كان طريقا لم اسلكه
الخيزران بنت عجيح بربرية اشتراها المهدي وتزوجها فولدت له الهادي والرشيد وكانت عليها
مايتي الف الف وستين الف الف درهم ولما ولي محمد سليمان البصرة اهدى اليها مايه وصيفه بيد كل
وصيفه جام من ذهب مملو امسكا فقبلت ذلك منه وكتبت اليه عافاك الله ان كان ما وصل الينا منك
ثمن رايانقك فقد بخستنا القيمة وان كان وزن مسكك الينا فطننا نك فوقه والما ماتت شق الرشيد
وسطه واخذ بقايمة السرير ومشى حافيا حتى اتى مقابر قريش **زبيده** بنت جعفر بن المنصور ولدت في
زمن المنصور وكان يرقصها ويقول انت زبده وانت زبده فغلب عليها هذا الاسم وتكنا ام جعفر وامه العزيز
ولبنى بنات هاشم عباسيه ولدت خليفة الامي وكانت معروفه بالخير والافضال على العلما والفقرا ولها اثار
كثيرة في طريق مكة وبالحرمين الشريفين وساق المامون اميال حتى علغلته بين الحل والحرم ووقفت اموالها على
عمارة الحرمين وحجت فبلغت نفقتها اربعة وخمسين الف الف وقالت للمامون عند دخوله بغداد اهنيك
بالخلافه قد هنات نفسي بها عنك قبل ان اراك ولئن كنت قد قدمت اباخليفه لقد عوضت اباخليفه
الله وما خسر من اعتاض منك ولا تكلتك ملات يدها منك وانا اسال الله اجرا على ما اخذ وامتاعا بما
عوض فقال المامون ما تلك المسائل هذه وما ذا بقي في هذا الكلام لبلغا الرجال **عليه** بنت المهدي امها ام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولد اسمها مكنونه اشتريت للمهدي بمائة الف درهم فولدت له علية وكانت من اجمل النساء واظرفهن واكملهن عقلا
وادبا وتراهة وصيانة وظرافا وكان في جسمها سعة تشتهى فاتخذت العصابة المكللة بالجوهر لتستر بها جبينها
وهي اول من اتخذها وكانت كثيرة الصلاة ملازمة للمحراب وقراءة القرآن وكانت تشترى وتقول ما حرم الله
شيئا الا وقد جعل فيما احل عوضا منه فما ذا يحج العاصي وكانت تقول اللهم لا تفضحني باحرام ابتيته ولا استقرني
لهوى الا درك نبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصرت عنه ولها شعر مليح مثل قولها

كنت اسم الحبيب من العباد ، ورددت الصبابة في فؤادي
فواشوقي الى بلد حبيبي ، لعلي باسم من اهوى اناد

بوران بنت الحسن بن سهل تزوجها المامون ومضى لبنائها الى معسكر الحسن بغم الصلح فدخل عليها فنثر عليها
جدتها الف درة كانت في صينية من ذهب وفرش له حصير من ذهب ونثر عليه الدر فقال المامون لمن حولها
بنات الخلفاء نثر ابا محمد فاخذت كل واحدة درة واشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها مائة رطل ونثر على
القواد رقاع فيها اسماء ضياع فمن وقعت بيده رقعة اشهد له ن

يا نفس صبرا انها بيسته ، بحن عنها الكاذب والصادق
ظن بنات انني خنته ، روحي اذا من جسدي طالق

بدعة جارية عرب مولاة المامون كانت معتبه فبذل اسحق بن ايوب لمولاتها في ثمنها مائة الف دينار
وللسفير بينهما عشر القافد عنها فاخبرها بالحال فلم يزل يربح فاعتقتها من وقتها فلما ماتت خلفت مالا كثيرا وصيا
ما ملكها رجل قط **شجاع** ام المتوكل كانت كريمة من سراوات الساحت فشيعها المتوكل فلما صارت الى
الكوفة امر لكل رجل من العباسيين والطالبين بالف درهم ولابناء المهاجرين بخمس مائة درهم ولكل امراة ابن
الهاشميات بخمس مائة درهم ولكل امراة من المهاجرين بعشرة دنانير ثم خلفت من العين خمسة الاف الف دينار وبيوت
الف دينار ومن الجوهر قيمة الف الف دينار **شعب** ام المقتدر كان يرفع لها من ضياعها كل عام الف الف
دينار وكانت تتصدق باكثر ذلك وتواظب على مصالح الحاج وتبعث خزائن الشراب والاطعمة معهم وتامر باصلاح
الحياض فلما قتل ولدها وولي القاهر عاقبها فاخذ منها مائة الف وثلثين الف دينار **عابدتان** مدنيتان

ملعنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بلغنا عن عبد الله بن جعفر مسلم بن سعد انه قال اردت الحج فدفع الي خمسة عشر الاف درهم وقال لي
اذا قدمت المدينة فانظر افقر اهل بيت في المدينة فاعطهم اياها فلما دخلت سالت عن افقر اهل بيت في المدينة
فدللت على اهل بيت فطرقت الباب فاجابتني امراة من ابيات فقلت رجل من اهل بغداد اودعت عشرة
الاف وامرت ان اسلمها الى افقر اهل بيت بالمدينة وقد وصفتم لي فخذوها فقالت ما عبد الله
ان صاحبك اشترط افقر اهل بيت وهؤلاء الذين ما رايتنا افقر منا فقرائهم وابيت اولئك فطرقت الباب
فاجابتني امراة فقلت لها مثل الذي قلت لتلك المراة فقالت ما عبد الله نحن وجيراننا في الفقر سواء
فاقسمها بيننا وبينهم **عابدة** مكية قال مالك بن دينار رايت بمكة امراة من احسن الناس عينين وكن
الناس حين ينظرون اليها فاخذت في الكاهيل لها اذهب عيناك فقالت ان كنت من اهل الجنة فسيدلني
الله عينين احسن من هاتين وان كنت من اهل النار فبئس ما صنعت بهما اشد من هذا فما لبثت حتى ذهبت احدى عينيها
عابدة اخرى قال ابن ابي رواد كانت عندنا امراة بمكة تسبح كل يوم اثني عشرة الف تسبيحة فماتت
فلما ملئت القبر اختلست من ايدي الرجال **عابدة** اخرى قال هشام بن حسان خرجنا حجاجا فرايناها
فقرا رجل منا لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فسمعت امراة فقالت اعد فاعادت فقالت حلفت
لي في البيت سبعة اعبد اشهدكم انهم احرار لوجه الله تعالى لكل باب واحد منهم **عابدة** اخرى كانت
تاوي الى سرب فقيل لها كيف ترضين بهذا فقالت هذا المزبور كثير **عابدة** اخرى من اهل بغداد كانت
جوهرة امراة ابي عبد الله البراثي جارية لبعض الملوك فعتقت فخلعت الدنيا ولزمت ابا عبد الله البراثي
فتزوج بها وتعبدت فراى في المنام حيا ما مضروبة فقالت لمن هذه فقيل للمتعبدين بالقرآن فكانت
بعد ذلك لا تنام وكانت تقول لزوجها كار وان برقت اي قد سارت القافلة **امراة** يوسف بن اسباط
قرات على ابي الفضل بن منصور بسنده الى محمد بن عباس قال سمعت يوسف ابن اسباط يقول استاذنتني اهلي
ان تزور ابا ها فقصدت على كرها بين المغرب والعشاء ودخلت بها حتى ادنيتها اليهم ووقفت على الباب حتى خرجت
فردتها فما راحت نفسها اليها ستة **اخت** بشر الحافي قال عبد الله بن احمد بن حنبل دق الباب يوما فخرجت
فاذا امراة تستاذن على ابي فادخلتها فقالت انا اغزل بالليل في السراج فربما طفئ السراج فاغزل في ضوء القمر

فهل علي ان عزل القمر من غزل السراج فقال لها ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت يا
ابا عبد الله ابن المريض شكوى قال ارجو ان لا يكون شكوى فخرجت فقال يا مني اتبع هذه المرأة وانظر
اين تدخل فتبعتها فاذا قد دخلت بيت بشر واذا هي اخته **وقال** عبد الله بن احمد جاءت محمة اخت
بشر الى ابي فقالت اني امرأة راس مالي دانقين اشتري القطن فاردنه فابيعه بنصف درهم فاتفوت بدانق
من الجمعة الى الجمعة فمر ابن طاهر الطايف ومعه مشعل فوقف يكلم اصحاب المسالح فاغتنمت ضوء المشعل
فعزلت طاقات ثم غاب عني المشعل فعلمت ان لله في ذلك مطالبة فخلصني خلصك الله فقال لها اخرجي
الدانقين وتيقين بلا راس مال حتى يعوضك الله تعالى **عابدة** اخرى سالت امراة ابرهيم الخواص عن تغير
وجدته في فلها وتعرفي اجوالها فقال لتفقدي قالت ما رايت شيا قال اما تذكرين ليلة المشعل فهذا
التغير من ذلك فبكت وقالت نعم كنت اغزل فوق السطح فانقطع خيطي فمر مشعل السلطان فعزلت في ضوءه
خيطا ثم ادخلت ذلك الخيط في غزلي ونسجت منه قميصا ولبسته ثم قامت فرعت القميص وقالت لها
بعته وتصدقت بثمنه يرجع قلبي الى الصفا فقال ان منا الله تعالى **عابدة** اخرى بلغني ان امراة من اهل بغداد
كانت على قدم التقوى والمحاسبة لنفسها فلقيها رجل فقرص كفها فجاءت الى زوجها فقالت له بالله عليك
اصدقني ما الذي فعلت اليوم من الذنوب فقال قرصت كف امراة فقالت فقد قرص كفي فقيل لها من اين
علمت قالت انا على قدم المراقبة والاحتراس من نفسي فعلمت انه قد اتاني من قبله **عابدات** لو فات
كانت ام حسان بحمتك قد دخل عليها سفين الثوري فلم ير في بيتها غير قطعة حصير خلق فقال لها لو كنت
رقعة الى بعض اعمامك فقالت قد كنت في عيني اعظم اما اني ما اسال الا بما من يملكها فكيف اسال من لا
يملكها فبكا سفين **وقالت** ام سفيان الثوري له يا بني اطلب العلم وانا اكفيك بمغزلي يا بني اذا كتبت
عشرة احرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة فان لم ترى ذلك فاعلم انه لا ينفعك **وكانت** ام الحسن
بن صالح تقوم ثلث الليل وتبكي الليل والنهار فماتت ومات الحسن فروي في المنام فقيل ما فعلت الوالدة فقال
بدلت بطول اهل النار والابد **اذينة** غلام لامراة فتبعت اليه بالسوط فلما اقربت منه رمت
السوط وقالت ما تركت التقوى احدا اشفي غيظه **كانت** عابدة لا تنام من الليل الا اليسير فعوتبت في ذلك

فقالت كفى بالموت وطول الرقاد في القبور للمؤمن رقادا **عابدات** بصريات كانت معادة العدوية
اذا جا النهار تقول هذا يومي الذي اموت فيه فما تفطر حتى تمسي واذا جا الليل قالت هذه ليلتي التي اموت فيها
فما تنام حتى تصبح واذا جا البرد لبست الثياب الرقاق حتى يمنعها البرد من النوم وكانت تصلي كل يوم وليلة
ستمايه ركعة وتقول عجبت لعين تنام وقد عرفت طول الرقاد في ظلم القبور ولم ترفع راسها الى السما اربعين سنة
وقتل زوجها وابنها في غزاة فاجتمع النساء عندها فقالت مرحبا من جاء تهنيني فرحا ومن جاء لغير ذلك
فلا رجع **وكانت** حفصة بنت سيرين قد قرات القران وهي ابنة ثنتي عشر سنه ومات وهي بنت
تسعين سنة ومكثت في مصلاها ثلاثين سنة لا تخرج الا لحاجة وكانت جارتها تقول ادبت سيدتي
دبتا عظيما فهي الليل تبكي كله وتصلي وكانت تصوم الدهر وتختم القران في يومين وربما طفيت سراجها فاضا
لها البيت حتى تصبح **وكانت** رابعة العدوية قد بلغت ثمانين سنه كانها الشن البالي وكان في بيتها كراهه
بواري ومسحب فصب عليه اكفانها فاذا ذكرت الموت ارتعدت وكان سفين يقول مروا بنا الى المودبة فدخل
عليها يوما فقال واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا ما هنأك العيش انما انت ايام فاذا ذهب يومي
بعضك وكانت تصلي الليل كله فاذا اضا الفجر هجعت يسيرا ثم قامت تقول يا نفس كم تنامين وكم تشائين يوشك ان
تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور **وكانت** حبيبة العدوية تقف بالليل الى السحر
وتقول قد خلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك فاذا جا السحر قالت يا ليت شعري هل قبلت
مني ليلتي فاهنا ام ردت علي فاعزي **ودخلوا** على عبيدة العابدة فقالوا ادع الله لنا فقالت لو حرس
الخاطيون ما تكلمت عجورتكم ولكن المحسن امد المسي بالدعا جعل الله قراكم الجنة وقدم ابن اخ لها من غيبة
طويلة فسرت به فبكت وقالت والله ما احد للسرور في قلبي مسكنا مع ذكر الاخوة ولقد اذكرني قدومه
يوم القدوم على الله مسرور ومثبور **وبكت** عبيدة بنت ابي كلاب اربعين سنة حتى ذهب
بصرها وقالت اشتهي الموت لاني اخشى ان اجني جناية يكون فيها عطبي ايام الاخرة **وكانت** عمرة امراة
حبيب العجمي توقظه بالليل وتقول قم يا رجل فقد ذهب الليل وبين يديك طريق بعيد وزاد قليل وقوافل
الصالحين قد سارت قدامنا ونحن قد بقينا **ودخلوا** على رجلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت

وبكت حتى غشيت وصلت حتى اغفت فذكروا لها العفو فقال علي بنفسي قرح فوادي وكلم قلبي والله
لوددت ان الله لم يخلقني **وكانت** راهبة العابدة كثير التعبد فلما احضرت قالت يا ذخري ود
ومن عليه اعتمادي لا تخذلني عند الموت ولا توحشني في قبري فماتت وكان انها يرد الى قبرها كل جمعة فراها
في المنام فقال لها اماه كيف انت فقالت يا بني ان للموت سكرة شديدة وانا نحمد الله لقي روح ممهد تفرش فيه
الريحان وتوسد فيه السندس والاستبرق الى يوم النشور واني لاشتهيك يوم الجمعة فيقال لي يا راهبة
هذا ابنك فاقبل **وتزوج** رياح القيني امراة فقام في اول الليل ليحبرها فقامت ربع الليل ثم نادته فقم
يا رياح فقال اقوم فقامت الربع الاخر ثم نادته يا رياح فقال نعم فقامت الربع الاخر وقالت مضى الليل وعسكر
المحبون وانت يا عم ليت شعري من عرى بك يا رياح **وكانت** امراة من الصالحات تحن عجبا فبلغها موت
زوجها فوضعت يدها منه وقالت هذا طعام قد صار لنا فيه شركاء وجاء **اجرى** موت زوجها والراح يشعل
فاطفانه وقالت هذا زيت قد صار لنا فيه شريك **واختار** بعض الامراء جام الاصم وطلب ما يسقي قومي
البهم شيا من المال فواقفه اعجابه فقلت بنية صغيرة لجام فقال لو ما يملك قالت مخلوق نظر الينا فاستغنينا
فكيف لو نظر الينا الخالق سبحانه وتعالى **جارية** هشام بن عبد الملك عن يونس قال اشترى هشام بن عبد الملك
جارية وحلاها فقالت له يا امير المومنين ما منزلة اطمع فيها فوق منزلتي هذه اذ صرت الخليفة ولكن النار ليس لها
حطر ان ابنك فلانا اشتراني وكنت عنده لا ادري اذكر ليلة وتحوذلك واني لاجل ان مسني قال فخرج هذا القول
منها عنده وحظيت وتركها وولاها امرها **امراة** بدر المغازلي عن محمد الحسين السلمي قال قال ابو محمد الجريري
كنت عند بدر المغازلي وكانت امراته باعت دارا لها بثلاثين دينارا فقال لها بدر نفرق هذه الدنانير في اخواننا
ونا كل رزق يوم بيوم فاجابته الى ذلك وقالت ترهدت وترغب نحن هذا ما لا يكون **ميمونة** بنت شاقوله
الواعظة اخبرنا محمد بن ناصر قال انبا ابو علي المهدي قال اخبرني ابي قال سمعت ميمونة بنت شاقوله الواعظة
تقول اهدي لي البوم سبع واربعون سنة البسه وما تحرق عرلته الى ابي وصنعه عا النسا بايد الثوب اذا لم
يعص الله فيه لا يتخرق سريعا وسمعتها تقول اذا ما حار لنا فصليت ركعتين وقرات من فاتحة كل سورة ابدا حتى ختمت
القران وقلت اللهم اكفنا امر ثم تمت فقمت عني فرايت النجوم مصطفة فقرات فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم

فلما كان السحر قام ذلك الانسان ليرتحل فوثب قدمه فوقع فمات قال واخبرني ابنها عبد
الصمد قال كان في دارنا حايط له جوف فقلت لها امضي استدعي البنا فقالت هات رقعة
والدواة فاولتها فكتبت فيها شيئا وقالت دعه في ثقب منه ففعلت فبقي نحوا من عشرين سنة
فلما ماتت ذكرت ذلك القرطاس فقمت فاخذته لاقراه فوقع الحايط واذا في الرقعة ان
الله يمسك السموات والارض ان تزولا بسم الله يا ممسك السموات والارض امسكه **ام عيسى** بنت
ابرهيم الحربي كانت عالمة فاضلة تفتي في الفقه وهي مدفونة الى جانب ابيها **ستيته** بنت القاضي
ابي عبد الله الحسين اسمعيل المحاملي تكنى امة الواحد كانت عالمة فاضلة من احفظ الناس للفقه
على مذهب الشافعي وكانت تفتي مع ابي علي ابن ابي هريرة عن ابي الحسن الدارقطني **قال** امه الواحد بنت
الحسين ابن اسمعيل سمعت اباها واسمعيل الوراق وعبد الغافر بن سلامه وغيرهم وحفظت القران
والفقه على مذهب الشافعي والفرايض وحسابها والدرر والنحو وغير ذلك من العلوم وكانت فاضلة في
نفسها كثيرة الصدقة مسارعة في الخيرات حدثت وكتب عنها الحديث وتوفيت سنة سبع وسبعين
وثلثمايه **امنة السلام** بنت القاضي ابي بكر احمد بن كامل سمعت محمد بن اسمعيل الصلاني ومحمد الحسين
بن حميد روى عنها الازهري والنوخي وكانت عالمة عاقلة كثيرة الفضل **قال** المصنف رحمه
الله هذه سنة من اخبار النسا الصالحات والفاضلات تكفي بسماعها وفهمها المراة العاقلة الموفقة
فان احببت زيادة في اخبار النسا نظرت في كتابنا المسمى بصفة الصفوة فان كانت عالية الهمة سمتها
الى قبول العلم فان الهمة في القلب كجوهر المنجرة الرابض اذا كان عرقا جيدا الاصل فيخرج ماية من الجوهر
واذا لم يكن له همة كان مثله كمثل الكدن لا ينفعه الرابض وهذا اخر الكتاب والحمد لله تعالى

وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم
الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

مما روى ان وفد اياد قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما فعل قس بن ساعدة قالوا مات يا رسول الله قال كاني انظر اليه بسوق عكاظ على جمل اورق وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما اجدني احفظه فقال رجل من القوم انا احفظه يا رسول الله قال كيف سمعته يقول قال سمعته يقول ايها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج وسما ذات ابراج وبحار تزخر ونجوم تزهر وضوء وظلام وبر وآثام ومطعم وملبس ومشرب ومركب ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا واله قس بن ساعدة ما على الارض دين افضل من دين قد اظلكم زمانه وادرككم اوانه فطوبى لمن ادركه واتبعه وويل لمن خالفه ثم قال

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر ٥ فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا اني لارجو ان يبعث يوم القيمة امة وحده فقال رجل يا رسول الله رايت من قس عجبا قال وما رايت قال بينما انا بجبل يقال له سمعان في يوم شديد الحر اذا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة عند عين ماء وحوله سباع كلما زار سبع منها على صاحبه ضربه وقال كف حتى يشرب الذي ورد قبلك قال فرعبت فقال لا تخف واذا بقبرين بينهما مسجد فقلت ما هذان القبران اللذان اراهما قال قبرا اخوين كانا لي ماتا فاتخذت بينهما مسجدا اعبد الله فيه حتى الحق بهما ثم ذكر ايامهما فبكى ثم قال

خليلي هبا طال ما قد رقدتما	اجدكما ما تقضيان كراكما
الم تعلما اني بسمعان مفرد	وما لي فيه من حبيب سواكما
مقيما على قبريكما لست بارحا	طوال الليالي او يجيب صداكما
جرى النوم مجرى اللحم والعظم منكما	كان الذي يسقي العقار سقاكما
تحمل من يهوى القفول وغادروا	اخا لكما اشجاه ما قد شجاكما
فاي اخ يجفو اخا بعد موته	فلست الذي من بعد موت جفاكما
اما ديكما كيما تجيبا وتنطقا	وليس مجابا صوته من دعاكما
امن طول نوم لا تجيبان داعيا	خليلي ما هذا الذي قد دهاكما
قضيت باني لا محالة هالك	واني سيعروني الذي قد عراكما
كانكما والموت اقرب غاية	بجسمي في قبريكما قد اتاكما
ولو جعلت نفس لنفس وقاية	لجدت بنفسي ان تكون فداكما
سابكيكما طول الحياة وما الذي	يرد على ذي لوعة ان بكاكما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا ٥

[illegible]

		٩
٢		١
		٧

٥ وجدت بخط ابي سهل الهروي على اخر الجزء الاول من كتاب الصحاح في اللغة

قال ابن زريق الكاتب البغدادي

لا تعذليه فان العذل يولعه	قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت في عذله حد المضر به	من حيث قدرت ان العذل ينفعه
فاستعملي الرفق في تانيبه بدلا	من عنفه فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالخطب يحمله	تضلعت لخطوب الدهر اضلعه
يكفيه من لوعة التشتيت ان له	من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا وازعجه	راي الى سفر بالعزم يجمعه
تابى المطالب الا ان تجشمه	للرزق كدا وكم ممن تودعه
كانما هو من حل ومرتحل	موكل بفضاء الارض يذرعه
اذا الزماع اراه في الرحيل غنى	ولو الى السند اضحى وهو يزمعه
وما مجاهدة الانسان واصلة	رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
قد قسم الله بين الخلق رزقهم	لم يخلق الله من خلق يضيعه
لكنهم بلوا حرصا فلست ترى	مسترزقا وسوى الغايات يقنعه
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت	بغي الا ان بغي المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه	ارثا ويمنعه من حيث يطمعه
استودع الله في بغداد لي قمرا	بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي لو يعاجلني	ريب المنون واني لا اودعه
كم قد تشفع في ان لا افارقه	وللضرورة حال لا تشفعه
وكم تشبث في يوم الرحيل ضحى	وادمعي مستهلات وادمعه
لا اكذب الله ثوب العذر منخرق	عني لفرقته لكن ارقعه
رزقت ملكا ولم احسن سياسته	كذاك من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا	شكر عليه فعنه الله ينزعه
اني اوسع عذري في جنايته	بالبين عني وجرمي لا يوسعه
كم قايل لك ذنب البين قد صدقوا	الذنب والله ذنبي لست ادفعه
الا اقمت فكان الرشد اجمعه	لو انني حين كان الرشد اتبعه
والله لو لم تقع عيني على بلد	في سفرتي هذه الا واقطعه
ما اعتضت من وجه من في عند فرقته	كاسا اجرع منها ما اجرعه

اربا دهاء
دان

يا من أقطع أيامي وأنفدها ۝ حزناً عليه وليلي لست أهجعه
لا يطمئن بجنبي مضجع وكذا ۝ لا يطمئن به مذ بنت مضجعه
ما كنت أحسب أن الدهر يفجعني ۝ به ولا أن بي الأيام تفجعه
حتى جرى الدهر فيما بيننا بيد ۝ عسراء تمنعني حظي وتمنعه
عكفت من ريب دهري جازعاً قلقاً ۝ فلم أوق الذي قد كنت أجزعه
بالله يا منزل القصف الذي درست ۝ آياته وعفت مذ بنت أربعه
فهل الزمان معيد فيك لذتنا ۝ أم الليالي التي أمضته ترجعه
في ذمة الله من أصبحت منزله ۝ وجادت غيث على مغناك ممرعه
من عنده لي عهد لا يضيع كما ۝ عندي له عهد صدق لا أضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره وإذا ۝ جرى على قلبه ذكري يصدعه
لأصبرن لدهر لا يمتعني ۝ به ولا بي في حال يمتعه
علماً بأن اصطباري معقب فرجاً ۝ فأضيق الأمر إن فكرت أوسعه
عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا ۝ جسمي ستجمعني يوماً وتجمعه
فإن تنل أحداً منا منيته ۝ فما الذي بقضاء الله نصنعه

تمت بحمد الله وهي أربعون بيتاً

من كلام الشيخ جمال الدين رباه في شخص ظلمه ٥

ألا رب ذي ظلم كمنت لحربه
فأوقعه المحذور أي وقوع
وما كان لي الإسلام جند
وأدعية لا تتقي بدروع
وما زال في الطغيان حتى أصابه
سهام دعا من قسي ركوع
مريشة بالهدب من طرف ساهر
منصلة أطرافها بدموع

كتاب
تحفة العروس ونزهة النفوس

تأليف الشيخ الفقيه الكاتب البارع الأديب المتفنن
أبي عبد الله ابن الشيخ الفقيه الكاتب البليغ المتفنن
بالأدب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم التجاني
رحمه الله وعفا عنه ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الحمد لله الذى سوغنا الفضل جزيلا ۝ وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا ۝ واسبغ علينا من نعمه الظاهرة والباطنة ما جعل كشر الشكر له قليلا ۝ وصلى الله على سيدنا محمد الذى ابعثه للخلق رسولا ۝ ونزل عليه وحيه تنزيلا ۝ وتخيره من اظهر الأعراق وجعل نزعة القوم متمما لمكارم الاخلاق تحريما وتحليلا ۝ وعلى اله واصحابه الذين كمل لهم بروته واتباعه الفضايل تكميلا ۝ وسلم عليه وعليهم تسليما يادى روحه الى ارواحهم المقدسة بكرة واصيلا ۝ اما بعد فان الله تعالى بلطيف حكمته ۝ وما اودعه فى ابداع العالم من عجايب قدرته ۝ خلق الانسان مجبولا على الافتقار وطبعه فى اصل خلقته على الاحتياج الى السكن والاضطرار ۝ ثم اراد سبحانه ان ييسر له ما احوجه اليه فضلا منه ونعمه ۝ فخلق له من نفسه زوجا ليسكن اليها وجعل بينهما مودة ورحمه ۝ وجعل باركبه فيهما من الشهوه ۝ والحرص على استكمال النعيم واللذه ۝ داعيه الى حفظ الوجود ۝ وبقا النسل المقصود ۝ وشرع للخلق من النكاح المباح حكما هدى به من الحيره ۝ وجذع به انف الانفه والغيره ۝ ولما كان التلذذ بالنسا اعظم اللذات ۝ وكان لهن من التقدم فى قلوب الرجال ما قدمهن الله سبحانه به فى كتابه على سايرالشهوات ۝ رايتا ان نجمع من ملح اخبارهن ۝ ومستظرف نوادر بقن واشعارهن ۝ وما يستحلى من اوصافهن ۝ ويستحب من الوانهن واسنانهن ۝ ويستحسن من آدابهن ۝ ويمدح من خلقهن واخلاقهن ۝ وما ينبغى للرجل ان يتخير لنكاحه منهن ۝ وبيان جمل من احكامهن ۝ بدا تجمع بين افادة العلم واتساع النفوس ۝ فجمعنا هذا الكتاب المسمى بتحفة العروس ۝ وانظم ما تضمنه من الفنون فى خمسة وعشرين بابا ۝ يشتمل كثير منها على فصول تتعدد بحسب ما تتنوع ترجمة الباب اليه وهذا ثبتها مرودة على توالها بايحة بما تضمنته قبل النظر فيها ۝

باب ١ جامع فى النسا وما يتقى من فتنتهن وما زينه الله سبحانه فى قلوب الرجال منهن وحكمة الله تعالى فى ان خلقهن والرجال من نفس واحدة ليسكن بعضهم الى بعض وكراهة الخلو مع غير ذات المحارم وما يؤمر الرجل ان يفعله اذا راى امراة فاعجبته ۝ ٥

باب ٢ فى العفاف والتصون وثواب من منع النفس هواها وقمعها عن شهواتها المحرمة ومناها ۝ ٥

باب ٣ الحض على النكاح والانكار على من ترك التزهدا وذكر اختلاف الناس فى وجوب النكاح او استحبابه ۝ ٥

باب ٤ تخير الرجل لنطفته وبيان الخصال التى تتزوج لها المراة وما ينبغى للرجل ان يقصده من ذلك ومن تتجنب من النسا ۝ ٥

باب ٥ فيما يباح للرجل من النظر الى المراة اذا اراد نكاحها ۝ ٥

باب ٦ ذكر الصدقات وما ورد فى كثرتها وقلتها وكراهة المغالاة فيها ۝ ٥

باب ٧ الوقت المستحب لعقد النكاح وذكر الوليمة وما ينبغى لمن يدعى للتهنيه ۝ ٥

باب ٨ جلاء العروس عند ابتناء زوجها بها ودخوله على الرجل ليلا او نهارا واستحباب اللهو فى ذلك وما ينبغى للرجل والمراة ان يتمثلاه عند الاجتماع وقبل الوقاع وذكر جمل من آداب الجماع ۝ ٥

باب ٩ فى الزينة والتطيب وما ينبغى للمراة من ملازمة ذلك وانه من اعظم الاسباب الموجبة لحظوتها عند زوجها ۝ ٥

باب ١٠ زينة الرجل وما يستحب له من التهيو لزوجه كما يجب ان تتهيا له والنهى عن اكراه المراة الحسنا على تزوج القبيح والحدثة على تزوج المسن ۝ ٥

باب ١١ فى معاشرة النسا ومواقفتهن وحقوق المراة على الرجل ومسالة من الحق عليها وذكر وصايا من وصايا الحكما لبناتهم عند هدايتهن ۝ ٥

باب ١٢ فى السراري ۝ ٥

باب ١٣ في تفصيل الأسنان وما ورد في ذلك من الاستباح والاستحسان
باب ١٤ في الابكار والثيب ٥
باب ١٥ في اليمن والضمور ٥
باب ١٦ في الالوان وفيه ثلاثة فصول فصل في البياض فصل في السمرة فصل في السواد ٥
باب ١٧ في الطول والقصر ٥
باب ١٨ جامع في الملاحة والجمال ٥
باب ١٩ ذكر اوصاف النساء على الاجمال ٥
باب ٢٥ ذكر اوصافهن على التفصيل وما ورد في ذلك من المخابرة والتفضيل وفيه عشرون فصلا فصل في ذكر الشعور فصل في ذكر الجبهة والجبين وما يتصل بهما من ذكر الطرر والنوالف فصل في ذكر الحواجب فصل في ذكر العيون فصل في ذكر الانوف فصل في ذكر الخدود فصل في ذكر الفم والاسنان فصل في ذكر الشفاه فصل في ذكر الاعناق فصل في ذكر المعاصم والاعضاد فصل في ذكر الانامل وتطريفها بالحمرة والسواد فصل في ذكر النحور والصدور فصل في ذكر الثدي واختلاف الناس فيما يستحسن من كبرها او صغرها فصل في ذكر الخصور فصل في ذكر العكن فصل في ذكر السرر فصل في ذكر الفرج وما ورد في النظر اليه منعا واباحة فصل في ذكر الارداف فصل في ذكر الشوق فصل في ذكر الاقدام ٥
باب ٣١ جامع لذكر الجماع وبيان ما فيه من المنافع والمضار وما قيل في الاقلال منه والاكثار ومذاهب العرب في وطي الليل ووطي النهار وذكر اسماء من اسماء النكاح منزلة على حسب ما نزلتها العرب في لغتها ٥
باب ٣٢ الرهز في الجماع ٥

باب الوطء

باب ٣٣ الوطء فيما دون الفرج وذكر صور من صور النكاح ورد ذكرها
باب ٣٤ في الغيرة وبيان ما يحمد منها وما يذم ٥
باب ٣٥ يشتمل على ملح من ملح المغاكهات والمطايبات يتعلق جميعها بالنكاح وهو خاتمة الابواب ٥

وذكرنا في كل باب من هذه الابواب ما يليق به من الاحاديث النبوية وتعرضنا لايراد ما يحتاج اليه من المسايل الفقهية وتبيين مدلول كثير مما يشكل من الالفاظ اللغوية وكثيرا ما نتعرض لشرح الاحاديث التي نذكرها اما بنقل اقوال الناس فيها واما بمعان مقترحة يظهرها النظر ويبديها وربما تعرضنا للتصحيح ما حكم العلماء بصحته من تلك الاحاديث وتسقيم ما حكموا بتسقيمه بحسب العلم والاحاطة واذا ذكرنا في باب من الابواب حديثين فاكثر وحكمنا بصحة احدهما او ضعفه فليس سكوتنا عن الباقي حكما بانه على خلاف ذلك بل انما ننبه على ما امكن ونذكر من ذلك ما تيسر وذلك بحسب النشاط والتفرغ للنظر وليس كتابنا هذا في الحقيقة كتاب سمر وانما هو كتاب علم ونظر ومن الله سبحانه نستمد الاعانة واياه نسال الهداية وهو حسبنا ونعم الوكيل ٥

الاول

باب جامع في النساء ٥

وما يتقى من فتنتهن وما زينه الله سبحانه في قلوب الرجال منهن وحكمة الله تعالى في ان خلق من الرجال من نفس واحدة ليسكن بعضهم الى بعض وكراهة الخلوة مع غير ذات المحارم وما يومر الرجل ان يفعله اذا راى امراة فاعجبته ٥

قال الله سبحانه زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث فجعل الله تعالى النساء في هذه الاية راس الشهوات بتقديمه اياهن على ما ذكر معهن وذلك لتقدمهن في قلوب الرجال على جميعها وكانت عايشة رضي الله عنها تقول من سقوتنا ان الله سبحانه

جميع ص

شبكة الألوكة www.alukah.net

قدمنا حيث ذكر الشهوات ثم تتلو هذه الآية **وقال سبحانه** ومن آياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون فجعل تعالى خلق بعضهم من بعض علة ليسكن بعضهم الى بعض كما قال تعالى
في آية اخرى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فاذا الانسان
لجنسه اميل وعليه اقبل **جا في الحديث** ان الله سبحانه لما خلق آدم عليه السلام
واسكنه جنته بقي في الجنة مستوحشا ليس له من يسكن اليه فالقى الله عز وجل
عليه السنة ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر وهي القصيرى فخلق منها
حواء فاستيقظ فاذا هي عند رأسه فسألها ما انت فقالت امرأة قال ولم خلقت
قالت لتسكن الي فذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وكان من هبوطهما
الى الارض وانتشار الذرية منهما ما كان **وروى** عبد الرحمن بن مسرة ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يتزوج المرأة لا يعرفها ولا تعرفه
فلا تكون الا ليلة حتى لا تكون شيء احب اليه منها واليها منه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الفة الله وتلا قوله سبحانه وجعل بينكم مودة ورحمة **طاووس** في قوله
سبحانه وخلق الانسان ضعيفا قال اذا نظر الى النساء لم يتمالك **وقال قتادة**
في قوله سبحانه ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال هو الصبر عن النساء **وفي الحديث**
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في تعوذه اللهم اني اعوذ بك من فتنة النساء
وعذاب القبر **عبد الرحمن** بن زيد العمي باسناده عن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا النساء لعبد الله حقا • عبد الرحمن راويه منكر
الحديث **البخاري** عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت
فتنة اضر على الرجال من النساء **مسلم** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر

كيف

كيف تعملون فاتقوا الله واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء **البزار**
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
صباح الا وملكان ينادي ان سبحان الملك القدوس وملكان ينادي ان اللهم اعط
منفقا خلفا وممسكا تلفا وملكان ينادي يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر وملكان
ينادي ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال **وقال** عليه الصلاة والسلام
في بعض خطبه النساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون **قال** سعيد بن المسيب
ما يئس الشيطان من ولي قط الا اتاه من قبل النساء **وكان** سعيد قد بلغ بضعا وثمانين
سنة وكان يقول ما امسيت اخاف على نفسي الا النساء **ابو عثمان الهندي** قال مر
ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته بطريق من طرق المدينة فسمع جارية تهتف
بمحمد بن القاسم بن جعفر بن ابي طالب في شعر غنت به فسألها احرة هي ام مملوكة
فقالت مملوكة فاشتراها وبعث بها اليه وقال له هو لاء فتن الرجال كم مات بهن
من كريم وغلب عليهن من سليم **قال يونس** صحبت الحسن البصري ثلاثين سنة ما سمعته
قط خاض في شيء مما يخوض فيه الناس من امر الدنيا انما كان اكثر ذكره الموت حتى
امرأة يوما ناهيك من امرأة شبابا وجمالا وشحما ولحما يدفع بعضها بعضا فجلست
بين يديه وقالت يا شيخ احل للرجل ان يتزوج على امرأته ومي شابة جميلة ولود
قال نعم احل الله له اربعا قالت فكشفت عن وجه لم ير مثله حسنا وقالت او على
مثلي قال نعم قالت سبحان الله بعينيك يا ابا سعيد لا تفتي الرجال بهذا ثم قامت
منصرفة وانشعها الحسن بصره ثم قال ما ضر امرأ كانت هذه عند ما فاته من دنياه
وانشد ابو الفرج في كتاب النساء للاسود الحاقاني وقد عتبته امرأته على هوى

• ويك ان الملام يغري الملوما • ليس جرمي كما زعمت عظيما •
• ان اكن عاشقا فلم آت الا • ما اتته الرجال قبلي قديما •

موكلان بالصدور مني تنزان فينضحان وملكان صح

بين

• إنما يكثر التعجب ممن • كان من فتنة النساء سليما •

الجوزي في كتاب الاذكياء قال مر شاعر بنسوة فاعجبه حسنهن فانشا يقول

• إن النساء شياطين خلقن لنا • نعوذ بالله من شر الشياطين •

قال فاجابته واحدة منهن

• إن النساء رياحين خلقن لكم • وكلكم يشتهي شم الرياحين •

وعلى قولها ان النساء رياحين خلقن لكم حكى صاحب كتاب واجب الادب قال وقع خالد بن يزيد بن معاوية يوما في عبد الله بن الزبير واقبل يصفه بالبخل وزوجه رملة بنت الزبير اخت عبد الله حاضرة فاطرقت ولم تتكلم بكلمة فقال لها خالد مالك لا تتكلمين ارضى بما قلته ام تنزهها عن جوابي فقالت لا هذا ولا ذاك ولكن المراة لم تخلق للدخول بين الرجال انا نحن رياحين للشم والضم فمالنا والدخول بينكم فاعجبه قولها وقام فقبل بين عينيها والاصل قول علي رضي الله عنه لولد لا تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها فانها ريحانة وليست بقهرمانة يزيد بن حبيب عن عايشة رضي الله عنها قالت كلكم حصان مالم يراود ○ قال الراوي تريد مالم يتعرض له النساء

قال ابو المختار لقيت امراة من قومي بمكة فجلست احدثها وعبد الله بن عباس رضي الله عنه يصلي فسمعني اقول لها يا فلانة استوحش لفراقك القلب وجاورني من لا اهوى فكنت كما قال الاول • ايبعد من اهوى ويسعفنا النوى • بمرأى أبالي ان يفارقه أهلي •

فاقبل علي ابن عباس وقال ما هذه المراة منك قلت من العشيرة وبنات العم فقال قم والا وقعتما في فتنة ان النساء حبايل الشيطان فاياك ان تخلو بامراة الا ان تكون محرما البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلون رجل بامراة الا مع ذي محرم وفي حديث اخر لا يخلون رجل بامراة فانما رجل خلا بامراة كان الشيطان ثالثهما وعن ابن عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اياكم والدخول على النساء قال رجل من الانصار يا رسول الله افرايت الحمو قال الحمو الموت قال الهروي في غريبه اراد ان خوف الحمو معها اشد من خلوة غيري من البعداء قال ثعلب سالت ابن الاعرابي عن قوله الحمو الموت فقال هذه كلمة تقولها العرب مثلا كما يقولون الاسد الموت وكما يقولون السلطان نار والمعنى احذروهما كما تحذرون الموت والنار مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى امراة فاتى امراته زينب فقضى حاجته منها ثم خرج الى اصحابه فقال ان المراة تقبل في صورة شيطان فاذا ابصر احدكم امراة فليات اهله فان ذلك يرد ما في نفسه وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا احدكم اعجبته المراة فوقعت في قلبه فليعمد الى امراته فليواقعها فان ذلك يرد ما في نفسه قال عياض في الاكمال قوله ان المراة تقبل وتدبر في صورة شيطان اشارة الى انها تدعو للهوى والفتنة بجمالها وما جعله الله في طباع الرجل من الميل اليها كما يدعو الشيطان بوسوسته واغوائه لذلك وقوله فاذا ابصر احدكم امراة فليات اهله تنبيه لدواء الداء الحرك للشهوة باطفائه بالمواقعة وتسكين النفس بارافة ما تحرك من الماء قال ولا يظن بمواقعة النبي صلى الله عليه وسلم لزينب حين راى المراة انه وقع في نفسه شيء منها بل هو صلى الله عليه وسلم منزه عن الميل ولكنه فعل ذلك لتقتدي به امته في الفعل ويمتثلوا امره بالقول قال وقد يكون صلى الله عليه وسلم عند رؤية شخص ظاهر الحسن تذكر به من عنده فذهب فقضى حاجته منها

الثاني

باب في العفاف والتصون ○

وثواب من منع النفس هواها وقمعها عن شهواتها المحرمة ومناها

قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المادي

وجا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اجب فعف فمات فهو شهيد
ذكر ابو الفرج في كتاب النسا وفي رواية من اجب فكتم وعف فمات • يروى هذا الحديث
سويد بن سعيد عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسويد بن سعيد قد تكلم فيه على ان مسلما رحمه الله خرج له في صحيحه وعيب
ذلك على مسلم ايضا مالك عن حبيب بن عبد الرحمن الانصاري عن حفص بن عاصم عن
ابي سعيد او عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم شابا نشا في عبادة الله عز وجل ورجل دعته
ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله كذا روي هذا الحديث عن مالك على الشك
في ابي سعيد او ابي هريرة والحديث محفوظ لابي هريرة وكذلك رواه غير مالك
رضي الله عنه عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعجب ربك من شاب ليست له صبوة ابن عمر قال كان يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب • قال وكان يقول افضل الجهاد
جهاد الهوى • وفي غير هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر
ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك قالت عايشة فقلت يا رسول الله
انك تكثر ان تدعو بهذا الدعا فهل تخشى قال وما يؤمنني يا عايشة وقلوب العباد
بين اصبعين من اصابع الرحمن فاذا اراد ان يقلب قلبه وقلب الشابة
والوسطى وجا في اثر اعص الهوى والنسا واصنع ما شيت علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر النظر الى النسا
فقال النظرة الاولى لك يعني نظرة الفجاة والثانية عليك لا لك والنظر الى المراة
سهم من سهام ابليس فمن تركه خوف الله اثابه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه وقال
الاعمش في قول الله تعالى وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن قال نهيت المراة

ان

ان تنظر الى غير زوجها ابو الفرج في كتاب النسا قال سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا وجماعة من الصحابة رضوان الله عليهم عما هو خير للنسا فلم يدروا ما يقو
فانصرف علي الى فاطمة رضي الله عنها فذكرها ذلك فقالت ان خير النسا الذين لا يرين
الرجال ولا يرونهن فاخبر عليا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعنك هذا
ام عن غيرك قال بل اخبرتني به فاطمة فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال انما فاطمة بضعة مني سعد مولى طلحة قال لقد سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثا لو لم اسمعه منه الا مرة او مرتين حتى عد سبعا لما حدثت به
ولكني سمعته اكثر من ذلك قال كان ذو الكفل من بني اسرايل لا يتنزع عن ذنب يا تيه
فاتته امراة فاعطاها دنانير على ان يطاها فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته ارتعد
فرايصها فقال لها ما شانك اكرهتك قالت لا ولكن هذا عمل لم اعمله قط قال فما حملك
عليه قالت الحاجة قال فنزل ثم قال اذهبي والدنانير لك ثم قال والله لا يعصي الله
ذو الكفل ابدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه قد غفر الله لذي الكفل البخاري
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما ثلاثة
نفر يمشون اذ اخذهم المطر فاووا الى غار في جبل فانحطت عليهم صخرة من الجبل
فاطبقت عليهم الغار فقال بعضهم انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوه بها فقال
احدهم اللهم انه كانت لي ابنة عم فاحببتها كاحب ما يحب الرجال النسا فطلبت
اليها نفسها فابت اواتيها بماية دينار فبقيت وفي رواية فسعيت حتى جمعتها
واتيتها بها فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه
فقمت عنها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك ففرج لنا فرجة قال ففرج
الله من الصخرة فرجة وقال الاخران في مثل ذلك في اعمال عملاها خالصة لله
ففرج الله عنهم بقية الصخر وفي بعض روايات البخاري فطلبت اليها نفسها فا

لون

ت

حتى الممت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار على ان تخلي بيني وبين نفسها فلما قدرت عليها قالت يا عبد الله لا يحل لك ان تفتح الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها وانصرفت عنها وهي احب الناس الي وتركت لها ما كنت اعطيتها فضيل ابن زرزين قال دخل رجل غيضة له فقال لو خلوت هنا بفلانة لم يرنا احد فسمع صوتا ملأ الغيضة الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وهذا كما قال النابغة

ابن شبان انشد ابو علي ٥

• ان من يركب الفواحش سرا • حين يخلو بسره غير خالي •
• كيف يخلو وعند كاتباه • شاهداه وربه ذو الجلال •

وقال اخر

• اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل • خلوت ولكن قل علي رقيب •
• ولا تحسبن الله يغفل ساعة • ولا ان ما تخفيه عنه يغيب •

فلان قال خرجت في ليلة مظلمة فاذا انا بجارية كانها علم فتعرضت لها فقالت اما لك يا هذا زاجر من عقل اذا لم يكن لك ناه من دين قلت يا هذه والله ما يرانا الا الكواكب فقالت واين يا جاهل مكوكبها ثم ذهبت عني ٥

ابو الفرج قال كان عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار من بني جشم بن معاوية ينزل مكة وكان من عباد اهلها فسمي القس لعبادته فمر ذات يوم بدار سلامة المغنية المعروفة بسلامة القس وانما سميت به وهي تغني فوقف يستمع غناها فراه مولاها فدعاه الى ان يدخله اليها ليسمع منها فابى فقال له فاني اقعدك في مكان تسمع منه ولا تراها ولا تراك قال اما هذا فنعم فادخله دارا واجلسه حيث يسمع غناها ثم امرها فخرجت اليه فلما راها علقت بقلبه فهام بها واشتهر وشاع خبره قال وجعل يتردد الى منزل مولاها مدة طويلة ثم ان مولاها خرج يوما لبعض شانه

فتسمع ح

وخلفه

وخلفه بمتاع عندها فقالت له والله اني لاحبك فقال لها وانا والله كذلك قالت فما يمنعك فوالله ان المكان لخال قال يمنعني قول الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فاكن ان تتحول مودتي لك عداوة يوم القيمة ثم نهض فخرج وهو يبكي فما عاد اليها صاعد في الغصوص قال خلا اعرابي بامراة فهم منها بريبة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة اد ركته عصمة الله تعالى فتنحى عنها ثم قال لامراة باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار ما بين رجليك لمغبون الحظ • وفي رواية لقليل البصر بالمساحة قيل لبعض الاعراب وقد طال حبه لجارية ما كنت صانعا لو ظفرت بها ولا يراكما الا الله تعالى قال اذا والله لا اجعله اهون الناظرين ولكن اصنع معها ما اصنع بحضرة اهلها حديث طويل وخط كليل وترك ما يكرهه الرب وينقطع به الحب قال سعيد بن عقبة قلت لاعرابي من بني عذرة ٥ ممن انت يا اعرابي قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قلت فانت اذا من بني عذرة قال اجل قلت ولم كان ذلك فيكم قال في نسائنا صباحة وفي فتياننا عفة وقال سفيان بن زياد قلت لرجل من بني عذرة رايت به هوى غالبا ما بال العشق يقتلكم معاشر عذرة من بين احياء العرب قال لفينا جمال وتعفف ونرى محاجر لا ترونها ٥

وانشد ابو الفرج في كتاب النساء لام فروة الغطفانية ٥

• وما ماء مزن اني مزن تقوله • تحدر من غر طوال الدوالب •
• بنفي نسيم الريح القذا عن متونه • فليس به عيب تراه لشارب •
• بمنعرج من بطن وادٍ تقابلت • عليه رياح الصيف من كل جانب •
• باطيب ممن يقصر الطرف دونه • تقي الله واستحياء بعض العواقب •

وذكر هذه الابيات صاحب الزهر وقال انها لعاتكة المرية في ابن عم لها كانت تهواه وروى سفيان الثوري ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر

ونحو من هذه الحكاية الاخرى التي يرويها الشعبي قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض
فسمع امراة تقول • وعتني العين بعد فراق عمرو • الى اللذات تطلع اطلاعا •
• فقلت اما فوادي ان تطاعي • وان طالت اقامته اطاعا •
• احاذر ان اطعتك حر نار • وفرقة تجللني قناعا •
فضرب عليها الباب واستعادها الابيات فاعادتها فقال لها وما يمنعك من مطاوعة
بعلك قالت الحياء والكرام عرضي فقال عمر من استحيا وفي ومن وفي اتقى ابن زوجك
قالت في بعث كذا فكتب الى صاحب جيشه فاقفله عليها **الهيثم بن عدي** قال
قدمت امراة الى مكة وكانت من اجمل النساء فنظر اليها عمر بن ابي ربيعة فوقعت في قلبه
وكلمها فلم تجبه فلما كان في الليلة الثانية تعرض لها فقالت اليك عني فانك في حرم الله
وفي ايام عظيمة الحرمة فالح عليها في الكلام مخافة الشهرة فقالت لاخيها في الليلة
الثالثة اخرج معي فارني المناسك فتعرض لها عمر فلما راى اخاها معها اعرض عنها فتمثلت بقول الشاعر • تعدو الذياب على من لا كلاب له • وتتقي صولة المستأسد الضاري
وسمع ابو جعفر المنصور هذا الخبر فقال وددت لو انه لم تبق فتاة من قريش
الا سمعت هذا الخبر **وذكر ابو الفرج** في الاغاني هذا الخبر على وجه آخر وذكر
ان ابا الاسود الدؤلي حج مع امراته وكانت جميلة فبيناهي تطوف عرض لها عمر
فلم تكلمه واخبرت ابا الاسود بذلك فلامه فانكر عمر ثم طافت ثانية فعاد عمر الى
معارضتها فاخبرت ابا الاسود فعاتبه فانكر وكذلك ثالثة ثم خرجت في الليلة
الرابعة وخرج معها ابو الاسود مشتملا على سيفه فلما راها عمر اعرض عنها فتمثل
ابو الاسود بالبيت **حصين بن عبد الرحمن** عن ابي عطية قال اتانا كتاب عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ان حلوا نساكم الغضة ولا تحلوهن الذهب وعلموهن سورة
النور انما خص عمر رضي الله عنه النساء بتعلم هذه السورة ليبعثهن بذلك على العفة

• تعفي اللذاذة من نال شهوته • من الحرام ويبقى الاثم والعار •
• تبقى عواقب سوء في مغبتها • لا خير في لذة من بعدها النار •

اليزيدي قال دخلت على الرشيد وفي يده ورقة فهو تارة ينظر فيها
وتارة ينظر الي فسالته عنها فقال بيتان وجدتهما فاضفت اليهما ثالثا ٥
• اذا سد باب عنك من دون حاجة • فدعه لاخرى يفتح لك بابها •
• فان قراب البطن يكفيك ملؤه • ويكفيك سوآت الامور اجتنابها •
• ولا تك عبدا للعرض واجتنب • ركوب المعاصي يجتنبك عقابها •

وانشد صاحب الزهر لابرهيم بن محمد بن عرفه المعروف بنفطويه ٥
• ليس الظريف بكامل في ظرفه • حتى يكون عن الحرام عفيفا •
• فاذا تعفف عن محارم ربه • فهناك يدعى في الانام ظريفا •

الجوزي في كتابه المولف في اخبار عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسنده عن الشايب
ابن جبير مولى ابن عباس وعن مجالد يدخل حديث بعضهما في حديث بعض قال
خرج عمر رضي الله عنه يطوف بالمدينة ليلة وكان يفعل ذلك كثيرا فسمع امراة تغني
إذ لا خليل لـ • تطاول هذا الليل وانود جانبه • وارقني ان لا خليل الاعبه •
• فوالله لولا الله لا رب غيره • لزعزع من هذا السرير جوانبه •
• وبث الامي غير بدع شمائلا • يضم الحشا لا يحتويه مصاحبه •
• ولكنني اخشى رقيبا موكلا • بانفاسنا لا يفتر الدهر كاتبه •
الصعد النفس وراز ويترجم عنه قولهم ٥

ثم تنفست الصعداء وقالت لها ان على عمر بن الخطاب وحشتي وغيبة زوجي عني
فقاوه عمر ثم توجه مبادرا الى ابنته حفصة فقالت ما اجاءك يا امير المومنين في هذه الساعة
قال لها اردت ان اسالك كم تستطيع المراة ان تصبر عن زوجها فقالت ستة اشهر
فكتب عمر باقفال زوجها عليها وكان بعد ذلك لا يغزي جيشا اكثر من ستة اشهر ٥

ولزوم الحياء والتخفر وذلك انهن اذا تأملن ما فيها من احكام الزناة واغلاظ
العقوبة لهم وتركه العوادة في امورهم ازتدعن عن الفواحش واذا تدبرن ما
فيها من امر الحجاب وما اخذ عليهن من غض البصر وحفظ الاطراف وترك التبرج
بالزينة لزمن الحياء والتخفر ويأتي الكلام على هذا الاثر ان شاء الله تعالى ٥

شان ص
الثالث

باب الحض على النكاح ٥

والانكار على من ترك النساء زهدا وذكر اختلاف الناس في وجوب النكاح واستحبابه

قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله قال سفيان بن عيينة حدثنا ابن عجلان
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لاعجب ممن يدع النكاح بعد سماعه هذه الاية
ابو بكر بن شيبة في كتاب النساء من حديث سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة
عن عبيد بن مقسم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب فطرتي
فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح ابو داود عن ابي نجيح ويقال ابن ابي نجيح
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان موسرا الا ان ينكح فلم ينكح
فليس منا، والحديث مرسل" ومن مراسيل ابي داود ايضا عن مسلم بن عروة عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكحوا النساء فانهن ياتينكم بالمال وهو معنى
قوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله النسائي عن معاوية بن قرة عن
معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا
الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيمة ومن بعض روايات هذا الحديث
فاني مباه بكم فيه تنبيه على ان فائدة النكاح كثرة النسل وحفظ الوجود اذ لا يمكن
بقاء العالم الا بالنكاح وانما يقولون من فوايد الاطلاع على بعض اللذات الاخروية
قال الغزالي في الاحياء ولعمري ان ما قالوا الصحيح وان في هذه اللذة التي لا توازيها لذة لو امنت

لتنبيهها

لتنبيهها على اللذات الموعودة في الجنان اذ الترغيب في لذة لا تعرف لا ينفع فلو رغب
المعنين في لذة الجماع او الصبي في لذة الملك لم ينفع الترغيب فيه فاحدى فوايد
هذه اللذة في الدنيا الرغبة في دوامها في الجنة ليكون ذلك باعثا على عبادة الله
عز وجل قال فانظر الى حكمة الله تعالى ثم رحمته كيف جعل تحت شهوة واحدة
حياتين حياة ظاهرة وحياة باطنة فالحياة الظاهرة حياة المرء ببقاء نسله
والحياة الباطنة هي الحياة الاخروية فان هذه اللذة الناقصة بسرعة الانصرام
تحرك الرغبة في الكاملة بلذة الدوام فتحث على العبادة الموصلة اليها انتهى كلام
الغزالي رحمه الله وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان يقول اني لاتزوج المراة
وما لي بها من حاجة واطأوها وما لي فيها من شهوة فيقال فما يحملك على ذلك يا امير المو منين
قال احب ان يخرج مني من يكاثر به النبي صلى الله عليه وسلم النبيين عليهم
السلام يوم القيمة مسلم عن علقمة بن قيس قال كنت امشي مع عبد الله يعني ابن
مسعود رضي الله عنه بمنى فلقيه عثمان رضي الله عنه فقام معه يحدثه فقال له عثمن
يا ابا عبد الرحمن الا ازوجك جارية شابة لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك
وفي رواية لعلها ترجع اليك ما كنت تعهد فقال عبد الله لين قلت ذلك لقد قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ٥ الباءة تطلق ويراد بها النكاح
الذي هو العقد وتطلق ويراد بها الوطء قال المازري في المعلم والمراد
بها في الحديث العقد لانه قال ومن لم يستطع فعليه بالصوم ولو كان غير مستطيع
للوطء لم تكن له حاجة الى الصوم ولا يبعد عندي ان تكون الباءة في الحديث بمعنى الوطء
ويكون الاستطاعة كناية عن وجود الاسباب اي من قدر على ان يتوصل الى الوطء
بوجود اسبابه ومنها المال مثلا فليتزوج ومن لم يقدر عليه اي تعذرت اسبابه فليصم

هذا الذي

وقوله فعليه بالصوم قال المازري فيه اغراء بالغايب ومن اصول النحاة
ان لا يغرا بغايب قال عياض قاله المازري بوجود لبعضهم بنصه وفيه غلط من وجهين
احدهما قوله لا يغرا بغايب وهو لفظ جا على غير تأمل وانما الصواب ان يقول
فيه اغراء الغايب ولا يغرا غايب والوجه الثاني انه عد قوله فعليه من اغراء
الغايب قال والصواب انه ليس فيه اغراء غايب جملة وان الكلام كله والخطاب
للحاضرين الذين خاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم من الشباب فقال من استطاع منكم
الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم قال فالها هنا ليست بغايب
وانما هي لمن خصه من الحاضرين بعدم الاستطاعة اذ لا يصح خطابه بكاف
المخاطبة لاند لم يتعين منهم مع انه حاضر قال وهذا كثير في القرآن والحديث
والكلام قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الى قوله فمن
عفي له من اخيه فهذه الها الحاضر في الحقيقة وليست لغايب قال ومثل ذلك
قولك لرجلين حاضرين من قام منكما الآن فله درهم فهذه الها من قام منهما وهما حاضران
هذا معنى كلام عياض رحمه الله فاما الوجه الاول من الوجهين اللذين ذكرهما كلامه
بين صحيح واما الوجه الثاني منه ففيه الى الغلط اقرب من المازري وذلك انه فهم
من الحضور المشترط في الاغراء الشهود وعدم الغيبة فاخذ يذكر ما ذكر من الآيات
والمثل ولم يعلم ان المراد بالحضور فيه ان يتصل بالعامل ضمير من ضماير الغيبة
وان كان صاحبه حاضرا فان كلام النحوي وصناعته انما هي في الالفاظ وشهود
صاحب الضمير حين التكلم او غيبته لا اعتبار به عند النحوي فتامل هذا الموضع فانه
من اغلاط القاضي رحمه الله وقد اطال الكلام على هذه اللفظة ومن تامل كلامه وجد
فيه اغلاطا اخر نخرج تتبعها عما نحن بسببه وقوله فانه له وجا اي يقوم له
مقام الوجاء وهو رض الخصيتين يعني في عدم التشوق الى النكاح البخاري

عن

تقللوها

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جا ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم يسالون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا كانهم تقالوها فقالوا
واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال
احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال اخر وانا اصوم الدهر ولا افطر وقال اخر وانا اعتزل
النسا فلا اتزوج ابدا فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال لهم انتم الذين قلتم
كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واقوم وارقد واتزوج النسا
فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال مسلم في الحديث وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم
لا انام على فراش قال عياض قد يحتج بقوله من رغب عن سنتي فليس مني من يقول
بوجوب النكاح قال ولا حجة في الحديث لانه قال في اوله عن بعضهم انه قال لا انام
على فراش وعن بعضهم انه قال لا اكل اللحم ثم قرن صلى الله عليه وسلم ذكر النكاح بالاكل
والنوم وعلى جميعه رد قوله من رغب عن سنتي فليس مني لا على النكاح وحده ولا قايل
بوجوب النوم على الفراش ووجوب اكل اللحم انتهى كلام عياض رحمه الله وهذه مسئلة
قد وقع الخلاف فيها بين الفقها اعني وجوب النكاح واستحبابه قال المازري في المعلم
المشهور من قول فقها الامصار ان النكاح مستحب على الجملة وذهب داود الى وجوبه
وسبب الخلاف تعارض الظواهر فان داود قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا والامر
على الوجوب ولفقها الامصار عليه ان الله تعالى خير في الاية بين النكاح وملك اليمين
والتسري غير واجب باتفاق فلو كان النكاح واجبا ما صح التخيير منه وبين ملك اليمين
اذ لا يصح على مذهب اهل الاصول التخيير بين واجب وما ليس بواجب لان ذلك مؤد الى
ابطال حقيقة الواجب وان يكون تاركه غير اثم قال والذي يطلق في هذا من مذهب
مالك ان النكاح مندوب اليه وقد تختلف حكمه بحسب اختلاف الاحوال فيجب تارة في حق
من لا يكف عن الزنا الا به ويكون مندوبا اليه في حق من يكون شهيا له ولا يخشى على نفسه الوقوع

شبكة الألوكة www.alukah.net

في المحرم ولا ينقطع به عن افعال الخير ويكون مكروها لمن لا يشتهيه وينقطع به عن العبادات والقربات قال وقد يختلف فيمن لا يشتهيه ولا ينقطع به عن فعل الخير فيقال يندب اليه للظواهر الواردة في الشرع بالحض على النكاح وقد يقال يكون في حقه مباحا قال عياض رحمه الله اما في حق كل من يرجى منه النسل ولا يخشى العنت على نفسه وان لم تكن اليه شهوة فهو في حقه مندوب لقوله صلى الله عليه وسلم فاني مكاثر بكم الامم ولظواهر الحض على النكاح والترغيب فيه وكذلك كل من له رغبة في نوع من الاستمتاع بالنساء وان كان ممنوعا من الوطي لكن النكاح يغض بصره واما في حق من لا يسل ولا ارب له في النساء جملة ولا مذهب له في الاستمتاع بشيء منهن فهذا هو الذي قد يقال في حقه انه مباح اذا علمت المرأة بحاله وقد يقال انه مندوب لعموم الاوامر بالتزوج مكحول عن عطية بن بسر عن عكاف بن وداعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا عكاف الكل امرأة قال لا قال فانت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منا فانكح فان من سنتنا النكاح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اراد عثمان بن مظعون رضي الله عنه التبتل فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولو اجاز له ذلك لاختصينا وفي حديث آخر خرجه النسائي عن سعد بن هشام انه دخل على عائشة رضي الله عنها فقال لها اني اريد ان اسالك عن التبتل فما ترين فيه فقالت لا تفعل اما سمعت الله عز وجل يقول ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فلا تبتل مع هذا التبتل الانقطاع عن النساء وترك النكاح ومنه امرأة بتول اذا كانت لا شهوة لها في الرجال واصل البتل القطع قال بعض العلماء اما التبتل الذي هو ترك النساء فقد يجوز للانسان اذا علم انه الاصلح له في دينه واما الاختصاء فلا يجوز لاحد اصلا لما في ذلك من افساد خاصية الذكورية وتغيير خلق الله تعالى

واذهاب

وإذهاب حكمته في خلق ذلك العضو وتركب الشهوة فيه لعمارة الارض وذرء النسل البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال افضل هذه الامة اكثرها نساء قال عياض رحمه الله في الشفا يشير بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فان كان ما قاله عياض صحيحا فيريد ابن عباس كثرة من اجتمع عنده صلى الله عليه وسلم منهن في وقت واحد فان نساءه صلى الله عليه وسلم كن تسعا او كثر من ابيح له منهن فانه قد كان ابيح له ان يتزوج من النساء ما شاء لا بد من احد هذين الاعتبارين ولا بد على هذا ان يجعل النبي صلى الله عليه وسلم داخلا في لفظة الامة فتكون الامة كناية عنه وعن اتباعه وفاء بشرط افعل في ان لا تضاف الا لما مضى بعضه وقد استوفينا الكلام على هذا كله في كتابنا في شرح الشفا محمد بن كثير قال كان الاوزاعي يقول ليس حب النساء من حب الدنيا يريد الاوزاعي والله اعلم من حب الدنيا المذموم والا فقد قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث فذكر منها النساء ويقال ان الشيء قد يكون من الدنيا ويكون حبه من الاخرة لاعانته عليها ويروى عن عمر رضي الله عنه انه قال ليس في النساء شرف ولا في تركهن عبادة ولا زهد الزبير بسنده الى سفيان قال كان عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه اربع زوجات وتسع عشرة وليدة وكان يقول اني لمشتاق الى العرس مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة ومن مراسيل عطاء بن ابي رباح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من خير نسائكم من يفيدها المرء المسلم بعد الاخ الصالح المرأة الصالحة التي اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله ورواه منصور عن مجاهد مرسلا ايضا قال عبد الحق في الاحكام لا يصح في ما اعلم قوله بعد الاخ الصالح ○

الرابع

باب تخير الرجل لنطفته ○

وبيان الخصال التي تتزوج لها المرأة وما ينبغي للرجل أن يقصد من ذلك ومن يتجنب من النساء ○

الدارقطني من حديث الحارث بن عمران الجعفي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء وانكحوا اليهم، يرويه الحارث عن هشام عن أبيه عن عائشة والحارث ضعيف قال ابو حاتم وهذا حديث لا أصل له انتهى كلام ابي حاتم، وقد رواه عن هشام ايضا ابو أمية الثقفي وعكرمة بن ابرهيم وايوب بن واقد وسندل بن علي وكلهم ضعفاء ورواه ابو المقدام عن هشام عن أبيه مرسلا **مسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك، يقول صلى الله عليه وسلم ان اغراض الناس تختلف فمنهم من يقصد المال ومنهم من يقصد الجمال ومنهم من يقصد الدين فمحض صلى الله عليه وسلم على قصد الدين وهو معنى الحديث الاخر الذي يرويه عبد الله بن عمرو بن العاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكحوا المرأة لجمالها فلعل جمالها ان يردیها ولا تنكحوا المرأة لمالها فلعل مالها ان يطغيها وعليكم بذات الدين **قال الغزالي** رحمه الله في الاحياء وليس امره صلى الله عليه وسلم بمراعاة الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا امرا بالاضراب عنه وانما هو نهي عن مراعاته مجردا عن الدين فان الجمال في غالب الامر يرغب الجاهل في النكاح دون التفات الى الدين ولا نظر اليه فوقع النهي عن هذا وامر ان لا يغفل النظر فيه قال وامر النبي صلى الله عليه وسلم من يريد التزوج بالنظر الى المخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذ النظر لا يفيد معرفة الدين وانما يعرف به الجمال او القبح **قال عياض** رحمه الله في الاكمال وفي قوله تنكح المرأة لمالها دليل على ان للرجل الاستمتاع بمال الزوجة والا فكانت كالفقيرة ولم يكن لهذا الكلام فايدة قال فان كان استمتاعه عن طيب نفس منها

فذلك

فذلك مما لا اشكال في جوازه وان استمتعت فله بقدر ما بذل من الصداق قال وعلى هذا اختلفوا في اجبارها على التجهز بصداقها فالزمها مالك ذلك ولم يجز لها منه قضاء دين ولا نفقة في غير الجهاز الا الشيء اليسير من الكثير وقال غيره لا تجبر على شيء من ذلك وهو ما لها تفعل فيه ما شاءت قال المازري وفي ظاهر حجة لقولنا ان المرأة اذا رفع الزوج في صداقها ليساريها ولانها تحمل الى بيته من الجهاز ما جرت عادة امثالها بجهاز الامر بخلافها ان للزوج مقالا في ذلك وانه يحط عنه من الصداق الزيادة التي زادها لاجل الجهاز على الاصح عندنا اذا كان القصد من الجهاز في حكم التبع لقصد استباحة البضع، وقوله وحسبها قال الهروي احتاج اهل العلم لمعرفة الحسب لانه مما يعتبر في مهر مثل المرأة فقال شمر الحسب الفعال الحسن للرجل ولآبائه ماخوذ من الحساب كانهم يحسبون مناقبهم ويعدونها عند المفاخرة فالحسب بالسكون العدد والحسب بالتحريك الشيء المعدود على القياس في مثل هذا **النسائي** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي النساء خير قال التي تسره اذا نظر وتطيعه اذا امر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره **العضاعي** في الشهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن خضراء الدمن هي المرأة الحسناء التي لا اصل لها تشبيها بما ينبت في الدمنة ومنبت السباخ فهو يكون غضا ناضرا ثم لا يثبت ولا ينتفع به واذا اكلته الماشية في حال خضرته اصابها منه وجع في بطونها **وكان عمر بن الخطاب** رضي الله عنه يقول اياكم وخضراء الدمن فانها تلد مثل اصلها وعليكم بذوات الاعراق فانها تلد مثل ابيها وعمها واخيها **الجاحظ** في البيان قال لما قدم ابن الزبير بفتح آخر بقيه امره عثمان رضي الله عنه فقام خطيبا فلما فرغ ابن الزبير من كلامه قال عثمان ايها الناس انكحوا النساء على آبائهن واخوتهن فاني لم ار في ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه اشبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

منه بهذا ام عبد الله بن الزبير هي اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الاصمعي
حدثني ابو عمرو بن العلا قال قال رجل اني لا اتزوج امراة حتى انظر الى
ولدي منها قيل وكيف ذلك قال انظر الى ابيها واخيها فانها تجيء باحدهما قال قاسم
ابن ثابت وقال اكثم بن صيفي يا بني تميم لا يغلبنكم جمال النساء على صراحة
الحسب فان المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقال بكر الاسدي ٥

• واول خبث المرء خبث ترابه • واول لوم المرء لوم المناكح •

ابو علي في الامالي قال قال مروان بن زنباع العبسي وهو مروان الفرط
يا بني عبس احفظوا عني ثلاثا انه لم يتقبل احدا اليكم حديثا الا نقل عنكم مثله •
واياكم والتزوج في بيوتات السوء فان له يوما ناجما • واستكثروا من الصديق
ما قدرتم واستقلوا من العدو فان استكثاره ممكن • قال ابو علي الناجث الحافر
والنجيشة ما يخرج من تراب البيدر وقال ابن الدمينة في معنى ما تقدم

• اذا كنت شعبي انما بجهالة • من الناس فانظر من ابوها وخالها •
• فانهما نهاك كما هي منهما • كفتدك نعلا ان اردت نوالها •
• ولا تطلب البيت الذي فعاله • ولا يدع ذا عقل لوزنها مالها •
• فان الذي ترجو من المال عندها • سيأتي عليها شومها وخبالها •

ايما امرأة التي لا زوج لها صغيرة كانت او كبيرة بكرا كانت او ثيبا ٥

وانشد ابو علي في الامالي

• وتعرف في مجد امرئ مجد خاله • ويبدل ان تلقى اخا امه بدلا •

وانشد ايضا

• عليك اخاك ان اخاك يسري الى ابن الاخت بالشبه المبين •

ومثلها قول الاخر

• واذا تكن خلائه فاختر لنه • الا ان عرق السوء لا بد مدرك •

وقال اخر انشد ابو العباس في الكامل

والله ما اشتهني عصام • لا خلق منه ولا قوام • يمت وعرق الخال لا يسأم •

وفي حديث طويل ذكر ابو الفرج في الاغاني ان عروة بن الورد خرج
متصعلكا فدنى من منازل هذيل ليلا واوقد نارا ثم دفنها على مقدار ثلاث اذرع
وصعد سرحة ووصل الحي بعد وهن قال فوقف رجل منهم على فرسه
على موضع النار وقال اقسم بالله لقد رايت على البعد نارا اوقدت ههنا فنزل رجل
واحتفر قدر ذراع فلم يجد شيئا فاقبل الحي على الرجل يؤنبونه ويقولون له
كذبتك عينك ثم انصرفوا قال عروة فتبعت الرجل فدخل الى بيت
من بيوت الحي فدخلت وراءه واختبأت في كسر البيت وخرج الرجل لبعض ما ربه
فالقى الى امراته رجلا وانا انظر فقدمت له لبنا فشرب منه ثم شربت بعده وانصرف
ووصل الرجل فعرضت عليه بقية اللبن فلما ذهب ليكرع فيه قال اقسم بالله لقد
شممت في هذا اللبن ريح رجل فقالت له واي رجل يدخل بيتك وجعلت توبنه
وتعذله الى ان قر وسكن واوى الى فراشه قال عروة فقمت الى الفرس فضرب
برجله ونفخ فثار الرجل وقال ما كنت لتكذبني فما لك فاقبلت عليه امراته لوما
وعذلا فعاد الرجل قال عروة فاعروريت الفرس وبرت به ركضا فلحقني
الرجل على فرسه انتي وسمعته يقول في اثناء ركضه احقي فانك من نسله فلما انقطع
عن البيوت قلت ايها الرجل انك لو عرفتني لم تقدم علي انا عروة بن الورد وقد رايت
منك الليلة عجبا فاخبرني عنه وانا ارد اليك فرسك قال وما ذاك قلت جئت مع قومك
حتى ركزت رمحك في موضع نار كنت اوقدتها فتنوكت عن ذلك فانثنيت ثم شممت ريح
رجل في انائك وصدقت في ذلك وقد رايت الرجل وبينه وبين زوجته ما لا تحب

الكبر بالكسر اسفل شقة البيت التي تلي الارض ٥

فتشتك عن ذلك فاثنيت فرايتك في بين اخصال اكمل الناس ولكنك تتثنى وترجح
قال فضحك وقال اما ما رايت من صرامتي فمن قبل اعمامي واما ما رايت من كعاعتي
فمن قبل اخوالي ومم بطن من خزاعة والعرق دساس ولولا ذلك لم يقدر على مناوائي
احد من العرب قال عروة فقلت له خذ فرسك راشدا فقال ما كنت لاخذ
منك فان عندي من نسله جماعة خيرا منه فخذه مباركا لك فيه ٥

وقال الشاعر مخاطبا لجميع ما تقدم

لا تشتمن امرأ ان كان له ... امّ من الروم او سوداء عجفاء
فانما امهات القوم اوعية ... مستودعات وللاخياب آباء
وربّ مغربة ليست بمنجبة ... وربما انجبت للمحل عجماء

الجاحظ في البيان قال قال عثمان بن ابي العاصي لبنيه يا بنيّ ان الناكح
مغترس فلينظر امرء حيث يضع غرسه والعرق السوء قلّ ما يخيب واني قد
اخذتكم في امهاتكم قال الراوي فسمع ابن عباس هذا الكلام فامر كتبته ٥
الزبير في الموفقيات بسنده عن قدامة بن ابرهيم الجمحي قال حضرت رجلا من ربيعة
الوفاة فقال لابنه يا بنيّ اذا حربك امر فاحكك وكبتيك بركبة من هو اسنّ منك
ثم استشره قال فمات ابي فاردت التزوج فجئت شيخا من قومه فجلست في ناديه
فلما قام من عنده قال الك حاجة يا ابن اخي قلت نعم يا عم اني اريد التزوج
قال اطويلة النسب ام قصيرته فوالله ما اخترت ولا ادبت فقال اني اعرف
في العين اذا عرفت واعرف في العين اذا انكرت واعرف في العين اذا لم تعرف ولم تنكر
فاما اذا عرفت فانها تخادع للمعرفه واما اذا انكرت فانها تحفظ للمنكر واذا لم تعرف
ولم تنكر فانها تسجا سجوا يا ابن اخي اياك ان تتزوج الى قوم اهل دناءة اصابوا
من الدنيا عشرة فتشركهم في دناءتهم ويستاثروا عليك بدنياهم فعمت وقد اكتفيت

ابن الكردبوس

ابن الكردبوس في تاريخه قال جمع ابو جعفر المنصور يوما اولاده فذمّهم
ووبّخهم لتبذلهم وانهماكهم فقال له احدهم لم تفتشك يا امير المومنين في هذا
اذ لم تخير امهاتنا كما تخيّر ابوك لك سيدة من عقايل العرب فعدت الى قيان العراق
وفواسقه فجعلت ارحامهن اوعية لنطفك قال فاستحسن كلامه واعجبه
كذا ذكر ابن الكردبوس في هذا الخبر وليس ام المنصور من العرب وانما هي مولدة
البصره ابن سعيد في كنوز المطالب قال كان علي بن موسى الرضى
اسود اللون فسبق يوما غلمانه الى الحمام واضطجع للراحة فيه فحركه احد العامة
وقال قم ايها العبد فنا ولني كذا فقام وناوله ما طلب وعلى اثر ذلك دخل من غلمان
على من ازبح الحمام له فدهش الرجل فقال علي لا ذنب لك ايها الرجل انما الذنب لمن
وضعني في امة سوداء وذكر ابن سعيد في موضع آخر من الكتاب المذكور ان عليا قال
في هذه القضيه ليس لي ذنب ولا ذنب لمن قال لي يا عبد او يا اسود
انما الذنب لمن انبسني ظلمة وهو سنا لا يحمد

ابو داود عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني اصبت امراة ذات حسب وجمال وانها لا تلد افاتزوجها
قال لا ثم اتاه الثانية فنهاه ثم اتاه الثالثة فنهاه وقال تزوجوا الودود الولود
فاني مكاثر بكم وفي الحديث ذات حسب ومنصب وفي حديث
ذكر ابو الفرج في كتاب النساء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوداء ولود خير من حسناء عقيم وسياتي الكلام على هذا الحديث بعد هذا ٥
وكيع في مصنفه عن معروف بن واصل عن محارب بن دثار قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكحوا واياكم والعجز والعقر حديث مرسل ويقال معروف بن واصل
ومن حديث ابي حنيفه عن حماد بن سليمان عن ابرهيم النخعي عن عبد الله بن يحيى

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال جاء زيد بن حارثة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتزوجت يا زيد قال لا
قال تزوج تستعفف ولا تتزوج خمسا لا تتزوج شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة
ولا هيدرة ولا لفوتا قال زيد والله يا رسول الله ما اعرف ما قلت شيأ
قال اما الشهبرة فالزرقاء البذية واما اللهبرة فالطويلة الهزيلة واما النهبرة
فالعجوز المدبرة واما الهيدرة فالقصيرة القبيحة واما اللفوت فداء الولد
من غيرك وكان ابو حنيفة رضي الله عنه يضحك اذا حدث بهذا الحديث وقال
بعض العرب لولد يا بني لا تتزوج اتانة ولا حنانة ولا منانة فالاتانة
التي مات زوجها وتزوجت بعده فهي اذا رأت الثاني انت لمفارقة الاول وترحمت
عليه والحنانة التي لها ولد من زوج سابق فهي تحن عليه والمنانة التي لها مال
واسع فهي تمن به على زوجها وعلى ذكر الاتانة كانت عند لقيط بن زرارة العدوي
بنت قيس بن مسعود بن ذي الجدين وكان يحبها ويحبه فمات عنها مخلفا عليها عمرو
ابن الجون الكندي وكان يسمعها تكثر ذكر لقيط وتظهر الجزع عليه وتصف
محاسنه فقال لها يوما ويلك والله ما كان لقيط الا كبعض عبيدي فصفي لي بعض
ما اعجبك من محاسنه قالت بلى نظيب يوما وقد ظعن الحي في يوم ذي ردهير
وظل وكنت نايمة فكره ان يوقظني فقعد ينتظر انتباهي ومعه فضلة من شراب
فجعل يشرب منها حتى استيقظت فحملني وركب فرسه فعرضت له عانة فحمل عليها
فصرع منها حمارا ثم رجع الي ومنه ريح المسك وريح الشراب وريح الطل والزهر
فمددت اليه فضمني ضمة وشمني شمة فليتني مت تلك الشمة فنظيب عمرو وتناول
من الشراب وخرج وتصيد ثم عاد اليها فضمها الى نفسه وقال اين انا من لقيط
فقالت مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصدا فطلقها فرجعت الى قومها وقالت ابنوا
على قبة الايمة فوالله لا جمعني الله مع رجل بعد لقيط ابدا ٥ وكانت

عايشة بنت طلحة معايظة لازواجها وكانت كثيرا ما تصف مصعب بن الزبير
لعمرو بن عبيد الله بن معمر وكانت عند مصعب قبله وتذكر جماله وكرمه وحسن خلقه
فيكاد يموت غما قال المدائني دخل عمرو بن عبيد الله يوما على عايشة وقد نالها
حر شديد وغبار فقال لها انفضي الغبار عني فاخذت منديلا وجعلت تنفض
التراب عنه ثم قالت ما رايت الغبار على وجه احد احسن منه على وجه مصعب
لعهدي به يوما وقد دخل علي وكان قد فتح فتحا عظيما وهو في الحديد وكانت
بيني وبينه وحشة فخرجت فهنأته والغبار على وجهه فقال اني لاشفق عليك
من رايحة الحديد واقبلت تصفه وعمرو ينقد غيظا ويكاد يموت غيرة وحيرة
ابو الفرج في كتاب الاغاني قال لما تزوج الحجاج هندا بنت اسما بن
خارجة وكانت قبله عند عبيد الله بن زياد حملها معه الى البصرة وبنى هنالك
القصر المنسوب اليه فلما كمل بناؤه قال لها هل رايت قط مثله قالت انه
لحسن قال لتصدقيني قالت اما اذ ابيت فوالله ما رايت احسن من القصر الاحمر
وفيه عبد الله بن زياد والقصر الاحمر هو دار الامارة بالبصرة وكان عبد الله بن زياد
بناه بطين احمر فغضب الحجاج غضبا شديدا وطلقها بسبب ذلك ثم بعث الى القصر
الاحمر فهدمه وبناه بنيانا آخر ثم هدم بعد ذلك وادخل في جامع البصرة فهذا
ما حضرنا ذكره على ذكر الاتانة صاعد في الفصوص قال بعضهم سألت من
اهل اليمن الى من انكح فقالوا اتق الدقة المتوارثة وانكح الى من شئت قلت وما
الدقة المتوارثة قالوا اخلاق سيئة يرثها آخر عن اول الغزالي في الاحياء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد
يخلق ضاويا وقال عمر رضي الله عنه يا بني الثايب انكم قد اضويتم فانكحوا في الغرايب
ومن الذين لا قرابة بينك وبينهم وكانت العرب ان ولد الرجل من قرابته يجي ضاويا

تزعم ص

اي نجيبًا مهزولًا وقد اضوى الرجل اذا ولد له ولد كذلك وفي بعض الآثار اغتربوا لا تضووا ۝ وقال الشاعر

فتى لم تلد بنت عم قريبة ۝ فيضوى وقد يضوى وليد القرائب

وقال آخر وهو جرير

ان بلالًا لم تشنه امه ۝ لم يتناسب خاله وعمه

وقال الشاعر ۝

تجنبتها للنسل وهي غريبة ۝ فجاءت به كالبدر حرفًا وانعما

فلو شاء نم الغيبان في الحي ظالمًا ۝ لما وجدوا غير النكدب مشتما

وقال آخر ۝

تخيرتها للنسل وهي غريبة ۝ فقد انجبت والمنجبات الغرائب

وقال الاصمعي في قول كعب بن زهير

حرف ابوها اخوها من مهجنة ۝ وعمها خالها قوداء شملال

قال هذه ناقة كريمة مداخلة النسب لشرفها فانكر ذلك ابو المكارم على الاصمعي وقال الم يعلم قايل هذا ان تداخل النسب ومقاربته مما يضعف الناقة ۝ وذكر البكري في اللآلي عند قول الاعرابي وما قرشي الا الكرم قال يعني ان اباه طلب المناكح الكريمة في اهله فجاء ولده بسبب ذلك ضاويًا انتهى كلام البكري قال غيره وسبب هذا ان ابنة العم ونحوها من ذوي القرابة القريبة لا تمتنع من نفس الزوج موقع الغربة انما الا لغيبة لها ودوام النظر اليها ان كانت كذلك واما لانه يقع بينه وبينها من الحشمة والخجل ما يكسل به وتضعف شهوته والولد لا يكمل خلقه وتتم قوته الا بكمال الشهوة وقوتها ولهذا قالوا من استحى من امراته لم ينجب ابو الفرج في الاغاني قال جا منصور بن زمان الغزاري الى حسن بن حسن وهو جده ابو امه فقال له لعلك

احدثت

احدثت بعدي اهلًا قال نعم قال تزوجت بنت عمي الحسن قال له بئس ما صنعت اما علمت ان الارحام اذا التقت اضوت كان ينبغي ان تتزوج في البعداء قال قد نكحت وقد رزقني الله منها ولدًا وذكر بقية الحديث الاعمش عن ابرهيم قال كان علقمة اذا خطب في نكاح قصر دون اهله قال ابن سمير معناه يخطب الى من هو دونه ويمسك عن من هو فوقه قال بعض الحكما ينبغي ان يكون الرجل فوق المراة بثلاث بالسن والمال والحسب والا احتقرته وان تكون المراة فوقه بثلاث بالصبر والجمال والادب والا احتقرها والله الموفق

الخامس

باب فيما يباح للرجل من النظر في المراة اذا اراد نكاحها ۝

مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل فاخبره انه تزوج امراة من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظرت اليها قال لا قال فاذهب فانظر اليها فان في اعين الانصار شيا ۝ قيل كان في اعين الانصار حول وقيل كان في اعينهم صغر النساي عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه قال خطبت امراة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم انظرت اليها قلت لا قال فانظر اليها فانه احدر ان يودم بينكما يقال ادم الله بينهما بالقصر ادمًا بفتح الهمزة وسكون الدال وآدم بالمد اي وفق واصلح فعل وافعل بمعنى ابو داود عن واقد بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احدكم المراة فان استطاع ان ينظر ما يدعوه الى نكاحها فليفعل قال جابر فخطبت امراة من بني سلمة فكنت اتخبا لها تحت الكرب حتى رايت منها بعض ما دعاني الى نكاحها فتزوجتها واقد بن عبد الرحمن راوي هذا الحديث مجهو

ل

وليس بواحد من عمرو فان واحدا هذا ثقة معلوم الحال وقال البزار بعد
ذكر هذا الحديث لا نعلمه يروى الا بهذا الوجه ولا اسند وقد يعني ابن عبد الرحمن
عن جابر الا هذا الحديث والكرب اصول سعف النخل واحدها كربة بالتحريك
وهي التي تشبه الكتف حجاج بن ارطاة عن محمد بن سليمان بن ابي حثمة عن ابيه
قال كنت جالسا مع محمد بن سلمة في داره فراى امراة من الانصار يقال لها بنيتة
فطارد ها ببصره فقلت رحمك الله انظر هذا النظر وانت صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا قذف الله في قلب رجل خطبة لامراة فلا باس ان ينظر اليها حجاج بن ارطاة
ضعيف ومحمد بن سليمان لا يعرف حاله والصحيح في هذا الباب حديث مسلم المبدا
به وحديث النسائي الذي يليه قال الغزالي رحمه الله في الاحياء وكان من يقدم
من المتورعين لا يكتفون بنا تهم الا بعد النظر احترازا من الغرور قال الغرور
شائع في الخلق والخلق جميعا فيستحب ازالة الغرور في الخلق بالنظر وفي الخلق بالبحث
والاستيصاف قال وينبغي ان يكون ذلك مقدما على النكاح ولا يستوصف
الا بصير حاذق خبيرا بالظاهر والباطن من احوالها ذا دين لا يميل اليها فيفرط
في الثناء ولا يحدها فيقصر فالطباع مايلة في مبادي النكاح ووصف المنكوحات
الى الافراط والتفريط وقل من يصدق فيه وتعتصد الخداع اغلب فالاحتياط
في ذلك من المهمات قال ابن القطان في فصل من كتابه المسمى بالنظر في احكام النظر
نظر الذي يريد ان يتزوج مندوب اليه وقال بعضهم هو مباح وهو مذهب
الشافعي رحمه الله وكرهه بعضهم وقال ابو الوليد بن زايد من اهل العلم من لم
يجزه وحكى ذلك ايضا ابو حاتم الاستغراني عن بعضهم وذكر احتجاجه بالاية الامرة
بالغض قال ومذهب مالك رحمه الله من هذه الاقوال هو الاباحة اذا كان ذلك

باذنها

باذنها ينظر الى وجهها كما يجوز ذلك في الشهادات لها وعليها ومذهب القاضي ابي بكر
ابن الطيب وابي حامد الاسفرائني جواز النظر الى وجهها وتكرار ذلك والتامل الا ان
ابا حامد شرط ان تكون قد اجابته الى التزوج واختار ابن القطان الندب وقوفا
مع ظاهر الامر بالنظر ووجود الاجماع على ان ذلك ليس على الوجوب قال ولا يحتاج
في نظره اليها بعد عزمه على نكاحها وخطبته لها الى استيذانها خلافا لمالك رحمه الله
فانه شرط استيذانها وكره ان يستغفلها من كوة او نحوها قال ابن القطان ولعل
معناه في ذلك سد الذريعة فانه من اصوله كانه خاف ان يتسلق به اهل الفساد
الى الاطلاع على مواضع الفتن فاذا عثر على احدهم قال انا خاطب والا فالحديث
يبيح النظر مطلقا دون تفصيل قال وهذا هو مذهب الشافعي وابن وهب من اصحاب
مالك فانهما لا يشترطان اذنها وقيل لاصبغ ان ابن وهب روى عن مالك اجازته
يعني النظر اليها بغير اذنها فقال لم يكن ابن وهب يرويه وانما كان يقوله برايه قال
ابن القطان وقد ورد في غير هذه المسئلة حديث رواه قيس بن الربيع عن عبد الله
ابن عيسى عن موسى بن عبد الله عن ابي حميد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حرج على الرجل ان ينظر الى المراة اذا اراد ان يتزوجها من حيث لا تعلم الا ان
قيس بن الربيع راويه احد من ساء حفظه بعد ولايته القضاء والاكثرون على تضعيفه
قال واقتصر مالك رحمه الله على جواز النظر الى الوجه والكفين خاصة وزاد
ابو حنيفة رحمه الله ظهور القدمين على اصله في انها ليس عليها ستر هما في الصلاة وابلغ
غيرهما النظر الى جميع بدنها ما عدا السوءتين وهذا الذي يدل عليه اطلاق لفظ الاحاديث
ويكون تقييد بالتنزيل على مستقر العادة فيما هو ظاهر منها الا ان يستر بتقصير
اما ما هو مستور الا ان يظهر بقصد فلا وقد روى سفيان بن عيينة عن عمرو بن
دينار عن محمد بن علي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الى علي رضي الله عنه ابنته

أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له انه رَدَّك فعاوَدَهُ فقال له علىّ ابعثْ بها اليك
فان رضيتك فهى امراتك فارسل بها اليه فكشف عن ساقيها فقالت مَهْ لولا انك
امير المومنين لَلَطَمْتُ عينك وكانت ام كلثوم ممن وُلدت قبل وفاة النبى صلى
الله عليه وسلم امها فاطمة رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه
القصة رَوَاها قاسم بن اصبغ عن الحُشَنى عن ابى عمر عن سفيان كما ذكرنا وَرَوَاها
عبد الرزاق فى كتابه عن سفيان نحوه ويزيد فيها اهل الاخبار انه بعثها اليه بثوب
وقال قولى له هذا هو الذى اخبرتك عنه فقال لها عمر قولى له رضينا به فلما ادبرت
كشف عن ساقيها فقالت له ما تقدم ولما رجعت الى ابيها قالت بعثتنى الى شيخ سَوْء
فعل كذا وكذا فقال هو زوجك يا بنيه قال ابن القطان فاما السَّوْءَتان
فلا نظر فى انه لا يباح له النظر اليهما الا ما يحكى عن داود من اباحة النظر الى ساير
جسد المخطوبة حتى الى الفرج قال وهذه الرواية لم ارها عنه فى كتب اصحابه
وانما حكاها عنه ابو حامد الاسفرايينى والادلة المانعة من النظر الى العورة
تمنع من ذلك قال ولا باس ان يبعث امراة تنظر له وتؤدى اليه ما راته فقد
رَوَى ابن ابى شيبة عن ثابت عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسل ام سليم تنظر الى امراة شمى عَوَارِضَها وانظرى الى عُرْقُوبَيْها وَرَوَى
وكيع عن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب امراة فبعث عايشة
رضى الله عنها تنظر اليها فجاءت وقالت يا رسول الله ما رايت طايلا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت بخدها خالا اقْشَعَرَّتْ له كل شَعْرة منك
فقالت يا رسول الله ما دونك سِتْر قال ويجوز للمراة المخطوبة مع ذلك
ان تتجمل لمن اراد رُؤيتها من الرجال وتتشوف بزينتها بل لو قيل انها مندوبة لذلك
ما كان بعيدا فان النكاح مامور به للنساء كما هو للرجال اما وجوبا واما ندبا

وما

وما لا يتم الواجب او المندوب الا به فهو واجب او مندوب ان عنى به ان
تجملها للخطاب شرط فى وقوع النكاح لا يمكن ان يوجد الا به فليس كذلك وان عنى
انه سبب من الاسباب التى يوجد النكاح عندها غالبا فالامر كذلك ولا يتم الاستدلال
بهذا القدر قال وبينا قضى ان يبيح للرجل النظر اليها بقصد واستعاد
ثم تكون نهى تنزيه عن البدء له ولو قيل انها تجوز لها التعرض ابتداء بزينتها بعد
اذا سلمت نيتها فى قصد النكاح لم يبعد فان العادة جارية بتخلف النكاح وتعذره
وتاخر الخطاب عمن لا يعرف حالها ولقد نهى عمر رضى الله عنه الولى عن الاخبار بالمنفر
فقال مالك وللاخبار ولما تعلقت سُبَيْعَةُ الاسلمية من نفاسها بعد وفاة زوجها
تجملت للخطاب فدخل عليها ابو السنابل بن بَعْكَك فقال مالى اراك متجملة لعلك ترجين
النكاح والله ما انت بناكح حتى يمر عليك اربعة اشهر وعشر قالت سُبَيْعَةُ
فلما سمعت ذلك جمعت علىّ ثيابى حين امسيت فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسالته عن ذلك فافتانى انى قد حللت حين وضعت حملى وامرنى بالتزوج
ذكر مسلم رحمه الله وفى رواية تشوفت للازواج وفى قوله تشوفت للازواج وعليه عليه الصلاة
والسلام بذلك وتركه اياها لم ينههها دليل على جواز ما فعلت وكان الذى فعلت تجليها
بالزينة يقال دينار مُشَوَّف اى مجلو ولم يرد بقوله تجملت للخطاب الذين خطبوها
بعد وانما معناه الذين هم بصدد ان يخطبوها وهذا الذى ذكر ابن القطان هنا
انما بناه على انه فهم من قوله تجملت للخطاب انها تزينت لان يراها الخطاب بانفسهم
وليس الحديث نصا فى ذلك اذ يحتمل ان تكون تزينت لان يرسل الخطاب اليها من يراها
من النساء على ما جرت به العادة فى ذلك وقد رَوَى وكيع عن العلاء بن عبد الكريم عن عمار
ابن عمران عن امراة بهم عن عايشة انها شوفت جارية لها وقالت لعلنا نصيد بها

بعض شباب قريش الا انه اثر ضعيف للجهل بمن فوق وكيع في هذا السند قال
ابن القطان ففي جواز ذلك له من التزين والتعرض بالمحاسن التي لا يجوز له ابدا وما
لغير المخطوبة من السواك والخضاب وتحسين اللبسة والركبة والمشية نظر
قال ابن القطان والظاهر جواز ذلك ان لم يتحقق المنع منه اجماع اما اذا لم يكن
خطب ولكنه يتعرض بنفسه ذلك التعرض للنساء فلا يجوز ذلك له لانه تعرض وتعريض
لها والله اعلم وبه التوفيق ○

باب ذكر الصدقات وما ورد في كثرتها وقلتها وكراهة المغالاة فيها ○

الثاني

قال الله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه
هنيئا مريئا قال بعض العلماء المخاطب بهن الائة الازواج اي ادوا الصدقات
عن طيب نفس منكم كما تطيبون نفسا بسائر المعاوضات وقال بعضهم بل الخطاب
بذلك للاولياء دون الازواج وكان الاولياء في الجاهلية لا يعطون النساء شيئا من
مهورهن وكانوا يقولون لمن ولدت له بنت هنيئا لك النافجة بالحيم يعنون انه
ياخذ مهرها ابلا فيضيفها الى ابله فتنفجها اي تكثرها وقوله تعالى فان طبن
لكم عن شيء منه نفسا الى اخر الاية قال ابن العربي في احكام القرآن لم يختلف
العلماء ان المالكة لامرها نفسها اذا وهبت صداقها لزوجها ان ذلك ينفذ عنها ولا
رجوع لها فيه الا ما روي عن شريح انه راى ان لها الرجوع في ذلك وزعم انه
اخذ ذلك من الاية فانها لو طابت به نفسا لم تطالبه به قال وهذا ليس كذلك
فانها قد كانت طابت به نفسا حين ملكته اياه ورجوعها بعد ذلك فيه لا ينفي
طيب نفسها اولا به وقال تعالى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم
احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا يريد والله اعلم

اذا لم يكن ذلك بمرادهن واختيارهن واما ان طبن نفسا فيجوز لهم اخذه كما تقدم
في الاية السابقة الزبير في الموفقيات عن عمر عن عبد الله بن مصعب قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يوما على المنبر الا لا تزيدوا في مهور النساء على اربعين اوقية
ولو كانت بنت ذي القصة يعني يزيد بن الحصين الحارثي فمن زاد القيت الزيادة
في بيت المال فقامت امراة من صف النساء طويلة فقالت ليس ذلك لك قال ولم
قالت لان الله عز وجل يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال
عمر رضي الله عنه امراة اصابت ورجل اخطا قال ابن العربي وهذا لم يقله عمر
على وجه التحريم ولكن على وجه الندب والتعليم قال وقد نهى الناس في الصدقات
حتى بلغ صداق امراة الف الف وهذا قل ان يوجد من حلال قال وقد سئل
عطاء عن رجل غالى في صداق امراة ايرده السلطان قال لا قال وقد ورد ان
عمر رضي الله عنه تزوج ام كلثوم بنت علي وامها فاطمة رضوان الله عليهم بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها اربعين الف درهم قال وتزوج
عروة البارقي بنت هانئ بن قبيصة على اربعين الف الف درهم وعن غيلان بن جرير
ان مطرفا تزوج امراة على عشرة الاف اوقية قال وقال ابرهيم السنة في
الصداق الرطل من الورق وكانوا يكرهون ان تكون مهور الحرائر مثل اجور البغايا
قال عياض رحمه الله في الاكمال لا خلاف بين العلماء انه لا حد لاكثر الصداق واما
اقله فقال مالك لا يجوز النكاح باقل من ربع دينار التفاتا لقوله تعالى ان تبتغوا
باموالكم وقوله ومن لم يستطع منكم طولا فدل ان المراد ما له بال من المال
واقله ما استبيح به العضو في السرقة وذلك ربع دينار وهذا مما انفرد به مالك
وكافة العلماء من الحجازيين والبصريين والكوفيين والشاميين وغيرهم على جوازه
بما تراضى عليه الزوجان او منزله العقد ما فيه منفعة كالسوط والنعل ونحوه

وان كانت قيمته اقل من درهم وهو قول الشافعي وربيعة وابي الزناد وابن ابي
ذيب ويحيى بن سعيد والليث بن سعد وسفيان الثوري والاوزاعي وابن ابي
ليلى وداود وفقهاء الحديث رحمهم الله مع استحباب بعضهم ان يكون ماله بال
وقال ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم اقله عشرة دراهم قال ابن شبرمة
اقله خمسة دراهم اعتبارا بما يستباح به العضو في السرقة على مذهبهما وكن النخعي
بان يتزوج باقل من اربعين درهما قال ابن العربي في احكام القرآن وقد روي
ان رجلا تزوج على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على نعلين فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم ارضيت مالك بنعلين الام بهاتين النعلين فقالت نعم فاجازه النبي صلى الله
عليه وسلم قال غيره وزوج سعيد بن المسيب ابنته على اربعة دراهم
ويقال درهمين قال عياض رحمه الله واستحب مالك رحمه الله تقديم ربع دينار
فاكثر قبل الابتناء قال ومطالبة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي اراد ان
يتزوج المراة بان يحضر ولو خاتما من حديد دليل على انه لابد من تقديم ما يصلح ان
يكون مهرا اذ لو ساغ الدخول قبل التقديم لساله هل يرجو ان يكسب في المستقبل
شيئا ولم يطالبه باحضار الآن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم النكاح بركة ايسره مؤنة ابو داود
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
النكاح ايسره النسائي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعظم النساء بركة ايسرهن مؤنة الخطابي في غريب الحديث عن ابي حسن قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تياسروا في الصداق فان الرجل ليعطي المراة
حتى يبقى ذلك في نفسه حسيكة تياسروا اي ارضوا بما تيسر والحسيكة العداوة
ونحو هذا ايضا اثر عن عمر رضي الله عنه قال الا لا تغالوا بصدق النساء فان

الرجل

الرجل ليغالي بصداق المراة حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة ابو العجفاء السلمي
قال خطبنا عمر رضي الله عنه الا لا تغالوا في مهور النساء فانه لو كان تقوى او
مكرمة في الدنيا لكان نبيكم صلى الله عليه وسلم اولاكم بها لم يصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدا من نسايه ولا اصدقت امراة من بناته اكثر من ثنتي
عشرة اوقية وفي رواية اخرى اكثر من اربع مايه وثمانين درهما ولم يذكر عمر ههنا
النش وقد ثبت في الصحيح عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت عايشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم كم كان صداق النبي صلى الله عليه وسلم
قالت كان صداقه لازواجه ثنتي عشر اوقية ونشا قالت اتدري ما النش قلت لا
قالت نصف اوقية فذلك خمسماية درهم فهذا صداق النبي صلى الله عليه وسلم
لازواجه خرجه مسلم قال الخطابي النش اسم لما ذكرته عايشة رضي الله عنها
غير مشتق من شيء وقال كراع النش نصف الشيء ولا يعترض على هذا الحديث
والاثر الذي قبله بالحديث الذي يرويه يونس عن الزهري ان النجاشي زوج
ام حبيبة بنت ابي سفيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها عنه اربعة
الاف درهم وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فان هذا شيء
فعله النجاشي وتطوع به من ماله ولم يبتدي به النبي صلى الله عليه وسلم ولا اداه
من ماله البخاري عن انس ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه تزوج امراة على
وزن نواة فراى النبي صلى الله عليه وسلم بشاشة العرس فساله فقال اني تزوجت
على وزن نواة وفي رواية على وزن نواة من ذهب قال المبرد في الكامل اصحاب
الحديث يقولون على نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم وهذا خطا وغلط وانما
النواة اسم لخمسة دراهم كما يقال لعشرين درهما نش ولاربعين درهما اوقية
فانما هن اسماء لهذه المعاني قال الوشي في طرزه على الكامل انما روى اصحاب الحديث

ما تقدم يعني ما ذكرناه في حديث البخاري انه تزوج على وزن نواة من ذهب قال
فكانه قال تزوجت على وزن خمسة دراهم من ذهب فلم تخرج النواة في الحديث
عن معناها عند العرب وهذا الذي قاله الوقشي يحاج الى بيان ومعناه ان المجرور
الذي هو قوله من ذهب صفة للوزن الذي هو بمعنى الموزون لا النواة اي على
شيء من ذهب وزنه نواة اي خمسة دراهم مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني تزوجت امراة
من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نظرت اليها قال قد نظرت قال على
كم تزوجتها قال على اربع اواق فقال النبي صلى الله عليه وسلم على اربع اواق لكانما تنحتون
الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى ان نبعثك في بعث تصيب منه
قال فبعث بعثا الى بني عبس بعث ذلك الرجل فيهم محمد بن علي بن ابي طالب قال اصدق
علي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم درعا من حديد هذا الدرع هي درعه
المعروفة بالحطميه قال ابن العربي في احكام القران وقد روى شريك عن سعيد
ابن طريف عن الاصبغ بن نباته عن علي رضي الله عنه قال زوجني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاطمة على اربع مائة وثمانين درهما قال وهذا ضعيف بل زوجه اياها
على درعه الحطميه الحطمية بفتح الطاء المهملتين منسوبة الى حطمه بطن من عبد
قيس مخصوصين بعمل الدروع وقال محمد بن حبيب الكتابه حطمة من محارب وقد
يقال في النسبة اليهم حطمي بضم الحاء وفتح الطاء وهو من شواذ النسب ابو الفرج
في كتاب الاغاني قال قال رجل لجيونة بن شريح اني اريد ان اتزوج فقال كم المهر
قال مائة دينار قال لا تفعل تزوج بعشرة دنانير فان وافقتك رجعت تسعين
وان لم توافقك تزوج بعشرة اخرى فلا بد في عشرة نسوة من امراة توافقك ابو الفرج
في الاغاني والزبير في الموفقيات يدخل حديث بعضهما في حديث بعض قال تزوج

الحاء وسكون ه

بطن ه

مصعب بن الزبير سكينة بنت الحسين وعايشة بنت طلحة فامهر كل واحدة
منهما الف الف درهم قال الزبير قال فيه عبد الله بن همام ٥

• ابلغ امير المومنين رسالة • من ناصح لك لا يريد خداعا •
• بضع الفتاة بالف الف كامل • وبيت خراسن الثغور جياعا •

وقال ابو الفرج ان هذا الشعر لانس بن زنيم الليثي واظن ابن العربي حيث قال
وقد ناهى الناس في الصداق حتى بلغ صداق المراة الف الف انما اشار الى هذا
قال ابو الفرج فبلغ ذلك اخاه عبد الله فقال ان مصعبا قدم اميره واخر
خيره وكتب اليه يوبخه على ما فعل ويامره بالشخوص ويقسم عليه ان لا ينزل بمكة ولا
بالمدينة وان يكون نزوله بالبيداء وقال اني لارجو ان يكون هو الذي يخسف به
بالبيداء فصار اليه مصعب يترضاه فقال ويحك يا مصعب ارايت من ضن ما صنعت
اتحمد الى مال الله فتهر منه عايشة الف الف درهم اتراك تغترف من بحر فلان له
مصعب وقال قد كان ما كان فتغافل عنه وعاد مصعب الى عمله ودخل لها
ولما بلغ عبد الملك بن مروان قوله ان مصعبا قدم اميره واخر خيره تعجب منه
وقال ارايتم هذا اللئيم كيف عير اخاه بما فعل لكنه والله اخر اميره واخر خيره
فلا شفعه لاحد فيه وكان عبد الله بن الزبير بخيلا ولم يكن في آل الزبير جوادا غير
مصعب ابو داود عن يحيى بن يعمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكحوا
فروج النساء باطيب اموالكم ٥

باب الوقت المستحب لعقد النكاح السابع
وذكر الوليمة وما ينبغي ان يدعى به للمتناكحين ٥

قال حمزة بن حبيب كان ايام خانا يستحبون النكاح يوم الجمعة لما في ذلك من لفظ
الاجتماع وكانوا يختارون آخر النهار دون اوله ذهبوا الى تاويل القران واتباع
السنة في الفال لان الله سبحانه سمى الليل سكنا وجعل النهار نشورا وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطيرة أصدقها الفأل فأثر الناس استقبال
الليل بعقد النكاح تيمنا لما فيه من الهدوء والسكون وكرهوا الاجتماع على صدد
النهار لما فيه من التفرق والانتشار وأما كراهة الناس الاجتماع في شوال فإن أهل
الجاهلية كانوا يتطيرون منه ويقولون انه يشول بالمرأة بمعنى قولك ثالث نعامتهم
وثالث النوق باذنابها فعلقه الجهال منهم وابطله النبي صلى الله عليه وسلم بنكاحه
عائشة رضي الله عنها في شوال وتقول أي الناس كان احظى عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم مني وقد تزوجني في شوال وبنى بي في شوال خرجه عنها مسلم ٥
ابو الفرج في كتاب النساء قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة
في شوال وبنى بها في شوال وورد ايضا ترغيب في شهر صفر روى الزهري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته فاطمة عليا رضي الله عنهما في شهر صفر
على رأس اثنى عشر شهرا من الهجرة قال الغزالي رحمه الله في الاحياء ويستحب ان يكون
العقد في المسجد وان يحضر لذلك جمع من اهل الصلاح زيادة على الشاهدين اللذين هما
ركنان للصحة وذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلنوا النكاح واجعلوه ٥
في المساجد مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى على عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة فقال ما هذا قال يا رسول الله اني تزوجت امراة
قال بارك الله لك اولم ولو بشاة وعنه قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اولم على امراة ما اولم على زينب فانه ذبح شاة وفي رواية ما اولم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على امراة من نسائه ما اولم على زينب فقال ثابت البناني بم اولم
قال اطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه البخاري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها وفي بعض
روايات مسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم اخاه

فليجب

فليجب عرسا كان او نحوه قال فكان ابن عمر يأتي الدعوة في العرس وغير العرس
ويأتيها وهو صايم مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب
فان كان صايما فليصل وان كان فاطرا فليطعم قوله فليصل اي فليدع
وليبرك وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الطعام طعام الوليمة
يمنعها من ياتيها ويدعى اليها من ياباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله
وقال صاحب العين الوليمة هي طعام النكاح وقال الخطابي هي طعام
الاملاك ولعل كلامهما واحد قال المازري في المعلم الوليمة عندنا مستحبة
ليست واجبة خلافا لداود واحد قولي الشافعي في ايجابها اخذا بظاهر قوله
عليه الصلاة والسلام اولم وقوله صلى الله عليه وسلم من لم يجب الدعوة فقد
عصى الله قال وعندنا ان قوله صلى الله عليه وسلم اولم على الندب ولا
حجة لهم في قوله ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله لانه رتب العصيان على ترك
الاجابة وهي لو كانت واجبة لم يدل ذلك على وجوب الوليمة اذ غير بعيد
ان تكون الوليمة غير واجبة والاجابة واجبة كما ان الابتداء بالسلام غير واجب
والرد واجب وقال عياض استدل بعضهم من ظاهر حديث عبد الرحمن بن
عوف على استحباب الوليمة بعد الدخول قال وهو ظاهر قول مالك في كتاب محمد
وحكى ابن حبيب استحبابها عند الاملاك وعند الدخول ورآها بعض شيوخنا
قبل الدخول آكد حتى يكون الدخول بعد الشهرة قال وقوله ولو بشاة دليل على
التوسعة فيها لاهل الوجد بالذبح وغيره وان الشاة لاهل الجدة والقدرة اقل
ما يمكن وليس على طريق التحديد وانه لا يجزي اقل منها لمن لم يجدها بل على طريق الحض

والارشاد والاخلاق انه لا حد لها ولا توقيت قال واختلف السلف في
تكرارها اكثر من يومين فمن قائل بإباحة ذلك ومن قائل بكراهته واستحب اصحابنا
لاهل البقعة تكرارها اسبوعا قال بعضهم وذلك اذا دعي في كل يوم من لم
يدع قبله ولم يكره عليهم كراهة كلباهات والشعة قال ولم يختلف العلماء في وجوب
الاجابة في وليمة العرس يعني النكاح واختلفوا فيما عداها فمالك وجمهورهم على انها لا
تجب وذهب اهل الظاهر الى وجوب الاجابة في كل دعوة بظاهر الحديث المتقدم
وقال الشافعي ذلك واجب في الوليمة ولا ارخص في ترك غيرها من الدعوات التي لا تتبع
عليها اسم وليمة كالختان والاملاك والنفاس وحادث سرور ولا يتبين لي ان تاركها
عاص كتارك الوليمة وقد ذكر مالك لاهل الفضل الاجابة الى الطعام يدعون اليه قال
بعضهم يعني في غير الوليمة وقال بعضهم يعني فيما يصنع تفضلا دون موجب من ختان
او نفاس او ما اشبه ذلك قال واختلف في وجوب الاكل للمفطر فيها فلاهل الظاهر
فيها قولان وقال الشافعي ان كان مفطرا اكل وان كان صائما صلى اي دعا على ما جاء
في الحديث قال مالك يجيب وان لم ياكل وخفف اصبغ في الاجابة اذا لم يكن معها
الاكل ورأى الاجابة انما تتعين لاجله واختلفوا ايضا في الحضور اذا كان في الوليمة لعب
مباح او منكر الاكثرون يبيحون الحضور فيه الا لذوي الفضل والهيآت وفي مذهبنا
في ذلك قولان والمنكر الاكثرون يمنعون من الحضور فيه الا اباحيفة وبعضهم فانهم
يجيزونه قال وعندنا فيه قول شاذ ابو ياسر البغدادي في رسالته المعروفة
برسالة الطيب قال يقال ان وليمتين كانتا لم يكن في الاسلام مثلهما ولا تقدمهما
نظير قبلهما فالوليمة الاولى وليمة الرشيد عند دخوله بزبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر
المنصور قال احمد بن ابي طاهر صاحب تاريخ بغداذ قال لما زوجها المهدي من ابنه
هارون استعد لها ما لم يستعد لاحد قبلها من الآلات والاثية والفرش والمتاع

والثياب

والثياب والطيب والجوهر والخدم والوصايف وعمل لها درع درّ متجاوز الصفة
لم ينتف المقومون له على قيمة ويقال انه الدرع الذي كان لعبدة ابنة عبد الله بن
يزيد بن معاوية امراة هشام بن عبد الملك ودخل بها في المحرم سنة خمس وستين ومائة
في قصر الخلد وحشر الناس من الآفاق وفرق في ذلك العرس من الاموال ما لم يتوهم
ان بيوت الاموال تحويه وكانت اواني الذهب تملا بالدراهم واواني الفضة تملا بالدنانير
ويدفع ذلك لوجوه الناس الى ما يتبع ذلك من نوافج المسك وقطع العنبر وتخلع عليهم
خلع الوشي قال ويقال ان العود القماري انما سقط وتقدمه العود الهندي في
هذه الوليمة مما امتحنا جميعا فوجد الهندي اطيبهما والقاما في الثياب قال
ونظمت الشعراء في هذه الوليمة وكتب اهل البلاد للمهدي وللرشيد قال ابو ياسر
وبلغت النفقة في هذه الوليمة من بيت مال الخاصة سوى ما انفقه الرشيد من ماله
خمسين الف الف دينار **واما الوليمة الثانية** وهي وليمة المامون على بوران
بنت الحسن بن سهل **قال ابو الفرج** لما خطبها المامون استعد لها استعدادا
يجل عن الوصف وخرج المامون الى فم الصلح في شعبان سنة عشر ومائتين
فاملك بها وفعل الحسن في تلك الوليمة ما لم يفعله ملك في جاهلية ولا اسلام
نثر على الهاشميين والقواد والكتاب بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع
واسماء جواري وتعيين صلات وغير ذلك من كل شيء نفيس فكان اذا وقع شيء من
ذلك في يد من نثر عليه شيء منها فتحه وتوجه فاستوفى قبض ما فيه ثم نثرت
بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وقطع العنبر واقام
الوصائف والنفقات بجميع ما اشتمل عليه عسكر المامون لكل رجل على قدره فيقال
ان العسكر اشتمل على ستة وثلاثين الف ملاح سوى اهل العسكر من سائر الناس
وقال ابو ياسر البغدادي حاكيا عن الحسن بن رجا على نيف وسبعين الف ملاح

قال ابو الفرج ولما جليت بوران فرش لها حصير من ذهب وجئ باناء عظيم
من ذهب مملو درا فنثر على الحصير وكان في من حضر من النساء زبيدة وحمدونة بنت
الرشيد وغيرهما من بنات الخلفا فلم تلتقط واحدة منهن شيأ من الدر فقال لهن
المامون اكرمنها بالتقاطكن فمدت كل واحدة منهن يدها واخذت واحدة وبقي
الدر ظاهرا على حصير الذهب فقال المامون قاتل الله الحسن بن سهل اني كأنه كان
حاضرا حيث قال كأن كبرى وصغرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب
قال ابو ياسر واوقد في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها ثمانون رطلا فانكر المامون
ذلك وقال هذا سرف فامرت زبيدة برفعها وقالت هاتوا الشمع المستعمل قال
وسال المامون زبيدة عن مقدار النفقة في هذه الوليمة فقالت ما بين خمسة وثلاثين
الف الف الى سبعة وثلاثين فبلغ ذلك الحسن بن سهل فقال كأن النفقة كانت
على بدها والله لقد حصرتها فكانت ثمانية وثلاثين الف الف قال وافامت
البغال وعدتها اربعة الاف بغل تنقل الحطب قبل الوليمة اربعة اشهر فعي اثناء
الوليمة اعوزهم الحطب فكانوا يقدون الكتان عوضا عن الحطب الهيثم بن عدي
قال لما زوج الحجاج ابنه محمدا قال لاصنعن في عرسه طعاما لم يعمل احد قبله ولا
احد بعده مثله فقيل له اصلح الله الامير لو بعثت الى مزادرك كسرى ابرويز فوصف
لك ما عمله في بعض ايامه ليعمل على رسمهم فان معهم المعرفة والسياسة فارسل الى شيخ ممن
ادرك كسرى وقال صف لي اطيب طعام عمله كسرى واكثره واشهره فقال نعم اصفه
لك بعلم لما اراد كسرى ان يبتني بابنة فلان بعث الى عماله في مملكته كلها فاشخص
من كل بلد عامله وكاتبه ورجلين من وجوه البلد فاجتمع عنده منهم اربعة الاف رجل
فبسط لهم بساط الديباج المنسوجة بالذهب عليها وسايدها منها ثم اتوا باخاوين
الفضة عليها صحايف الذهب فيها من كل غريب الطعام فاذا فرغ كل رجل من طعامه

اعطي

اعطي مثقال مسك لغسل من يصنع به ما شا فصنع بهم ذلك ثلاثة ايام ثم
قسمت بينهم الفرش والاوانية واعطيت لهم الجوايز وردهم الى بلدانهم فقال
الحجاج افسد علينا هذا العلج ما اردناه انظروا جزايركم فانحروا في كل مربعة
من مربعات واسط جزورا يقسمها اهلها مسلم عن عايشة رضي الله عنها
قالت لما بنى بي النبي صلى الله عليه وسلم اخذت بيدي امي رومان فادخلتني
بيتا فاذا النسوة من الانصار فقلن على الخير والبركة وايمن طاير وقال
البخاري على اليمن والبركة وعلى خير طاير قال عياض في الاكمال فيه حجة لما يقال
للمتزوج قال وقد جا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية معاذ
نحوه وانه دعا لرجل من الانصار تهد املاكه فقال على الالفة والخير والطير
الميمون والسعة في الرزق بارك الله لكم قال وروي عنه كراهة قول العرب
بالرفا والبنين وقال عليه الصلاه والسلام لبعضهم بارك الله لكم وعليكم
قال ومعنى الطاير هنا الحظ اي على اي حظ وافضله ويقال للحظ من الخير
والشر طاير وقيل ذلك في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه انتهى
كلام عياض رحمه الله قوله فيه وروي عنه كراهة قول العرب في ذلك بالرفا
والبنين جا في ذلك حديث يرويه الحسن بن دينار عن الحسن البصري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال بالرفا والبنين الحديث مرسل والحسن بن
دينار متروك وتزوج عقيل بن ابي طالب فقيل له بالرفا والبنين فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفا احدكم فليقل بالخير والبركة بارك
الله لك وبارك عليك قال اسحق بن يحيى رايت عقيل بن علفة يقول لرجل
من الانصار بالرفا والبنين واليمن والطاير المحمود قال فقلت له يا ابا علفة
انه يكن ان يقال هذا فقال يا ابن اخي ان هذا قول اخوالك في الجاهلية والي اليوم

لايعرفون غيرَهُ قال اسحق فحدثتُ الزهرى بذلك فقال ان عقيلا كان جاهلا
جافيا ابوداوود عن ابى هريره رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفا المتزوج يقول بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما فى خير
سعيد بن المسيب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما ابتنى على رضى الله عنه بفاطمة
رضى الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما فقال قوما الى بيتكما جمع الله
بينكما وبارك فيكما واصلح بالكما ثم قام فاغلق عليهما بين وفى روايةٍ عن انس رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه حين اراد تزويجه
ان الله امرنى ان ازوجك فاطمة بنت خديجة ان رضيتَ قال قد رضيتُ يا رسول
الله قال انس فقال النبى صلى الله عليه وسلم جمع الله شملكما واقر اعينكما واسعد
جدكما واخرج منكما خيرا كثيرا طيبا قال انس فوالله لقد خرج منهما خير كثير طيب
رضوان الله عليهم اجمعين

باب جلاء العروس

عند ابتناء زوجها بها ودخولها على الرجل ليلا او نهارا واستحباب اللهو فى
ذلك وما ينبغى للرجل والمراة ان يتمثلاه عند الاجتماع وقبل الوقاع وذكر جمل
من آداب الجماع ○ لم تزل العادة الجارية القديمة والى الآن جارية بجلاء
العروس من اهلها قبل ان تصل الى زوجها ثم عند زوجها بعد وصولها اليه
وقد ورد فى ذلك حديث يرويه القاسم بن عبيد الله العمرى عن ابن دينار عن ابن عمر
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتلى عائشة رضى الله عنها عند
ابوبها قبل ان تبتنى بها قال ابن القطان فى كتاب النظر هو كناية عما جرت
عادة النساء به من جلاء العروس بينهن قبل دخولها على زوجها قال والقاسم
ابن عبيد الله ضعيف عند المحدثين وقد روى هذه اللفظة بالخاء المعجمة سعيد
ابن المسيب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما زوج النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة

ابنته رضى الله عنها عليا رضى الله عنه قام فدخل على النساء وقال انى قد زوجت
ابن عمى ابنتى فاطمة وقد علمتن منزلتها منى وانا ادفعها اليه الآن ان شاء الله
فدونكن ابنتكن قال فتمن اليها فغلفنها من طيبهن وكسونها من حليهن ثم ان النبى
صلى الله عليه وسلم دخل فلما رآه النساء وثبن وتخلفت اسماء بنت عميس رضى الله عنها
فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم مزانت قالت انا التى احرس ابنتك فان الفتاة
ليلة يبنى بها زوجها لابد ان تكون امراة قريبا منها ان عرضت لها حاجة او اراد ت
شيأ افضت بذلك اليها فقال النبى صلى الله عليه وسلم حرسك الله من بين يديك
ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان وفى الحديث طول ○ قالوا
وينبغى للمراة التى تتولى جلاء العروس ان تعرض على الرجل جميع محاسنها وتظهر
له ما خفى من خضابها او زينتها فان اغفلت شيأ من ذلك نبهتها العروس له
بيد او رجل او باشارة قالت رعيب الماشطة جلوت ريا بنت الجنجاب
على زوجها قدامة بن وكيع وكانت جارية تمثلاء المرط تنظر بعينى مهاة
وتلتفت عن جيد غزال فايقة الحسن جامعة الخلق قالت فانى لارفع يدها
لارى زوجها حسن خضابها اذ اخرجت رجلها من تحت غلالتها فعلمت ما تريد
فجعلت اديه مرة يديها ومرة رجليها قالت فقال لى والله يا رعيب ما رايت
قط خضابا احسن من هذا الذى اراه فى يدى هذه العروس ورجليها ولقد شغلتنى
عما سواه وانى لانظر اليها بكل نظرى وكلما ارتد طرفى الى يديها مال الى رجليها
فما قضيت نظرى من جلاوة نظرى قالت فكان ذلك يعجبها وتبين لى منه السرور
فى وجهها قالت وجلوت ام البنين بنت موسى بن عتال على زوجها عمرو بن الفريد
وكيل المهدى وكانت جارية قد اغناها حسنها عن التحلى وزادها الحلى حسنا
وكل النساء يتحدثن بجمالها وكمالها وشدة حيائها فجعلت لا امد يدى الى شى من محاسنها

الاسبقنى اليه فلما دخل عليها قركته لنقصان شهوته ولم تزل تبدى البغضة له والنفور
من مضجعه الى ان اجبر نفسه عن طلاقها قال الهيثم بن عدى دخل مصعب بن الزبير
على عائشة بنت طلحة وهى تمتشط فتمثل بقول جميل ○

• ما انس لا انس منها نظرة سلفت بالحجر لما جلتها ام منظور •

فقيل له ان ام منظور ههنا وكانت عجوزا من عذره فاستدعى بها فاقبلت فقال
يا ام منظور اخبرينى كيف كان جلاوك لبثينة قالت مشطت راسها وجعلت
فيه شيأ من خلوف والبسته ثيابا وقلادة من ملح ثم اقبل جميل على راحلته
فوقف مليا ينظر اليها ثم انصرف قال فقال لها مصعب اقسم عليك الا جلوت
عائشة كما جلوت بثينة ففعلت ووقف مصعب ينظر اليها مليا ثم انصرف ○
ويختار ان يكون دخول المراة على زوجها ليلا فانه وقت السكون والهدو
وانقطاع التصرف والنهار هو محل التفرق والانتشار وقد سمى الله تعالى الليل
سكنا وجعل النهار نشورا وورد شئ فى الابتناء نهارا قالت عايشة رضى الله عنها
تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لست سنين وبنى بى وانا بنت تسع سنين
قالت فقدمنا المدينة فوعكت شهرا فوفى شعرى جميمة فاتتنى ام رومان
وانا على ارجوحة ومعى صواحبى فصرخت بى وانا لا ادرى ما تريد فاخذت بيدى
وادخلتنى بيتا فاذا نسوة من الانصار فقلن على الخير والبركة وعلى خير طاير
فاسلمتنى اليهن فغسلن راسى واصلحننى فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحى فاسلمتنى اليه خرجه مسلم قال عياض رحمه الله فى الاكمال فيه جواز الابتناء
بالاهل بالنهار وعليه ترجم البخارى فى باب الابتناء بالاهل نهارا بغير مركب ولا
نيران وقال بعضهم كلما اشتهر النكاح بمركب او نيران كان اولى به قال ومعنى
النيران كثرة السرج عند الزفاف وذلك انما يكون ليلا قال وقد تكون النيران

كناية

كناية عن الولايم كما قال فى الحديث الاخر او يرى دخان وسياتى ما قيل فى الوطى
ليلا والوطى نهارا فى باب بعد هذا البخارى عن عائشة رضى الله عنها ان امراة
رفعت الى رجل من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة اما كان
عندهم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو ذكر البخارى فى باب النسوة يهدين المراة الى
زوجها النسائى عن محمد بن خاطب الجمحى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف فى النكاح ذكر الترمذى وقال فيه حسن
وقال غيره صحيح قال شريح ومن السنة اذا دخل الرجل على المراة ان يصلى ركعتين ويصلى
خلفه فيسالان الله خير ليلتهما ويتعوذان بالله من شرها قال ابن سيرين تزوجت
امراة من بنى تميم فلما كان ليلة البنآء بها دخلت عليها فاذا هى جالسة على باب خدرها
فاهويت اليها بيدى فقالت على رسلك فحمدت الله واثنت عليه ثم قالت ان الله
يضع العلم حيث يشآء وانه بلغنى ان الرجل يومر اذا دخل عليه اهله ان يصلى
ركعتين وان تصلى امراته معه فاذا فرغ قال اللهم بارك لى فى اهلى وبارك
لاهلى فى اللهم ارزقنى الفتهم ومودتهم وارزقهم الفتى ومودتى وحبب بعضنا
الى بعض فعمت فعلت فلما فرغت اهويت اليها فقالت على رسلك ان الرجل
يومر اذا اراد غشيان اهله ان يقول اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
نصيبا فقلت ذلك فلم ازل اعرف الخير والبركة • قولها ان الرجل يومر اذا دخل
على اهله ان يصلى ركعتين وان تصلى امراته معه جآء فى ذلك حديث خرجه البزار
عن الحجاج بن فروخ عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس عن سلمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تزوج احدكم امراة وكان ليلة البنآء بها فليصل ركعتين
وليامرها فلتصل معه ركعتين فان الله جاعل فى البيت خيرا ○ الحجاج بن فروح
قال عنه ابو حاتم شيخ مجهول وقال ابن معين ليس بشئ وقولها ان الرجل يومر

مطلب
فى فضل ما بين الحلال والحرام
الصوت والدف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا اراد غشيان اهله ان يقول اللهم جنبنا الشيطان جا ذلك في حديث خرجه
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لو
ان احدكم يقول حين ماتي اهله بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك او قضي ولد لم يضره شيطان ابدا قال
عياض رحمه الله في الاكمال قيل هو ان لا يضرعه الشيطان وقيل ان لا يطعن
فيه عند ولادته كما جا في الحديث قال ولم يحمله احد على عمومه في الوسوسة
والاغواء وشبه ذلك وروى الزبير في الموفقيات عن عمه عن الهيثم بن عدي
عن الشرقي بن اسمعيل عن الشعبي قال قال لي شريح عليك يا شعبي بآل بني تميم
قال واخبرني انه تزوج امراة منهم قال فاقمت على اهلها بعد تمام
العقد ان لا تبيت الا عندي فقالوا اللهم غفرا نريد ان نصنعها لك ونهيئها
فقلت حسبي ما رايت وقد كنت رايتها قبل نكاحها فهيئوها ثم زفوها الي من
ليلتهم فاقبلت الي مع نسا فلما وقفت بباب الحجرة سلمت فاستخفى ذلك النسا
منها ثم دخلت البيت فقمت اليها فقلت ايتها المراة ان من السنة اذا دخلت
المراة على زوجها ان يقوم فيصلي وتصلي خلفه ويسالان الله خير ليلتهما
ويتعوذان بالله من شرها ثم تقدمت الى الصلاة فاذا هي خلفي فصليت ثم
انفتلت فاذا هي على فراشها فاخذت بناصيتها فدعوت وبركت ثم مددت يدي
فقلت على رسلك ثم قلت الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه وصلى
الله على سيدنا محمد اما بعد فاني امراة غريبة وانت رجل لا اعرف اخلاقك فخبرني
بما تحب فآتيه وبما تكره فاجتنبه اقول قولي هذا واستغفر الله قال فقلت
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد اما بعد فقد مت خير مقدم على اهل دار زوجك
خير رجالهم وانت ان شا الله سيدة نسايهم احبب كذا واكره كذا قال فاخبرني

عن

عن اختانك احب ان يزوروك فقلت اني رجل قاض واكره ان يملوني قال
فبت بخير ليلة واصبحت فاقمت عندها ملاثا ثم خرجت الى مجلس القضا فلبثت
حولا لا ارى فيه يوما الا وهو احب الي من الذي قبله فلما كان عند راس السنة
انصرفت من مجلس القضا الى منزلي فاذا عجوز تامرو تنهى فقالت كيف انت يا با
امية فقلت ومن انت قالت ختنتك قلت حياك الله بالسلامة اني بخير عافاك
الله قالت كيف رايت صاحبتك قلت كخير امراة قالت ان المراة لا تكون في
حال اسوا خلقا منها في حالين اذا حظيت عند زوجها واذا ولدت غلاما
فان رابك من اهلك شي فالسوط فان الرجال ما حازت شيا الى سوئها شرا من
الوزهاء المدلة قلت اشهد انها ابنتك قد كفتني الرياضة واحسنت
الادب قال فكانت تاتيني في كل سنة توصي بهذه الوصية ثم تنصرف فذلك
حيث اقول ٥ اذا زينب زارها اهلها حسدت واكومت دوارها ٥
٥ وان هي زارتهم زرتها وان لم يكن ازني دارها ٥
قال فاقمت عندي عشرين سنة ما غضبت عليها يوما قط ولا ليلة الا يوما كنت
لها ظالما وذلك اني كنت امام قومي فصليت ركعتي الفجر وابصرت في الدار
عمرا فاعجلني المؤذن عن قتلها فكفات عليها اناء وامرتها ان لا ترفعه حتى اخرج
فجئت فوجدتها قد رقعته فضربتها العقرب فلو رايتني يا شعبي وانا اخرج
الدم من اصبعها واقرا عليها فاتحة الكتاب والمعوذتين قال وكان لي جار
بركندة لا يزال يضرب امراته فذلك حيث اقول ٥
٥ رايت رجالا يضربون نساهم فقلت يميني حين اضرب زينبا ٥
٥ اضربها من غير جرم اتت به الي فما عذري اذا كنت مذنبا ٥
وما ثم فوالله لقد بغضت الي الحياة وافسدت علي النسا فوددت اني سمعتها ٥

وَيُشْبِهُ هَذَا الْخَبَرَ الْخَبَرُ الَّذِي يَرْوِيهِ مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ كَانَ
لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ جَلِيسٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ فَأَبْطَأَ عَنْهُ أَيَّامًا فَسَأَلَ
عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سَأَلَ عَنْكَ فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ
أَيْنَ كُنْتَ غَيْبَتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَقَالَ إِنَّ أَهْلِي كَانَتْ مَرِيضَةً فَمَرَّضْتُهَا ثُمَّ مَاتَتْ فَدَفَنْتُهَا
فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ أَفَلَا أَعْلَمْتَنَا بِمَرَضِهَا فَنَعُودَهَا أَوْ بِمَوْتِهَا فَنَشْهَدَ جِنَازَتَهَا ثُمَّ عَزَّاهُ
عَنْهَا وَدَعَا لَهُ وَلَهَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللهِ تَزَوَّجْ وَلَا تَلْقَيَنَّ اللهَ وَأَنْتَ عَزَبٌ فَقَالَ يَرْحَمُكَ
اللهُ وَمَنْ يُزَوِّجُنِي فَوَاللهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَ أَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ أَوَلَيْسَ فِي أَرْبَعَةِ
دَرَاهِمَ مَا يُسْتَعَفُّ بِهِ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ أَنَا أُزَوِّجُكَ ابْنَتِي إِنْ رَضِيتَ قَالَ
عَبْدُ اللهِ فَسَكَتَّ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ وَإِعْظَامًا لِمَكَانِهِ فَقَالَ مَالِكٌ سَكَتَّ لَعَلَّكَ سَخِطْتَ
مَا عَرَضْنَا عَلَيْكَ قَالَ فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللهُ وَأَيْنَ الْمَذْهَبُ عَنْكَ فَوَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ
لَوْ شِئْتَ زَوَّجْتَهَا بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ وَأَرْبَعَةِ آلَافٍ قَالَ فَقُمْ يَا عَبْدَ اللهِ فَادْعُ لِي هَؤُلَاءِ
النَّفَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقُمْتُ فَدَعَوْتُ لَهُ حَلْقَةً مِنْ بَعْضِ حِلَقِ الْأَنْصَارِ فَشَهِدَهُمْ
عَلَى النِّكَاحِ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ ثُمَّ انْقَلَبْنَا فَلَمَّا صَلَّيْنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَسِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي
إِذَا رَجُلٌ يَقْرَعُ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ سَعِيدٌ فَوَاللهِ خَطَرَ بِبَالِي كُلُّ سَعِيدٍ
عَرَفْتُهُ بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَا رُئِيَ قَطُّ خَارِجًا مِنْ دَارِهِ إِلَّا
إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ إِلَى جَنَازَةٍ فَقُلْتُ مَنْ سَعِيدٌ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فَارْتَعَدْتُ
فَرَائِصِي وَقُلْتُ لَعَلَّ الشَّيْخَ نَدِمَ مِمَّا اسْتَقَالَنِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ أَجُرُّ رِجْلَيَّ وَفَتَحَ الْبَابَ
فَإِذَا أَنَا بِشَابَّةٍ سَلْفَفَةٍ بِسَاجٍ وَدَوَاتٍ عَلَيْهَا سَاعٍ وَخَادِمٌ بَيْضَاءُ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ
قَالَ لِي يَا عَبْدَ اللهِ مِنْ زَوْجَتِكَ فَقُلْتُ مُسْتَحْيِيًا مِنْهُ يَرْحَمُكَ اللهُ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ
يَتَأَخَّرَ ذَلِكَ أَيَّامًا فَقَالَ لِي لَمْ أَوَلَسْتَ قَدْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّ عِنْدَكَ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَعَلِمْتُ
هُوَ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ وَلَكِنِّي كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَتَأَخَّرَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّهَا أَدَاعَلَيْكَ لَغَيْرُ مَيْمُونَةٍ

وَمَا كَانَ اللهُ لِيَسْأَلَنِي عَنْ عَرُوبَتِكَ اللَّيْلَةَ وَعِنْدِي لَكَ أَهْلُ هَذِهِ زَوْجَتُكَ وَهَذَا
مَتَاعُكُمْ وَهَذِهِ خَادِمٌ تَخْدُمُكُمْ مَعَهَا الْعَدَدُ رَهْمٌ نَفَقَةٌ لَكُمْ فَخُذْهَا يَا عَبْدَ اللهِ بِأَمَانَةِ
اللهِ فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَأْخُذُهَا صَوَّامَةً قَوَّامَةً عَارِفَةً بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ
فَاتَّقِ اللهَ فِيهَا وَلَا يَمْنَعُكَ مَكَانُهَا مِنِّي إِنْ رَأَيْتَ مِنْهَا مَا تَكْرَهُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهَا فَأُعَلِّمَهَا
إِلَيَّ وَمَضَى قَالَ فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً قَطُّ أَقْرَأَ لِكِتَابِ اللهِ وَلَا أَعْرَفَ
بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَخْوَفَ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا لَقَدْ كُنْتُ
أَسْأَلُهَا عَنِ الْمَسْأَلَةِ الْمُعْضِلَةِ تُعْيِي الْفُقَهَاءَ فَأَسْأَلُهَا عَنْهَا فَأَجِدُ عِنْدَهَا مِنْهَا عِلْمًا وَأَقَمْتُ
مَعَهَا مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ رَزَقَنِي اللهُ مِنْهَا حَمْلًا وَكَانَ سَعِيدٌ كَثِيرًا مَا يَسْأَلُنِي عَنْهَا فَيَقُولُ
مَا فَعَلَتْ تِلْكَ الْأَنْسَانَةُ فَأَقُولُ بِخَيْرٍ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللهِ إِنْ خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تُزِيرَنَا بِهَا
فَافْعَلْ فَلَمَّا حَضَرَ وِلَادَتُهَا خَرَجْتُ لِأَنْظُرَ فِي بَعْضِ مَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ لِأَهْلِهِ وَرَجَعْتُ
إِلَى الدَّارِ فَإِذَا بِهَا شَخْصٌ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ فَرَجَعْتُ مُوَلِّيًا فَنَادَتْنِي مَنْ وَرَاءَ يَا عَبْدَ اللهِ
ادْخُلْ فَقَدْ أَحَلَّ اللهُ لَكَ هَذِهِ النَّظْرَةَ قُلْتُ وَمِنْ أَيْنَ يَرْحَمُكِ اللهُ قَالَتْ أَنَا أُمُّ هَذِهِ
الْفَتَاةِ يَا عَبْدَ اللهِ كَيْفَ رَأَيْتَ أَهْلَكَ قُلْتُ جَزَاكُمُ اللهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا فَقَدْ
رَبَّيْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ وَأَدَّبْتُمْ فَأَحْكَمْتُمْ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللهِ لَا يَمْنَعُكَ مَكَانُهَا مِنَّا أَنْ
تَرَى بَعْضَ مَا تَكْرَهُ فَتُخْبِرَنَا بِهِ لِنُعَلِّمَهَا مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ
وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ وَلَا تُكْثِرِ التَّبَسُّمَ فِي وَجْهِهَا فَتَسْتَخِفَّ بِكَ يَا عَبْدَ اللهِ بَارَكَ اللهُ
لَكَ فِي الْمَوْلُودِ وَجَعَلَهُ مُبَارَكًا خَافِيًا لِلهِ وَوَقَاهُ فِتْنَةَ الشَّيْطَانِ وَجَعَلَهُ
شَبِيهًا بِجَدِّهِ سَعِيدٍ فَوَاللهِ إِنِّي لَأُزَوِّجُهُ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا رَأَيْتُهُ عَصَى اللهَ
مَعْصِيَةً قَطُّ وَهَذِهِ نَفَقَةٌ لَكُمْ بَعَثَ بِهَا قَالَ فَأَخَذْتُهَا مِنْهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسَةُ دَنَانِيرَ
ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَمْ أَرَهَا وَجْهًا ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً حَتَّى قَضَى اللهُ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ قَالَ
الْغَزَالِي رَحِمَهُ اللهُ اسْتِعْجَالُ سَعِيدٍ فِي زَفِّ الْمَرْأَةِ إِلَى زَوْجِهَا مِنْ لَيْلَتِهَا تَعَرُّفٌ لَكَ

غايلة الشهوة ووجوب المبادرة فى الدين الى اطفائها بالنكاح **ابو داود** عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
تزوج احدكم امراة او اشترى خادما فليقل اللهم انى اسالك خيرها وخير ما
جبلتها واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه **قال ابو الزناد** كنت رجلا
عليه. مبتلا فقيل لى استغفر الله قبل المجامعة ففعلت فولد لى بضعة عشر ذكرا
ويستحب للمراة ليلة بنائها ان لا تفرط فى التمنع على زوجها فيما يريده منها ولا
باس بالامتناع الخفيف الذى يهيجه ويقوى حرصه فان قوى امتناعها فربما
يؤدى الى انكسار شهوته وعجزه عن الاقتضاض ليلته تلك فتبيت المراة معه
بليلة حرة يقال باتت العروس ليلة حرة على الاضافة اذا لم يقدر بعلها
على اقتضاضها اول ليلة فان اقتضها من ليلته قيل باتت بليلة ثيبا على
الاضافة ايضا ○ **قال النابغه** ○

ثمس موانع كل ليلة حرة ... يخلفن ظن الغاجر المغيار

قال الاصمعى اراد موانع كل ليلة ثيبا فوضع حرة موضع ثيبا
للازدواج والعلم بما اراد ○ ومما ماذى انكسار الشهوة اول ليلة الى
انكسارها زمنا طويلا فيجب على المراة ان تحذر كل الحذر من هذا **صاحب**
نثر الدرر وابو الفرج فى الاغانى قالا لما اهديت نايلة بنت الفرافصة
الى عثمان رضى الله عنه وكان اخوها زوجها نه وضع لها سريرا الى جانب سريره
فجلست عليه ثم قال لها اما ان تقومى الى واما ان اقوم اليك فقالت والله
ما تحشمت اليك سماوة كلب وانا اتنبع عليك فى مجلسك بعرض البساط وقامت
وجلست معه فوضع قلنسوته وقال لا يروعك ما ترين من ضلعى فان ورا ذلك
ما تحبين فقالت انى من نسوة احب ازواجهن اليهن الكهول الضلع قال

الق

الق ردائى فالقته قال اطرحى خمارك فطرحته ثم قال انزعى درعك فنزعته
ثم قال حلى ازارك قالت ذلك اليك قال صدقت وبنى بها فاعجبته فولدت له ابنته
مريم وقيل رضى الله عنه ومى عند فخطبها بعد اشراف قريش فلم تنكح بعد ابدا
حتى ماتت ○ الفرافصة مفتوح الفا الاولى قال ابن الانبارى وكل فرافصة فى العرب
فهو مضموم الفا الاولى الا ابا نايلة هذا **ابو الفرج** فى كتاب الناء عن ابن الماجشون
قال زوج معاوية ابنته هندا من عبد الله بن عامر فسمع معاوية يوما جاريتين
له يتحدثان ويذكران انهما لم تمكن زوجها من شى وذلك بعد دخولها عليه بشهر
فركب معاوية حتى اتى باب عبد الله فدخل بعه البيت وارخت هند قبتها
فتحدث معاوية وعبد الله ساعة ثم ضرب معاوية جانب القبة بخيزرانة
كانت فى يده وقال هن الخمرات البيض امتا حرامها فصعب وامتا حلالها فذلول
ثم قام وفهمت هند ما اراد ودخل عليها عبد الله بعد ذلك فمكنته من نفسها
وما برح حتى قضى حاجته منها **النساى** عن عبد الله بن سرجس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلطف على عجزه وعجزها شيأ
ولا يتجردان تجرد العيرين يتصل هذا الحديث بمرجمة صدقة بن عبد الله
وليس بقوى عن زهير بن محمد وهو ضعيف **ابو احمد** بن عدى من حديث عباد بن
كثير عن محمد بن جابر عن قيس بن طلق عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا جامع احدكم اهله فلا يعجلها حتى تقضى حاجتها كما يحب ان يقضى حاجته
عباد بن كثير الواقع فى هذا السند هو ثامى وهو ضعيف واما محمد بن جابر فروى
عنه الائمة كشعبة والثورى وايوب وغيرهم **قال الغزالى** فى الاحيا من اداب
النكاح التى حض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها اذا قضى الرجل وطره من
الانزال ان يمهل المراة حتى تقضى ايضا وطرها فان انزالها قد يتاخر عنه فالقعود

عنه اذ ذاك ايذاء لها قال والاختلاف فى وقت الانزال يوجب التنافر منهما
كان الزوج سابقا وان سبقت هى بذلك لا يضر الزوج قال والتوافق
فى وقت الانزال الذ للمراة ليشتغل الرجل بنفسه عنها فانها ربما تستحى وذكر
الغزالى ان من آداب الجماع ايضا ان ينحرف عن القبلة فلا يستقبلها اكراما لها
وان يقدم قبل الوقاع الملاعبة والتلطف بالكلام والتقبيل وذكر فى ذلك حديثا
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على امراته كما تقع البهيمة ليكن بينهما
رسول قيل وما هو يا رسول الله قال القبلة والكلام قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث من العجز فى الرجل ان يلقى من يحب معرفته فيفارقه قبل
ان يعرف اسمه وان يكرمه اخوه فيرد عليه كرامته وان يقارب امراته فيصيبها
قبل ان يحادثها ويوانسها فيقضى حاجته منها قبل ان تقضى حاجتها منه قال
ويكره له الجماع فى ثلاث ليال من الشهر الاولى والاخرى والوسطى فانه يقال ان
الشيطان يحضر الجماع فى هذه الليالى قال وقد روى كراهة ذلك عن على
ومعاوية وابى هريرة رضى الله عنهم وذكر ان من العلماء من استحب الجماع يوم
الجمعة تحقيقا لاحد التاويلين فى قوله صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل
مسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة الرجل يفضى الى امراته وتفضى اليه
ثم ينشر سرها وفى رواية ان من اعظم الامانة عند الله يوم القيمة الرجل يفضى
الى المراة وتفضى اليه ثم ينشر سرها خرجه مسلم من طريق عمر بن حمزة العمرى
وقد ضعفه ابن معين وقال ابن حنبل احاديثه مناكير قال عياض رحمه الله
فى الاكمال قد جاء فى النهى عن ذلك احاديث كثيرة ووعيد شديد قال وانما المنهى
عنه ان يصف ما يفعله من ذلك ويكشف الحال فيه اذ هو من كشف العورة بالنظر

او

او بالوصف واما ذكر مجرد المجامعة والخبر عنه على الجملة فغير منكر اذا كان لغاية
ومعنى كما قال صلى الله عليه وسلم انى لافعله انا وهذه وذكر لغير فايدة ليس
من مكارم الاخلاق ولا من فعل اهل المروات ابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ومعه صفان من رجال
وصف من نساء او صفان من نساء وصف من رجال فلما قضى صلاته اقبل على الرجال
فقال هل تكم الرجل اذا اتى اهله فاغلق عليه بابه والقى عليه ستره واستتر
بستر الله قالوا نعم قال ثم يجلس بعد ذلك فيقول فعلت كذا وفعلت كذا قال
فسكتوا قال فاقبل على النساء فقال هل منكن من تحدث فكنت فجثت فتا
كعاب على احدى ركبتيها وتطاولت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليراها
ويسمع كلامها فقالت يا رسول الله انهم ليتحدثون وانهن ليتحدثن
فقال هل تدرون مثل ذلك انما مثل ذلك مثل شيطانة لقيت شيطانا
فى السكة فقضى منها حاجته والناس ينظرون اليه وذكر بقية الحديث
الخطابى فى غريب الحديث عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن السباع قال الخطابى السباع المفاخرة
بالجماع وافشاء الرجل ما يجرى بينه وبين زوجه فيه ما خوذ من قولك سبعت
الرجل اذا اغتبته وذكرت فيه ما يكرهه لان امر الجماع مما يكن ذكن ويستر
عن الناس امره انتهى كلام الخطابى وفى الحديث تاويل اخر نذكره بعيد
هذا ان شاء الله ولا باس ان يسال الرجل صبيحة بنائه كيف وجد اهله
فقد جرت العادة بذلك وقد سال مالك بن الحارث الاشتر عليا رضوان الله
عليه عن ذلك فاجابه واخبره بالصفة التى وجدها عليه غير انه يستحب له
ان وجد عيبا من قبح او غيره ان يستره ويخبر بامر عام انه لم يرضها او انها

لم توافق اخلاقه وان وجد جمالا فايقا او حسنا رائعا او ادبا بالغا فلا يفرط
في وصفه ويبالغ في ذكره كما يفعله كثير من السخفاء فان ذلك ضعف ودناءة
ثم قد ينشأ عن ذلك مفاسد كثيرة حكى ابو عثمان في كتاب النقايض
قال كانت لمعبد التليطي امراة تسمى حميدة وهي من بني رزام بن مالك
ابن حنظله وكانت فايقة الجمال وكان زوجها معبد قد اخرجه الحجاج في بعث
خراسان وكان يحدث جلساءه بجمالها ويظهر التشوق اليها حتى تمنى ان يعصي
ويرجع فوقعت محبتها في قلب خوط بن سنان احد بني العنبر فقال لمعبد
اني احب ان الحق بالبصرة فقال له معبد فاني اكتب معك كتابا الى حميدة فلما
قدم عليها اتاها بكتاب زوجها معبد وقال لا ادفعه الا اليها فبرزت له
فكلمها واوقع اليها شيئا مما بقلبه من محبتها ولم يزل يختلف اليها ويخدعها حتى
هربت اليه فاختبأت عنده حولا فدل عليها اهلها وقد حملت فاتي بها
عبد الرحمن بن عبيد العبسي وكان على شرطة الحجاج فرجمها وقال الشاعر في ذلك

• رزاميّة كان التليطي معبد بها معجبا اذ لا يخاف الدوائرا •

والمراة وان كانت عفيفة ولم تكن ممن لا يخشى عليها مثل هذا وكان السامع
لوصفها كذلك فقد يبقى في نفسه شيء من امرها يحمله على تربص الدوائر بها
وانتظار ما يمكنه التوصل به اليها على الوجه المشروع من موت زوجها او تطليقه
لها فيثب عليها ويتزوجها بخطبة زوجها فليحذر كل الحذر من هذا والله الموفق

التاسع

باب في الزينة والتطيب

وما يستحب للمراة من ملازمة ذلك وانه من اعظم الاسباب الموجبة لحظوتها
عند زوجها ○ النساء لعب الرجال كما قالت عايشة رضي الله عنها فليتزين
الرجل لعبته ما استطاع فان ذلك ادعى لشهوته وامثل لعينه واظهر لمحاسن

المراة وادوم للالفة والمودة قال ابو الفرج في كتاب النساء ما معناه
ان المراة تحظى عند الرجل بعد تمام خلقتها وكمال حسنها بان تكون مواظبة على
الزينة والنظافة عالمة بما يزيد في حسنها من انواع الحلى واختلاف الملابس
ووجوه التزين وبما يوافق الرجل ويستحسنه منها في ذلك كله قال وليتحذر
كل الحذر ان يقع بصر الرجل على شيء يكرهه من ريح او رايحة مستكرهة او
تغير من شعث او غيره وقال ابو الريحان في فصل من كتابه المسمى بالجماهر
ما معناه ايضا انه يجب على المراة ان تتجمل لبعلها وتزيد في تحسين نفسها ما امكن
وذلك بتنظيف البشرة وتنقية المنافذ والحجرة وتزيين الالوان في البدن
وفي ما احاط به اما في البدن فتبييض البشرة بالغمر وتوريدها وخاصة
اذا كانت فيها صفرة اصلية او عارضة وبتسويك الاسنان وتحليلها وتنقية
العين وتكحيلها وتعليم الاظفار وتسويتها واما في ما احاط بالبدن فالثياب
اول ذلك واولاه لمماستها اياه فواجب ان تنظفها وتصقلها لئلا يسرع تعلق
الادران بها وليكن ذلك على اللون العام المحمود وهو البياض او تلونها بحسب
الوقت وعادة اهل الازمان وقال التيفاشي في قادمة الجناح اجمع علماء الفرس
وحكماء الهند من العارفين باحوال النساء على ان اثارة الشهوة واستكمال
المتعة لا يكون الا بالموافقة التامة من المراة وتصنعها لبعلها في وقت نشاط
مما تتم به شهوته وتكمل متعته من التودد والتملق والاقبال عليه والمثول
بين يديه والهيآت العجيبة والزينة المستظرفة التي تحرك ذوي الانكسار والفتور
وتزيد ذوي النشاط نشاطا قال فالمراة الفطنة الحسنة التبعل تراعي
من الاحوال وما سواها مما تتم به متعة الزوج وتتفقد من احوال ظاهره
وباطنها وشاهدها وغايبها ما تامن معه ان يسبق الى طرف بعلها او انفه

حالة تذمها منها او يكرهها من اجلها وترى مع ذلك ان نظرها انما هو لنفسها
وان الحظ في تصنعها عايد عليها خشية ان يتبين بعلها التقصير منها فتطمح
نفسه الى غيرها قال واعظم محافظة العطنة على احوال خلوتها واكثر
احتفالها واستعدادها للاوقات التي تعتاد فيها قربه منها وهي في الغالب
الاوقات التي ذكر الله تعالى في كتابه ونهى المماليك والولدان عن الدخول عليهم
فيها الا بعد الاستيذان قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات
لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن انتهى ما ذكره التيغاشي رحمه الله
وقد ذكر الله تعالى الزينة في القرآن فقال تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما
قالت ام شبيب سالت عايشة رضي الله عنها عن الزينة الظاهرة فقالت
هي الكحل والخضاب وروى معاوية بن يحيى ان امراة دخلت على عايشة رضي الله
عنها فسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هي فلانة زوج فلان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاكره ان تكون المراة مرها مكحلا امرها
ليس في عينها كحل ومكحلا ليس في اطرافها حنا وورد الحض على الكحل بالاثمد
في غير ما حديث وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خير اكحالكم يجلو
البصر وينبت الشعر وقال عبد الله بن جعفر لابنته خير هدايا على زوجها
عليك بالزينة واعلمي ان ازين الزينة الكحل واطيب الطيب الماء وقال ايضا
ابو الاسود سئل ذلك لابنته وقال سئلة اسما بن خارجة لابنته خير هداياها
الى الحجاج فاتفقوا جميعا على توصيتهن بالزينة واكدوا منها في الكحل وكذلك
ايضا حض النساء على الخضاب وكان النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون المراة

يدها

يدها كيد الرجل فروى الاوزاعي عن معاوية بن سلمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى امراة لا تختضب فقال تدع احدكن يدها حتى كانها
يد رجل قال فما زالت تختضب وقد جاوزت السبعين حتى ماتت وخرج
ابو داود عن صفية بنت عصمة عن عايشة رضي الله عنها قالت اومات امراة
من وراء ستر بيدها كتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض النبي صلى الله
عليه وسلم يده وقال ما ادري ايد رجل ام يد امراة فقالت بل امراة قال
لو كنت امراة لغيرت اظفارك بالحناء البزار عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تبايعه
ولم تكن مختضبة فلم يبايعها حتى اختضبت ليث بن ابي سليم راويه ضعيف
والمراة هي هند بنت عقبة جاء ذلك بينا في حديث آخر عبد الملك بن حبيب
قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهى عن التطارف والنقش ويامر
بالخضاب قال عبد الملك وليس العمل على ذلك فقد جاءت الرخصة فيه وقد
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على امراة من الانصار وهي تختضب فقال
هلا صنعت يا ام فلان كذا ووصف باصبع يده اليمنى على كفه اليسرى
كانه يريد النقش قال بعضهم رايت قينة خضبت يدها بالحمرة ونقشتها بالسواد

ليس حسن الخضاب زين كفي حسن كفي مزينة للخضاب

النسائي عن كريمة بنت همام ان امراة اتت عايشة رضي الله عنها فسالتها
عن خضاب الحنا فقالت لا باس به ولكني اكرهه لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يكره ريحه وليس هذا الحديث بما قصدنا تقدم من الامر بالخضاب
فان كراهة النبي صلى الله عليه وسلم لريحه ليس امرا شرعيا وانما هو امر طبعي
والطباع تختلف وانما الناس متعبدون باتباعه صلى الله عليه وسلم في الامور الشرعية

ويلحق بما ذكرناه من الكحل والخضاب السواك وهو جامع بين النظافة والزينة
وقد ورد الحض عليه في الاحاديث النبويه وتكلم الاطبا على منافعه فذكروا
انه يجلو الاسنان ويقويها اذا كان باعتدال ويشد اللثة ويمنع الحفر ويرضي
الرب وتفرح به الملائكه وتتضاعف به الحسنات يعني في الصلوات فقد
جا في الحديث صلاة بسواك خير من الف صلاة بلا سواك قال ابو الفرج
في كتاب النسا ولم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اكثر استعمالا للسواك
من نسايه صلى الله عليه وسلم قالوا وفي فم الانسان خصلتان من خصال
السنة كلتاهما مصلحة له السواك والمضمضة وليس في الارض دوا
ابلغ في صحة الاسنان ونقايها من المضمضة فان المآ مضاض وغساك
وجلاء وطهور وجا في الحديث استاكوا عرضا تحرزا مما يعرض للثة من
التقلع اذا استيك طولا وينبغي ان يستاك بخشب فيه قبض ومرارة وسوكه
الاراك من احسن ما يستاك به لمن قصد نقا الاسنان خاصة ومن قصد
مع ذلك صنع اللثة او الشفة فقشر اصول الجوز ويتبع السواك التخلل
وهو ايضا ضروري للاسنان فانه ان لم يخرج ما في تضاعيفها تغيرت رايحته
وحدث فساد في اصولها فينبغي ان يخرج ذلك من غير الحاح ونهى عن
التخلل بالقصب وبالريحان وبالخلفا فاما الخلفا والقصب فقيل ان فيها سمية
تضر بالاسنان واما الريحان فلا اعلم علة النهي عنه ولابي الجوايز الواسطي
في سواك فاك الباخزري في دمية القصر انشدنيه لنفسه ومواحن ما سمعته
في ذلك

• هيفا على غمي لعود اراكة تسوك بها الدلفا ميسمها العذبا •
• لين شعبت منه لقد زار ثغرها اراكا بنيسا فانثنى مندا رطبا •

واهدي ابو الفتح كتاجم لبعض القيان سواكا وكتب اليها

• قد بعثناه لكي تجلي به واضحا كاللؤلؤ الرطب اغر •
• طاب منه العرف حتى خلته كان من رنفك يسقى في السحر •
• واما والله لو يعلم ما حظه منك لاثنى وشكر •
• ليتني المهدي فيروي عطشي بزد انيابك في وقت السحر •

واما الطيب فالشرع والطبع متفقان على استحسانه واستحبابه وقد قال
صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث فذكر منها النسا والطيب وفي
حديث آخر اربع من سنن الاسلام الحيا والتعطر والسواك والنكاح وخرج
ابو داود من حديث عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت له سكة يتطيب منها وفي بعض الاحاديث خير نسايكم العطرة المطيرة
قال الخطابي في غريب الحديث العطرة التي تكثر استعمال الطيب والمطرة التي
تكثر الاغتسال والتنظف بالماء قال عياض رحمه الله في الاكمال الطيب مندوب
اليه في الشرع لمن قصد به مقاصد الشرع من تعظيم ايام الجمع والاعياد مثلا وان
يدفع عن نفسه ما يكره من الروايح الخبيثة وان يدخل على المومنين بشم ذلك راحة
وان يستعمل ما يوافق الملايكة فقد ورد انهم يتاذون بالروايح الكريهة وان يظهر
نظافته ومروته بين اخوانه واهله وان يقوي دماغه وقلبه لتاثير الطيب
في تقوية هذين الاعضاء وان يستعين بذلك على ما يحتاج اليه من امور النسا فله
في ذلك من التاثير ما لا ينكر وقال ابو ياسر البغدادي في رسالته المعروفه برسالة
الطيب وذكر منافع الطيب على اختلاف انواعه فقال وبالجملة فالطيب كله من
اعظم لذات البشر واقواها لدواعي الوطي وقضا الوطر قال ولذلك قال
مسيلمة عند اجتماعه بسجاح استكثري والها من الطيب فان المراة اذا شمت الطيب
تذكرت الباه وقولهم في المثل لا عطر بعد عروس يضرب لتاخير الشي عن وقت الحاجة اليه

قال بعضهم اصل المثل ان رجلا تزوج امراة فوجدها ثخينة ثقيلة فقال لها ايزعطرك فقالت خبأته لوقت غير هذا فقال لا عطر بعد عروس وقيل في المثل غير هذا **واما التحلي** بالذهب والفضة وانواع الجواهر فبعضهم يستحسنه من المراة وبعضهم يفضل العاطل على المتحلية **قال ابن الجهم** اشتريت جارية فكنت اذا اردت ان احليها تابى ذلك وتقول انه يغطي المحاسن كما يستر الغباج **وحكى الجوزي عنه** في الاذكيا انه قال قلت لهن الجارية ليلة كم بيننا وبين الصبح فقالت عناق مشتاق قال ونظرت يوما الى القمر كاسفة فقالت اخسفت من محاسني فاقتضبت قال وقلت لها ليلة تعالي نجلس في القمر فقالت ما اولعك بالجمع بين الضرائر **ابو الفرج** في كتاب النساء قال كانت سكينة بنت الحسين ابنة لها درا كثيرا وقالت ما كبوته اياها الا لتفضحه بمحاسنها انتهى ما ذكر ابو الفرج • اخذ ذلك مالك بن اسما فقال

• واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا •
• وتزيدين اطيب الطيب طيبا ان تمسيه اين مثلك اينا •

وفي قصيدة لابن مطير

• محصرة الاوساط زانت عقودها باحسن مما زينتها عقودها •

وقال يزيد بن معاوية في ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ٥

• انها بين عامر بن لؤي حين تدعى وبين عبد مناف •
• ولها في الطيبين جدود ثم نالت ذوايب الاشراف •
• لا تراها على التعطاف البذلة الا كدن الاصداف •

وكان يزيد قد بلغه عن ام كلثوم بن حسن فايق وجمال رايق فوقعت في قلبه فكتب الى ابيها يخطبها اليه وكان قد قل ماله وكثرت ديونه فزوجها له وقد كان قبل ذلك منعه وردده وهداها اليه الى دمشق فلما راها ازداد بها اعجابا

ولها

ولها حبنا **وانشد الحصري** في الزهر لبعضهم ٥

• تعطلن الا من محاسن اوجه فهن حوالي في الصفات عواطل •
• برزن عفافا واحتجبن تسترا وشيب بقول احق منهن باطل •
• فذو الحلم مرتاد وذو الجهل طايع وهن عن الحسناء جيد نواكل •

وقال العرجي بن الفرج فيما يتطرف طرفا من هذا المعنى ٥

• لعب النعيم بهن في اظلاله حتى لبسن ثياب عيش غافل •
• ياخذن زينتهن احسن ما ترى فاذا عطلن فهن غير عواطل •

ومن ابيات الحماسة

• اذا ابتذلت لم يزرها ترك زينة وفيها اذا ازدانت لذي نيقة حسب •

النيقة التوق وهو التحسين والتزين **قال عبد الملك** بن حبيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر النساء ان يجعلن في ايديهن وارجلهن شيا وكان يكره العطل **حصين** بن ابي عبد الرحمن عن ابي عطية قال اتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان حلوا نساكم الفضة ولا تحلوهن الذهب وعلوهن سورة النور • وذلك من عمر رضي الله عنه والله اعلم كراهة للارفاه والترف والا فلا فرق بين تحلي الذهب والفضة وقد تقدم الكلام على هذا الاثر **ومن باب الزينة** لباس المصبغات بالحمرة والصفرة وكانت العرب تستعمل ذلك للعروس عند هدايها وعنهم اخذها الناس ولما لزمهم استعمال ذلك صار ثياب العروس عندهم علما على الثياب المصبغة **وقالوا** في قول الاسدي ٥

• البست ثوب العروس سرا تهم من بعد ما لبسوا ثياب الايب •

قالوا اراد به البسهم الدماء بعد ان كان لبسهم الدروع ومن ثياب الذي آب من الخطيئة الى التوبة يعني داود عليه السلام **عبد الملك بن حبيب** عن عايشة

بنت سعد بن ابى وقاص قالت ادركت نسآء من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
وما جُلٌ لباسهن الا العَصْبُ والمعصفرُ ٥ العَصْبُ نوع من الوشى وقال
بشار • فخذي ملابس زينةٍ ومصبغاتٍ هنّ افخرُ •
• واذا خرجتِ فتقنعي بالخمرِ ان الحسنَ احمرُ • ولحق بباب الزينة
ذكر النورة يقال ان الجنّ اول من اتخذها لبلقيس ذكر اصحاب القصص
ان سليمان عليه السلام لما رآها سلبها وكان ما قصّهُ الله تعالى من قصتها واتت اليه
قالت الجنّ ان راها سليمان واستحسنها وتزوجها فاولدها غلاما لم ير مثله في
آخر الدهر وكانت بلقيس شعر الساقين فنوا صرحا ممردا من قوارير اي من زجاج
وصوروا في باطنه حيوان البحر وجلس سليمان عليه السلام في اقصاه على كرسي
واستدعى بلقيس لتراه وتتعجب منه وانما اراد الجنّ بذلك ان يظهر لسليمان
عليه السلام شعر ساقيها فتنبو عينه عنها فلما رأته بلقيس حسبته لجةً وكشفت
عن ساقيها كما قال الله تعالى لتخوضه فرآها سليمان عليه السلام فاعجبه حسنها
واستقبح شعرها فعزم على بعض الجنّ ان يعرفه بما يذهب ذلك فاخترع له
النورة فاطلت بها وتزوجت سليمان عليه السلام بعد ان اسلمت معه ومن
اخبار اهل القصص ويقال ان اللذات اربع فلذة ساعةٍ وهي الجماع
ولذة يومٍ وهو الحمام ولذة جمعةٍ وهي النوره ولذة حولٍ وهي تزوج البكر
وقالوا الذ احوال الجماع المرأة في يوم ابتيارها والرجل بعد ثلاثٍ من اتحادهما
وحكى المبرد في الكامل عن يزيد بن المهلب قال وددت لو كان طلية نورة
بمائة الفٍ ولو كان فرج المرأة في جبهة الاسد حتى لا يطلى الاكرم ولا يصل الى
الفرج الاشجاع ابو داود في كتاب المراسيل من رواية اللولوى والرملى عن الفضيل
ابن الحسين الجحدرى عن عبد الواحد عن صالح بن صالح عن ابى معشرٍ ان رجلا نوّر

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ العانة كفّ الرجل فنوّر رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفسه كذا جآء في هذا الحديث • وجآء في حديثٍ آخر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يتنوّر هو ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان خرجه ابو داود
ايضا ٥ قال ابن السيد في الاقتضاب يقال من النورة انتار الرجل انتيارا
وانتورا انتوارا وتنوّر تنوّرا قال وكان ابو العباس ثعلب ينكر تنوّر
قال وتقول انما يقال ذلك لمن نظر الى النار قال ويردّ عليه ما انشدهُ
ابو تمام في الحماسة لعُبيد بن قُرط الاسدى وكان دخل الى الحضرة مع صاحبين
له فاحبّ صاحباه دخول الحمام فنهاهما عن ذلك فابيا الا دخوله ورأيا رجلا
يتنوّر فسألاه فاخبر بخبر النوره فاستعملاها ولم يحسنا فاحرقهما فقال عُبيد

• لعمري لقد حذرتُ قرطًا وجانٌ • ولا ينفعُ التحذّر من ليس يحذرُ •
• نهيتهما عن نورة احرقتهما • وحمّام سوءٍ نارهُ تتسعّرُ •
• اجدّكما لم يعلما انّ جارنا • ابا الحِسْل لصحراء لا يتنوّرُ •
• فامنهما الا اتاني موقعًا به • ابرّ من مسّها تتقشّرُ •
• ولم يعلما حمّامنا في بلادنا • اذا جعل الحربا بالجذل يخطرُ •

ابو الحِسْل كنية الضب قال ابن السيد يقال استحدّ الرجل واستعان
اذا حلق عانته والاول من لفظ الحديد والثاني من لفظ العانة قال ويسمى
شعر العانة الطُّوطُوة والشعره بكسر الشين وسكون العين وفي الحديث
ان رجلا اشتكى شدّة الغلمة فامر بتنوير شعرته فاربان الغلمة شهوة النكاح
واربان اي سكنت غلمته انتهى ما ذكر ابن السيد محارب بن دثار عن جابر رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا
وقال لتمتشط الشعثة وتستحدّ المغيبة قد تقدم آنفا معنى الاستحداد

وكان النسآء يستعملن الحديد في ازالة ذلك منهن ولذلك قالت الزبا في خبرها المشهور وقد وفرت عانتها اما ان ذلك ليس من عدم المواسي والمغيبة التي غاب عنها زوجها وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث العلة التي نهى عن الطروق من اجلها وهو الاتيان ليلا يعني للمسافر وفي حديث آخر نهى ان يطرق الرجل اهله ان يتخونهم او يلتمس عوراتهم فهذا من باب آخر نهوا عن طروق النسآء ستر عليهن لئلا يطلع منهن على ريبة وانشد الحصري في كتاب نور الطرف لابن الرومي

اصبحت الدنيا تسر من نظر ... بمنظر فيه جلاء للبصر
اثنت على الله بالاطر ... واها لها مضطبعا لقد شكر
والروض في روض كابراد الخبر ... تبرجت بعد حياء وخفر
تبرج الانثى تصدت للذكر

العاشر باب زينة الرجل ٥

وما يستحب له من التهيؤ لزوجه كما يجب ان تتهيأ له والنهي عن اكراه المراة الحسناء على تزوج الرجل القبيح والحدثة على تزوج المسن ٥

مكحول عن عايشة رضي الله عنها قالت كان نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج يريدهم فجعل يسوي شعر راسه ولحيته قالت فقلت يا رسول الله وانت تفعل هذا قال نعم اذا خرج الرجل الى اخوانه فليهيئ من نفسه فان الله جميل يحب الجمال ابو الفرج في كتاب النسآ في حديث رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتهيأ الرجل لزوجه كما يحب ان تتهيأ له ومن الكتاب المذكور قال اتت امراة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بزوج لها اشعث اغبر فقالت يا امير المومنين لا انا ولا هذا خلصني منه فنظر عمر رضي الله عنه فعرف ما كرهت منه فاشار الى رجل فقال اذهب فحممه وقلم اظفاره وخذ من شعره

واتى

واتى به فذهب ففعل ذلك ثم اتاه فاومأ اليه عمر ان خذ بيدها فاخذ بيدها ومى لا تعرفه فقالت يا عبد الله سبحان الله اين يذهب بي امير المومنين يفعل هذا فلما عرفته ذهبت معه فقال عمر رضي الله عنه هكذا فاصنعوا معهن فوالله انهن ليحببن ان تتزينوا لهن كما تحبون ان يتزين لكم وقال بعض المفسرين في قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف قال يتزين الرجل للمراة كما يحب ان تتزين له ويروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما الجوزي في كتابه المولف في اخبار عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسنده عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تكرهوا فتياتكم على الرجل القبيح فانهن يحببن ما تحبون ابو الفرج في كتاب النسآ قال سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه امراة في الطواف تقول

فمنهن من تسقى بعذب مبرد ... نقاخ فتلكم عندنا لك قرت
ومنهن من تسقى باخضر اجاج ... فلو احبته الله قرت

فتفهم عمر رضي الله عنه شكواها واستدعى زوجها فراى رجلا قبيحا فخيره بين خمسماية درهم اوجارية من الغي على ان يطلقها فاختار خمسماية فاعطاه اياها فطلقها ابن عبد المومن في شرح المقامات قال بينا معن بن زايدة جالسا اذ اتته امراة من بني سهم احسن الناس وجها فقالت اصلح الله الامير ان عمي زوجني من ليس لي بكفو فقال علي بزوجها فادخل عليه رجل من اقبح الناس فقال من هذا منك فقال امراتي فقال خل سبيلها ففعل الرجل ذلك واطرق معن ساعة ثم قال

اتيت بها مثل المهاة تسوقها ... فيا حسن مجلوب ويا شر جالب
لعمري لقد اصبحت غير محتب ... لديها ففارقها فراق الاجانب

وانشد المبرد في الكامل لبعضهم

قال صاعد في الفصوص وجدت هذين البيتين بخط اسحاق بن ابرهيم الموصلي وهما لبعض العرب ٥

• الا يا عباد الله قلبي متيم • باحسن من صلى واقبحهم فعلا •
• يدب على حناتها كل ليلة • دبيب القرنبي بات يقرو ونغى سهلا •

وانشد غيره

• الا رب حوراء المحاجر طفلة • تساق الى وغد من القوم تنبال •
• يقولون جرتها الينا قرابة • فويح العذاري من بني العم والخال •

الوغد الرجل الدني • والتنبال القصير • وانشد ابو علي في الامالي

• يا عم كم من مهرة عربية • من الناس قد لبلبت بوغد يقودها •
• يسوس وما يدري لها من سياسة • يريدها ايسا ليست تريدها •

اراد لبلبت بسكون اللام تخفيفا وبعضهم يرويه لبلت بتشديد اللام من قولك بل فلان بكذا اي صلي به الجوزي قال دخل عمران بن حطان على امراته حمدة وكانت زينت وكانت امراة جميلة وكان عمران قصيرا امتيحا فلما نظرت اليها ازدادت في عينيه حسنا فلم يستطع ان يصرف بصره عنها فقالت مالك قال اصبحت والله جميلة فقالت له ابشر فاني واياك في الجنة قال من اين علمت هذا قالت اعطيت مثلي فشكرت واعطيت مثلك فصبرت والشاكرون والصابرون في الجنة فخجل وتهاها ان تعود لمثل ما قالت الاتبي في نثر الدرر قال بعضهم خرجت الى ناحية الطفاوة فاذا انا بامراة لم ار اجمل منها فقلت ايتها المراة ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا فاعلميني قال فقالت لي وما تريد مني وفي شي لا اراك ترتضيه قلت وما هو قالت شيب في راسي قال فتنحيت عنها ذاهبا مولية عنها فاسترجعتني وقالت والله ما بلغت العشرين بعد وهذا راسي وكشفت عنه فاذا هو عناقيد كالحمم ولكني رايت في راسك مثل ذلك فاحببت ان تعلم انا نكره منكم ما تكرهون منا الخطابي في غريب الحديث قال قال

عمر

عمر رضي الله عنه لا ينكح احدكم الا لمتة من النساء لمتة محققا من كان في سنه كانه كره للسن ان يتزوج الشابة وللشاب ان يتزوج المسنة عبد الله بن بريدة عن ابيه قال خطب ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيرة وخطبها علي رضي الله عنه فزوجها منه خرجه النساي وترجم عليه في باب تزوج المراة من كان مثلها في السن قال بعضهم كان سن فاطمة اذ ذاك خمس عشرة سنة وخمسة اشهر وسن علي رضي الله عنه احدى وعشرين سنة واربعة اشهر وكان بين علي وابي بكر في السن ثمان عشرة سنة وبين علي وعمر ثماني سنين المراغي في بعض تواليفه قال خطب الحارث الاسدي الى علقمة الطائي ابنته وكان الحارث شيخا فقال علقمة لامراته انظري ما تقول ابنتك فقالت لها اي بنية اي الرجال احب اليك الكهل الحجاج الواصل الميتاح ام الفتى الوضاح الذهول الطماح فقالت بل الفتى قالت لها ان الفتى يغيرك وان الشيخ يغيرك فقالت لها يا اماه ان الفتاة تحب الفتى كما تحب الرعاة النقا الكلا قالت لها يا بنية ان الشاب شديد الحجاب كثير العتاب قالت لها يا اماه اني اخشى من الشيخ ان يدنس ثيابي ويبلى شبابي ويشمت بي اترابي فلم تزل بها امها حتى غلبتها على رايها فتزوجها الحارث ثم ارتحل بها الى اهله فانه لجالس ذات يوم بفناء بيته ومعي معه اذ اقبل شباب من بني اسد يتلاعبون فتنفست الصعداء ثم بكت فقال لها ما يبكيك فقالت مالي وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال لها ثكلتك امك لرب غارة شهدتها وسبية اردفتها وخمرة شربتها الحقي باهلك فلا حاجة لي بك الحجاج السيد والميتاح الكثير الصلة والمعروف والطماح المعجب بنفسه ويغيرك الاولى بضم اليا من الغيرة بفتح الغين اي يتزوج عليك من تغارين منه ويغيرك الثانية بفتح اليا من الغيرة بكسر الغين

ومى المبيرة والنمع يقال غار الرجل اهله يغيرهم اي مارهم ونمعهم والتيبة
غير مهموز المراة المسيبة والسيئة بالهمز الخمر ابو الفرج في كتاب النساء
قال زوج معاوية بنته هندا من عبد الله بن عامر فجاته يوما بالمراة والمسط
وكانت ابر الناس به فنظر في المراة الى وجهه ووجهها فراى شيبها وجمالها ورا
الشيب قد عم وجهه والحفه بالشيوخ فرفع راسه اليها وقال الحقي باهلك فانطلقت
حتى دخلت على ابيها فاخبرته فقال وهل تطلق الحرة فقالت ان ذلك ليس بيدي
فارسل اليه معاوية يستفهمه عن سبب طلاقها فقال ساخبرك ان الله تعالى من
علي بفضله وجعلني كريما فلا احب ان تكون لاحد علي منة وان ابنتك
اعجزتني مكافاتها لحسن صحبتها فنظرت فاذا انا شيخ ومي شابة لا ازيدها
مالا الى مالها ولا ارفعها الى شرفها فرايت ان ارد ها اليك لتزوجها فتى من فتيانك
كان وجهه ورقة مصحف انتهى ما ذكر ابو الفرج ○ وكان عبد الله بن عامر
هذا هو اباعذرها وقد قدمنا خبر ابنتا يه بها في باب قبل هذا الغزالي في الاحيا
قال تزوج رجل على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان قد خضب لحيته
فتصل خضابه فاستعدى عليه اهل المراة عمر وقالوا حسبناه شابا فاوجعه عمر
ضربا وقال له غررت القوم ○

الحادي عشر

باب في معاشرة النساء ○
ومواقفتهن وحقوق المراة على الرجل ومالها من الحق عليها وذكر وصايا
من وصايا الحكما لبناتهم عند هدايتهن ○

قال الله عز وجل وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقال سبحانه ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف
وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم فاخبر تعالى ان الرجال لما كان لهم على النساء حق

وملو

وهو ما سبق في الاية كان لهن عليهم حق وهو اجمال الصحبة وبين ذلك بقوله عز وجل
في الاية الاخرى فامساك بمعروف او تسريح باحسان والدرجة التي جعل الله تعالى
للرجال عليهن هي ما يلزم المراة للرجل من وجوب الطاعة والخدمة وعدم التصرف
في ماله الا باذنه وتقديم طاعته على طاعة الله تعالى في النوافل فلا تصوم الا باذنه
وما جعل الله تعالى له من تاديبها واشباه من الاحكام وجا في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين
ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسايهم وقال الترمذي فيه حسن صحيح
البخاري عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن من ضلع اعوج وان اعوج شي
في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا
بالنساء خيرا ○ وفي بعض روايات هذا الحديث لمسلم ان المراة خلقت من ضلع
لن يستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت وفيها عوج وان ذهبت
تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها بنته صلى الله عليه وسلم على ان الرفق بهن
ومداراتهن وان لا يتقصى عليهن في اخلاقهن وانحراف طباعهن فان ذلك يودي
الى مفارقتهن ○ ونظم الشاعر في المعنى فقال

هذا ص

○ مى الضلع العوجا لست تقيمها ألا ان تقوم الضلوع انكسارها ○
○ ايجمن ضعفا واقتدارا على الفتى اليس عجيبا ضعفها واقتدارها ○

ويروى ان اباذر الغفاري رضي الله عنه انشد هذين البيتين على المنبر ○
وقال عليه الصلاة والسلام في خطبته في حجة الوداع واوصيكم بالنساء خيرا
فانهن عوان عندكم لا يملكن لانفسهن شيا وانما اخذتموهن بامانة الله تعالى

واستحللتم فروجهن بكلمة الله لكم عليهن حق ولهن عليكم حق فحقهن كسوتهن
ورزقهن بالمعروف وحقكم ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه ولا يأذنّ
في بيوتكم الا باذنكم وعلمكم فان فعلن ذلك فاهجروهن في المضاجع واضربوهن
ضربا غير مبرح الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ○ خرج الترمذي
اكثر الفاظه من حديث عمرو بن الاحوص وقال فيه حسن قوله فانهن عوان
عندكم يعني اسيرات والعاني الاسير وقوله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
يريد والله اعلم ما اشترطه الله تعالى لهن في قوله فامساك بمعروف او تسريح
باحسان او يريد قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وقال بعضهم المراد بذلك
كلمة التوحيد اذ لا يحل لمرء مسلم ان يتزوج مسلمة وقوله وحقكم ان لا
يوطئن فرشكم احدا تكرهونه يريد بذلك الخلوة والحدث مع الرجال ولم يرد
الزنا فانه يوجب الحد وايضا فلا فائدة في تقييد بمن يكن وكانت عادة العرب
ان يتحدث الرجال مع النساء غاب ازواجهن او حضروا ولم يكن عندهن في ذلك
عيب ولا ريبة فلما نزلت آية الحجاب نهوا عن ذلك وقوله فان فعلن فاهجروهن
في المضاجع اي لا تحولوهن الى بيت آخر ولا تتحولوا انتم عنهن ولكن تهجروهن في
مضاجعهن قيل هو ان ينام معها في المضجع ولكن يولها ظهره ولا يكلمها ولا يجامعها
وقيل هو ان يترك مضجعها وينام في مضجع غيره ولكن في بيتها وغير مبرح
بكسر الراء اي غير شديد والبرح الشدة والمشقة وهو معنى قوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث الآخر لا يجلد احدكم امرأته جلد البعير ثم يجامعها في آخر
اليوم خرجه البخاري ابو داود عن خالد بن زيد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من اللهو الا ثلاث تأديب الرجل
فرسه ورميه عن قوسه وتبله وملاعبته اهله ● وفي بعض روايات هذا الحديث

٢

كل

كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل الا تأديبه فرسه ورميه عن قوسه وملاعبته اهله
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول انما المرأة لعبة فليحسن الرجل الى لعبته ●
وقد روي ذلك مرفوعا قال معصعة بن صوحان يوما لمعاوية كيف نفسك
الى العقل وقد غلبك نصف انسان يريد امرأته فاخته بنت قرظة فقال انهن يغلبن
الكرام ويغلبهن اللئام قال الغزالي في الاحياء وذكر حقوق المرأة على الرجل
وحقوقه عليها فقال اما المرأة فلها على زوجها ان يعاشرها بالمعروف وان يحسن
خلقه معها قال وليس حسن الخلق معها كف الاذى عنها بل احتمال الاذى منها والحلم عن
طيشها وغضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان ازواجه يراجعنه
الكلام وتهجره احداهن الى الليل وراجعت امرأة عمر رضي الله عنه الكلام فقال
اتراجعيني يا لكعا فقالت ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يراجعنه وهو خير
منك فقال عمر خابت حفصة وخسرت ان راجعت ثم قال لحفصة لا تغتري بابنة
ابي قحافة فانها حبب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعت احداهن في صدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجرتها اياه فقال دعيها فانهن يصنعن اكثر من
ذلك ● وجرى بينه صلى الله عليه وسلم وبين عائشة رضي الله عنها كلام حتى ادخل
ابو بكر رضي الله عنه حكما بينه وبينها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمي
او اتكلم قالت بل تكلم انت ولا تقل الا حقا فلطمها ابو بكر رضي الله عنه حتى ادمى فاها
وقال او يقول غير الحق يا عدوة نفسها فاستجارت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعدت خلف ظهره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا لم ندعك لهذا اولم
نرد منك هذا ● وقالت مرة وقد غضبت انت الذي تزعم انك نبي فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ذلك حلما وكرما وكان يقول لها اني لاعرف اذا
كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى قالت وكيف تعرف ذلك قال اذا رضيت

شبكة الألوكة www.alukah.net

قلت لا والله محمد واذا غضبت قلت لا والله ابرهيم قالت اجل يا رسول الله ما اهجر
الا اسمك قال ويقال ان اول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه
وسلم لعايشة رضي الله عنها وكان يقول لها كنت لكِ كابي زرع لام زرع قال
انس كان النبي صلى الله عليه وسلم ارحم الناس بالنسآ والصبيان قال الغزالي
واعلم من ذلك ان يزيد على احتمال الاذى بالمزاحة والمزح والملاعبه فهي التي تطيب
قلوب النسآ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل الى درجات
عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى يروى انه كان يسابق عايشة في العدو فسبقته
يوما وسبقها يوما فقال هذه بتلك وفي الخبر انه كان صلى الله عليه وسلم من افكه
الناس مع نسايه وقالت عايشة رضي الله عنها سمعت اصوات انايس من الحبشة
وغيرهم وهم يلعبون في يوم عاشورا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتحبين ان ترى لعبهم قالت قلت نعم يا رسول الله فارسل اليهم فجاوا وقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين البابين ووضع كفه على الباب ووضعت ذقني على
ذراعه وجعلوا يلعبون وانظر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك
فقلت اسكت مرتين او ثلاثا ثم قال لي يا عايشة حسبك الآن فقلت نعم فاشار
اليهم فانصرفوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين احسنهم خلقا
والطفهم باهله وقال عمر رضي الله عنه مع خشونته ينبغي للرجل في اهله
ان يكون مثل الصبي فاذا التمس ما عندن وجد رجلا وفي تفسير الخبر المروي ان الله
تعالى يبغض الجعظري الجواظ قيل هو الشديد على اهله المتكبر في نفسه وهو
احد ما قيل في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم قيل العتل الفظ اللسان الغليظ القلب
على اهله قال الغزالي وينبغي مع هذا ان لا يبسط في الدعابة والموافقة
ولين الخلق الى حد يسقط هيبته ويفسد خلقها بل يراعي الاعتدال في ذلك فلا يدع

الهيبة

الهيبة والانقباض مهما راى ما يكن ولا يفتح باب المساعدة على ذلك البته بل مهما
راى شيأ من ذلك تنمر وامتعظ قال الحسن ما اطاع رجل امراته في ما تهوى الا كبه
الله في النار وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الزوجه وانما قال ذلك
لانه اذا اطاعها في هواها فهو عبدها وقد تعس فان الله سبحانه ملكه المراة مملكها
هو نفسه فقد عكس الامر وقلب القضية واطاع الشيطان لما قال ولآمرنهم فليغيرن
خلق الله اذ حق الرجل ان يكون متبوعا لا تابعا وقد سمى الله تعالى الرجال قوامين
على النسآ وسمى الزوج سيدا فقال والفيا سيدها لدا الباب فاذا انقلب السيد
فقد بدل نعمة الله كفرا ونفس المراة على مثال فرسك ان ارسلت عنانها قليلا
جمحت بك طويلا وان ارخيت زمامها قيدا جذبتك ذراعا وان كبحتها وشددت
يدك عليها ملكتها قال الشافعي رحمه الله ملانة ان اكرمتهم اهانوك وان
اهنتهم اكرموك فعدتهم المراة اراد ان محضت لهم الاكرام ولم تمزجه بغلظة
وفظاظة في بعض الاوقات وكان نسآ العرب يعلمن بناتهن اختيار الازواج
فكانت المراة تقول لابنتها ايدي زوجك قبل الاقدام عليه فانزعي زجه
فان سكت فقطعي اللحم على ترسه فان سكت فاكسري العظام بسيفه فان صبر
فاجعلي الاكاف على ظهره وامتطيه فانما هو حمارك قال وبالجملة فبالعدل
قامت السموات والارض وكل ما جاوز حد انعكس الى ضده فينبغي ان يسلك
سبيل الاقتصاد في المخالفة والموافقة ويتبع الحق في جميع ذلك ويجرب اولا اطلاعها
ثم يعاملها بما يصلحها على ما يقتضيه حالها قال واما حق الزوج عليها فالقول
الشافي فيه ان النكاح نوع رق ومي رقيقة له فعليها طاعته مطلقا في كل ما يطلب
منها في نفسها مما لا معصية فيه كذا قال الغزالي ولا يصح هذا الاطلاق فان العزل
لا معصية فيه وخصوصا على مذهبه نص على ذلك في الاجيا ومع ذلك فلا تلزمها

طاعته اتفاقا قال وقد ورد فى تعظيم حق الزوج على المراة احاديث كثيره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امراة ماتت وزوجها عنها راض دخلت
الجنة وخرج رجل فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر واوصى امراته ان لا
تنزل من علوها وكان ابوها فى السفل فمرض فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستاذنه فى النزول الى ابيها فقال اطيعى زوجك فمات فارسلت تستاذن فى
الحضور له فيه فقال اطيعى زوجك فدفن ابوها فارسل اليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرفها ان الله قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها وقال
صلى الله عليه وسلم اذا صلت المراة خمسها وحفظت فرجها واطاعت زوجها
دخلت الجنة قال وعلى الجملة فحقوق الرجل على المراة كثيرة واصولها ان
تصون نفسها ولا تخرج من بيتها الا باذنه وان خرجت باذنه فمتخفيه فى هيئة
رثة تطلب المواضع الخالية متحرزة من ان يسمع صوتها او تعرف عينها
وان تكون قانعة منه بما استيسر غير مكلفة له ما وراء الحاجة متحفظة على ماله
غير مخرجة شيأ منه الا باذنه قائمة بكل خدمة تقدر عليها من خدمة منزله مقدمة
حقه على حق نفسها وساير اقاربها متنظفة فى نفسها مستعدة لان يستمتع بها ان
شاء قصيرة اللسان عن مراجعته غير متكبرة عليه بمال او جمال ولا مزدرية له
لقبحه ان كان كذلك ملازمة للانقباض فى حال غيبته ومنبسطة فى حال ظهوره
واذا مات عنها فمن حقه ان تحد عليه اربعة اشهر وعشرا تتجنب فيها الطيب والزينه
وان تلزم مسكنها الى ان يبلغ الكتاب اجله وليس لها الانتقال الى اهلها ولا الخروج
الا لضرورة قال ولعظم حقه عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت
على النار فرايت اكثر اهلها النساء قيل ولم ذلك يا رسول الله قال يكثرن اللعن ويكفرن
العشير والعشير هو الزوج انتهى كلام الغزالى ابوداود عن قيس بن سعد قال

ايت

ايت اخيرة فراتيهم يسجدون لمرزبان لهم فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
احق ان يسجد له قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انى ايت اخيرة
فراتهم يسجدون لمرزبان لهم وانت يا رسول الله احق ان يسجد لك فقال
ارايت لو مررت بقبرى اكنت تسجد له قلت لا قال فلا تفعلوا لو كنت آمرا احدا ان يسجد
لاحد لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن لما جعل الله لهم عليهن من حق وخرجه
الترمذى مختصرا عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كنت آمرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وقال فيه حسن صحيح
البخارى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته الامام راع وهو مسول والرجل راع على اهله
وهو مسول والمراة راعية على بيت زوجها وهى مسولة وله عن الاعرج عن
ابى هريره رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمراة ان
تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تاذن فى بيته الا باذنه وما انفقت من نفقة
عن غير امره فانه يوصل اليه شطر وقال مسلم وما انفقت من كسبه من غير امره
فان نصف اجر له وعن ابى حازم عن ابى هريره رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل المراة الى فراشه فابت ان تجئ لعنتها الملا ئكه
حتى تصبح وفى روايته فابت ان تجئ فبات غضبان عليها الخطابى فى غريب الحديث
قال العن رسول الله صلى الله عليه وسلم الغايصة والمغوصة قال الغايصة
بالغين المعجمة والصاد مهملة الحايض لانها تغلم زوجها انها حايض والمغوصه
بكسر الواو التى لا تكون حايضا فتكذب زوجها وتقول انها حايض ابوداود
عن حكيم بن معاوية القشيرى عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا
عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح

ولا تهجر الا في البيت ○ لا تقبح لا تقول قبحك الله ولا تهجر الا في البيت اي لا تحول
الى بيت آخر ولا تحول عنها الى بيت آخر وقد تقدم بيان ذلك والقصد بذلك الرفق بهن
فان الهجر هن مع البعد عنهن شديد الايلام لقلوبهن وقد جاء في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هجر ازواجه في غير بيوتهن فينظر ذلك مع هذا الحديث وقد
بوب البخاري على هذا وترجم له النسائي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى المرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني
عنه وله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم بنسائكم من اهل الجنة الودود الولود العيود على زوجها التي اذا اذنت
او اوذيت جاءت حتى تأخذ بيد زوجها ثم تقول والله لا اذوق غمضا حتى ترضى
ابو الفرج في كتاب النساء قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان لي امرأة اذا اتيت مهموما قامت الي فاخذت بطرف ردائي ومسحت على وجهي
وقالت ان كان همك للدنيا فرقه الله عنك وان كان همك للاخرة فزاد الله
همما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لها اجر الشهداء وزرتهم
ومنها هو داخل في هذا الباب ما حكاه الزبير في الموفقيات عن ابراهيم بن المنذر
عن محمد بن معن قال اتت امرأة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت يا امير المؤمنين
ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وانا اكره ان اشكوه اليك وهو يقوم بطاعة
الله عز وجل فقال لها جزاك الله خيرا من مشيئة على زوجها فجعلت تكرر عليه القول
وهو يكرر عليها الجواب وكان كعب بن سور الازدي حاضرا فقال له اقض يا امير
المؤمنين بينها وبين زوجها فقال وهل فيما ذكرت قضاء فقال انها تشكو مباعدة
زوجها عن فراشه وتطلب حقها في ذلك فقال له عمر اما ان فهمت ذلك فاقض بينهما
فقال كعب علي بزوجها فاحضر فقال ان امرأتك هذه تشكوك قال اقصرت

في شيء من نفقتها قال لا فقالت المرأة ○

• يا أيها القاضي الحكيم رشده • ألهى خليلي عن فراشي مسجده •
• نهاره وليله ما يرقده • فلست في حكم النسا احمده •

قال فقال زوجها ○

• زهد في فرشها وفي الجمل • إني امرؤ أذهلني ما قد نزل •
• في سورة النمل وفي السبع الطول • وفي كتاب الله تخويف جلل •

فقال كعب

• ان لها حقا عليك يا رجل • تصيبها في اربع لمن عقل •
• قضية من ربنا عز وجل • فاعطها ذاك ودع عنك العلل •

ثم قال ان الله عز وجل قد اباح لك من النساء اربعا فلك ثلاثة ايام
وليالهن تعبد فيها ربك ولها يوم وليله فقال عمر والله ما ادري من اي امريك
اعجب امن فهمك امر هما ام من حكمك بينهما اذهب فقد وليتك قضاء البصرة
وذكر الرشاطي هذا الخبر في كتابه المسمى بقلائد الانوار وزاد بعد قوله ولها
يوم وليله فلا تصل في ليلتها الا الفريضة واخبر ان كعب بن سور شهد يوم
الجمل فلما اصطف الناس للقتال اخذ مصحفا في يده وخرج يناشد الناس في
دمائهم فقتل على تلك الحال النسائي في الاحياء قال زوج اسماء بن خارجة
الفزاري ابنته فلما اراد هداها قال لها انك خرجت من العش الذي فيه درجت
وصرت الى فراش لا تعرفيه وقرن لا تألفيه فكوني له ارضا يكن لك سماء وكوني له
مهادا يكن لك عمادا وكوني له امة يكن لك عبدا ولا تلحفي به فيقلاك ولا تباعدي
عنه فينساك وان دنى فاقربي منه وان ناى فابعدي عنه واحفظي انفه وسمعه
وعينه فلا يشم منك الا طيبا ولا يسمع منك الا حسنا ولا ينظر الا جميلا ○

ابو الريحان في كتابه الجماهر قال زوج عامر بن الضرب العدواني
ابنته من ابن اخيه وقال لامها مري ابنتك ان لا تنزل قلاة الا ومعها ماء فانه
للاعلى جلاء وللاسفل بقاء وان لا تمنعيه شهوته فان الحظوة في الموافقة
وان لا تطيل مضاجعته فان البدن اذا ملّ ملّ القلب وذكر ابو الريحان
من هذا الباب قول اخرى لابنتها كوني له فراشا يكن لكِ معاشا وكوني له وطاء يكن
لكِ غطاء واياكِ والاكتئاب اذا كان فرحا والفرح اذا كان كئيبا ولا يطلعن منكِ
على قبيح ولا يشمن منكِ الا طيب ريح ولا تقيمن له سرا ليلا تستطلعي من عينه وعليكِ
بالماء والدهن والكحل فانها اطيب الطيب قال وقال احدهم لابنته ليلة اهدائه
كوني لزوجكِ امة يكن لكِ عبدا وعليكِ باللطف فانه ابلغ من السحر وبالماء فانه راس
الطيب الزبير في الموتقيات قال زوج قيس بن مسعود بن قيس بن خالد
ابنته من لقيط بن زرارة بن عدس على مائة من الابل ليس فيها ناب ولا مصرمة
ولا مدابره قال ثم دخل على ابنته فقال لها اي بنيه انى زوجتكِ غلاما عزيز
النفس فلا تدني منه كل الدنو فيملكِ ولا تباعدي عنه كل البعد فينساكِ
واغلبي احاديكِ بالخير ولا تغلبيهم بالشر وكوني له امة يكن لكِ عبدا وتتبعي من الطيب
مواقع انفه واعلمي ان اطيب الطيب الماء ثم خرج وقال جهزوها الى زوجها
فلما اهديت اليه قالت مروا ابي على ابي اسلم عليه فمروا بها عليه فسلمت عليه وانصرفت
فقال لها اي بنيه اذهبي فلا ابشرت ولا اذكرت فقالت اي ابة اهنتني
صغرتني وغربتني كبرتني وزودتني عند الفراق شوا الزاد فقال انكِ لتاتين
البعد وتلدين الاعداء وتذهبين بالتلاد وتحلين في غير الصدق ثم ذهب عنه
انتهى ما ذكر الزبير ○ الناب الناقة المسنة والمصرمة التي اصاب ضرعها
داء فكوى بالنار لاجل ذلك والمدابرة المشقوقة الاذن من قبل القفا فان شقت

من

من قبل الوجه فهي مقابله ○ وايم هذه المراة التي تزوج لقيط القدور وقد
تقدم بعض خبر معها في باب قبل هذا التيفاشي في فادمة الجناح قال كانت امامة
بنت الحارث التغلبيه عند عوف بن محكم بن ذهل بن شيبان فولدت له ام اياس
بنت عوف فتزوجها الحارث بن عمرو الكندي فلما ارادت هداها اليه قالت لها
اي بنيه ان الوصية لو كانت تترك لفضل ادب او مكرمة حسب لتركت ذلك
معكِ ولكنها تذكرة للعاقل ومنبهة للغافل اي بنيه لو استغنت ابنة عن زوج
لغنا ابويها لكنت اغنى الناس عنه ولكن خلقن للرجال كما خلق الرجال للنسا
اي بنيه انكِ قد فارقتِ الوطن الذي منه خرجتِ والعش الذي منه درجتِ
الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تالفيه اصبح بملكه اياكِ ملكا فكوني له امة يكن لكِ عبدا
واحفظي له خلالا عشرا اما الاولى والثانيه فالصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن
السمع والطاعة فان في القناعة راحة القلب وفي المعاشرة بحسن السمع والطاعة
رضى الرب واما الثالثه والرابعه فالتعهد لموقع عينه والتفقد لموقع انفه
فلا تقع عينه منكِ على قبيح ولا يشم انفه منكِ الا طيب ريح واعلمي ان الكحل احسن
الحسن الموجود وان الماء اطيب الطيب المفقود واما الخامسه والسادسه
فالتعهد لوقت طعامه والهدوء عند منامه فان حرارة الجوع ملهبه وتنغيص
النوم مغضبه واما السابعه والثامنه فالاحتفاظ ببيته وماله والرعاية
لحشمه وعياله فان اصل حفظ المال من حسن التقدير والرعاية على الحشم
والعيال من حسن التدبير واما التاسعه والعاشره فلا تفشين له سرا ولا تعصين
له امرا فانكِ ان افشيتِ سره لم تامني غدره وان عصيتِ امره اوغرتِ
صدره واتقي مع ذلك الفرح اذا كان ترحا والاكتئاب اذا كان فرحا فان
الخصلة الاولى من التقصير والثانية من التكدير واشد ما تكونين له اعظاما

اشد ما يكون لك اكراما واكثر ما تكونين له موافقة احسن ما تكون له مرافقة
واعلمي انك لا تقدرين على ذلك حتى تؤثري هواه على هواكِ ورضاه على رضاكِ
فيما احببتِ او كرهتِ ثم ودّعتها وصرفتها ○ وسياتي تزويج الحارث بن عمرو
لها في بابٍ بعد هذا **انجاحظ** في البيان عن ابي عمرو بن العلا قال انكح
ضرار بن عمرو ابنته من معبد بن زرارة فلما اخرجها اليه قال لها يا بنيه عليك
الفضليين قالت يا ابة وما الفضلان قال فضل العلمية وفضل الكلام ○

الثاني عشر

باب في السراري ○

السراري جمع سُرِّيّة وهي الامة المتخذة للوطئ واشترط الفقها في صدق هذه
التسمية حصول الوطئ ولو مرة وتظهر فايدة هذا الاشتراط فيمن جعل بيده
زوجته عتق السرية التي يتخذها عليها فان لم يطاها لم يكن لها عتقها وهي منسوبة
الى السر وهو النكاح وانما ضمت سينها جريا على المعتاد في التغيير للنسب كما
قال في النسبة الى الدهر دهري والى السهل سهلي وكان الاصمعي يقول انها
مشتقة من السرور ويقال قد تسرّرت سُرِّية وتسرّيت باليا والاولى على الاصل
والثانية على الابدال كما قالوا تظنّيت **ابو داود** عن كثير بن عبيد عن بقية بن
المبارك عن الزبير بن سعد الهاشمي عن اشياخه رفعه قال عليكم بامهات الاولاد
فانهن مباركات الارحام ذكر ابو داود في المراسيل • وفي روايةٍ عليكم بالسراري
عبد الملك بن حبيب قال المغني ان رجلا شكى الى سعيد بن المسيب قلة الولد
فقال له عليك بالسراري **جعفر بن محمد** قال كان لسليمان بن داود عليهما السلام
سبعمائة سُرِّية غير الزوجات قيل له يا ابن رسول الله كيف كان يقدر على جميعهن
قال جعل الله فيه قوة بضع واربعين رجلا وسياتي الكلام على هذا الاثر بعد هذا
الربيع بسنده الى سفين قال كان عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه تسع عشرة وليدة

ابو العباس

ابو العباس في الكامل قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس قوم اكيس من اولاد
السراري لانهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم يريد اذا كن من العجم **ابو الفرج**
في كتاب النساء قال قال عبد الملك بن مروان من اراد الباءة فعليه بالبربريات
ومن اراد الخدمة فعليه بالرومیات ومن اراد النجابة فعليه بالفارسيات
قال وقالوا بنات العجم والغرايب انجب وما ضرب رؤس الاقران كابن
عجمية انجب يريد اكثر انجابا كما قالوا ما اولاه للمعروف والغرايب البعداء
الذي لا قرابة بينك وبينهم ومنه في الحديث اغتربوا لا تضووا وقد تقدم
الكلام على ذلك **المبرد** في الكامل قال قال سلمة بن عبد الملك اني لاعجب
من ثلاثة رجل قصّر شعره ثم عاد فاطاله ورجل ثمّر ثوبه ثم عاد فاسبله ورجل
تمتع بالسراري ثم عاد الى الكمهيرات الكمهيرات جمع مهيرة وهي الحرة المهورة فعيلة
بمعنى مفعوله من قولك مهرتها اذا جعلت لها مهرا وقد يقال امهرتها بالالف
وهو قليل **ابن سعيد** في كنوز المطالب قال قال موسى الكاظم عليكم بالقيان
فانهن فطنا وعقولا ليست لكثير من النساء القيان جمع قينة وبعض الناس
يظنون القينة المغنية خاصة وليس الامر كذلك انتهى ما ذكر في الصحاح واعلم
ان الكاظم انما اراد بالقيان الاماء المغنيات بالاصطلاح العرفي والذي ذكره
صاحب الصحاح هو المدلول اللغوي **ابو الفرج** في كتاب النساء قال كتب هشام بن
عبد الملك الى عامله الى افريقيه اما بعد فان امير المومنين لما راى ما كان
يبعث به موسى بن نصير الى عبد الملك رحمه الله اراد مثله منك وعندك من
الجواري البربريات المالئات للاعين الآخذات بالقلوب ما هو معون لنا بالشام
وما والاه فتلطف في الانتقاء وتوخ انيق الجمال وعظم الاكفال وجزالة الاسوق
وحلوك الفروع ونجالة الاعين وسهولة الخدود وصغر الافواه وحسن النعوت

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسطاط الاجسام واعتدال القوام ورخامة الكلام ومع ذلك فاقصد رشدة
المولد وطهارة المنشا فانهن يتخذن امهات الاولاد والسلام ابو الفرج
في الكتاب المذكور وابن الكردبوس في الاكتفا دخل حديث بعضها في بعض قالا
كانت عند ابي العباس السفاح ام سلمة بنت يعقوب بن عبد الله المخزومي
وكان قد اجها حبا شديدا ووقعت في قلبه موقعا لطيفا فخاف لها ان لا
يتخذ عليها سرية ولا يتزوج عليها امراة فوفى لها بذلك فخلا به خالد بن صفوان
يوما فقال له يا امير المومنين فكرت في امرك وسعة ملكك وانك قد ملكت
نفسك امراة واقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان حاضت حضت
وحرمت نفسك التلذذ بالسراري واستطراف الجواري ومعرفة اختلاف
حالاتهن واجناس التمتع بما يشتهى منهن فمنهن يا امير المومنين الطويلة الغيداء
والبضة البيضاء والعتيقة الادماء والذهبية السمراء والبربرية العجزاء والمولدات
المدنيات اللاتي يفترن بمحاورتهن ويخلبن بحلاوتهن ولو رايت يا امير
المومنين السمراء والعجزاء من مولدات البصرة والكوفة ذوات الالسن العذبة
والقدود المنعمة والاوساط المخنصرة والثدي النواهد المحققة وحسن
زيهن وشكلهن لرايت فتنا ومنظرا حسنا واين انت يا امير المومنين عن بنات
الاحرار والنظر الى ما عندهن من الحيا والتعطر والدلال والتخفر واقبل خالد
يجيد في الوصف ويكثر في الاطناب بحلاوة لفظه وجودة كلامه فلما فرغ قال
له ابو العباس ويحك يا خالد والله ما سلك سامعي قط كلام احسن مما سمعته
منك فاعد علي فاعاده عليه وزاد فيه ثم انصرف خالد وبقي ابو العباس مفكرا
مغموما فدخلت عليه ام سلمة وكانت تبره كثيرا وتتفقد مسرته وموافقته
في جميع ما اراد فقالت له مالي اراك مغموما يا امير المومنين فهل حدث امر تكرهه

حكاية عجيبة

اواما

او اما كان خبرا ارتعت له قال لم يكن شي من ذلك قالت فما قصتك فجعل يكتم عنها
فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد قالت فما قلت لابن الفاعلة قال سبحان الله
اينصحني وتسبيه فخرجت من عنده وارسلت الى خالد عبيدا لها وامرتهم بضربه
والتنكيل به قال خالد وكنت انصرفت الى منزلي مسرورا بما رايت من اصغاء
امير المومنين الى كلامي واعجابه بما القيت اليه وانا لا اشك في الصلة فلم البث
ان جاءني وكيل العبيد فلما رايتهم اقبلوا نحوي ايقنت بالجايزة فوقفوا علي وسالوا
عني فعرفتهم بنفسي فاهوى الي احدهم بعمود كان في يده فبادرت الى الدار
واغلقت الباب وكنت اياما لا اخرج من منزلي وطلبني امير المومنين طلبا
شديدا فلم اشعر ذات يوم الا بقوم قد هجموا علي فقالوا اجب امير المومنين
فايقنت بالموت لم ار دم شيخ اضيع من دمي وركبت فلم اصل الى الدار حتى
استقبلتني عدة رسل فدخلت على امير المومنين فوجدته جالسا فاومى الي
بالجلوس فتاب عقلي فجلست وفي المجلس بساط عليه ستور قد ارخيت وخلفه
حركة فقال لي يا خالد لم ار كسنة ثلاث قلت كنت عليلا يا امير المومنين
قال انك وصفت لي آخر دخلة من امر النساء والجواري ما لم يحرق سمعي قط كلام
احسن منه فاعد علي قلت نعم يا امير المومنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت
اسم الضرة من الضرر وان احدا لم يكن عنده امراتان الا كان في ضرر وتنغيص
قال ويحك لم يكن هذا في حديثك قلت نعم يا امير المومنين واخبرتك ان البلاء
من النساء كائن في القدر تغلي عليها ابدا وان الاربع شر مجموع لصاحبه يهرمنه
ويسقمنه ويضعفنه وان ابكار الاماء رجال ولكن لا خصي لهن قال فقال
برئت من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت منك شيا من هذا
قط قال خالد بلى والله يا امير المومنين وعرفتك ان بني مخزوم ريحانة قريش

وان عندك ريحانة الرياحين وانت تطمح بعينيك الى الامام والرازى قال فقال
ويحك اتكذبنى وتكذبنى فقلت افتقتلنى يا امير المومنين قال فسمعت ضحكا
من وراء الستر وقايلا يقول صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه بدل
وغير ونطق على لسانك بما لم تنطق به قال خالد فقمت عنها وتركتها يتراوحان فى
فما شعرت الا برسل ام سلمة ومعهم المال وتخوت ثياب فقالوا الى تقول لك
ام سلمة اذا حدثت امير المومنين فحدثه بمثل حديثك هذا قال ابن الكردبوس
هى ام سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومى قال
وكانت قبله عند عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان قال فبينا هى يوما
جالسة على قبره اذ مر بها التفاح وكان وسيما جسيما فسالت عنه فنسب لها
فارسلت اليه مولاتها تعرض له بخطبتها وارسلت اليه معها بمال وكان لام سلمة
مال عظيم وجوهر كثير فاعتذر ابو العباس لمولاتها بفقر فرفعت اليه المال الذى
وجهت به اليه فقبله وتوجه الى اخيها فخطبها اليه فزوجه اياها فابتنى بها
من ليلته ولما دخل عليها وجدها على منصة فصعد اليها فاذا اكل عضو منها قد كلل
بالجوهر فحاول مواقعتها على تلك الحال فلم تكن به نهضة فازالت الجوهر وغيرت
لباسها ودنانها فلم يستطع على شى فانتبهته وقالت له لا يضرك هذا فلم يزل هذا
شان الرجال ولم يزل طول ليلته يعالجها الى ان واقعها وحظيت عنده فغلبت
عليه لما صار الامر الله قال غير ابن الكردبوس ولم توف له بعد موته فانها تزوجت
بعده عمه اسمعيل بن على سرا فكان ياتيها مستخفيا وبلغ خبرها ابا جعفر المنصور
فغضب عليها غضبا شديدا وقال وفى لها فى حياته ولم توف له بعد مماته وارسل
الى اسمعيل يحلف له بطلاق ام موسى لئن لم تطلقها لاضربن عنقك فطلقها
واخذ منها ابو جعفر جميع ما صار اليها من ابى العباس من حلى وغيره وقال لو وفيت له

لوفينا

لوفيناك قالوا ولم يكن احد احسن خلقا من ابى العباس اذا خلا مع اهله قال بعض
مواليه لعهدى به ليلة وانا صغير وهو على سرير مع ام سلمة اذ مر به جاريتان
صغيرتان لم ار مثلهما قط قد اخمرتا كما تخمر الحرائر فاستدعى بهما وقال لهما اما آن ام
حرائر فقالتا بل اما قال فما لكما وللخمار قالتا ان ذلك شائنا فى بلادنا وكانت
ام سلمة اوصتهما بذلك قصدا ان لا ينظر الى محاسنهما فقال انزعا خماريكما فتأبتا
فرقا من ام سلمة فامر بعض الخصيان فنزعهما فاذا اجمل الناس شعرا وسهولة خد
وتمام قد وقد نهدت الثدى فى صدورهما كانها حقاق قال فنظر اليهما مليا
ثم قال للغلام من خدمه اذهب بهما الى فلان وفلان وقل لهما يتخذاهما لانفسهما
ويستوصيا بهما خيرا فانى سالتهما عن حالهما وكل ذلك ارضا لام سلمة عبد الملك
ابن حبيب فى كتاب ادب النساء قال حدثنى مطرف عن مالك بن انس قال كان
القاسم بن محمد رايى كرا لصديق وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعلى بن الحسين
ابن على بن ابى طالب رضى الله عنهم من ابناء السراة قال التيفاشى فى قادمة
الجناح قال الاصمعى كان اهل المدينة يكرهون السراة حتى فشى فيهم
هولاء ففاقوا اهل المدينة علما وصلاحا فرغب الناس فى السراة المبرد
فى الكامل قال يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا انه قال كنت اجالس سعيد بن
المسيب فقال لى يوما مر اخواك فقلت ان امر فتاة قال وكانى نقصت من عينه
فامهلت حتى دخل عليه سالم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وخرج من عنده فقلت
له يا اباعبد الله من هذا فقال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قلت فمن امه قال فتاة قال واتاه على بن
الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنه فقلت له يا اباعبد الله من هذا فقال هذا الذى
لا يسع مسلما ان يجهله هذا على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنه قلت فمن امه
قال فتاة

عن القاسم بن محمد بن ابى بكر رضى الله عنه مجلس عند سعيد بن المسيب فقلت له يا اباعبد الله من هذا فقال يا اعجمى امرك ان تجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قلت فمن امه قال فتاة

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال فتاة قال قلت يا اباعبد الله انى رايتنى نقصت فى عينك لما علمت اتى لام ولد
فما الى فى هولاء اسوة قال فجللت فى عينه جدا قال المبرد وكانت ام على بن الحسين
سلافة من ولد يزدجرد معروفة النسب وكانت خيرة وكان يقال لعلى بن الحسين
ابن الخيرتين لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لله من عباده خيرتان فخيرته
من العرب قريش ومن العجم فارس المصرى فى الزهر قال قال هشام بن عبد
الملك لزيد بن على فى كلام خاطبه به بلغنى انك تريد الخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة
قال زيد فقد كان اسمعيل بن ابرهيم صلى الله عليهما وسلم ابن امة واسحق اخوه صلى
الله عليه وسلم لابن حرة فاخرج الله من صلب اسمعيل خير البشر واخرج من صلب
اسحق القردة والخنازير فقال اذا لا ترانى الا حيث تكن وكان من خروجه ما
كان المبرد فى الكامل قال كتب المنصور الى محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن
ابن على بن ابى طالب لما كتب اليه محمد واعلم انى لست من اولاد الطلقاء ولا اولاد
اللحناء ولا اعرقت فى الاماء ولا حضنتنى امهات الاولاد ولقد علمت ان هاشما
ولد علينا مرتين وان عبد المطلب ولد الحسن مرتين وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولدنى مرتين فكتب اليه المنصور اما ما ذكرت من ولادة هاشم عليا
مرتين وولادة عبد المطلب الحسن مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم تلد هاشم الا مرة واحدة ولا عبد المطلب الا مرة واحدة ولقد علمت
انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمومته اربعة فآمن به اثنان احدهما
ابى وكفر به اثنان احدهما ابوك واما ما ذكرت انك لم تعرق فى الاما فقد
فخرت على بنى هاشم طرا اولهم ابو الهيثم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على
ابن الحسين الذى لم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
انتهى ما ذكر ابو العباس وكانت ام المنصور التى عرض بها محمد بن عبد الله

فى

فى كتابه اليه مولدة من مولدات البصرة ٥ الجاحظ فى البيان قال قال الحجاج
ابن يوسف لعبد الملك بن مروان لو كان رجل من ذهب لكنته قال وكيف ذلك
قال لم تلدنى امة بينى وبين آدم عليه السلام الا هاجر فقال له عبد الملك لولا هاجر
لكنت كلبا من الكلاب يقال ان اول سرية ولدت ملكا فى الاسلام شاه فريد
بنت فيروز بن يزدجرد كان الوليد بن عبد الملك تسرى بها فولدت له ابنه يزيد
وهو المعروف بالناقص سمى بذلك لنقصه اعطية الجند وقيل سمى بذلك لطوله
وكماله على الضد وهو القايل ٥

• انا ابن عبد الملك بن مروان وقيصر جدى وجدى خاقان •

قال ابن السيد فى الاقتضاب ومعنى شاه فريد اى سيدة البنات وقال غيره
ملكة البنات قال ابن حزم فى نقط العروس ولم يل الخلافة فى الصدر الاول من امه
امة حاشى يزيد وابرهيم ابنى الوليد ولا وليها من بنى العباس من امه حرة حاشى
السفاح والمهدى والامين قال ولم يلها من بنى امية بالاندلس من امه حرة
اصلا انتهى كلام ابن حزم وقد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم ان مثل هذا من اشراط
الساعة فقال فى حديث ابن عمر رضى الله عنه حين سأله جبريل عليه السلام عن امارا
تها
قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيا
ن
قال العلماء معنى قوله ان تلد الامة ربتها ان الاسلام يتسع وتكثر السرارى
ويستولد هؤلاء الملوك وغيرهم من سايرالناس وكان امة السرية ومعنى الامة ربتها
لانها ملك لابيها وملك الاب فى التقدير كانه ملك للولد والله سبحانه اعلم قال المبرد
وانشد الرقاشى

• ان اولاد السراري كثروا يا رب فينا •
• رب ادخلنى بلادا لا ارى فيها هجينا •

وقال التليكى بن الثلكه وكانت امه سوداء حبشيه ٥

• اشابَ الراسَ انى كل يومٍ ارَى لِى خالةً وسْطَ الرِّجالِ •
• يشُقُّ علَىَّ ان يلقَينَ ضَيْمًا ويَعْجزُ عن تخلُّصهنَّ مالِى •

وقال عبد الله بن الحرّ وكان لام ولد ○

• فانَّكِ امّتى من بينِ اِمآءٍ افاها جِدادُ التِّنا والمُرهفاتُ الصفائحِ •
• فبئسَ الفضلُ الحُرِّ ان لم اَنَلْ به كرائمَ اولادِ النسآ الصوالحِ •

اخذ من قول عنترة ○

• اِنِّى امرءٌ من خيرِ عَبْسٍ منصبًا شَطْرِى واَحْمِى سآئرِى بالمُنْصُلِ •

البزار عن سعيد بن الحرّ عن سلمة بن كلثوم عن عطآ بن سآئب عن سلمان رضى الله عنه قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مَن اتخذ من الخدم غيرَ ما ينكح ثم بغين فعليه مثل آثامهن من غير ان ينقص من آثامهن شيأً ○ قال ابن عبد الحق فى الاحكام لا اعلم لعطآ سماعًا من سلمان ولا لقآ ولا رايتُ مَن ذكر ذلك انتهى ما ذكر ابن عبد الحق وسعيد الحرّ الواقع فى هذا السند مجهول وسلمان بن كلثوم لا يُعرف حالُه عبد الملك بن حبيب عن انس بن مالك رضى الله عنه قال جآ عمر رضى الله عنه الى منزلِه فراى امراة عليها جلبابٌ فرجع ثم جآ الى منزلِه ثانيةً فوجدها ثم رجع حتى فعل ذلك مرارًا فلما انصرفتْ قال لاهله من هذه التى عَنَّتنا منذ اليوم قالوا امَةُ فلان فلما راح عمر قال للناس لا تتشبّهَ الامةُ بسيدتها لا تلبسُ هذه الجلابيب فان الله تعالى يقول يآيها النبى قل لازواجك وبناتك ونسآ المومنين يُدْنِينَ عليهن من جلابيبهنَّ قال ابن حبيب ولم يكن بالمدينة امةٌ تخرج وان كانت رايعة الا مكشوفة الراس لا تلقى جلبابًا على راسها قال ولا باس ان تصلّى الامة كذلك مكشوفة الراس والمعصم والساق ولا باس ان تُبدى ذلك فى غير الصلاة والسراري فى هذا وغير السراري بمنزلة واحدة وفرق ابن القطان فى كتابه المسمّى

بالنظر

بالنظر فى هذا بين الاِمآء الحِسان المصوّنات والمقصورات الحاملات من الجمال اكثر مما تحمله الحرايرُ وبين الاِمآء المبتذلات فمال الى وجوب الستر على من كان ممن بالصفة الاولى وسقوطِه على من كان بضدِّ ذلك وحكى عن الحسن البصرى انه كان يوجب الخمار على السُّرّيّة يعنى الامة التى اتخذها الرجل لنفسِه سواء كانت جميلةً او شوهآ وذكر انه لا وجه لذلك واما امهات الاولاد فان حكمهن حكم الحرايرِ فى لباسهن وصلاتهن

بابُ تفضيلِ الاسنان ○ الثالث عشر

وما وَرَدَ فى ذلك من الاستفتاح والاستحسانِ

البخارى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها وهى بنت ستِّ سنين وادُخلت عليه وهى بنت تسعٍ ومكثتْ عنده تسعًا مسلم عن عايشة رضى الله عنها بمثل ذلك وفى بعض رواياته تزوجها وهى بنت سبعٍ وزفت اليه وهى بنت تسعٍ ولعبها معها ومات صلى الله عليه وسلم وهى بنت ثمان عشرة قال المازرى فى المعلم رايت لابن حبيب انه جعل السبع سنين حدًّا للسنِّ الذى يزوّج فيه الاولياء البكرَ اليتيمةَ اذا رضيتْ اخذًا بحديث عايشة رضى الله عنها هذا ولا معنى لهذا الاخذ الان يُريد ابن حبيب انه السنّ الذى تميّز فيه ويُعتدّ برضاها او اراد ان هذا السنّ قد تحيض فيه بعض الجوارى قال عياض فى الاكمال وهذا الحديث اصلٌ فى حدِّ وقتِ الدخول اذا حصل التشاجر فى ذلك فاوجبت طايفة اجبار بنت تسعٍ على الدخول وهو قول احمد وابى عُبَيد وقال مالكٌ والشافعى حدُّ ذلك ان تطيق الرجال قال الشافعى وتقارب البلوغ وقال ابو حنيفة حدُّ ذلك ان تطيق الرجالَ وان لم تبلغ التسعَ ولا هلها منع الزوج منها اذا لم تُطق ذلك وان بلغت التسعَ وهو نحو قول مالكٍ قال عياض رحمه الله وحكم الزام الزوج ايضًا فى ضمها والنفقه

عليها حكم هذا فحيث تجبر هي على الدخول يجبر هو على الانفاق قال الداودي
كانت عايشة رضي الله عنها قد سبقت شبابا حسنا الخطابي في غريب الحديث
عن عايشة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابنة
تسع واني لارجح بين عذقين اذجاءتني امي فانزلتني حتى انتهت بي الى الباب
وانا انهج فمسحت على وجهي بشيء من ماء وقرقت جميمة كانت علي ودخلت بي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارجح العب وهي حبل يربط بين شجرتين
فيتعلق به والعذق بفتح العين النخلة وقولها انهج بضم الهمزة وفتح الهاء
تريد انها قد علاها النهر وقوة النفس وفي حديث اخر ذكره الخطابي عنها
قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي جوف فما هو الا ان تزوجني
فالقى علي الحياء الجوف بالحاء المهملة جلد يجعل على هيئة الازار يلبسه الصبيان
اراد ت عايشة رضوان الله عليها انها كانت من الصبا وحداثة السن في حال
من يلبس هذا اللباس ابو الفرج في كتاب النساء عن عايشة رضي الله عنها قالت
لقد بنى بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا العب بالبنات واللعب وكان لي صواحب
يلعبن معي فيتنعن ويستحيين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما رايته
يخرج فيبعثهن الي واحدة واحدة في هذا الحديث جواز اتخاذ البنات واباحة
لعب الجواري بهن لرويته صلى الله عليه وسلم ذلك واقراره عليه فيكون ذلك
تخصيصا لهن من جملة الصور المنهي عن اتخاذها قال عياض في الاكمال والحكمة في ذلك
تدريب الجواري على تربية الاولاد واصلاح شانهم قبل حصول الاولاد عندهن
قال وقد اجاز العلماء بيعهن وشراهن وقد كانت لهن سوق يبعن فيها
بالمدينة وروينا عن مالك رواية في كراهة شرائهن قال وذلك محمول على تنزيه
ذوي المروات عن محاولتهن بالبيع والشراء لا على كراهة اللعب بهن للجواري

وفرقة

وفرقة من العلماء قالوا ان ذلك منسوخ بالنهي عن التصوير قال وجمهور العلماء على
خلافه علقمة بن قيس قال كنت امشي مع عبد الله يعني ابن مسعود فلقيه عثمن
رضي الله عنهما فقام معه يحدثه فقال له عثمان يا ابا عبد الرحمن الا نزوجك جارية
شابة لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك وفي رواية اخرى لعلها ترجع اليك
ما كنت تعهد وذكر بقية الحديث قال عياض رحمه الله فيه دليل على ان معظم
المطلوب من النكاح الاستمتاع وهو من الشواب امكن وفيهن الذلما هن عليه
من رونق الشباب ونشاط الصغر وطيب الافواه واظهار الرغبة في الاستمتاع
الذي تتوفر عنه المكانة من النساء ابو الفرج في كتاب النساء قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنت عشر سنين تشمر وثلاثين وبنت عشرين
تسر الناظرين وبنت ثلاثين لذة للعانقين وبنت اربعين ذات رخاوة
ولين وبنت خمسين ذات بنات وبنين وبنت ستين عجوز في الغابرين
الآبي في نثر الدرر قال قالت امراة لاخرى ما تقولين في ابن عشرين قالت
ريحانة تشمين قالت فابن ثلاثين قالت شديد الطعن متين قالت فابن اربعين
قالت ابو بنات وبنين قالت فابن خمسين قالت يجوز في الخاطبين قالت
فابن ستين قالت صاحب سعال وابين الزجاج في امالية قال سال
النعمان بن المنذر ضمرة بن ضمرة عن وصف النساء فانشد

متى تلق بنت العشر قد نص ثديها كلولوة الغواص بهنز جيدها
تجد لذة منها لخفة روحها وغرتها والحسن بعد يريدها
وصاحبة العشرين لا شيء مثلها فتلك التي يلهو بها مستفيدها
وبنت الثلاثين الشفا حديثها مى العيش ما دقت ولا رق عودها
وان تلق بنت الاربعين فغبطة وخير نساء ودها وولودها

وصاحبة الحسين فيها بقية من البآة واللذات صلب عمودها
وصاحبة الستين لا خير عندها وفيها متاع والحريص يريدها

قال الزجاج قال الاخفش لم يتمثل في ترتيب اسنان النسآ مثل هذا الشعر على ضعفه قال الزجاج وانشدني ابو عبد الله اليزيدي عن عمه قال انشدني محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر لنفسه ٥

مطيات الرور بنات عشر الى العشرين ثم قف المطايا
فان جاوزتهن فسر قليلا وقصر في المسير ولا تغايا
تقاساة النسآ ع اللبالي اذا اولدتهن من البلايا

عطآ بن يعقوب قال كنا بمجلس لنا بالبصرة ومعنا خالد بن صفوان اذ جلس الينا اعرابي من بني العنبر فتذاكرنا النسآ فقال خالد بن صفوان خير النسآ التي اختنك سنها واستحكم رأيها وخمص بطنها وعظمت عجيزتها وملأت حضن معانقها فقال الاعرابي دع عنك الذي استحكم رأيها وعليك بها حين اكعبت الى ان انهدت غرة لا تدري ما يراد بها وانشأ يقول ٥

عليك يا صفوان ان كنت ناكحا فتاة اناس ذات اتب ومئزر
لها كفل وافٍ وبطن معكن واخمص مثل الغرب غير مثوب

وفي معنى قوله غرة لا تدري ما يراد بها انشد ابو علي في الامالي قال انشدنا ابو علي بن مقطوية للمجنون فقال

وعلقت ليلى وهي غر صغيرة ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغير ترعى البهم يا ليت اننا الى الآن لم نكبر ولم يكبر البهم

يقال غر للمذكر والمونث بلفظ واحد وقد يقال للمونث غرة والبهم صغار الضان

قال ابو الفرج في الاغاني بينا ابن مليكة يوذن اذ سمع مغنيا يغني بهذين البيتين

فاصغى اليه ولما اراد ان يقول حي على الصلاة قال حي على البهم فسمعه اهل مكة فاصبح يعتذر اليهم ونحو من قول المجنون قول جميل في هذا المعنى ٥

اما تذكرن ليالي الحمى وايامنا بلوى الاعصر
وانت كلولو المرزبان وذيل شبابك لم يعصر
واذ لمتي كجناح الغراب تضمخ بالمسك والعنبر
صغيران منشأونا واحد فما لي كبرت ولم تكبري

وقال نصيب ٥

ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النشا الصغار
بنفسي كل مهضوم حشاها اذا اطلت فليس لها انتصار

وانشد الحصري في الزهر لبشار ٥

عجبت فطمة من نعتي لها هل يجيد النعت مكفوف البصر
بنت عشر وثلاث قسمت بين غصن وكثيب وقمر
درة بحرية مكنونة ما رآها التاجر من بين الدرر ٥

قال ابو الفرج في كتاب النسآ واضفت الى كلامه هذا زيادات من كلام غيره اخلاق النسآ في اختلاف اسنانهن على ضروب فمنهن الكاعب وهي الحديثة السن التي قد كعب ثديها اي ظهر وهن طباعها الصدق في كل ما تسأل عنه وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر والحيآ وعدم المخالفة من الرجال ومنهن الناهد وتسمى المفلكة ايضا وهي التي نهد ثديها وفلك اي استدار ولم يتكامل بعد شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها ويجب ان يتأنق ذلك منها ومنهن المعصر وهي الممتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثدياها فيحدث عندها دلال وادب وتحلو الفاظها ويعذب كلامها وتشتد غلمتها

ويقال فيها ايضا مُعْصِرة قال الشاعر

• مُعْصِرةٌ اوقد دنا اعصارُها يَحِلُّ من عُلْيَتِها إزارُها •

ومنهن العانس وهي المتوسطة الشباب التي قد تهيأ ثدياها للانكباد فتحسن مشيتها ومنطقها وتبدي محاسنها بغنج ودلال واحب الاشياء اليها مضاحكة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحال قوية الشهوة مستحكمتها

ومنهن المسلف وهي المتناهية الشباب ولا شئ اشهى اليها من المباضعة ويعجبها المطاولة في الانزال ومنهن النصف وهي التي ياخذ ما اوجهها في النقص ولحمها في الاسترخاء وذلك بعد مجاوزة الاربعين وهي التي قال فيها الشاعر • وان اتوك وقالوا انها نصف فان احسن نصفها الذي ذهبا •

وتكون ملاطفة للرجال ومدارية لهم شديدة الحرص عليهم وما فوق ذلك فالعجوز التي يجب على العاقل ان يرغب عنها ولا يقرب منها الاصمعي قال خاصم رجل امراته الى زياد وكانت قد اسنّت فاشتد زياد على الرجل فقال الرجل اصلح الله الامير ان خير نصفي عمر الرجل آخرهما يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رايه وان شر نصفي عمر المراة آخرهما يسوء عقلها ويمتد لسانها ويعظم رحمها فحكم له عليها ابو الفرج في الاغاني قال لما اسنّت رملة بنت عبد الله ابن خلف وكانت ضرة لعايشة بنت طلحة عند عمر بن عبيد الله جعلت تتجنبه في مثل ايام اقرائها تريه انها في سن من تحيض فقال الشاعر في ذلك

• جعل الله كل قطرة حيض قطرت منك في حمالق عيني •

قال الزبير حملت هند بنت ابي عبيدة بموسى بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب ولها ستون سنة قال ولا تحمل ستين الا قرشية ولا تحمل خمسين الا عربية ٥

الخطابي في غريب الحديث عن ميمونة بنت كردم قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن امراة اراد نكاحها فقال ويقدر اي النساء هي قال قد رأت الغتير يريد الشيب فقال دعها ويروى بقرن اي النساء هي يقال فلان على قرن فلان اي على سنه وخرج الحديث ابو داود عن ميمونة وذكر ان السايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابوها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ارايت ان تركها الخطابي ايضا قال لما عمر رضي الله عنه لا ينكحن احدكم الا لمتة من النساء لمتة مخففة من كان في سنه كانه كره للشاب ان يتزوج المسنة وللمسن ان يتزوج الشابة وقد قدمنا الكلام على هذا الاثر في باب قبل هذا وكيع في مصنفه عن معروف بن واصل عن محارب بن دثار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكحوا وايا كم والعجز والعقر وهو مرسل ابو الفرج في كتاب النساء قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضباعة بنت عامر الى ابيها سلمة بن هشام وكان قد ذكر له عنها جمال فقال حتى استامرها فاتاها فاخبرها فقالت وما ذاك قلت له قال قلت حتى استامرها قالت اوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تستامرني ارجع فزوجه وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم انها كبرت فرجع اليه سلمة فعرضها عليه فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاطبا نكاح العجوز سم من السموم تنتضي البدن وتورث الهم والحزن ٥ وقال الشاعر ٥

• لا تنكحن عجوزا ان دعوك لها وانفض ثيابك عنها تمعنا هربا •

• وان اتوك وقالوا انها نصف فان احسن نصفها الذي ذهبا •

ولم يثبت احد من الشعراء عجوز الا ابا الاسود الدؤلي فانه قال ائذن ابو تمام في الحماسة

• ابى القلب الا ام عوف وحبها عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند •

• كسحق يماني قد تقادم عهده ورقعته ما شيت في العين واليد •

يقول هي كالثوب اليماني ذهبت جدته فهو برقع العين مراى واليد ملمسا ٥

وذكر عاصم في ترجمة للحماسة ان خرقا صاحبة ذي الرمة ارسلت اليه تعجيفه
ليشبب بها فقال لا اشبب بعجوز فبرزت له وقد اتانت فاخذت بمجامع قلبه
ورای احسن النساء فقال ٥

• لقد ارسلت خرقا نحوی رسولا لتجعلنی خرقا ممن اضل •
• وخرقا لا تزداد الا ملاحة ولو عمرت تعمير نوح وجل •

ولابی منصور الثعالبی فی کتابه المعروف بفقه اللغة فصل فی ترتیب
الاسنان وفیه مخالفة لبعض ما تقدم قال هی طفلة ما دامت صغیرة
ثم ولید اذا تحرکت ثم کاعب اذا کعب ثدیها ثم ناهد اذا زاد ثم معصر
اذا ادرکت ثم عانس اذا ارتفعت عن حد الاعصار ثم خود اذا توسطت
الشباب ثم مسلف اذا جاوزت الاربعین ثم نصف اذا کانت بین الشباب
والتعجیز ثم شهلة کهلة اذا عجزت وفیها تماسک ثم جیزبون اذا رجعت
عالیة السن ناقصة القوة ثم لطیظ اذا انحنی قدها وسقطت اسنانها ٥

باب ٥
الرابع عشر
فی الابکار والثیب

قال الله تعالی فی وصف نساء الجنة انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابکارا عربا
اترابا فامتن سبحانه علی اهل طاعته بان انشاهن لهم ابکارا لم یعرفن غیرهم
کما قال فی ایة اخری لم یطمثهن انس قبلهم ولا جان والطمث الاقتضاض ولا
یکون الا مع دم فلا یقال فی الثیب طمثت کذا قال الفراء ومنه قیل للحایض طامث
لاجل الدم وخالفه فی ذلک غیره البخاری عن جابر بن عبد الله رضی الله عنهما قال
قال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم انکحت یا جابر قلت نعم یا رسول الله
قال ابکرا ام ثیبا قلت بل ثیبا قال فهلا ابکرا تلاعبها وتلاعبک وتضاحکها وتضاحکک

الخطابی

الخطابی فی غریب الحدیث عن مکحول ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال
علیکم بالابکار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما واغر غرة قال انتق ارحاما
ای اقبل للولد واغر غرة اشارة الی تضوع اللون فان الایمة وطول التعنیس
یحیلان اللون وفیه تفسیر غیر هذا وزاد ابو علی فی الامالی وارضی بالیسیر
قال عبد الملک بن حبیب یعنی بالیسیر من الجماع هشام بن عروه عن ابیه
قال قیل لعایشة رضی الله عنها ما کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یصنع
اذا خلا فی بیته قالت والله ما کان الا بشرا ولکن الله اکرمه واکرم به والله
ان کان لیخصف نعله ویرقع ثوبه ویحدث احادیث الناس ولقد قلت له
یوما یا رسول الله لوانک وجدت روضتین فی احدهما شجر ونبات قد رعی
واکل وفی الاخری شجر ونبات انف لم یرع فی ایتهما کنت مرسلا بعیرک
فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم فی الانف التی لم ترع فقلت یا رسول الله
فذلک مثلی ومثل نسائک کلهن لیس منهن واحدة الا کانت عند غیرک قبلک
اختصر البخاری فاخرج بعضه وقال تعنی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
لم یتزوج بکرا غیرها قال الغزالی فی الاحیاء فی البکر خواص لا توجد فی الثیب منها
انها لا تحن ابدا الی الزوج الاول فان الطباع مجبولة علی الانس باول مالوف
واکد المحبات ما یقع مع المحبوب الاول غالبا ومنها اقبال الرجل علیها وعدم
نفور عنها فان طبع الانسان ینفر عن التی مسها غیره ویثقل ذلک علیه
مهما تذکر وبعض الطباع فی هذا اشد نفورا من بعض ومنها انها ترضی فی
الغالب بجمیع احوال الزوج لانها انست به ولم ترض غیره واما التی اختبرت
الرجال ومارست الاحوال فربما لا ترضی ببعض الاوصاف التی تخالف ما الفته
فتتعلی الزوج بسبب ذلک ابو الفرج عن علی بن ابی طالب رضی الله عنه قال

لا تنسى المراة اباعذرها ولا قابل بكرها ابو عذرها هو الذى اقتضها
اول مره فازال عذرها والعذر والعذر بمعنى وهو البكارة وبكرها
اول ولد يولدلها ابن عبد المومن فى شرح المقامات قال قيل لابرويز
وكان حكيما ما لذة ساعة قال الجماع قيل فما لذة يوم قال الحمام قيل فما لذة
جمعة قال النوره قيل فما لذة سنة قال تزوج البكر قيل فما لذة الابد قال
اما فى الدنيا فمحادثة الاخوان واما فى الاخره فنعيم الجنه صاحب كتاب
عقلاء المجانين قال اراد رجل النكاح فقال لاستشيرن اول من يطلع ثم لاعملن برايه
فكان اول من طلع عليه هبنقه القيسى وهو راكب على قصبة فقال له انى اردت النكاح
فما تشير على قال البكر لك والثيب عليك وذات الولد لا تعرفها واحذر جوادى
ان يركلك ولابى محمد الحريرى رحمه الله فى احدى مقاماته فصل فى تفضيل البكر
على الثيب قال فيه اما البكر فالدرة المخزونه والبيضة المكنونه والثمرة الياكوره
والسلافة المدخوره والروضة الانف والطوق الذى ثمن وشرف لم يدنسها لابس
ولا استغشاها لابس ولا مارسها عابث ولا افكها طامث ولها الوجه الحيى
والطرف الخفى واللسان العيى والقلب النقى ثم هى الدمية الملاعبه واللعبة المداعبه
والغزالة المغازله والملحة الكامله والوشاح الطاهر القشيب والضجيع الذى
يشب ولا يشيب ۝ وله فصل فى ضد ذلك فى المهرة الابية العنان والمطية
البطيئة الاذعان والزند المتعسر الاقتداح والقلعة المستصعبة الافتتاح
ثم ان مونتها كبيره ومعونتها يسيره وعثرتها صلفه ودالتها مكلفه ويدها
خرقا وفتنتها صما وعركتها خشنا وليلتها ليلا وفى رياضتها غشا وعلى خبرتها
غشا وطالما اخرت المنازل وفركت المعازل واجتفت الهازل واضرعت
العنيق النبازل ثم انها التى تقول انا البس واجلس فاطلب من يطلق ويحبس

وفصل

وفصل له فى المقامة المذكوره فى تفضيل الثيب اما الثيب فالمطية المذللة
واللهنة المجملة والبغية المسهله والطبة المعلله والقرينة المحببه
والخليلة المقربه والصناع المدبره والفطنة المخبره ثم انها عجالة الراكب
وانشوطة الخاطب وقعدة العاجز ونهزة المبارز عركتها لينه وعقلتها
هينه ودخلتها متبينه وخدمتها مزينه ۝ وله فصل فى ضد ذلك
هى فضالة الماكل وثمالة المهل واللباس المستبذل والوعاء المستعمل
والدوابة المتطرفه والخراجة المتصرفه والوقاح المتسلطه والمحتكن المتسخطه
ثم كلما كنت وحرت وطالما بغى على فنصرت وشتان بين اليوم وامس
وبهمات القمر من الشمس وان كانت الحنانة البرول او الطماحة الهلوك
نهى الغل القمل والجرح الذى لا يندمل ۝ قوله فى البكر ثم ان مونتها كبيره
ومعونتها يسيره وفى الثيب هى عجالة الراكب وانشوطة الخاطب اشارة الى
قول عمر رضى الله عنه البكر كالبرة تطحن ثم تعجن ثم تخبز ثم توكل والثيب
عجالة الراكب تمر وسويق يشير بذلك الى سهولة امر الثيب وان البكر تحاج فى
تزوجها وابتنائها الى كلف شديدة وكانت العرب يمثل بها الراكب المستعجل متعرض
عليه النزول للقرى فيتنع لعجلته فتخرج له ما استيسر فيا كله وهو راكب فذلك
عجالة الراكب وعلى قوله اما الثيب فالمطية المذلله حكى ابو الفرج فى الاغانى
قال كانت فضل الشاعرة لرجل من النخاسين فاشتراها منه محمد بن الفرج واهداها
الى المتوكل وكانت برزة تجلس للرجال وتحدث مع الشعراء فقال لها يوما ابو دلف
القاسم بن عيسى يعرض لها بان المتوكل انما اشتراها وهى ثيب

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم ... اشهى المطى الى ما لم يركب
كم بين حبة لولو مثقوبة ... لبست وحبة لولو لم تثقب

فاجابته ، إنَّ المطيَّةَ لا يلذُّ ركوبها ما لم تُذلَّل بالزمام وتُرْكَبِ ،
، والدُّرُّ ليس بنافعٍ أربابَهُ حتى يولَّف للنظام بمثقبِ ،

ولعبد الله بن قيس في معنى بيتي ابي دُلَف

، جمعَ الحجا والبرياً ومَن باخيف منزلها ومُلْقَى الرِّحالِ ،
، دُرَّةٌ من عقائل البحر بكرٌ لم تشنها مثاقبُ لآلِ ،

الجوزي في كتاب له قال عُرضت على المتوكل جارية فقال لها بكرٌ انت ام ايِّش فقالت ايِّش يا امير المومنين فضحك منها واشتراها وذكر في الكتاب المذكور قال نظر ايّاس بن معاوية المشهور بالفطنة والالمعيَّة الى جواري ثلاثٍ فقال اما هذه فبكر واما هذه فحامل واما هذه فمريضٌ فَنُظِرْنَ فوُجِدْنَ كذلك فقيل من اين علم ذلك فقال اني رايتهنَّ قد رفعن من شيء فوضعت كل واحدة منهنَّ يدها على اهم المواضع عندها فاما احداهن فوضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر واما الاخرى فوضعت يدها على بطنها فعلمت انها حامل واما الاخرى فوضعت يدها على يديها فعلمت انها مريضٌ وذكر في كتاب المغفلين قال اشترى رجل جارية على انها بكر وحملها الى منزله فذكر له نساوه انها ثيب فاختصم فيها مع البائع فامر القاضي ان تودع عند امينٍ الى ان تُكشَف القوابل امرها فاودعت عند امام المسجد فلما اصبح الامام وصل الى القاضي وهو يتاوه ويقول ذهبت الامانة من النساء فساله القاضي عن قضيته فقال ان مشتري تلك الجارية قد اطلعَ الى بائعها واخذها سند على انها بكر فخدعه فيها وخانه واني قد جرَّبتها البارحة فوجدتها ثيبًا واسعةً فمن ذا الذي يوتمن به ومن ذا الذي يُركن اليه ابن الحصين في تاريخه قال راى القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب جارية فتعشقها ولم يزل يسعى في تملكها الى ان اشتراها فلما هُيِّئَت له وعزم على اقتضاضها وكانت بكرًا

ادركها

ادركها الحيض فاعلمته بذلك فكف عنها واعلم بذلك ابا اسحق الزجاج النحوي وطلب منه ان ينظم في ذلك شعرًا فقال ابو اسحق ٥

، فارسٌ ماضٍ بحربته دَرِبٌ بالطعن في الظُّلَمِ ،
، رامَ ان يرمي فريسَتَهُ فانثنتْهُ من دمٍ بدمِ ،

ومن غير تاريخ ابن الحصين اتفق مثل هذه القضيَّة للمامون ليلة بنائه ببوران اراد اقتضاضها فرات دم الحيض فقالت له اتى امرأة الله فلا تستعجلوه فكف عنها الجاحظ في البيان قال تزوج معاوية بن مروان بن الحكم بعض بنات الاشراف وكانت بكرًا فاقتضها ولما اصبح قال لابيها على رؤوس الملا ما ادرنا ابنتك البارحة دمًا فاستحيى وقال له انها من نساءٍ يخبأن ذلك لازواجهن معاوية هذا هو شقيق عبد الملك امهما عاتكة بنت معاوية بن المغيرة وكان يحمق وهو الذي راى جرسًا عُلِّق على بعض دواب الطحن فسال رب الدابة عن ذلك فقال ربما ادركتني نعسة فاذا لم اسمع صوت الجرس علمت انها قد وقفت فصحت بها قال فان وقفت وحركت راسها هكذا وهكذا وجعل معاوية يحرك راسه يمنة ويسرة فقال ومن لدابتي بمثل عقل الامير ابو الفرج في الاغاني عن محمد بن الفضل السكوني قال تزوج حمّاد عجرد امراة بكرًا فدخلنا اليه صبيحة بنائه لنساله عن خبره فانشد ٥

، قد فتحتُ الحصنَ بعد امتناعٍ بمسيحٍ فاتحٍ للقلاعِ ،
، ظفرتْ كفّي بتفريق شملٍ جانا تفريقه باجتماعِ ،
، انما يلتئم الشملُ مِنّا حين نرمي سَلَهُ بانصداعِ ،

حماد عجرد هذا حماد بن عمرو بن كليب مولى لبني عامر بن صعصعة مخضرم ادرك الدولتين وكان خليعًا ماجنًا متهمًا في دينه والعجرد في اللغة التعري من الثياب

ابن بسام في الذخيره قال تاخر الوزير ابو مروان عبد الملك بن شهيد
عن المنصور بن ابي عامر في بعض غزواته فلما عاد المنصور من غزوته وقد افتتح وسبا
كتب اليه ابن شهيد يطلب منه جاريه من السبي ○

• انا شيخ والشيخ هوى الصبايا ونفسي اقبل كل الرزايا •
• ورسول الاله اسهم في الفيء لمن لم تحث فيه المطايا •

فبعث اليه ابن ابي عامر بارديع من الجواري ابكار وكتب اليه

• قد بعثنا بها كشمس النهار في ثلاث من انهما ابكار •
• فاتئد واجتهد فانك شيخ قد جلا الليل عن بياض النهار •
• صانك الله من كلالك فيها فمن الغار كلة المسمار •

قال فاقتضهن الشيخ من ليلته وكتب اليه صبيحة يومه فقال

• قد قضضنا ختام ذاك السوار واصطبغنا من النجيع الجاري •
• وصبونا في ظل اطيب عيش ولعبنا بالدر او بالدراري •
• وقضى الشيخ ما قضى بحسام ذي مضاء عضب الظبا بتار •
• فاصطنعه فليس تخزيك كفرا وانتحل محلا على الكفار •

صاعد في الفصوص عن ابي زيد الكلاعي قال كان عندنا شيخ يعرف بابي غرب
وكنا نأنس اليه فتزوج بكرا ولم يولم فاجتمعنا على بابه وصحنا اولم ولو بيربوع
قتلتنا من الجوع فاولم واجتمعنا عنده فلما اصبح من عرسه غدونا عليه فنادينا ه

• يا ليت شعري عن ابي غريب اذ بات في مجاسد وطيب •
• معانقا للرشا الربيب احمد المجبار في القليب •

• ام كان رخوا يا انس القضيب قال فخرج الينا وهو يقول يا انس القضيب والله
ناس يئوس اذا اضطرب واسترخى وانشد الحصري في كتاب الزهور والنور لابن المعتز

في

في هذا المعنى

• تظل الشمس ترمقنا بطرف خفي لحظه من خلف ستر •
• تحاول فتق غيم وهو يابى كعنين يحاول فتق بكر •

وقال ابرهيم بن علي بن هرمة فيما له تعلق بهذا الباب ○

• ابو ثابت يشتهي المدح ويرغب عن صلة المادح •
• كبكر تشتهي لذيذ النكاح وترغب من صولة الناكح •

وقد كرر ابن هرمة هذا المعنى في قوله

• انك والمدح كالعذارى يعجبها مس الرجال ويثنى قلبها الغزل •

قال ابو الفرج في الاغاني قال ابو العباس بن الوليد ما بال الشعرا
تمدح اهل بيتي جميعا ولا تمدحني وكان ابو العباس بخيلا لا يحب ان يعطي احدا
شيا، فبلغ قوله ابن هرمة وكان مدحه فلم يثبه فقال هذا البيت من جملة ابيات
يعرض به ومن بيت هرمة اخذ مهيار قوله ○

• يشتهون المال ان يبقى لهم فلهذا يشتهون المدحا •

باب في التيمن والضمور

الخامس عشر

قال مصعب بن الزبير النساء فرش فاطيبها اوثرها وكان يقول استاثروا في
فرشكم ابن شبرمه ما رايت لباسا على رجل ازين من صباحة ولا رايت لباسا على
امراة ازين من شحم قالت عايشة رضي الله عنها ارادت امي ان تسمنني لدخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اقبل عليها مما ترين حتى اطعمتني القثاء بالرطب
فسمنت عليه كاحسن التيمن ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها
قالت نسابقت مع النبي صلى الله عليه وسلم وانا جويرية فسبقته فلما حملت اللحم
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالي اسابقك فقلت وكيف اسابقك

شبكة الألوكة www.alukah.net

يارسول الله وانا على هذه الحال فقال لابد فسابقتنه فسبقني فقال هذه بتلك
قال الاصمعي سئل امرؤ القيس ما اطيب لذات الدنيا قال بيضاء رعبوبه
بالحسن مكبوبه بالشحم مكروبه بالطيب مشبوبه ابو الريحان في كتاب الجماهر
قال كانت عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاويه عند هشام بن عبد الملك وكانت
مفرطة التيمن لاتستغني في القيام عن الاستعانة بثلاث او اربع من الجواري فاهديت
الى هشام يوما الدرة اليتيمة المتوارثه وكان وزنها فيما يقال ثلاثة مثاقيل وكانت
قد حازت جميع الصفات المستحسنة من الصفا والنقا والاستدارة فقال لعبدة
ان قمت بنفسك من غير استعانة باحد فهي لك فحاولت القيام بشدة ومشقة
وماتم نهوضها حتى خرت على وجهها وسال الدم من انفها وقام هشام يغسل
ما اصابها من الدم واعطاها الدرة فبقيت عندها الى ان اخذها منها عبد الله
ابن علي بعد انقضاء دولة بني امية وقتلها بسببها خوفا ان تتم للسفاح قال
ابو ياسر في رسالته المعروفه برسالة الطيب وكان عبد الله بن علي غير راغب
في النساء ولكنه لما راى عبدة راى جمالا رايعا وحسنا بارعا فيقال انه همّ منها بشئ
الله اعلم به فامتنعت فطلب منها التزوج فابت فكان ذلك من اكبر الدواعي له
على قتلها خوفا ان تعلم السفاح بشئ مما جرى بينهما ○ وفي عبدة يقول عمر بن ابي ربيعه

اعبدة ما ينسى تذكرك القلب ولا عنك يسليه رخاء ولا كرب
وعبدة بيضاء الترائب طفلة منعمة تصبى الحليم ولا تصبو

ابو الفرج في الاغاني عن ابي بردة عن ابي موسى قال وجهني الحجاج لاخطب
له هندا بنت اسمعيل بن خارجة فلما خطبتها هزايها وزوجها منه وكانت حاضرة
قامت مبادرة وعليها مرط خز اسود فوالله لرايته دخل بين ظهرها وعجيزتها
ولم تستقل قاعدة حتى انثنت ومالت لاحد شقيها من شحمها فعرفت الحجاج بذلك

فوجه

توجه اليها ثلاثين غلاما مع كل غلام عشرة الاف درهم وثلاثين جارية مع كل جارية
تخت ثياب وقال لها اني اكره ان ابيت خلوا ولي زوجة فقالت وما احتباس
امراة عن زوجها وقد ملكها واتاها صداقها واكرامها اصلحت من شانها واتت
من ليلتها قال المدايني بلغني عن المراة التي تولت زفها اليه انها قالت
دخلنا على الحجاج وهو في بيت عظيم في اقصاه ستارة وهو دون الستارة على فرشه
فلما دخلت عليه سلمت فاومأ الي بقضيب كان في يده فجلست عند رجليه ومكثت
ساعة لايتكلم ونحن وقوف فضربت يدها على فخذه وقالت ليس هذا وقت سوء
الخلق فتبسم واقبل واستوى جالسا فدعونا له وارخينا الستور عليهما ○
قال ابو عبيدة دخل مالك بن الحارث الاشتر على علي رضي الله عنه صبيحة بنائه
على بعض نسائه فقال كيف وجدت امير المومنين اهله فقال كخير امراة لولا انها
تباهي جدا قال وهل يريد الرجال من النساء الا ذاك يا امير المومنين قال كلا
حتى تذوق الصحيح وتروى الرضيع ○ القنا الضامرة اللطيفة الكشحين
والجد الصغيرة الثديين فهذا يدل على استحسان علي رضي الله عنه لضخم المراة
وشحمها ويدل على استحسانه ايضا للكبر الذي وسياتي من ذلك ما تقف عليه في بابه
ان شاء الله تعالى ابو الفرج في كتاب الاغاني قال دخل عقال بن شبة المجاشعي
على المهدي فقال له يا ابا الشيظم اي النساء احب اليك التي جذلت جذل العنان
واهتزت اهتزاز البان ام التي بدنت فعظمت وكملت فتمت فقال يا امير المومنين
احبهن الي التي وصفها ابو نخيله فانه كانت له جارية صغيرة لطيفة وهبها له عمه
ابو العباس السفاح وكان اذا عشيها صغرت عنه وقلت تحته فقال

اني وجدت المركب الزوكا غير شنيك فابغني شنيكا
شيا اذا حركته تحركا ○ فوهب له المهدي جارية كاملة ضخمة

فلما اصبح غدا على المهدى متشكرا فخرج اليه وهو يضحك فقال له مم تضحك
يا امير المومنين ادام الله سرورك فقال يا ابا الشيظم اني اغتسلت الآن من شيء
اذا حركته تحرك وذكرت قولك فضحكت ○ الزوزك بالزاي والواو مفتوحين
والنون مشددة الذميم الحقير قال صاحب الصحاح ورجل فيه زوزك
بسكون النون وتكرير الزاي قال ابو الفرج في كتاب النساء اكثر البصراء
بجواهر النساء الذين هم جهابذة النقد يقدمون المجدولة التي تكون من السمينة
والمشوقة ولابد ان تكون كاسية العظام ولذلك قالوا كانها غصن بان وقضيب
خيزران وجدل عنان قال والتثني في مشي المراة احسن ما فيها ولا يكمن
ذلك مع السمن قال وقد خلص ابو نواس هذه الصفة فاحسن ما شاء بقوله

فوق النصيبة والطويلة فوقها دون السمين ودونها المهزول

وقال قيس بن الحطيم ○

بين شكول النسا خلقتها قصد فلا جبلة ولا قضف

الجبلة بكسر الجيم المراة الضخمة وبعض اللغويين يقولها بفتح الجيم والقضف
بفتح الضاد المعجمة المهزولة قال الرقاشي السمن في النساء عظمة وفي الرجال
عقلة ويحكى عن الحسن البصري انه قال لا تسمنوا نساكم فان كنتم ولابد فاعلين
فاحفظوهن وهو معنى قول الرقاشي الجاحظ كان ابو معمر بن هلال
يقول عذرت الطويل الاير في ان يشتهي السمنة ولكن ما عذر الصغير الاير
في ذلك وقال الزردق يفضل زوجة حدرا بنت زنيق بن بسطام على زوجة النوار
وكانت حدرا عربية هيفاء مجدولة وكانت النوار حضرية جسيمة ○

لعمري لاعرابية في مظلة تظل بروحي بيتها الريح تخفق
كان غزال او كدنة غايص تكاد اذا مرت بها الارض تشرق

احب

احب الينا من ضناك ضغنة اذا وضعت عنها المراوح تعرق

الضناك بكسر الضاد وقد تقدم المرطة اليمن ولذلك الضغنة بكسر الضاد
قال ابو منصور الثعالبي في كتاب فقه اللغة ان كانت المراة ضخمة في نعمة
وعلى اعتدال فهي رخلة فاذا زاد ضخمها ولم ينتج فهي سبحلة فاذا دخل في
حد ما يكن فهي مفاضة وضناك فاذا افرط ضخمها مع استرخاء لحمها فهي عفضاج
وقال غيره يقال للمراة سمينة وقد سمنت تسمن وسمنت بالكسر تسمن
بالفتح اذا ضخمت من الشحم فاذا زادت قليلا فهي رضراضة فاذا زادت فهي
حدلجة فاذا امتلات سمنا فهي عركس فاذا تناهت في السمن فهي عضنكة
وضغنة والله الموفق

باب في الالوان

وفيه ثلاثة فصول

فصل في البياض

قالت عايشة رضي الله عنها البياض نصف الحسن
وقالت لاناس من بني تميم بلغني انكم تعالجون الرقيق فما اخطاكم من شيء فلا يخطينكم
البياض والطول فانهما يغتفران الحسن اغتفارا ويغتفر انه اي يضمانه
ويجمعانه

وقال المؤمل بن اميل ○

شهد المؤمل يوم يلقى ربه ان البياض طراز كل جمال

وجاء في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ابيض اللون مشربا
بحمرة بذلك وصفه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال انس رضي الله عنه
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابيض الامهق ولا بالادم الابيض
الامهق الشديد البياض الذي لا حمرة فيه يقول لم يكن كذلك وفي حديث عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض كانما صيغ من فضة خرجه الترمذي
في الشمايل ولا معارضة بينه وبين وصف علي له بالحمرة لان الحمرة كانت في

الادم بمد الالف من الناس الاسمر ○

الساد عشر

وجهه صلى الله عليه وسلم وانشأ انما وصف حسن قال ابو الفرج في كتاب النساء
يمازج البياض لونان يزيدانه حسنا الحمرة والصفرة فتعتري البيض مزرقة اللون
وصحة الدم قال البكري في الالى العرب تسمي النساء الحسان الحمر ومنه
قول جرير وقد سئل عن الاخطل فقال هو اوصفنا للخمر والحمر يعني حسان
النساء وقيل لاعرابي تمن فقال حمراء مكسال من بنات الاقيال قال
واصل ذلك من اللون وطروء الدم في الوجه فانه يزيد البياض حسنا قال
سيبويه ولما كثر استعماله لهذه الصفة في النساء لزمت فصارت كالاسم قال
البكري ومن شبه المراة بالنار فانما اشار الى هذا المعنى قال وقولهم في
المثل الحسن احمر هو من هذا الباب وقال الشاعر ٥

هجان عليها حمرة في بياضها تروق بها العينين والحسن احمر

وقد قيل في المثل غير ما ذكر البكري وان الحمرة كناية عن الشدة والجهد
اي من طلب الحسن صبر على الشدائد والمشاق وتقدم في باب الزينة شيء
من هذا ٥ رجعنا الى كلام ابي الفرج قال واما الصفرة فتعتري
البيض لاستتارهن وملازمتهن الكن والتنعم والخفض والدعة وتعتريهن
ايضا لملازمتهن التضمخ بالطيب كما تعتري الصفرة الذرة الزهراء والعاج
الابيض بكثرة مماسة الطيب ويصدق هذا الذي ذكر ابو الفرج قول الشاعر

وما تعشقت من بيضا حالية كالعاج صفرها الاكنان والطيب

قال ابو الفرج ويقال ان المراة اذا كانت عتيقة الحسن ناعمة البدن
فان لونها يكون من اول النهار الى ابتداء العشية يضرب الى الحمرة ومن ابتداء العشية
الى اخر النهار يضرب الى الصفرة ولذلك قال الاعشى ٥

بيضا ضحوتها وصفرا العشية كالعران

وقال اخر

وقال آخر قد علمت بيضا صفراء الاصل اني باغني اليوم ما اغنى رجل

ومعنى هذا الذي ذكر ابو الفرج ان المراة الرقيقة البشرة والصافية
اللون تتلون بتلون الهواء والهواء عند الطفل تصفره باصفرار الشمس
ويتوضح بالغداة لبياضها وهذا كله مبالغة في وصف المراة بالصفاء
والنعمة وليس شيء منه على الحقيقة على انه قد قيل في بيت الاعشى والزجر
الذي بعده انه اراد انها تمشي رادعة وتغتسل بالغداة فتبيض ضحوتها
لاجل ذلك وانشد ابو الفرج في استحسان لون الصفرة لذي الرمة ٥

بيضا في دعج صفراء في نعج كانها فضة قد مسها ذهب

وقال اخر بيضا صفراء قد تنازعها لونان من فضة ومن ذهب

وقال قيس بن الخطيم

هيفا مثل الشمس عند طلوعها في الحسن او كدنوها للغروب

وقال ابو زبيد

اشربت لون صفرة في بياض ومي في ذاك لدنة غيداء

وقال بشار

بانت بقلبي صفراء رادعة صبت عليها من حسنها فتنا
كانها روضة مشورة تجمع طيبا ومنظرا حسنا

فهذا اخبر ان صفرتها انما هي لاجل الطيب على ان في البيت محتملا لغير ذلك
قال ابو الفرج ومن شبه المراة بالبيضة فانما اراد الصفرة التي فيها وقد
جاء ذلك في كتاب الله تعالى يريد قوله سبحانه كانهن بيض مكنون قال
وقول امرئ القيس كبكر معاباة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير المحلل
يجوز فيه ان تكون فيه البكر كناية عن البيضة ويجوز ان تكون كناية عن الدرة ٥

فصل في السمرة ○ ابو علي في الامالي من بهدل الدبيري قال اتى رجل ابنة

الحسن يستشيرها في امراة يتزوجها فقالت انظرها رمكاء جعيمة او بيضاء
وسيمة في بيت جد او بيت جد قال ابو علي الرمكاء ههنا السمراء والرمكة
السمرة وذكر هذا الخبر ابو الفرج في كتاب الاغاني على غير هذا فقال قال غيلان
ابن سلمة لبنيه حين احتضر يا بني عليكم ببيوتات العرب فانها مدارج الكرم
وعليكم بكل رمكاء كميته او بيضاء زرينة في بيت جد او بيت جد يريد بقوله
في بيت جد او بيت جد انها ان كانت في بيت جد باكيم فقد جمعت الى شرفها
الثروة وان كانت في بيت جد باكاء كانت ارضى باليسير واقنع بالبلغة وادنى
الى الاستحياء والالفة وغيلان بن سلمة هذا هو ابو بادية ابنة غيلان التي
ياتي ذكرها في ابيات السابع عشر بعد هذا وقال اعرابي وذكر امراة

• من السمر الكذان اذا استبكرت • وصرف الموت في السمر اللدان •
• شبيهات الرماح قنا متون • وكلما في القلوب بلا سنان •

وقال مسكين الدارمي

• انا مسكين لمن يعرفني • لونيَ السمرة ألوان العرب •

وجا في اثر عن علي رضي الله عنه انه قال من تزوج امراة سمراء ثم طلقها فعلي
مهرها وذلك منه رضي الله عنه مبالغة في محبة البياض وكراهة السمرة وقد
تقدم في الفصل السابق وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالبياض وجا في حديث
يرويه خالد بن عبد الله عن حميد عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صح
صلى الله عليه وسلم اسمر اللون قال الخطابي في غريب الحديث تفرد به خالد عن حميد والمعروف من وصف رسول
الله صلى الله عليه وسلم البياض كما تقدم قال وقد يمكن ان يجمع بين الحديثين
بان تكون السمرة فيما يبرز للشمس من بدنه صلى الله عليه وسلم والبياض فيما تواريه

الثياب قال ويوضح ذلك قول ابن ابي هالة في وصفه عليه الصلاة والسلام
انور المتجرد قال وايضا فقد تقدم في الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم
كان ابيض مشربا يعني بالحمرة قال والحمرة اذا اشبعت حكت السمرة فيمكن ان
يكون وصفه بالسمرة اشارة الى هذا المعنى وقال غير الخطابي انما كان
في بعض الاوقات دون بعض لانه صلى الله عليه وسلم قد يقابل الشمس في الاسفار
وغيرها فيعتري وجهه وجسمه سمرة ثم تذهب وقد استوفينا الكلام على هذا
في كتاب الوفا في شرح الشفا ○ ولبعض المتاخرين

• وسمراء باهى كلفة البدر وجهها • اذا لاح في ليل من الشعر اجعد •
• محببة من حبة القلب لونها • وطينتها لمسك والعنبر الورد •

وانشد ابن بسام في الذخيرة ○

• قد قضيب وبدر دجوج وتغرد ري ولحظ يعفور •
• قال قلبي واي مضطبر يفي لتلك الحواجب الحور •
• كانما نوره وسمدته مسك مشوب بذروب كافور •

من قوله الاول انما السمرة فيه ذوب كافور بمسك ○

فصل في السواد

ليس للنسا السود من الصفات المستحسنة ما يتميزن به الا نقا الثغور وحرارة
الفروج والصفات المذمومة عليهن مع ذلك غالبة من تشقق الاطراف والشفاه
وجفاة الابدان وصغر الفروج ونتن العرق وتراسة الاخلاق ويقال
ان سود غانة سالمات من هذه الصفات كلها قال الشاعر المكفوف لما اشتهر قولي

• حببت سود النسا من لذة العيش على انه من حيا القلوب •
• شبهات الشباب والمسك ثغديهن نفسي من طارقات الخطوب •

كيف يهوى الفتى المشيب وصال البيض والبيض مشبهات المشيب

لقيتني امرأة فقالت لي انت الذي اعمى الله بصيرتك كما اعمى بصرك قلت وما ذاك
قالت الست القائل وانشدتني الابيات اخذ ابن رشيق معنى ابياته من قوله

دعابك الحسن فاستجبي يا مسك في صبغة وهيب
تهي على البيض واشتطلي تيه شباب على مشيب
ولا يروعك اسود اللون كمقلة الشادن الربيب
فانما النور عن سواد في اعين الناس والقلوب

والسابق ابو حفص الشطرنجي بقوله

اشبهك المسك واشبهيه قائمة في لونه قاعده
لاشك اذ لونكما واحد انكما من طينة واحده

وللعباس بن الاحنف وكان معاصره

احب النساء السود من اجل لونكم ومن اجلها احببت ما كان اسودا
فجئت بمثل المسك اطيب نكهة وجئت بمثل الليل اطيب مرقدا

اخذ العباس بيته الاول من قول الاعرابي

احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب

انشد الجاحظ

وان سوادا العين في العين نورها وما لبياض العين نور كما هيا

اخذ ابو الطيب فقال يمدح كافورا

فجاءت به انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها وماقيا

وقال الشريف الرضي

احبك يا لون الشباب فانني رايتكما في العين والقلب توأما

سواد يود البدر لو كان رقعة بجبهته او شق في وجهه فما
سكنت سواد القلب اذ كنت مثله فلم اذر من عز من العلب منكما
اذا كنت تهوى الظبي الم فلا تلم جنوني على الظبي الذي كله لما

اخذ بعض المحدثين فقال

يكون الخال في خد مليح فيكسوه الملاحة والجمالا
فكيف بلام مشغوف على من يرى اكلها في العين خالا

وكرر هذا المعنى ايضا في قوله

لام العواذل في سوداء فاحمة كانها في سواد القلب تمثال
وهام بالخال اقوام وما علموا اني اهيم بشخص كله خال

وللرضي في معنى قطعته الاولى

لاموا ولو وجدوا وجدي لقد عذروا وذنب من لام ظلما غير مغتفر
لما تمالوا على عذلي اجتهم بعز معترف لاذل معتذر
اهوى السواد براسي ثم امقته فكيف تختلف الالوان في نظري
تابى طلايع دري در شاربها في عارضي ان يكون البيض من وطري
اني علقت سواد اللون بعدكم علاقة تثمت الظلماء بالقمر
لو لم تكن فوق لون البيض ما رقمت صبغ الغوالي على الاجياد والعذر
والليل استر للخالي بلذته والصبح افضح للساري على غرر
وللفتى في ضلال الليل معذرة وماله في الضحى ان ضل من عذر
وكيف يذهب عن قلبي وعن بصري من كان مثل سواد القلب والبصر

وقد تقدم النبيه على هذه المعاني ولمحمد بن يونس بن محمد بن عبد الرحمن الهساني
من تقدم عصرنا قليلا في سوداتسمى دره واحسن ما شاء انشده اشياخا عنه

يارب سوداء تسمى دُرَّةً ومن العجايب دُرَّةٌ سَوْدَاءُ
سوداء ليل الوصل منها ابيض ومن العجايب ليلةٌ بيضاءُ

كانت عند ابي الفضل الهاشمي سودا وكان بحبها حبًّا شديدًا فطلب من ابن الرومي ان يذكرها في شعر ويستغرق اوصافها الباطنة والظاهرة فقال مرتجلا طويلة اكسبها الحبُّ انها صبغتْ صِبْغَةَ حبِّ القلوب والحَدَقِ
وفضل ما فُضِّلَ السوادُ به والحقُّ ذو سُلَّمٍ وذو نَسَقِ
ان لا تعيب السوادَ حُلْكَتُه وقد يُعابُ البياضُ بالمَهَقِ

ولما كان الغالب من صفات السودان ما ذكرناه قبل هذا من تشقق الاطراف والشفاه ونتن العرق نفى ذلك عنها بقوله ○
ليست من العُنَّبِ الاكُفِّ ولا الفُلْجِ الشفاه الخبايث العَرَقِ

ثم تعرض لذكر صفات السودان المحمودة التي قدمنا وهي نقاء الثغور وحران الفروج فقال يفتر ذاك السواد عن يَقَقٍ من ثغرها كاللآلئ النَّسَقِ
كانها والمزاج يضحكها ليلٌ تفرّى دُجاهُ عن فَلَقِ
غصنٌ من الابنوس رُكِّبَ في مُؤَزَّرٍ مُعْجَبٍ ومُنْطَقِ
لها حِرٌ تستعيرُ وَقْدَتَهُ من قلب صبٍّ وصدر ذي حَنَقِ
كانما حَرُّهُ لِذايقِهِ ما الْهَبَتْ حشاهُ من حُرَقِ

واراد امتثال طريقة النابغة في تحرزه حيث وصف المتجرده بقوله زعم الهمام فقال وصفتُ فيها الذي هويتُ على الوهم ولم اختبر ولم أَذُقِ
الّا باخبارك التي وقعت منك الينا عن ظبية البُرُقِ
اخلِقْ بها ان تقوم عن ذكر كالسيف يَفْرِي مضاعفَ الحَلَقِ
ان جُفُونَ السيوف اكثرها اسودُ والحقُّ غير مختلقِ

قال صاحب الزهر فاسئل ابو الفضل الهاشمي ما اشار به ابن الرومي عليه واولدها فانجبتْ ○ اخذ بيتَ ابن الرومي الذي اوله غصن من الابنوس وبيتَ العباس بن الاحنف الذي قدمنا انشاده بعضهم فقال
غصنٌ من الابنوس ابدعَ من مسكٍ دارينَ لي ثمارا
ليل نعيم اظلَّ فيه للطيب لا اشتهي نهارا

وفي الاشارة الى شدة حرارة فروجهن يقول الشاعر وهو ابن سُكَّرَةَ
وسَوْدَاءَ بُورِكَ في بُضْعِها ولا نال بؤسًا فما اصْفَقا
نَزَوْتُ عليها ولا عِلْمَ لي بانّ لها كُعْبًا مُحْرِقا
فكدتُ من الحرّ ان اشتوي ومن شدة الضيق ان اخْنَقا

وقال الخفاجي في مثل ذلك
تجرّدتْ عن غَسَقٍ وابتسمتْ عن فَلَقِ
وانكنتْ من قلقتي ملتهبٍ محترقِ
ثم انثنتْ تعثرُ في فضلةِ بُرْدٍ سَرَقِ
كما تولت ليلةٌ تسحبُ ذيلَ الشفقِ

عبد الملك بن حبيب في كتاب ادب النساء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء عقيم وفي حديث اخر امة سوداء ذات دين خير من امراة حسناء لا دين لها وذكر الحديث الاول الغزالي في الاحياء وحسبك بهذا الحديثين ذما للون السواد وعد بعضهم هذا من تصحيف المحدثين وقال ان الحديث سَوْآءُ ولود بهمزة عوض الدال قال والسَّوْآءُ القبيحه والذي قال يمكن ان ثبتت الرواية به وما اقرب ان يكون قايل هذا هو المصحف ابو اميّه الثقفي عن هشام

قال

عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم وايأكم والزنج فانه خلق مشوه ابو امية ضعيف عبد الملك ابن حبيب عن عبد الرحمن بن موسى عن خلف بن ياسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يشرك فى نسبه ان قال عبد الحق هذا حديث مرسل ضعيف جدا وقد قدمنا فى الباب الرابع عن موسى الكاظم خبرا يحسن ذكره هنا ○

السابع عشر باب فى الطول والقصر

قال خالد بن صفوان الطول عمود الجمال وقال قيس بن زهير عليكم بالطوال فانهن امهات الرجال وقالت عايشة رضى الله عنها لاناس من بنى تميم بلغنى انكم تعالجون الرقيق فما فاتكم من شئ فلا يفوتنكم الطول والبياض فانهما يغتزان الحر اغتزارا وقد تقدم معنى الاغتزار وفى حديث عروة بن الزبير قال ما عشقت من امراة قط الا شرفا قال قاسم بن ثابت كان الاصمعى يقول الشرف هنا الطول قال وظاهر الاثر يدل على انه اراد الحسب وصراحة النسب ومن الوصف بالطول قول النابغة

• اذا ارتعشت خاف الجنان رعاثها ومن تعلق حيث علق يفرق •

وقول عمر بن ابى ربيعة

• بعيدة مهوى القرط اما لنوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم •

وازباب البيان يقولون فى هذين البيتين انها كناية عن طول العنق وعندى فى ذلك استدراك اذكر بعد هذا ان شاء الله تعالى وقال الشاعر فى باب اخر

• ولما التقى الصفان واختلف القنا بها لا واسباب المنايا بهالها •

تبين

• تبين لى ان القماءة ذلة وان اشد الرجال طوالها •

ومن هذا الباب قول العرب فى المدح طويل النجاد وانما هو كناية عن الطول وامتداد القامة والنجاد حمايل السيف ولا تطول الحمايل الا اذا كان حاملها طويلا اذ لو كان قصيرا لقصرها قال ابو العباس فى الكامل العرب تمدح بالطول وتضع من القصر فلا يذكر منهم الا محتج عن نفسه ولا يمدح به غيره وانشد لعنتره

• بطل كان ثيابه فى سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم •

وقال جرير

• واني لارضى عند شمس وما قضت وارضى الطوال البيض من آل هاشم •

انتهى ما ذكره ابو العباس ولبها الدين زهير بن محمد المهلبى ممن تقدم عصرنا قليلا يصف طولة

• وهيفاء تحكى الرمح لونا وقامة لها مهجتى مبذولة وفوادى •
• لقد عابها الواشى فقال طويلة مقال حسود مظهر لعنادى •
• فقلت له بشرت بالخير انها حياتى فان طالت فذاك مرادى •
• وما عابها الغد الطويل وانه لاول حسن للمليحة بادى •
• رايت الحصون الشم تحفظ اهلها فاعددتها حصنا لحفظ ودادى •

ووصف اعرابى امراة فقال ما يمس ثوبها منها الا متاشنى منكبيها وحلتى ثديها وراتقتى اليتيها تطول القصار فهى فوقهن وتقطولها الطوال فهى دونهن فهذا استحسن المتوسطة بين الطول والقصر وهو كما قال الاخر

• فداوك يا سلمى قصار زعانف وعطل طوال فى النساء قباح •
• فانت منى نفسى اذا كنت خاليا وفوق المنى لو كان فيك سماح •
• كانك بقياك المشهى لنفسه على ما اشتهى ما فى مناه جناح •

لكِ الفضلُ أمّ الفضلِ في الناسِ بينَ كما فضلَ الليلُ البهيمَ صباحُ

ومن ابياتِ الحماسةِ

جديدةُ سربالِ الشبابِ كأنها سقيةُ بردي نمّتها غيولُها

مُحمّلةٌ باللحمِ من دونِ تربِها مطولُ القصادِ والطوالُ مطولُها

الغيولُ جمعُ غيلٍ وهو الماءُ الجاري وقال ابنُ الرومي في هذا المعنى

كأنما أُفرِغَتْ من ماءِ لؤلؤةٍ في كلِّ ناحيةٍ من وجهِها قمرُ

كما اشتهتْ خُلِقَتْ حتى إذا كملتْ تمّتْ قواماً فلا طولٌ ولا قِصَرُ

ولبهاءِ الدينِ زهيرِ بنِ محمدٍ المذكورِ قبلَ ذلك

كُلِفْتُ بها وقد تمّتْ حُلاها فلا طولٌ يُعابُ ولا اختصارُ

وشَعرٌ واصلُ الخلخالِ منها فاضحى قِرطُها قلقاً يغارُ

حكَتْ فصلَ الربيعِ بحُسنِ قدٍّ تساوى الليلُ فيهِ والنهارُ

وجاءَ في وصفِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم انه كان معتدلَ القدِّ ليسَ بالطويلِ البائنِ ولا بالقصيرِ المتردّدِ ومع ذلك فلم يكن بما يليهِ احدٌ يُنسَبُ الى الطولِ الا طالَهُ هو صلى الله عليهِ وسلم آيةً خصَّهُ اللهُ سبحانهُ بها قالَ ابو العباسِ في الكاملِ لم يختلفْ اهلُ الحكمةِ والنظرِ من العربِ والعجمِ أنّ الكمالَ في الاعتدالِ ولا يقالُ غيرُ هذا عن حكيمٍ وأبينُ ما فيهِ ما اختارَهُ اللهُ عزّ وجلّ لنبيهِ صلى الله عليهِ وسلم قالَ وقد كان يقالُ الكِبَرُ في القِصَرِ وقد قيلَ في خبرٍ قصيرٍ وكيدٍ ما قيلَ بما صارَ كالمثلِ وهذا من أغلاطِ ابي العباسِ رحمهُ اللهُ فانّ قصيراً اسمٌ للرجلِ وهو قصيرُ بنُ سعدٍ ولا يُعلمُ أطويلاً كانَ أم قصيراً ابو الفرجِ في كتابِ النساءِ عن الاصمعي قالَ قالَ ابنُ الزبيرِ لا يمنعنكم من تزوجِ امرأةٍ قصيرةٍ قِصَرُها فانّ القصيرةَ تَلِدُ الطويلَ والطويلةَ تَلِدُ القصيرَ ولكن تجتنبوا المذكرَ فانها

لا تُنجِبُ

لا تُنجِبُ قاسمُ بنُ ثابتٍ عن الاصمعي قالَ كانَ اعرابي طويلاً قبيحاً فخطبَ امرأةً وقالَ اريدُ لها قصيرةً جميلةً لياخذَ الولدُ طولي وجمالَها فالَ فتزوجها على تلكَ الصفةِ فجاءَ ولدُهُ على قبحِهِ وقصرِها وقالَ كُثَيِّرٌ

وانتِ التي حبّبتِ كلَّ قصيرةٍ الَيَّ ولم تشعُرْ بذاكِ القصائرُ

اردتُ قصيراتِ الحجالِ ولم أُرِدْ قصارَ الخطا شرُّ النساءِ البحاترُ

البحاترُ القصيراتُ من قصرِ الغانهِ ابو الفرجِ في كتابِ النساءِ قالَ رأى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم رجلاً قصيراً فقالَ من رأى مبتلىً فقالَ الحمدُ للهِ الذي عافاني مما ابتلاهُ وفضلني على كثيرٍ من خلقِهِ تفضيلاً عافاهُ اللهُ مما ابتلاهُ بهِ كائناً ما كانَ فقَرَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم القصيرَ بليةً يستعاذُ باللهِ منهُ وفي حديثٍ محمدِ بنِ علي ان رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم مرَّ برجلٍ يتغاشى او قالَ يتغاشى فخرَّ ساجداً ثم سألَ اللهَ العافيةَ قالَ الخطابي في غريبِ الحديثِ التغاشي بضمِّ النونِ وبالغينِ والشينِ المعجمتينِ الرجلُ القصيرُ ٥

الثامن عشر

بابٌ جامعٌ في الملاحةِ والجمالِ

مكحولٌ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ان اللهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ وفي حديثِ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنهُ قالَ جاءَ رجلٌ الى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فقالَ يا رسولَ اللهِ انّي ليعجبُني ان يكونَ ثوبي جميلاً وشِراكُ نعلي حسناً وذكرَ اشياءَ حتى علاقةَ سوطِهِ أمن الكِبرِ هذا فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم لا هذا من الجمالِ والله يحبُّ الجمالَ ولكنَّ الكِبرَ سَفَهُ الحقِّ وظلمُ الناسِ ابو سعيدٍ الخدري رضي الله عنهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ثلاثةٌ تجلو البصرَ الخضرةُ والماءُ الجاري والوجهُ الحسنُ ويُروى ايضاً عن ابنِ عمرَ

مرفوعا ن ، نظم الشاعر ذلك فقال ـــ ن

ثلاثة تجلو عن القلب الحزن ، الماء والخضرة والوجه الحسن ،

ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الوجه الحسن يورث الفرح والنظر الى الوجه القبيح يورث الكلح ن الكلح تقبض الوجه من العبوس ، وفي الشهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى الجارية الحسنا يزيد في البصر قال بعض العلما اذا كان النظر الى الوجه الحسن يزيد في البصر فيقتضي ان النظر الى الوجه القبيح ينقص منه قال الغزالي في الاحيا يقال ان المراة اذا كانت حسنة الصفات حسنة الاخلاق متسعة العين سوداء الحدقة متحببة لزوجها قاصرة الطرف عليه فهي على صفة الحور العين قال الله تعالى حيث وصفهن فيهن خيرات حسان اراد بقوله خيرات حسن الخلق وهذا بناه على ان الاصل خيرات بالتشديد فخفف وبقوله حسان حسن الصفات وقال تعالى لحور عين فالحور جمع حوراء وهي الشديدة سواد الحدقة والعين جمع عيناء وهي المتسعة العين وقال سبحانه عربا اترابا فالعروب هي المتحببة لزوجها المتشهية للوقاع قال وبذلك تتم اللذة وقال عز وجل فيهن قاصرات الطرف قال المفسرون معناه قاصرات الطرف على ازواجهن لا يردن بهم بدلا البزار عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الوجه حسن الاسم ، وفي حديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ،

وقال الشاعر يشير الى ذلك

، انت شرط النبي اذ قال يوما اطلبوا الخير من حسان الوجوه ،

ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله وجها حسنا وخلقا حسنا واسما حسنا فهو من صفوة خلق الله ، وفي اثر من كانت له صورة حسنة وحسب لا يشينه ووسع عليه في الرزق فهو من خالصة الله عايشه رضي الله عنها قال يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله عز وجل فان كانوا في القرا سوا فاصبحهم وجها جعفر بن محمد يقول الجمال مرجوم شفيع الحسن مقبول ، ونظم ذلك ابن قنبر فقال ـــ

، ويلي على من طار النوم فامتنعا ، وزاد قلبي الى اوجاعه وجعا ،

، كانما الشمس في اعطافه لمعت ، حسنا او البدر من ازراره طلعا ،

، مستقبل بالذي يهوى وان كثرت ، منه الذنوب ومعذور بما صنعا ،

، في وجهه شافع يمحو اساءته ، من القلوب وجيه حيثما شفعا ،

قال يحيى بن علي المنجم كنت يوما بين يدي المعتضد وهو مقطب اذ اقبل بدر مولاه وكان من الحسن على الصفة التي كان عليها فلما راه من بعيد ضحك وقال ايا يحيى من الذي يقول في وجهه شافع الابيات فقلت ابن قنبر فقال لله دره ثم استنشدني الابيات فانشدته اياها وقد انقلب تقطيبه ضحكا وسرورا ن ، ومن هنا اخذ المطرز الشاعر قوله ن

، يا صاحبي باعلام المطيرة لي ظبي اذا انت عيني به نظرا ،

، اذا تكلم واستجلت محاسنه عيني خلعت عليه السمع والبصرا ،

، فان رنا قلت عن عين الغزال رنا وان مشى قلت غصن يحمل القمرا ،

، اذا اتى وجهه بالصبح متضحا جات ذوايبه بالليل معتكرا ،

، وما جنا قط ذنبا غير معتمد الا اتى وجهه بالحسن معتذرا ،

التيفاشي في قادمة الجناح قال حاصر العلوي مدينة بالشام فاشرف على تلكها وكانت امراة مشهورة بالحسن فقالت لاهل المدينة انا اكفيكموه وخرجت فطلبت

الوصول اليه فلما احضرت بين يديه قالت ألَسْتَ القائل ○

• نحن قومٌ تُدِيْنُنا الاعينُ النُجْلُ على انّا نُدِيْبُ الحديدا •

• وتَرَانا لدى الكريهةِ احرارًا وفي السِّرِ للجَبانِ عبيدا •

قال نعم فالقت البُرقُعَ عن وجهها وقالت احسنا ترى ام قبحا قال بل حسنا قالت فان كنت عبدًا للجبان كما ذكرتَ فاسمعْ واطِعْ وارتحلْ عنّا قال فنادى مزجينه بالرحيل فقالوا له قُوّادُه ان البلد في ايدينا وقد اشرفنا على فتحه فقال لا سبيل الى الاقامة عليه ساعة واحدة وخطب المراة بعد ذلك فتزوجها

الحكم بن عبدالله قال رايت شُرَيحًا على باب المسجد الحرام واقفًا فقلت له ما وقوفك ههنا يا ابا اميّة فقال اقِفُ لعلّي انظرُ الى وجهٍ حسنٍ وقال الشاعر

• انّي امرؤٌ مولعٌ بالحسنِ اتبعُه لاحظّ لي فيه الا لذّةُ النظرِ •

صاحب الكنايم قال كان محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان يسمّى الديباج بجماله وقالت له امراته يومًا انت تفخر بالجمال وانما ذلك فخر النساء وفخر الرجال بالاجمال فقال لها واذا اجتمع الرجل بين الجمال والاجمال فقد حاز مرتبة الكمال

حمّاد بن اسحق عن ابيه قال كانت عايشة بنت طلحة لا تستر وجهها فعابتها مُصْعَبُ بن الزُبَير في ذلك فقالت ازاله وسمّني بمسلم جمالٍ فاحببتُ ان يراه الناس ويعرفوا فضلي عليهم فما كنت لاستره ولو علمتُ في وَضَمةً استترتُ لها لاستترتُ وكان مُصْعَبٌ اذا عزم عليها في الاستتار استترت فاذا سكتت عنها سفرت وباشرت الناس

قال ابن جزم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا راى امراة مستقبلةً قال لها اسفري نقابكِ فان رآها حسنةً امرها ان تتنقب وان رآها قبيحة منعها من النقاب ○ وانشد الزبير بن بكار ○

• ليتَ النقابَ على النساءِ محرّمٌ • كي لا تغرّ قبيحةٌ بنقابها •

ابو الفرج

ابو الفرج في الاغاني قال نازعت عايشة بنت طلحة زوجها الى ابي هريرة رضي الله عنه فسقط خمارها عن وجهها فقال ابو هريرة سبحان الله ما اجملك واحسنك لكانما خرجتِ من الجنة فلما سمع زوجها ذلك هاج في نفسه منها هاج فقام فنزعها واخذ بيدها ورجع الى ما اراد منه

الحضري في الزهر قال خرج ابو حازم يرمي الجمار ومعه قوم ناسكون وهو يحدّثهم فبينما هم كذلك اذ نظروا الى امراة من اجمل الناس تسلقت يمنةً ويسرةً وقد شغلت الناس وبهتوا ينظرون اليها وخاض بعضهم في بعض فقال لها ابو حازم يا هذه اتقِ الله فانك في مشعرٍ من مشاعرِ وقد فتنتِ الناس فاخرِي على جيبكِ بخمارك فان الله تعالى قال وليضربن بخمرهن على جيوبهن فاقبلتْ تضحك من كلامه وقال ها هذا الى ممن

قال فيه الحارث بن خالد

• اماطتْ كِساءَ الخزِّ عن حُرِّ وجهها • وارختْ على الكشحين بُردًا مُهلهلا •

• من اللاءِ لم يحججن يبغين حسبةً • ولكن ليقتلن البريَّ المغفّلا •

فاقبل ابو حازم على اصحابه فقال يا هؤلاء تعالوا ندعو الله ان لا يعذّب هذه الصورة الحسنة بالنار فجعل يدعو واصحابه يؤمنون وبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال اما والله لو كان بعضُ بُغضاءِ اهل العراق لقال لها اعمري فيحمدِ الله ولكنه ظرفُ عُبّادِ اهلِ الحجاز ○ ابو حازم هذا هو ابو حازم سلمة بن دينار من كبار التابعين روى عنه مالك وابن ابي ذيب ونظراؤها

الاصمعي رايت في الطواف جارية كانها مهاة قد فتنت الناس جميعًا بجمالها فوقفتُ انظر اليها واملا عيني من محاسنها فقالت مالك يا هذا قلتُ وما عليك من النظر فانا تقول • وكنتَ اذا ارسلتَ طرفك رائدًا • لقلبك يومًا اتعبتك المناظرُ •

• رايتَ الذي لا كلُّه انت قادرٌ • عليه ولا عن بعضه انت صابرُ •

وفي بعض روايات هذا الخبر عن الاصمعي قال كنت في بعض مياه العرب
فسمعت الناس يقولون جاءت الصقيل ونهضوا فنهضت معهم لانظر فاذا جارية
قد وردت المآلم ارقط مثلها حسن وجهٍ وكمال خلقٍ قال فلما رأت تشوف
الناس والحاحهم بالنظر نحوها ارسلت برقعها فكانها غمامة غطت شمسًا
فقلت يا امة الله لو متعتينا من النظر الى هذا الوجه الحسن فانشدت البيتين
المتقدمين وكسنة بنت الحسن ابنةً لها درًا كثيرًا وقالت والله
ما كسوتها اياه الا لتفضحه بحسنها قال خيلان المغني دخلت دار هرون الرشيد
فرايت جارية خماسية احسن الناس وجهًا على خدها سطران مكتوبان بالغالية
فيهما مما عمل في طراز الله فتنة لعباد الله ٥ خيلان هو عتاب بن عتاب
ابن سعد بن عبد الرحمن بن عتاب الاموي من ذوي الشرف الذين اخل العتابيون فهم
وقالوا الحيلة هي التي تاخذ ببصرك على البعد والمليحة هي التي تاخذ بقلبك
على القرب قال ابو الفرج في الاغاني قالت سكينة بنت الحسن يومًا لعايشة
بنت طلحة انا اجمل منكِ وقالت عايشة بل انا اجمل منكِ فاختصما الى عمر بن ابي ربيعة
فقال لاقضينّ بينكما اما انتِ يا سكينة فاملح واما انتِ يا عايشة فاجمل
فقالت سكينة قضيت لي عليها والله وقالت امراة لخالد بن صفوان ما اجملك
يا ابا صفوان قال وكيف تقولين ذاك وليس عندي عمود الجمال ولا رداوه
ولا برنسه اما عمودهُ فالقوام والاعتدال وانا قصير واما ردآوه فالبياض
ولستُ بابيض واما برنسه فسواد الشعر وجعودته وانا اصلع ولو قلت
ما املحك لصدقتِ ابو الفرج في كتاب الناآ قال كان محمد بن المنذر بن الزبير
يسمى الدباج لجماله وحسن وجههِ وقد تقدم ان محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
ابن عفان رضوان الله عليهم كان يسمى كذلك قال فخطب هو وعبد العزيز

ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب امراةً فجعلت تسال عنها ثم خرجت ليلة تريد الصلاة
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فراتهما قائمتين في القمر تيعانتان في شانها وكان
وجه عبد العزيز اليها فنظرت الى بياضهِ وطولهِ فقالت ما يكون احدٌ اجمل
من هذا فتزوجته وجمع الناس واقبل للدخول فكان فيمن وصل اليه محمد بن
المنذر فاكرمهُ عبد العزيز ورفع مجلسهُ فلما فرغ الناس من طعامهم بارك له
وانصرف فراته فندمت على ما فاتها من جمالهِ ويقال انها ماتت اسفًا عليه
وذكر اعرابي رجلًا جميلًا فقال والله لو ابصرتهُ العيدان لتحركت اوتارها
ولو راتهُ مومسة لاحلَّ ازارها ٥ وقال بعض الاعراب ٥

• ماذا تظن سليمى ان الم بها مرجل الشعر صافي اللون مرتاح •
• خز عمامتهُ حلوٌ فكاهتهُ في كفهِ من رقاق الملبس مفتاح •

وهذا كقول عبد الرحمن بن الحكم

• وكاسٍ ترى بين الانامِ وبينها قذا العين قد نازعت ام ابان •
• ترى شاربيها حين يعتورانها يميلان احيانًا ويعتدلان •
• فما ظن واشينا بابيض ماجدٍ وبيضاء خودٍ حين يلتقيان •
• دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان •
• دعتني اخاها بعد ما كان بيننا من الامر ما لا يفعل الاخوان •

وفي معنى قولهِ دعتني اخاها قول العرب في مثل من اشالها ربت اخٍ لك لم تلدهُ امك
واصل المثل ان قيس بن عاد راى امراة وقد خلا بها رجل وهي تلاعبهُ ومعها صبي يبكي
وهما قد اقبلا على شانهما لا يكترثان بهِ فسالها عن الرجل فقالت هو اخي فقال
ربت اخٍ لم تلدهُ امك اي انما هو اخوك بالمحبة والصداقة لا بالولادة قال
بعضهم كانت الفرس تتيمن بالحسن الوجه وتقول ان الحسن اول سعادة المرء

فان الله تعالى لطيف حكمته وشريف ابداعه وصنعته لم يخلق شيأ عبثا ولم يجعل الصورة مختان الصفات سليمة من الافات الا عن فضل اختفاء منه بها قالوا وقل ما توجد الاخلاق الاتابعة للخلق تناسبا يطرد واضلا لا ينعكس وقال ابو الريحان البيروني في فصل من كتابه المسمى بالجماهر فاما الحسن ففي الصورة والجمال في الهيئة فهما محبوبان بالطبع مرغوب فيهما حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستوفد حسان الصور والاسما وكان ينقل الاسما المستكرهة من الناس والبقاع الى الاسما المستحسنة وقد قدمنا نحن انفا حديث بريدة في قوله صلى الله عليه وسلم اذا بردتم الى بريدا الحديث وفي حديث قتادة عن انس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم احسنهم وجها واحسنهم صوتا خرجه الدارقطني وذكر عياض في الشفا وهذا فصل في ترتيب اوصاف الحسن وتنزيل الالفاظ اللغوية عليها منقول من كتاب فقه اللغة قال ابو منصور اذا كان على المراة سمة من جمال فهي جميلة وضيئة فاذا اشبه بعضها بعضا في الحسن فهي حسانة فاذا استغنت بجمالها عن الزينة فهي غانية فان كانت لا تبالي ان لا تلبس ثوبا حسنا ولا تتقلد قلادة حسنة فهي معطال فاذا كان حسنها ثابتا كانه قد وسم فهي وسيمة فاذا قسم لها حظ وافر من الحسن فهي قسيمة فاذا كان النظر اليها يسر الروع فهي رايعة فاذا غلبت النساء بحسنها فهي باهره وقال في فصل ثان من الكتاب المذكور الصباحة في الوجه والوضاءة في البشره والجمال في الانف والحلاوة في العينين والملاحة في الفم والظرف في اللسان والرشاقة في القد والديانة في الشمايل وكمال الحسن في الشعر قال غيره والبراعة في الجيد

والرقة

والرقة في الاطراف واكثر هذا التنزيل على التقريب والتحقيق منه بعيد ○

التاسع عشر

باب ذكر اوصاف النسا على الاجمال

كان بالمدينة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من المخنثين يدخلون على النساء فلا يحجبون هيت وهرم ومتاع وكان هيت يدخل الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فدخل يوما دار ام سلمة رضي الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاقبل على اخي ام سلمة عبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال ان فتح الله عليكم الطايف غدا فعليك ببادية بنت غيلان بن معتب فانها مبتلة بهيفا شموع نخلا ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت تقبل باربع وتدبر بثمان مع تغر كالاقحوان وثدي كالرمان اعلاها قضيب واسفلها كثيب وبين رجليها كالتعب المكفوف هي كما قال قيس بن الخطيم ○

- تعترق الطرف وهي لاهية كانما شف وجهها ترف
- بين شكول النسا خلقتها قصد فلا جبلة ولا قضف

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه لقد غلغلت النظر ما كنت احسبك الا من غير اولي الاربة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك من كلامه ويظن ذلك نقصا من عقله فلما سمع منه ما سمع قال لنسائه لا يدخل هيت عليكن وامر ان يسير الى خاخ فبقي هناك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي ابو بكر رضي الله عنه كلم فيه فابى ان يرده فلما ولي عمر رضي الله عنه كلم فيه فابى ان يرده وقال ان رايته بالمدينة ضربت عنقه فلما ولي عثمان رضي الله عنه كلم فيه فابى ان يرده فقيل له

انه كبر وضعف واحتاج فاذن له ان يدخل كل جمعة فينال ويرجع الى
مكانه هذه رواية اهل الاخبار وخرجه مسلم عن عايشة مختصرا فقال
فيه كان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه
من غير اولى الاربة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه
وهو ينعت امراة فقال اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت
بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ارى هذا يعرف ما ههنا لا يدخل
عليكن قال محجوبه زاد ابو داود في هذا الحديث فاخرج وكان بالبيدا
يدخل كل جمعة يستطعم ○ قوله فانها مبتلة هي المبتلة التامة
الخلق التي ركب بعض لحمها بعضا ولا يوصف الرجل بذلك والهيفا الدقيقة
البطن الضامرة الخصر والشموع اللعوب الضحوك والنجلا المتسعة العين
وقوله وان تعدث تبنت قال الاصبهاني في كتاب افعل التبني تباعد
ما بين المخذين قال وقيل معنى تبنت صارت كالبنيان وقوله تقبل باربع
وتدبر بثمان قال المازري في المعلم عن ابي عبيد معناه تقبل باربع
عكن ولكل عكنة طرفان فتصير ثمانية تدبر بهن وهذا كلام غير مفهوم
ولكن الشراح استمروا عليه قال وانما اتت فقال بثمان ولم يقل بثمانية
والاطراف مذكرة لانه لم يذكر الاطراف ولو ذكرها لم يكن بد من تذكيرها وقوله
في شعر قيس بن الخطيم تغترف الطرف بالعين المعجمة اي يستغرق نظره
وتستوفيه قال السهيلي في الروض الانف ويقال ان ابن دريد
صحف من اللفظة فقالها بالعين المهملة وصحف ايضا قوله مهلهل ○

الم تصحف فقلت تعترف الطرف بجهل مكان تغترق

وقلت كان الخبا من ادم وهو حبا يهدى ويصطدق

وهيت الاشهر فيه انه بنيا معتلة بعدها تا صحيحة مثناة وقال بعضهم
صوابه بهنت بنون ساكنة بعدها تا منقوطة حكاه عياض عن بعض شيوخه
واما باديه فبالبا المفردة بعدها دال مهملة ثم يا معتلة وسمعت بعض شيو خنا
يذكران الصواب فيها باد نه بالنون عوض البا المعتلة ولم ار ذلك منقولا
ويذكران باديه هذه توفيت في زمن عمر رضي الله عنه وانه صلى عليها فراى
منها ما شق عليه يريد من شحمها فاخبرته ام سلمة رضي الله عنها انها رات
بارض الحبشة اعوادا يغطى بها النعش ووصفتها له فقال عمر نعم هودج
الظعينة هذا فكانت اول امراة غطي نعشها قال ابو الفرج في الاغاني
وكان هيت مولى لعبد الله بن ابي امية فلذلك خصه على باديه ووصفها له
قال ولما فتحت الطايف تزوج باديه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فولدت
له ابنته برزة وسياتي في باب الغيرة ذكر للمخنثين قال اسحاق بن ابرهيم
قيل لنعمان المخنث كيف رايت عايشة بنت طلحة قال احسن البشر قيل له صفها
قال تناصف وجهها في القسامة وتجزا معتدلا في الوسامة قوله تناصف
وجهها في القسامة اي احذ كل موضع منه حظه من الحسن لم ينفرد بالحسن
موضع دون موضع فيتعين احد المواضع حقه والقسامة الحسن وهو
ايضا معنى قوله وتجزا معتدلا في الوسامة اى ان الوسامة عمت جميع اجزايه
بالسوية الزبير في الموفقيات قال بلغ الحارث بن عمرو بن حجر الكندي عن الخنسا
بنت عوف بن محلم الشيباني جمال وكمال فارسل اليها امراة من كنده يقال لها عصا م
فقال اذهبي فاعلمي علم الجارية قال فاتيت فاذا امراة كانها الهاة الوحشية

كانهن الغزلان

واذا حولها بنات لها كالغزلان فاعلمتها بالذي جئت له فارسلت اي ابنتها اي بنية
هذه خالتك قد جاتك لتنظر بعض شانك فلا تستري عليها شيأ من اوصافك
وناطقيها ان استنطقتك قال فاذنت لها فلما دخلت عليها وتوسمت خلقها
رات احسن الناس وجها وجسما ثم خرجت وهي تقول ترك الخداع مزكة القناع
حتى دخلت على الحارث فقال ما وراك يا عصام قالت اصلح الله الامير اقول حقا
واخبر صدقا رايت وجها كالمراة الصقيله يزينه حالك كذنب الحسيله فيه
حاجبان كانما خطا بقلم او سودا بالحمم تقوسا على مثل عيني الظبية المعبهره
بيهتان المتوسم ان فتحتهما ويجللان باشفارهما ما تحتهما بينهما انف كحد السيف
الصقيل لم يزره قصر ولا يعيبه طول حفت به وجنتان كالارجوان في بياض
محض كالجمان شق فيه فم لذيذ المتبسم فيه ثنايا ذات اشر واسنان كالدر ينطق
فيه لسان ذو فصاحة وبيان ركب ذلك على عنق بض فوق صدر غض نتا في ذلك
الصدر ثديان كالرمانتين يخرقان عنهما ثيابهما ويمنعانهما من تقلد سخابها تحت ذلك
كله بطن كالقباطي المدنجه كسي عكنا كالطوامير المدرجه احاطت تلك العكن
بسرة لها كدهن العاج ينتهي ذلك الى خصر لطيف تحته كفل ينهضها اذا قامت
ويقعدها اذا انهضت كانه دعص رمله وتحته فخذان لفاوان متصل بهما
ساقان ابيضان تحمل ذلك كله قدم كجذر اللسان فتبارك الله مع صغرهما
كيف تطيقان حمل ما فوقهما واما ما سوى ذلك فاني تركت وصفه لوقت مشاهدته
قال فارسل الحارث اليها فتزوجها وهي ام اولاده المتوجين انتهى ما ذكره
الزبير ۝ الحسيلة الانثى من البقر والمعبهرة الحسنة الخلق الممتلئة الجسم
والاشر تحزيز يكون في اطراف الاسنان وهو مما يستحسن واكثر ما يكون مع الصغر
والسخاب قلادة تتخذ من غير الجوهر وقد تقدم ذكر وصيفة من المراة لها حيز هذتها

للحارث

للحارث في باب قبل هذا ابو الفرج في الاغاني قال اجتمع مصعب بن الزبير
وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر وعمرو بن سعيد بن العاصي واتتهم عزة الميلا
فقالوا لها انا قد خطبنا وارد نا منك ان تنظري لنا نساء فسالت مصعبا عن من
نخطب فقال عايشة بنت طلحة وسالت عبد الله فقال ام القاسم بنت زكريا
ابن ابي طلحة وسالت عمرو بن سعيد فقال عايشه بنت عثمان فتوجهت لتنظر
اليهن فبدات بعايشة بنت طلحة فدخلت عليها فاكرمتها عايشة وسرت بها وسالتها
عن حاجتها فقالت لها اني كنت في نسوة من قريش فتذاكرنا جمال النساء وخلقهن
فذكرنك فلم ادر كيف اصفك قالت فما ذا تريدين قالت فديتك اقبلي وادبري
فاقبلت وادبرت فاريتها كل شيء منها فقالت لها عزه خذي ثوبك فاحدثه
فراتها من احسن الناس صورة واتمهن محاسن فعوذتها وقالت لها ما اظن
ان الله تعالى خلق لصورتك هذه شبيها في الدنيا وودعتها وانصرفت الى ام القاسم
فاكرمتها وسرت بها وسالتها عن حاجتها فعرفتها بمثل ذلك وسالتها ان تقبل
وتدبر فاقبلت وادبرت فرات منها ما اعجبها فعوذتها وقالت لها يا ام القاسم
والله ما رايت حسنا الا وانت احسن منه وودعتها وانصرفت وتعلت مثل ذلك
مع عايشة بنت عثمان ورجعت اليهم وهم ينتظرونها فقالوا ما صنعت قالت
لمصعب اما عايشه فلا والله ما رايت مثلها مقبلة ولا مدبرة محطوطة
المشين عظيمة العجيزه ممتلئة الترائب نقية الثغر وضيئة الوجه فرعاء
الشعر لفاء الفخذين مبتلة الخصر خميصة البطن ذات عكن ضخمة السره
يريح ما بين اعلاها الى اسفلها وفيها عيبان اذنان مجاوزان الحد في الكبر
وقدمان كذلك ولكن الاول يواريه الخمار والثاني يواريه الخف ثم قالت لعبد الله
ابن عبد الرحمن واما ام القاسم فكانها حوطة بان او جذول عنان لو شئت

ان تعقد اطرافها لفعلت ولكنها شحمة الصدر وانت عريض الصدر وان كان
قبيحا لا والله حتى يملا كل شئ مثله وقالت لعمرو بن سعيد واما عائشه فوالله
ما رات مثل خلقها لامراة قط لكانما اوقعت في قالب الحسن افراغا غير ان وجهها
ردة قال فوصلوها وتزوجوهن ○ قولها غيران في وجهها ردة
بفتح الراء يريد ان وجهها ينقص في الحسن عن بدنها وقال بعضهم الردة تقاعس
في الذقن ابو علي في الامالي قال كان لرجل من تغلب وحميرا بنان قد برعا
في الادب والعلم وكان اسم احدهما عمرا واسم الاخر ربيعة فلما بلغ الشيخ
انتهى عمر دعاهما ليبلو عقولها ويعرف مبلغ علمها فقال لعمرو وكان الاكبر
يا عمر واخبرني عن اجب النساء اليك فقال الهركولة اللماة المنكورة الجيدا
التي يشفي السقم كلامها ويبري الوصب لمامها التي ان احسنت اليها
شكرت وان اسات اليها صبرت وان استعتبتها اعتبت الفاترة الطرف
الطفلة الكف العيمة الردف قال ما تقول يا ربيعه قال
نعت فاحسن وغيرها احب الي منها قال ومن هي قال الفتانة العينين
الاسيلة الخدين الكاعب الثديين الرداح الوركين الساكنة القليل
المساعنة الجليل الرخمة الكلام الجما العظام العذبة الثنام الكريمة
الاخوال والاعمام ○ قال ابو علي الكفا الملتفة اللحم والمكوره المطويه
الخلق والرداح الثقيلة العجيزه الضخمة الوركين والرخيمة اللينة الكلام
والجما العظام التي لا يوجد لعظامها حجم قال وقوله العذبة الثنام اراد
موضع الثنام فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وبقي مما لم
يفسره ابو علي الهركوله وهي العظيمة الوركين والجيدا هي الطويلة العنق
والطفلة الكف هي الرخصة ○ ومن الكتاب المذكور قال وصف اعرابي نسا

فقال

فقال يتلثمن على التبايك ويتشحن على التبايك ويتزرن على العوانك ويرتفقن
على الارايك وينهادين على الدرانك ابتسامهن وميض عن كالاقحوان غريض
وهن الى الصبا صور وعن الخنا بور ○ قال ابو علي يقال
تلثمت المراة وتلفعت فالثام على الفم واللفام على طرف الانف والتبايك
جمع تبيك وهو الربح القصير والعوانك جمع عانك وهو الرمل والارايك
السرر واحدها اريكه كذا قال ابو علي وقال صاعد في الفصوص
الاريكة الحجلة اذا كانت على سرير فان لم تكن على سرير فهي حجله وتهادين اي يمشين
مشيا ضعيفا والدرانك الطنافس واحدتها درنك بضم الدال وضم النون
والوميض اللمعان الخفي والاقحوان طلع النخل وصور اي سوابل وبور اي
نقر ○ ابو العجع قال قال رجل لاعرابية اني اريد ان اتزوج فصفي لي
النساء قالت له عليك بالبضة البيضا الزمانا اللعسا الجيدا الرتخلة
السبحلة المدمجة المتن الخميصة البطن ذات الثدي الناهد والفرع الوا رد
والعير النجلا والحدقة الكحلا والعجيزة الوتيرة والساق المكورة والقدم
الصغيرة فان اصبتها فاعطها الحكم فانها غنم من الغنم قال الاصمعي
سمعت امراة من العرب تقول في وصف امراة هي سطعا بضة فيضا غضه
ردنا مهله قبا طفله تنظر بعينين شادن ظمان وتبسم عن نور الاقحوان
في عب النهتان وتشرب باساريع الكثبان خلقها عميم وكلامها رخيم ○
قال وتزوج اعرابي امراة فقيل له كيف وجدتها قال رصوفا رشوفا
الوفا انوفا رصوفا ضيقة الفرج ورشوفا طيبة المقبل والوفا بحتة
لبعلها وانوفا بعيدة عن ما لا خير فيه ووصف اعرابي نسا فقال كلامهن
افتل من النبل واوقع في القلب من الوبل في المحل وفروعهن احسن من فروع النخل

وقال اعرابي قدمت البصرة فرايت فيها عيونا دعجا وحواجب زجا يسحبن الثياب ويسلبن الالباب وذكر بعضهم امراة فقال كاد الغزال يكونها لولا ما تم منها ونقص منه وقال آخر خلوت بها والقمر بيني وبينها فلما غاب آثنيته وذكر آخر امراة فقال مطلع الشمس من وجهها ومنقط الدر من فمها ومنبت الورد من خدها ومنبع السحر من طرفها ومنادي الليل من شعرها ومغرس الغصن من قدها ومتهيل الرمل من ردفها اعلاها كالغصن متيال واسفلها كالدعص منهال وسئل اعرابي عن امراة فقال هي ارق من الهوا واطيب من الما واحسن من النعما وابعد من السما وقيل لاعرابية اتحسنين صفة النسا قالت نعم قيل لها صفي لنا امراة كاملة فقالت اذا تحركت عيناها وسهل خداها ونهد ثدياها ولطفت كفاها وانعم ساعداها وعظم وركاها والتفت فخذاها وخذل ساقاها فتلك هم النفيس ومنها وروي عن بعض الاكاسره انه قال ينبغي ان يكون في المراة اربعة سود واربعة بيض واربعة حمر واربعة كبار واربعة صغار واربعة واسعة واربعة ضيقه فاما الاربعة السود فشعر الراس والحاجبين واشفار العينين والحدقتان واما الاربعة البيض فالون وبياض العين والثغر والظفر الان يصبغ واما الاربعة الحمر فالوجنتان والشفتان واللسان واللثه واما الاربعة الكبار فاليدان والفرج والعجيزه والركبتان واما الاربعة الصغار فالاذنان واليدان والرجلان واما الاربعة الواسعه فالجبين والعينان واصول الثديين والثره واما الاربعة الضيقة فالمنخران والاذنان والخصر والفرج ويقرب مما فسرت ههنا الاربعة الكبار وضدها فسر قول عروة ابن اذينه انشده الحصري في الزهر واذكر الابيات بكمالها والمراد البيت الخامس منها

• ان التي زعمت فوادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها •

• كيف الذي زعمت به وكلاكما اندي لصاحبه الصبابة كلها •
• ولعمرها لو كان حبك فوقها يوما وقد ضحيت اذن لاضلها •
• فاذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الضمير الى الفواد فسلها •
• بيضا اكرهها النعيم فصاغها بمدامع وادقها واجلها •
• لما عرضت مسلما لي حاجة اخشى صعوبتها وازجو دلها •
• منعت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان اكثرها لنا واقلها •
• فدنا وقال لعلها معذورة في بعض رقبتها فقلت لعلها •

قال ابن الاعرابي ادمها اي ادق حاجبها وانهاها وخصرها واجلها اي اجل عضديها وساقيها وفرجها وهذا كما قال الآخر ٥

• فدقت وجلت واستكرت واكملت فلو جن انسان من الحسن جنت •

وقوله فاذا وجدت لها وساوس البيت هو كقول الاحوص ٥

• اذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد الليالي المقابر •

وقوله فيها ما كان اكثرها لنا واقلها قال البكري في اللآلي يريد تحيتها وان كانت نزرة قليلة فانها عندي كثيرة جليلة فالضمير على هذا عايد على التحية قال وهو كما قال العباس بن قطن ٥

• اليسر قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا منك ليس قليل •

وكما قال اسحاق بن ابرهيم

• ان ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب القليل •

وقال ابن جني معناه ما كان اكثرها لنا فيما مضى واقلها الآن قال وهو على حذف المضاف اي ما كان اكثر وصلها ومودتها وقول البكري احسن قال مصعب بن عبد الله الزبيري حدثني عروة بن عبد الله قال كان عروة بن اذينه

نازلا في داري العقيق فسمعته ينشد لنفسه هذه الابيات فقلت
ابو السايب المخزومي فقلت له بعد الترحيب به الك حاجة قال نعم ابيات
لعروة بلغني انك سمعته ينشدها فانشدته الابيات فلما بلغت قوله
« فدنا وقال لعلها معذورة في بعض رقبتها فقلت لعلها »
فطرب وقال هذا والله الدايم الصبابة الصادق العهد لا الذي يقول
« ان كان اهلك يمنعونك رغبة عني فاهلي راضن وارغب »
لقد عدا هذا الاعرابي طورة واني لارجو ان يغفر الله لصاحب هذه الابيات
لحسن الظن بها وطلب العذر لها قال فعرضت عليه الطعام فقال لا
والله ما كنت لاخلط بهذه الابيات طعاما حتى الليل وانصرف **وانشد**
ابو الفرج الاصبهاني هذه الابيات في كتاب القيان وزعم انه وجدها
في شعر ابي النشيص « وزاد فيها بعد البيت الثاني ۝
« اني لاضمر في الحشا وجدا بها لو كان تحت فراشها لاقلها »
وقال بعده ولعمرها لو كان حيي « ومن هذا البيت والذي قبله
اخذ القايل قوله
اني احبك حبا لو كان تحتك لاقلك ولو كان فوقك لاظلك
وهذا فصل في تفصيل الاوصاف المحموده من خلق المراة والمستحب
من سايرتصرفاتها وافعالها منقول من كتاب فقه اللغة لابي منصور رحمه الله
تعالى **قال** اذا كانت المراة ثابة حسنة الخلق فهي خودة فاذا كانت
جميلة الوجه حسنة المغرى فهي بهكنة فاذا كانت ضخمة فهي ربخلة فاذا زاد
ضخمها ولم يتعج فهي سبخلة فاذا كانت دقيقة المحاسن فهي ممكورة فاذا كانت حسنة
القد لينة القصب فهي مبتلة فاذا كانت لطيفة الكشحين فهي هضيم فاذا

كانت

كانت لطيفة الخصر مع استدارة القامة فهي ممشوقة فاذا كانت طويلة العنق
في اعتدال وحسن فهي عطبول فاذا كانت عظيمة الوركين فهي هركوله فاذا
كانت عظيمة العجيزه فهي رداح فاذا كانت سمينة ممتلية الذراعين والساعدين
فهي خدلجة فاذا كانت ترتج من سمنها فهي مرمارة فاذا كانت كانها ترعد من
الرطوبة والغضاضة فهي رهرهة فاذا كانت كان الماجوى في وجهها فهي رقراقه
فاذا كانت رقيقة الجلد ناعمة البشرة فهي بضة فاذا عرفت في وجهها نضرة النعمة
فهي فنن فاذا كان فيها فتور عند القيام لسمنها فهي اناة ووهنانة فاذا
كانت طيبة الريح فهي نهنانة فاذا كانت عظيمة الخلق مع الجمال فهي عبهرة
فاذا كانت ناعمة جميلة فهي عبقرة فاذا كانت مثنية من اللين والنعمة فهي غيدا
وغادة فاذا كانت طيبة الفم فهي رشوف فاذا كانت طيبة ريح الانف فهي انوف
فاذا كانت طيبة الخلوة فهي رصوف فاذا كانت لعوبا ضحوكا فهي شموع فاذا
كانت تامة الشعر فهي فرعاء فاذا لم يكن لمرفقيها حجم من سمنها فهي لفاء ۝
وله فصل ثان من الكتاب المذكور اذا كانت المراة حيية فهي خفره
وخريدة فاذا كانت تظهر للناس وتحادثهم فهي برزه فاذا كانت منخفضة
الصوت فهي رخيمة فاذا كانت محبة لزوجها منجبة اليه فهي عروب فاذا كانت
نفورا من الريبة فهي نوار فاذا كانت عروسا فهي هدية فاذا كانت بخاتم ربها
فهي بكر وعذراء فاذا فض خاتمها فهي ثيب وعوان فاذا كانت عفيفة فهي حصان
فاذا احصنها زوجها فهي محصنة فاذا كانت كثيرة الولد فهي ثئور فاذا كانت
قليلة الولد فهي نزور فاذا كانت تلد الذكور فهي مذكار فاذا كانت تلد
الاناث فهي مينات فاذا كانت تعاقب بين الذكور والاناث فهي معقاب
فاذا كانت لا يعيش لها ولد فهي مقلات فاذا كانت تاتي بتوامين فهي متئام

فاذا كانت تلد النجباء فهي منجاب فاذا كانت لها ضرات فهي مضرة ٥

باب ذكر اوصافهن على التفصيل وما ورد في ذلك من المحاببرة والتفضيل وفيه عشرون فصلا ٥

فصل في ذكر الشعور

ابو الفرج في كتاب النساء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج احدكم المراة فليسأل عن شعرها فان الشعر احد الجمالين حمزة بن الحسن الاصبهاني في كتاب الاوصاف له قال كان يقال استجيدوا من المراة شعرها فان الشعر احد الوجهين وقال خالد بن صفوان الشعر الاسود بر نس الجمال ابو منصور الثعالبي في كتاب فقه اللغة له قال كمال الحسن في الشعر وقال في تفصيل من الكتاب المذكور عقد لتفصيل اوصاف الشعر يقال شعر جثال اذا كان كثيرا ووجف اذا كان متصلا وكث اذا كان كثيفا مجتمعا ومتعلنكر ومتعلنكك اذا زادت كثافته ومنسدر اذا كان مسترسلا وسبط اذا كان مسترسلا ورجل اذا كان بين السبط والجعد وشجام اذا كان حسنا ليتا ومتغدودق اذا كان طويلا ناعما انتهى ما ذكر ابو منصور ٥ وقال غير وجثل اذا كان ضخما غليظا وآثيث اذا كان كثيرا ملتفا ووارد اذا كان طويلا مسترسلا واشترط بعضهم فيه ان يصل الى الكفل ومن اوصاف الذم فيه شعر جعد بسكون العين اذا كان متكسرا غير مسترسل وقطط بفتح الطا وكسرها اذا اشتدت جعودته ومتلعط بسكون التا وفتح اللام وكسر العين المهملة اذا زاد على القطط ومتفلفل اذا كان في نهاية الجعودة كشعر الزنج ومن الشعر في هذا الباب قول امرئ القيس

وفرع يغشى المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل

غدائره مستشزرات الى العلا تظل المذاري في مثنى ومرسل

يغشى المتن اي يكسو الظهر لطوله وجثولته والمتعثكل المتداخل ومستشزرات كناية عن ظفرهن وانشد ابو علي في الامالي لبكر بن النطاح وهو من اشعار الحماسة قوله

بيضا تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو وجف اسحم

فكانها فيه نهار مشرق وكانه ليل عليها مظلم

وقوله تسحب من قيام يريد من بعد قيامها وذلك هو الغاية في السبوغ والطول قال ابو علي ومن احسن ما قيل في هذا الباب قول ابن الرومي انشده الناجم عنه

وفاحم وارد يقبل ممشاه اذا اختال مرسلا عذرة

اقبل كالليل من مفارقه منحدر لا يذم منحدرة

حتى تناهى الى مواطنه يلثم من كل موطن عفرة

كانه عاشق دنا شغفا حتى قضى من حبيبه وطره

العذر بضم العين المهملة وفتح الذال المعجمة جمع عذرة وهي الخصلة من الشعر قال الثعالبي واخذ ابن مطران هذا المعنى فقال

ظبا آعارتها المها حسن مشيها كما قد اعارتها العيون الجادر

فمن حسن ذاك المشي جات قفبلك مواطئ من اقدامهن العذائر

انتهى ما ذكر الثعالبي ٥ وقال ابن المعتز في مثل ذلك

مهضومة الكشح وجها قمر تنشق عنه حنادس الظلم

دعت خلاخيلها دواتها فجئن من ثرتها الى القدم

وانشد ابو علي في الامالي ايضا لابن المعتز قوله ٥

سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خدها بغير رقيب

فاسيت في ليلين للشعر والدجى وشمسين من خمر وخد جبيب

اخذ ابو الطيب معناهما فقال

• كشفت ثلاث ذوايب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا •
• واستقبلت قمر السما بوجهها فارتني القمرين في وقت معا •

اراد بالقمرين الشمس والقمر فجعل وجهها شمسا قابل من يريد السما قمرا ٥

وقال ابو الفرج كشاجم يذكر سواد الشعر وبياض الغرق

• رنت فاصابت سر قلبي بلحظة لها في الحشا الذع وليس بها جرح •
• وقد حررت عن واضح الغرق فاحم كخط ظلام شق منها صبح •

ومما يتعلق بذكر الشعر ما ذكر ابن بسام في الذخيرة قال ومن نوادر الآفاق الحلوة المساق الغريبة الاتفاق خبر النخلي مع المعتمد بن عباد وذلك انه مشت بين يديه يوما بعض نسايه في غلالة لا يكاد يفرق منها وبين جسمها ودوايب تخفي اباة الشعر في مذلهما فسكب عليها ما ورد كان بين يديه فامتزج الجميع ليلا واسترسالا وتشابه طيبا وجمالا وادركت المعتمد انجية الطرب ومالت بعطفيه راح الادب فقال

٥

• وهويت سالبة النفوس غريرة تختال بين اسنة وبواتر •

ثم تعذر عليه المقال واشتغل عن تلك الحال فقال لبعض الخدم سرا الى النخلي وخذ باجازة هذا البيت ولا تفارقه حتى يفرغ منه فاضاف النخلي اليه الاول وقوع الرقعة بين يديه هذين البيتين

• راقت محاسنها ورق اديمها فكاد تبصر باطنا من ظاهر •
• يندى بماء الورد منسبل شعرها كالظل يسقط من جناح الطاير •

فلما قراه المعتمد استحسنه واستحضره فقال او معنا كنت فاجابه النخلي بكلام معناه يا قاتل الله المحل او ما تلوت واوحى ربك الى النحل الخطابي في غريب الحديث قال قالت جارية لابيها يا ابت اشتر لي لوزا اعطي به قرعلي فاني

قد

قد عنعت قال اللوط البرد والقرعل الشعر وقولها عنعت تريد قد ادركت

فصل

في ذكر الجبهة والجبين وما يتصل بهما من ذكر الطرر والذوايب

الجبهة على التقريب موضع السجود من الانسان والجبينان يكتنفانها من جانبيها قال ابن قتيبة في ادب الكتاب ولا يكاد الناس يفرقون بين الجبهة والجبين وانما الجبهة مسجد الرجل الذي يصيبه ندب السجود والجبينان مكتنفان لها من كل جانب جبين انتهى كلام ابن قتيبة ويستحب من الجبهة استرسالها ورقة بشرتها وعدم تعضينها ويقال لمن كان بهن صلت الجبهة وطلقها وواضح الجبين وليس وضح الجبين كناية عن البياض اذ قد يقال ذلك لمن كان اسمر اللون وضد الصلت والواضح الاغضن والمراة غضناة واحد الغضون غضن بالسكون وغضن بالتحريك ويسمى هذه الغضون الاسارير واحدها سرر بكسر السين وفتح الراء وكان الاسارير جمع اسرار بفتح الهمزة والاسرار جمع سرر فالاسارير على هذا جمع الجمع ويقال في معنى السرر سرار بزيادة الالف وجمعه على هذا اسره قال ابو بكير الهذلي ٥

• واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل •

ويستحب ايضا من الجبهة اتساعها من غير افراط قال ابو الفرج في الاغاني كانت عليّة بنت المهدي شقيقة ابرهيم جميلة الصورة الا انه كان في جبهتها اتساع مفرط فمن اجلها اخترعت العصايب المكللة قال الاعشى

• غر افرعا مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل •

فحكى ابو الفرج في الكتاب المذكور عن حماد بن اسحق عن ابيه عن الاصمعي قال قلت لاعرابية ما الغر قالت هي التي بين حاجبيها بياض وفي جبهتها اتساع تباعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

معه قصتها عن حاجبيها فيكون منها نفنف وهذه القصة التي وصفت
الاعرابية هي الطرة وحقيقتها ان يقطع مقدم الناصية ويصف ما بقي منها
على الجبهة والجبين صفا معتدلا بحيث لا يصل ذلك الى الحاجبين فيبقى بين القصة
والحاجبين نقيا من الشعر وجمعها طرر تشبيها لها بطرة الثوب وهي حاشيته
وهذا شيء كان النساء يفعلنه قبل هذا وقد قال الحريري في مقامته لا والذي زين
الجباه بالطرر والعيون بالحور وقال في موضع آخر لو لم تبرز جهة البين
لما تنفشت الخمسين شبه اطراف الشعر المصفوف بروس السينات اذا كتبت

وهو مقلوب من قول التهامي

• وفي كاتبك فاعذر من يهيم به من المحاسن ما في أجمل الصور •
• الطرر كالخد والنونات دائرة مثل الحواجب والسينات كالطرر •

والسوالف كناية عن خصل من الشعر ترسل على الخد واحدها سالفة وسالفه
وفاعل اذا كان اسما ولم يكن صفة يجمع على فواعل وأصل السالفة صفحة العنق
فسميت خصلة الشعر سالفة لاتصالها بالسالفة اذ السالفة هي موضع ارسالها
وقد تسمى ايضا اصداغا لهذا المعنى اذ الصدغ هو مبتدأ ارسالها قال صاحب
الصحاح الصدغ خصلة من الشعر ترسل بين العين والاذن قال ومنه قالوا
صدغ معقرب وانشد الحصري في كتابه الموسوم بالنورين لابي فارس وذكر السوالف والاصداغ

• سكرت من لحظه كأس مدامته وما كأبا النوم عن عيني تمايله •
• وما التلاف دهتني بل سوالفه وما الشمول ازدهتني بل شمايله •
• ألوى بصبري اصداغ لوين له وغل صدري بما تحوي غلائله •

ولبعض اهل عصرنا وذكر السالف بغير تا

• أرى سهم لحظ فوق عقرب سالف وكيف يجاني بين سهم وعقرب •

واللحظ

• واللحظ ما طلته باللحظ من دمي على وجنتيها والبنان المخضب •

وقال الشاعر وذكر الاصداغ

• ظباء كالدنانير كأنن في المقاصير •
• وقد عقرن بن اصداغا كاذناب الزرازير •

وقال الخر

• وبنفسي من اذا جسسته نثر الورد عليه ورقه •
• واذا امسست يدي اصداغه افلتت منها فعادت حلقه •

اخذ هذا من حكاية تروى عن المغيرة بن عبد الرحمن قال حججت مع ابي وانا
غلام وعلي جمة فجئنا للسلام على عمر بن ابي ربيعة فسلمنا عليه وجلسنا
عنده فجعل يمد الخصلة من شعري ثم يرسلها فترجع الى ما كانت عليه فيقول
واشباباه وذكر الحكاية وقوله فعادت حلقه ابو عمرو الشيباني لا يجيز
حلقه بفتح اللام ويقول انه ليس في كلام العرب حلقه الا جمع حالق وعين
يجيز ذلك على ضعف وانما الوجه تسكين اللام في حلقة الحديد وحلقة الباب

فصل في الحواجب

من اوصاف الحواجب الزج وهو دقة مخط الحاجبين وامتدادهما الى
مؤخر العين حتى كأنهما خطا بقلم وضد الزج الزب وهو غلظ شعرهما وكثافته
ومن اوصافها البلج وهو ان يكون ما بين الحاجبين نقيا من الشعر وهو من
صفات السودد عند العرب وكانوا يتمتنون بالسيد الابلج وقال الحريري
في مقاماته لا والذي زين الثغور بالفلج والحواجب بالبلج وقال ابو طالب يمدح النبي
صلى الله عليه وسلم

• وابلج يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل •

وضد البلج القرن وهو ان يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما قال ثابت

في كتاب خلق الانسان يقال رجل اقرن وامرأة قرناء فاذا نسبت الى الحاجبين قلت مقرون الحاجبين ولا يقال اقرن الحاجبين والمعروف من وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم البلج ووقع في الحديث لام معبد وصفه بالقرن وهو خلاف المعروف من وصفه ولعل القرن من وصفه كان خفيفا جدا وقد تكلمنا على هذا في كتابنا شرح الشفا ولعلي بن رستم التاعاني وذكر البلج ○

- واحور ساج لم اكن قبل حبه ... لاعرف ما وجدا بأحور ساج
- يريك جبينا ساطعا تحت طرة ... كسير صباح في صدور دياج
- اذا راش سهم الناطرين بمذبه ... وان كان سلما غير يوم هياج
- غدا موترا من حاجبيه حنية ... لها البلج الوضاح قبضة عاج

ولعلي بن الموصل من شعر آليتيمه وذكر القرن ○

- ابديت مكنون الهوى لما بدا ... للعين لولؤ ثغرك المكنون
- والقلب مقرون بكل بلية ... مذ لاح ذاك الحاجب المقرون

فصل في ذكر العيون ○

من اوصاف العيون المستحسنة الكحل وهو اسوداد الحدقة من غير كحل حتى كانها قد كحلت والحور شدة اسوداد سواد العين مع شدة ابيضاض بياضها وكان ابو عمرو بن العلا يقول الحور هو ان تتسع حدقة العين حتى لا يظهر معها شئ من لياض كاعين الظباء والبقر قال وليس في بني ادم حور وانما هو تشبيه لها باعين الظباء والدعج وهو سعة الحدقه وشدة اسوداد ها والبرج وهو سعة العين وشدة بياض بياضها والنجل وهو اتساع العين مع حسنها ومثله العين بالتحريك وامراة عينا وجمعها عين والوطف وهو طول اشفار العين وتمامها ومثله الهدب بفتح الهاء والدال المهملتين

كذا في مختصر العين ومن اوصاف العين المستحسنة الغتور وهو انكسار النظر وذبوله في اصل الخلقه وهو معنى وصفهم العين بالمرض والسقم قال جرير

- ان العيون التي في طرفها مرض ... قتلننا ثم لا يحيين قتلانا
- يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له ... وهن اضعف خلق الله اركانا

وقال ابن ميادة

- ونظرن من خلل الستور باعين ... مرضى نجالطها السقام صحاح

وقال عبد الله بن جندب

- الا يا عباد الله هذا اخوكم ... قتيل فهل فيكم به اليوم ثائر
- حذروا بدمي ان مت كل خريدة ... مريضة جفن العين والطرف ساحر

وقال ابو نواس

- ضعيفة كر اللحظ تحسب انها ... قريبة عهد بالافاقة من سقم

وهذا الغتور والذبول هو الذي قصد من شبه العيون بالنرجس الا ان ابن المعتز نبه على ذلك بقوله

- وسنان قد طرق النعاس جفونه ... فحكى بفلتيه ذبول النرجس

ولا يصح ما ذكر بعضهم من التشبيه انما وقع بنرجس في المرق في اعلاه واين كحلا يحف بها ورق بيض على شكل العين فان ذلك لم يثبت ولو ثبت لكان لا يشبهها به الا من علم وجوده والتشبيه واقع ممن علم وجود ذلك وممن لم يعلم واستحسن بعضهم في العين القبل وهو ميل الحدقة في النظر الى الانف الشد التعالبي في فقه اللغه اشهى في الطفلة القبلا لا كثيرا يشبه الحولا ولا اعلم لهذا الاستحسان وجها وهو الى المعايب اقرب منه الى المحاسن ومن الوان العين الزرق والزرقه وفي حديث عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم

الزَّرَق في العين يمن وفي حديث ذكر ابو الفرج في كتاب النساء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الزرق فان فيهن يمنا وقال
معاوية لصحار العبدي انك لازرق فقال له صحار والبازي ازرق
اخذ الشاعر فقال

• اخبك ان قالوا بعينيك زرقة كذاك عتاق الطير زرق عيونها •

وقال بعض المتاخرين

• قالوا به زرقة فقلت لهم بذاك تمت خصاله البهجة •
• ما كحل العين مثل زرقتها كم بين ياقوتة الى سبجة •

وانشد الثعالبي في التتمه للواوا الدمشقي

• باين هو المعاني تكوين خلقيه ومن هو الخمر في انعال تعليه •
• ومن بزرقة سيف اللحظ طل دمي والسيف ما فخره الا بزرقته •
• علمت انسان عيني ان يعوم فقد جادت سباحته في بحر دمعته •

قال الثعالبي وهذا كقول الترى الموصلي

• وقالوا بمقلته زرقة تشين فقلت لها مظهرا •
• وهل يقطع السيف يوم الوغا اذا لم يكن متنه ازرقا •

ومن الوانها الشكلة بضم الشين المعجمة وسكون الكاف وهي حمرة يسيرة
تكون في بياض العين فان كانت في سوادها فهي الشهلة وكلاهما مما يستحسنه
كثير من الناس والرجل منهما اشكل واشهل ومثل الاشكل الاشنج بالسين
المهملة والجيم وجا في حديث جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضليع الفم اشكل العينين خرجه مسلم من طريق شعبة عن سماك عنه قال
شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيمه قلت فما اشكل العينين قال طويل شقيهما

قال عياض

قال عياض رحمه الله في الاكمال تفسير سماك ههنا الشكلة بطول شق العينين
وهم عند جميعهم والصواب في الشكلة انها حمرة بياض العين كما قدمناه
نحن قبل وكان الاصمعي يخالف في الاشجر هو بمعنى الاشهل بالهاء واكثر
اللغويين على خلافه وفي حديث حميد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اشجر العينين ولم يرد في وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشهله وانما وردت الشكله ومن معايب العين الحرص بالحاء
المهملة وهو ضيقها مع غورها والنخص باللام والخاء المعجمة وهو غلظ الجفن
الاعلى والنخص مثله الا انه بالباء المفردة وهو غلظ الجفن الاسفل قال ثابت
وذاك خلق في العين ليس داء حاذا فيها فصل في ذكر الانوف
من اوصافها الشمم وهو استواء اعلاه قصبة الانف مع ارتفاع يسير في الارنبة
وهو من صفات الجمال وعلامة السؤدد في الرجال قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

• بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول •

وقال الفرزدق

• يكفيه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم •

وضد الشمم القنا وهو اخذ يداب قصبة الانف مع نزول الارنبة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشم بذلك وصفه اصحابه وفي بعض الاحاديث
ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان اقنى والمعروف ما ذكرناه ولعل القنو
كان فيه خفيا جدا كما ذكر في البلج والقرن وقد بين ذلك ابن ابي هالة بقوله
اقنى العرنين يحسبه من لم يتأمله اشم ومن اوصافها الذلف وهو قصر
الانف وصغر الارنبة وبعضهم يستحسنه قال اشد ثابت في كتاب خلق الانسان

• للشم عندي بهجة وملاحة واحب بعض ملاحة الذلفاء •

وقريب من الذلف الخنس وهو قصر الانف وارتفاع يسير في الارنبة كانوف الظبآء والبقر وهو من المعايب الجوزي في كتاب الاذكيآء عن الاصمعي قال كنت عند الرشيد اذ دخل عليه رجل بجارية اراد بيعها فتأملها الرشيد ثم قال خذ جاريتك فلولا خنسٌ بانفها وكلفٌ في وجهها لاشتريتها قال فانطلق الرجل بها فلما بلغت الباب طلبت الرجوع فامر الرشيد بردها فانشدته

- ما سلم الظبي على حسنه كلا ولا البدر الذي لا يوصف
- الظبي فيه خنس بيّن والبدر فيه كلف يعرف

فاعجبته بلاغتها واشتراها وكانت احظى جواريه عنده ومن معايب الانف ضخامته وكبر قال ابو الفرج في الاغاني كانت رملة بنت عبد الله بن خلف جميلة حسنة الجسم وكان انفها عظيما فكان ذلك يعيبها وتزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر وكانت عند عايشة بنت طلحة فقال يوما لعايشة فعلت يوم ابي قديك كذا وفعلت يوم سجستان كذا واقبل يعدد ايام حروبه فقالت له عايشة انا اعلم انك اشجع الناس واعرف لكل يوم كنت فيه اشجع منك في جميع الايام التي ذكرت قال وما هو قالت يوم اجتليت رملة واقدمت على انها ومن معايبه التمعم بالقاف والعين المهملة وهو تطامن في وسطه كذا ذكر ثابت وقال الثعالبي هو اعوجاج فيه والفطر وهو تطامن شديد فيه مع عرض واتساع والكزم بتحريك الزاي هو قصره اجمع وافتتاح خرميه كانوف السودان فصل في ذكر الخدود من الخدود الاسجح وهو المتسع وضده السهل وهو الذي فيه طول تحسن وكذلك الاسيل قال امرؤ القيس

- تصد وتبدي عن اسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل

وقال الاخطل

- سيلة تجري الدمع اما وشاحها فيجري واما القلب منها فلا يجري

والوجنات من الخدود ما ارتفع منها ويجوز تحريك الواو من مفردها بالحركات الثلاث وتشبيه الشعراء حمرة الخد بحمرة التفاح والورد وحمرة الجمر والخمر والدم باب واسع تكاد شهرته تغني عن ايراد شيء منه ولكن نذكر هنا من ذلك قول العباس بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب وذكر التفاح

- زارتك من بعض الخدود بيض نواعم كالبدور
- جور تجور الى صباك باعين منهن جور
- وكانما برضابهن جنى الرحيق من الخمور
- يصطفن تفاح الخدود بما رمان الصدور

وقال آخر

- ونعم كما لا يشفي الصدا كشفاؤه ويشفي مثل شفيفه
- تلقى جنى التفاح من وجناته وترى جنى الورد من تطريفه

وقال العطوي

- ذات خدين ناعمين طيبين بما فيهما من التفاح
- وثنايا وريقة كسلاف من رحيق ورضوضة من اقاح

وقال البحتري وذكر الورد

- لما شتين بدي الاراك تشابهت اغصان به وقدود
- في حلتي حبر وروض فالتقى وشيان وشي ربا ووشي برود
- وسفرن فاستلأت عيون مراقها وردان وردجنا وورد خدود

وقال ابن المعتز وتضمنت اوصافا

شبكة الألوكة www.alukah.net

• لَيْلٌ وَبَدْرٌ وَغُصْنٌ • شَعْرٌ وَوَجْهٌ وَقَدٌّ •
• خَمْرٌ وَدُرٌّ وَوَرْدٌ • رِيقٌ وَثَغْرٌ وَخَدٌّ •

وعكس خالد بن الكاتب هذا التشبيه فقال

• رَأَتْ مِنْهُ عَيْنِي مَنْظَرَيْنِ كَمَا رَأَتْ مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ نَ فِي الْأَرْضِ •
• عَشِيَّةَ حَيَّانِي بِوَرْدٍ كَأَنَّهُ خُدُودٌ أُضِيفَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضِ •

قال جحظه حدثني خالد الكاتب قال جاءني رسول ابرهيم بن المهدي فمررت اليه فرايت رجلا اسود جالسا على فرش قد غاب فيه فاستجلسني واستنشدني فانشدته البيتين فزحف حتى صار في ثلثي الفراش وقال لي يافتى شبّه الناس الخدود بالورد وتشبه انت الورد بالخدود وذكر بقية الخبر ٥

وانشد صاحب الزهر لابن المعتز

• وَرْدُ الْخُدُودِ أَرَقَّ مِنْ وَرْدِ الرِّيَاضِ وَأَنْعَمُ •
• هَذَا تُنَشِّقُهُ الْأُنُوفُ وَذَا يُقَبِّلُهُ الْفَمُ •
• فَإِذَا عَدَلْتَ بِأَفْضَلِ الْوَرْدَيْنِ وَرْدَ شِلْثِمُ •
• لَا وَرْدَ إِلَّا مَا تَوَلَّى صِبْغَ حُمْرَتِهِ الدَّمُ •
• سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْخُدُودَ شَقَايِقًا تَتَسَمُ •
• وَأَعَارَهَا الْأَصْدَاغَ فَهِيَ بِهَا شَقِيقٌ مُعْلَمُ •

ومن هذه الابيات اخذ المستنصر العباسي قوله وقد تمشى ببغداد في بستان الخلفا المعروف بالرقه مع نضه التي اشتهر بحبها فراى اغصان ورد قد مال النسيم بها على النهر فقال ٥

• يَا نَسِيمَ الرَّاحِ إِنْ تَرَكْتَ لِلنَّهْرِ بُرُودَا •
• وَتَمَشَّيْتَ عَلَى الرِّقَّةِ سَكْرَانَ عَمِيدَا •

قل

• قُلْ لِغُصْنِ الْوَرْدِ فِي الرَّوْضِ حَقًّا أَنْ تَمِيدَا •
• أَظْهَرَ الْمَحْبُوبُ خَدَّيْنِ وَأَظْهَرْتَ خُدُودَا •
• غَيْرَ أَنَّ الْفَضْلَ عِنْدِي لِلَّذِي أَضْحَى فَرِيدَا •
• أَحْسَنَ الْعَالَمِ عَيْنَيْنِ وَخَدَّيْنِ وَجِيدَا •

وقال الصنوبري وذكر الخمر

• ذَاتُ خَدٍّ يُكَادُ يُدْمِيهِ وَهْمٌ مِنْ مُشِيرٍ بِالْجِدِّ أَوْ بِالْمِزَاحِ •
• فِي بَيَاضٍ وَحُمْرَةٍ فَكَأَنْ قَدْ صِيغَ حُسْنًا مِنْ مَاءِ مُزْنٍ وَرَاحِ •

وانشد ابن ابي طاهر

• لَهُ وَجَنَاتٌ مِنْ بَيَاضٍ وَحُمْرَةٍ فَحَافَاتُهَا بِيضٌ وَأَوْسَاطُهَا حُمْرُ •
• رِقَاقٌ بِحَوْلِ الْمَاءِ فِيهَا كَأَنَّهَا زُجَاجٌ أُجِيلَتْ فِي حَوَانِيهِ الْخَمْرُ •

وقال ابن وكيع وذكر الخمر

• أَنْعَمَ جِسْمِي بِسُقْمِ طَرْفٍ حَيَّرَنِي فِي الْهَوَى أُحَوِّرُهُ •
• عَجِبْتُ مِنْ جَمْرِ وَجْنَتَيْهِ يُحْرِقُنِي دُونَهُ اسْتِعَارُهُ •

وانشد ابن الجلاب في روح الشعر لاحمد بن ابي الحكم بن شكيل ٥

• أَرَى عَقْرَبَ الصُّدْغِ فِي خَدِّهَا وَفِي كَبِدِي حُمَةُ الْعَقْرَبِ •
• وَفِي وَجْنَتَيْهَا شُعَاعُ اللَّهِيبِ وَفِي أَضْلُعِي قَبَسُ الْمَلْهَبِ •

وقال محمد بن ياقوت وذكر الدم قال ابوبكر بن دريد انشدنيه انفسه

• مَا لِي بِجَوْرِ الْحَبِيبِ مِنْ قِبَلٍ هَلْ حَاكِمٌ "عَادِلٌ" فَيَحْكُمَ لِي •
• حُمْرَةُ خَدَّيْهِ مِنْ دَمِي طَبِعَتْ وَيَدَّعِي أَنَّهَا مِنَ الْخَجَلِ •

فصل في ذكر الشفاه واللثات

الشفاه جمع شَفَةٍ وثبوت الهاء في الجميع دليل على ان الاصل ثبوتها في الواحد

٥ بصفرة لونه اذا ما طرفه وجنته من حمرة خجل كما قد تقدم حتى كان الذي بوجنته من حمرة الخجل

ولكنها حذفت منه ومن جمع شفة على شفوات فالمحذوف عندهم شفة الواو
والثاث جمع لثة وهي اللحم المغشي لاصول الاسنان ويسمى ما نزل منه بين الاسنان
على هيئة الشرف العمود واحدها عمر ويسمى ايضا القيود ومنه قوله

لمرتجة الاعطاف هيف خصورها عذاب ثنايا لطاف قيودها

ويستحسن من الشفاه الشفة اللمياء واللمى مقصور ثمرة يسيرة مستحسنة تكون
على الشفاه واللثاث وقد تكسر اللام منه وتضم حكى الكسر المطرز وحكى الضم ابو علي المجري
وانشد التالي الجميل ٥

وتبسم عن ثنايا واضحات عذاب الطعم زينها لماها

قال وقد يكون اللمى في غير الشفة واللثاث يقال شجرة لمياء اذا اسود ظلها لكثافة
اغصانها ويستحسن منه ايضا الشفة الحوراء واللعساء والحوة بضم الواو ثمرة
يسيرة وهي نحو من اللمى وربما كانت اشد منه قال ذو الرمه

لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثاث وفي انيابها شنب

واللعس ثمرة شديدة تضرب الى السواد وقالوا شجر اعس كناية عن كثافة واسوداد
ظله ومن الشفاه المستحسنة الشفة الظمياء والظما مقصورا ثمرة يسيرة مع
رقة وضمور ومعنى ذلك في الشفة ظاهر واذا وصفوا به الريح كنوا به عن رقته وسمرته
واذا وصفوا به الظل كنوا به عن السمرة وعدم الكثافة ورقة الشفاه مما يستحسن
وضد الدلم بالتحريك والمراة دلما وقال ابو عبيد في كتاب النقايض عند قول الفرزدق

دعون بقضبان الاراك التي جناها الركب من نعمان ايام عرفوا
يمحن به عذب الثنايا غروبه دقاق واعلى حيث ركبن اعجف

قال وقوله واعلى حيث ركبن اراد بلحم اللثة يخبر انها قليلة اللحم والعرب تمدح
بقلتيه وتذم بكثرته ولذلك ذكر العجف قال ويستحب ايضا في الشفة الخموشة

وهي

وهي الرقة فان غلظت قيل شفة بشعا يعني بالباء المفرده والثا المثلثه والعين
المهمله والرجل ابشع قال ويقال في مثل ذلك امراة شفاهية اي كبيرة الشفة
ورجل شفاهي انتهى كلام ابي عبيد وقيل لابن سيرين فلان اشترى جارية غليظة
الشفتين فقال لو اشتراها غليظة الشفرين كان خيرا له ٥ ومما ورد
في ذكر الشفاه واللثاث من الشعر قول النابغه

تحلو بتاد متى حمامة ايكة بردا اسف لثاته بالاثمد
كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندي
زعم الهمام بان فاها باردا عذب مقبله شهي المورد
زعم الهمام ولم اذقه انه عذب اذا ما ذقته قلت ازدد

شبه شفتيها بتادمتي الحمامة وهما الريشتان اللتان في مقدمتي جناحيها
لرقتهما وشدة سمرتهما فجعلهما يحلوان اسنانها اي يظهرن بياضها بما فيها
من السمرة وكان نساء العرب يتحرجن لشاتهن ويجعلن الاثمد عليها
فيبقى سواده فيها وهذا كقول الاخر انشده سيبويه ٥

كقواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد

وقوله كالاقحوان البيت شبه الثغر بالاقحوان وقد مطر ليلا فجلاه
المطر وصفى لونه ثم جف المآ من اعلاه فاشتد بياضه بسبب ذلك
وبقي اسفله مترويا بندى المآ وبقية الابيات بينة المعنى وقال ذو الرمه

من الواضحات البيض تحوي عقودها على ظبية من رمل فاردة بكر
تبسم ابماض الغمامة جتها رواق من الظلماء في منطق نزر

يريد على ظبية بكر من رمل فاردة وهي الرملة التي انقطعت عن معظم الرمل
وشبه اسنانها بلمع البرق يشير بذلك الى ماضي الثغر وقوله جتها رواق

من الظلم اشارة الى سمرة شفتيها ولثاثها ومن هنا اخذ ابن المعتز قوله ن

لما تغرى انق الضيا مثل ابتسام الشفة الكميا

وانشد الحصرى فى الزهر لكشاجم

عرض فعرض القلوب من الجوى لا برح من كى القلوب على الجمر
كان الشفاه اللعس منها خواتم من التبر مختوم بهن على الدرر

وانشد ابو الفرج فى كتاب الناء

نما انسه لا انس منها اشارة بسبابة اليمنى على خاتم الفم
واعلنت بالشكوى اليها فاومات حذارا من الواشين ان لا تكلم
فلم ار شكلا واقعا فوق شكله كعنابة يرمى بها فوق عندم

وقال اخر

عذبت فى الرشف منها شفة رشفها اطيب من نيل الامل
وعليها حمرة فى لعس تستعير اللون من ورد الخجل

فصل فى ذكر الثغور ٥

يقال ثغر ويل بفتح الثاء وقد تكسر اذا كان حسن الرصف مستوى الثنايا والرجل ويل بالكسر فان كان بين الاسنان كلها تفريق يسير فالثغر شتيت والرجل شتيت الثغر وليس ذلك بمكروه فان كان التفريق بين الثنايا خاصة فالثغر افلج والرجل افلج الاسنان قال ابن دريد ولا تقول رجل افلج الا اذا ذكرت الاسنان معه والفلج من الاوصاف المستحسنة وقد قدمنا قول الحريرى لا والذى زين الثغور بالفلج والحواجب بالبلج وجاء ذلك فى وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين اذا تكلم رئى كالنور يخرج من بين ثنايا صلى الله عليه وسلم خرجه الترمذى

فى الشمايل وقال عياض رحمه الله فى الشفا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج ابلج وقد سمعت آنفا ما حكيناه عن ابن دريد والاشر فى الاسنان حدة فى اطرافها وتحزز يكون فى اعاليها وهو مما يستحسن واكثر ما يكون مع الصغر وحداثة السن والهزم منه مضمومة واما الشين فان شئت ضممتها وان شئت فتحتها والشنب هو ما الجارى على الاسنان وقال بعضهم هو برد ها وعذوبة مذاقها وروى عن الاصمعى انه قال سالت رؤبة عن الشنب فاخذ حبة رمان فاذا هى تعرف ما هو وما الذى برعتها وقال هذا هو الشنب ومثل الشنب بالتغير الاول الرضاب ومثلها الظلم بفتح الظاء انشد ابن

وهند تيممت قلبى غداة النحر اذ ترمى بوجه مشرق صافى وثغر بارد الظلم

وقال ابو على فى الامالى انشدنا ابو بكر الانبارى فيما املاه علينا من معانى الشعر

اذا ما اجتلى الزانى لها بطرفه غروب ثنايا ها اناروا اظلما

قال الغروب حد الاسنان واحدها غرب والزانى المديم النظر واناروا اى اصاب نورا واظلم من الظلم وهو ما الاسنان قال الرياشى سمعت الاصمعى يقول احسن ما قيل فى وصف الثغور قول ذى الرمة

وتجلو بفرع من ارالك كانه من العنبر الهندى والمسك يضبح
ذرى اقحوان واجه الليل وارتقى اليه الندا من رامة المتروح
هجان الثنايا مغرثا لو تبسمت لاحرس عنه كاد بالقول يفصح

قال الحصرى فى الزهر ومن قديم هذا المعنى وجيده قول النابغة وذكر الابيات التى انشدناها فى الفصل الذى قبل هذا قال ومن قوله فيها ولم اذقه اخذ كل من اتى بهذا المعنى وانشد لبشار فى مثله ٥

يا طيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك

قد زرتنا مرة في الدهر واحدة ... شتى ولا تجعلها بيضة الديك
يا رحمة الله حلي في منازلنا ... حبي براحة الغدوس من فيك

وانشد غيره في مثل ذلك للمجنون وتروى لنصيب

كان على أنيابها الحمر سحمها ... مدام الندامى آخر الليل عابق
وما ذقته إلا بعيني تغرسا ... كما شيم من أعلى السحابة بارق

وانشد ابو الفرج في الاغاني هذين البيتين ولسهما لامرئ القيس ٥

وثغر اغر شتيت النبات ... لذيذ المقبل والمبتسم
وما ذقته غير طيني به ... وبالظن يقضي عليه الحكم

وسمع مصعب بن الزبير صبيحة بنائه بعايشة بنت طلحة مغنية تغنى بها فقام حتى دنى منها وقال يا هذه اناذقناه فوجدناه على ما وصفت قال ابن الرومي

تعنيت بالمسواك ابيض صافيا ... تكاد عذاري الدر منه تحذر
وما ثر عيدان الاراك بريقها ... تأودها في انيكها تتعصر
لئن عدمت سقيا الغدائر ريقها ... لاعذب من هاتيك سقيا وأطهر
وما ذقته الا بثغر يديه ... للعين منظر

كانه نسج على ابيات ابن ابي ربيعة التي منها

بمخ ذكي المسك منها مثلج ... بقي الثنايا ذو غروب مؤشر
يرف اذا تغتر عنه كانه ... حصا برد او اقحوان منور

وقال ايضا

تبسمت عن واضح نير ... مثلج عذب اذا قبلا
كاقحوان الرمل في جاير ... او كسنا البرق اذا ما علا

الجاير موضع يجتمع الماء فيه واخذ ابو حية النميري قوله او كسنا البرق فقال

وبيضا يكسا العوب خريدة ... لذيذ لذا ليل التمام شمامها
كان وميض البرق بيني وبينها ... اذا جان من بعض البيوت ابتسامها

وقال ذو الرمة

اسيلة مجرى الدمع هيفا طفلة ... رداح كاباض البروق ابتسامها
كان على فيها وما ذقت طعمه ... زجاجة خمر طاب فيها مدامها

وقال الشريف الرضي

بتنا ضجيعين في ثوبي لهوى وتقى ... يلفنا الشوق من قرن الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ... مواقع اللثم في داج من الظلم

ومن بيتي الشريف اخذ الاخر قوله

ضممته ضم مغرم الضم لاكاب مشفق وأم
والثم في الدجى وبرد ثناياه يريني موقع اللثم

وانشد جحظه

ومن طاعتي اياه يمطر ناظري ... اذا هو ابدى من ثناياه لي برقا
كان دموعي تبصر الوصل هاربا ... فمن اجل ذا اتبعي لتدركه سبقا

اخذ ابو الطيب فقال

تسل خدي كلما ابتسمت من مطر برقه ثنايا ها

وتبعه المتنبي بقوله

اريتني مطرا يهمل ساكبه ... من العيون لبرق لاح من برد

وانشد الحريري في مقاماته البيت الاخر من هذه الابيات ولي للبحتري

بات نديما الى حتى الصباح اهيف ... مهضوم مكان الوشاح
امزج ريقي بمدامه ... وانما امزج راحا براح

شبكة الألوكة www.alukah.net

كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح

وعارض ذلك ببيتيه اللذين قال في البيت الثاني منهما انه البيت الفرد الجامع

نفي الغداة ثغر راق مبسمه وزانه شنب ناهيك من شنب

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

قال ابو الريحان في كتاب الجماهر قولهم في اللؤلؤ رطب انما ذلك كناية عما فيه من ماء الرونق والبهاء ونعمة البشرة وتمام النقاء لان الرطوبة فضل يقدم لذات الماء وهي تنوب عنه في الذكر قال وليس يعنى بالرطوبة فيه المعنى الذي هو نقيض اليبوسة وانشد في الكتاب المذكور لبعضهم معتذرا عن كبر الثغر

يفتر عن مثل نظم الدر اتقنه بحسن تاليفه في النظم مثقبه

عابوا وفور ثناياه فقلت لهم الدر اكبره في العين اثمنه

اخذ معنى هذين البيتين ابو عثمان سعيد بن يحيى الندروي من متقدم عصرنا فقال

يعيبون من ثغري جفا بنظمه وعندهم ذاكم يعيب ويبخس

الم يعلموا ان النفاسة جوهر وان كبار الدر اغلا وانفس

فصل في ذكر الاعناق

يقال عنق وجيد وتليل وهادٍ وكرد وكلها بمعنى وقال بعضهم الكرد اصل العنق وذكر التهيلي ان الجيد مما لم تستعمله العرب الا في المدح لا تقول جيد قبيح ولا جعلت الغل في جيد وأورد على نفسه قوله عز وجل في جيدها حبل من مسد فاجاب بان ذلك من نحو قولهم فبشرهم بعذاب اليم ومن نحو قول الشاعر تحية بينهم ضرب وجيع ومن اوصاف الاعناق المستحسنة التلع وهو اشراف العنق وانتصابها والنطع وهو كناية عن الطول وجاء ذلك في وصف النبي صلى الله عليه وسلم والجيد وهو قريب من النطع

والرجل

والرجل اجيد والمراة جيداء على القياس في مثل هذه الصفات قال قيس بن الخطيم

خوذا جيدا يستضاء بها كانها عود دابغة قصف

وطول العنق مما يستحسن ما لم يفرط فاذا افرط عاد ذما قال الشمردل

يشبهون ملوكا في تجلتهم وطول انضية الاعناق واللمم

الانضية بالضاد المعجمة جمع نضي وهو ما بين الراس والكاهل من العنق كذا قال صاحب الصحاح وقال ابو العباس في الكامل النضي مركب النصل من السلح يعني من السهم قال وانما ضربه في البيت مثلا وكان واصل ابن عطاء يعاب بطول عنقه وسمي نعامة لاجل ذلك فقال فيه بشار

مالي اشايع عمرا لاله عنق كتفنق الدوان ولي وان ثكلا

وكان جعفر بن يحيى بن خالد طويل العنق طولا مفرطا فقال فيه ابو نواس

ذاك الامير الذي طالت علاوته كانه ناظر في السيف بالطول

وزعم ان جعفر بن يحيى هو اول من اتخذ هذه الاطواق العراض في اللباس المفرج ليستر عنقه فاستحسنها الناس بعده واستعملوها وقال امرؤ القيس

تصد وتبدي عن اسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل

ليس بفاحش اي بمفرط الطول تحرز بذلك مما ذكرناه وذكر ارباب البيان ان من وصف العنق بالطول قول النابغة

اذا ارتعثت خاف الجبان رعاثها ومن تعلق حيث علق يفرق

وانه اول من فتح للشعراء هذا الباب فتبعوه وان ابن ابي ربيعة تناوله فاوضحه بقوله بعيدة مهوى القرط اما النوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم وعندي انه ليس في هذه الابيات تعرض للعنق ولا اشارة لوصفه بطول ولا قصر وانما

يدل على طول المراة لا على طول عنقها الا ترى انها لو كانت وقصاء كانت مع ذلك طويلة لصح ان يقال فيها بعيدة مهوى القرط فتامل هذا الاستدراك تجده صحيحا ان شاء الله تعالى ○ وقال المرار بن منقذ

، وبي هيفاء عظيم كشحها ضخمة حيث تشد المؤتزر ،
، صلتة الخد طويل جيدها ضخمة الثدي ولما ينكسر ،

وقال ذو الرمة

• لها جيد أم الخشف ريعت فائتلعت ووجه كوجه الصبح ريان
• وعين كعين الوحش فيها ملاحة من السحر او ادنى اليها واعلق

وقال آخر

، واعجبني منها عداة لقيتها تهيل ارداف لها ومحاجر ،
، وجيد كاملود الرخام رغابة بمهلكه صبت عليه الغدائر ،

وقال قيس بن الخطيم

• ترات لنا يوم الرحيل بعلقتي غرير بلنف من السدر منفرد
• وجيد كجيد الرئم حال برتة توقد ياقوت وفضل زبرجد

وقال العرجي

• ترى بك وجها فوق جيد كانها مثال رخام المرمل المذهب
• كانما اعلى على نحرها نجوم فجر ساطع ابلج

وقال الشاعر وذكر ظبية

• فعيناك عيناها وجيدك جيدها خلا ان عظم الساق منك دقيق

ومن معايب العنق الوتص وهو قصرها والهنع وهو نتانتها والصعر وهو ميلها ومثله الجدل بالجاء والدال المهملتين والعلك وهو غلظها قال ثابت

ومركان اغلب لم يستطع ان يلتفت الا بعنقه كلها ○

فصل في ذكر المعاصم والاعضاد ○

المعصم موضع السوار من الذراع وقد تطلق ويراد به الذراع نفسها ويقال معصم خدل بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اي ممتلئ ريان وكذلك معصم عيل بفتح العين المعجمة وسكون الياء المعتلة المبرد في الكامل قال قال ابو المحشر الاعرابي كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فتبرز كفا كانها طلعة في ذراع كانها جمارة فما تقع عينها على اكلة نفيسة الا خصتني بها فزوجتها وصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيبرز كفا كانها كرنابة في ذراع كانها كرمة فما تقع عينه على لقمة طيبة الا سبقت يده اليها ○ الجمارة قلب النخلة ويقال قلبها بضم القاف وتشبيه المعصم بها كناية عما فيها من البياض والرطوبة والبضاضة والخضاضة قال ابو حنيفة ورب ما شبهوا بها المراة لاجل ذلك فقالوا كانها جمارة والكرنابة ما يبقى في النخلة من السعفة بعد قطعها والكربة بالتحريك الشيء المقطوع منها وقال ابو وجبة النميري

، رمته اناة من ربيعة عامر تؤوم الضحى في مائم اي مأثم ،
، فقلن لها في الستر بعديك لا يرخ صحيحا والا تقتليه بالم ،
• فالقت قناعا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين كف ومعصم

احسن من قول النابغة

، قامت تراءى بين سجفي كلة كالشمس يوم طلوعها بالاسعد ،
، تسقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد ،

يريد فاجاتها فسقط نصيفها فسترت وجهها بمعصمها او بكفها والنصيف ثوب يعتجر به قال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن حسان المدني اتعلم ان

النابغة كان مخنثا فقلت له وكيف قال اولم تسمع قوله سقط النصيف البيت والله ما يحسن مثل هذا الاشارة الا مخنث من مخنثي العقيق واحسن

جميل فقال يصف امراة

غدا لا عبا في الحي لم يدر اننا نمر ولا ارض لنا بطريق
فلما اتحيناه اتقانا بكفه واعلن منا روعة بشهيق

وقال مسلم بن الوليد في مثل ذلك واحسن كل الاحسان على شناعة تشبيهه وشناعته

فاقسمت انسى الداعيان الى الصبا وقد نجمتها العين والثغر رائع
فغطت بايدينا ثمار نحورها كايدي الاسارى اثقلتها الجوامع

وانشد ابو الفرج في كتاب الاماء ○

وسواعد عرضت وكشح ضامر جال الوشاح عليه كل مجال
وعجيزة ريا وساق حدلة بيضا تشكك منطق الخلخال

وانشد ايضا لابن دهبل الجمحي وذكر الخضاب

وكف كهداب الدمقس لطيفة لها درس حناء حديث مضرج
يجول وشاحاها ويغرب خصرها ويشبع منها وقف عاج ودملج

ومن انشيد الثعالبي في اليتيمة

قد حجبت وجهها عن النظر بمعصم حل عقد مصطبري
كانه والعيون ترمقه عمود صبح في دان القمر

ومما يتعلق بهذا الفصل الابيات المتداولة التي يغنى بها ○

صل من هويت ودع مقالة حاسد ليس الحسود على الهوى بمساعد
لم يخلق الرحمن احسن منظرا من عاشقين على فراش واحد
متوسدين عليهم لحف الهوى متعانقين بمعصم وبساعد

يا من

يا من يلوم على الهوى اهل الهوى هيهات تضرب في حديد بارد

ومثل هذه الابيات في شهرتها وتداولها والتغني بها ومما يمن بسبيله الابيات

مشتاقة طرقت في الليل مشتاقا اهلا بمن لم يخن عهدا وميثاقا
اهلا بمن ساق لطيف الاحبة بل اهلا وسهلا وترحيبا بما ساقا
يا زايرا زار من قرب على بعد آنست مستوحشا لا ذقت ما ذاقا
الله يعلم لو اني استطعت لقد فرشت ممشاك احداقا وآماقا
ضاق العناق وضم الشوق بينهما ضم الغريقين اعناقا فاعناقا
يا ليل عرج على الغيثين قد جعلا عقد السواعد للاعناق اطواقا

انشد هذه الابيات ابو محمد الرشاطي في كتابه المسمى باقتباس الانوار وذكر انها لابي عبد الله الجامدي بالجيم منسوب الى الجامد قرية من قرى واسط وتروى لعمر بن ابي ربيعة واد عاها كثير من الشعراء وانشد الرشاطي ايضا

سقاني وحياني وبات معانقي فيا عطف معشوق على ذا العاشق
ويا ليلة باتت سواعدنا بها تدور على الاعناق دور المخانق
تبث من الشكوى حديثا كانه قلايد در في نحور العواتق

فصل في تطريف الاناميل وتظفيرها بالحمرة والسواد ○

قال امرؤ القيس بن حجر

وتعطو برخص غير شثن كانه اساريع ظبي او مساويك اسحل

تعطو اي تتناول والشثن الغليظ الجافي يقول ان انامله ليست كذلك والاساريع جمع اسروع وهي دود بيض الاجساد حمر الروس شديدة العضاضة والنعه فشبهها بها لبياضها ونعمتها وقد يمكن ان يكون اشار الى هذه الاناميل تتطرفت بالحمرة كانها روس تلك الاساريع وظبي موضع معروف

وهن الاساريع هي بنات النقا التي قال فيها ذو الرمة ٥

خراعيب املود كان بنانها بنات النقا تحفى مرارا وتظهر

والانسحل شجر يشبه الاثل يتخذ منه المساويك فشبه البنان بمساويك لطافتها واستوائها وفي هذه المساويك يقول ذو الرمة وذكر البنان

جرى الانسحل الاخوى برخص مخضب على الغر من انيابها فهي تصعر

مخضب رخص كان بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقر

يقال ان العنم التي شبه النابغة بها هي الاساريع التي شبه امرئ القيس بها ويقال بل العنم شجر لين الاغصان محمر الثمر تشبه به البنان المخضومة وكثير من الرواة يروي بيت النابغة عنم على اغصانه لم يعقر فهذا يدل على ان العنم بنت لا حيوان وكذلك قول الشريف الموسوي ٥

والمستنى وقد جد الوداع بنا كفا تشير بقضبان من العنم

قال ابن رشيق في العمدة تشبيه امرئ القيس الانامل المخضوبة بالاساريع من ابدع التشبيهات اذ هي كاحسن البنان لينا وبياضا وطولا واستواء قال غير ان نفس الحضري المتولد اذا سمعت قول ابي نواس في ذكر الكاس

تعاطيكها كف كان بنانها اذا اعترضته الكف صف مذاري

او قول علي بن العباس الرومي

سقى الله قصرا بالرصافة شاقني باعلاه قصري الدلال رصافي

اشار بقضبان من الدر نمعت يواقيت حمرا في سباح عفافي

او قول عبد الله بن المعتز

اشارت باطراف رطاب كانها انابيب در نمعت بعقيق

وقالت كلاك الله في كل موطن مكانك من قلبي مكان شقيق

كان

كان ذلك احب اليها من تشبيه البنان بالدود في بيت امرئ القيس وان كان تشبيهه اشد اصابة انتهى كلام ابن رشيق الصنوبري في نحو مما تقدم

تسلطت انامل لؤلؤ اطرافها فيها تطاريف من المرجان

وتقنعت لك بالدجى فرق الضحى وتنقبت بشقايق النعمان

ومن قديم ما قيل في هذا المعنى قول عكاشة العنبي

قم فاسقني من قهوة اكوابها تدع الصحيح بعقله مرتابا

من كف جارية كان بنانها من فضة قد طرقت عنابا

ولابن المعتز في التطاريف السود

ولئن كان الشمس مدت بنانها الي الليل تجلوه فقبلها الليل

وقال بعض المتاخرين

وحور اللواحظ بين قلبي وبين جفونها حرب البسوس

ترى ما النعيم يحول فيها كمثل الخمر في صاف الكؤوس

كان بنانها اقلام عاج مرصعة الرؤوس بآبنوس

وانشد ابن الخلاب في روح الشعر لابي بكر محمد بن عياض القرطبي

علمتها فتانة اعطافها تزري بغصن البانة الميادِ

من للغزالة والغزال يحثها في الخد او في العين او في الهادِ

خضبت اناملها السواد وقل ما ابصرت اقلامها بغير مداد

وقد قدمنا في باب الزينة ما ورد في السنة من كراهة التطريف والنقيش واستحباب الغمر اي الخضاب ثم تلونا ذلك بما ورد في اباحتها والترخص فيها بما اغنى عن تكراره هنا فينظر ذلك هناك فصل في ذكر النحور والصدور

النحر موضع القلادة من الصدر كذا قاله صاحب الصحاح قال وكذلك اللبة

وقال الاعلم في شرحه لاشعار الستة عند قول امرئ القيس ○

مهضمة بيضا غير معاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل

قال الترائب جمع تريبة وهي موضع القلادة من الصدر فيخرج من كلامها ان النحور والثنات والترائب الفاظ مترادفة وفي ذلك نظر ومن ابيات الحماسة

سود ذوابيها بيض ترائبها دعم مرافقها في خلقها عمم

دعم اي ممتلئات باللحم وعمم اي تمام وكمال وانشد ثابت في كتاب خلق الانسان

والزعفران على ترائبها شرق به اللبات والنحر

فهذا قد اخبر ان صفرة ترائبها انما هي لاجل الخلوق فاما قول ابن مطير

انشد ابو علي في الامالي

بصفر ترائبها وحمر اكفها وسود نواصيها وبيض خدودها

وقول بشار

وصفر امثال الزعفران شربتها على صوت صفراء الترائب رود

حسدت عليها كل شي يمسها وما كنت لولا حبها بحسود

فيحتمل ان تكون هذه الصفرة صفرة الخلوق كما تقدم وان تكون صفرة الحلي المذهب كذا قال عاصم في شرحه للحماسة وقال الشاعر فيما يتعلق بهذا الفصل

حقاق من العاج قد ركبت على صحن صدر من المرمر

وقال ابن المعتز

وذات دلال سبت مهجتي بمستشرفتن على مسرمر

كان العقود على نحرها نجوم تطرن الى المشتري

اخذه من قول الحارث بن خالد

كانما الحلي على نحرها نجوم فجر ساطع ابلج

وقال الاعشى

عهدي بها في الحي قد سربلت هيفاء مثل المهرة الضامر

قد نهد الثدي على نحرها في مشرف ذي بهجة ناضر

لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر

وانشد صاحب الزهر للعباس بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ○

اتاح لك الهوى بيضا حصانا سبينك بالعيون وبالثغور

نظرت الى النحور فكدت تقضي واولى لو نظرت الى الخصور

فصل في ذكر الثدي

واختلاف الناس فيما يستحسنون من كبرها او صغرها ○ يقال للمراة اذا كعب ثديها اي ظهر كاعب فاذا فلك اي استدار قيل مفلكه فاذا نهد اي علا واشرف قيل ناهد وبعضهم يجعل الناهد والمفلكة واحدا قال ابو الفرج قيل لابرهيم بن سيار النظام اي مقادير الثدي احمد قال وجدت الناس يختلفون في الشهوات وسمعنا الله تعالى يقول حين وصف الحور العين كواعب اترابا ولم يقل فوالك ولا نواهد وقالت العرب يسار الكواعب ولم تقل يسار الفواك ولا يسار النواهد فاثر النظام ابتداء النهود وفي ضمن ذلك تفضيله صغر الثدي على كبره وقال كثير في مثل هذا

نظرت اليها نظرة ما يسرني بها حمر انعام البلاد وسودها

وبين ابن الجهم القدر الذي يريد من يريد صغر الثدي بقوله

ملء الكف ولا يفضلها واذا ثنيته لا ينثني

وسئل اخر فقال اريد ضخما في غير تمديد مركبا في غير تبديد فهذا استحسن كبرا واراد منه ان يكون مركبا اي ذا اركان وهو المقعد الذي عناه النابغة

بقوله ، والبطن ذو عكن لطيف طيّه والنحر تفحمه بثدي متعد ،

قال ابو عبيد دخل مالك بن الحرث الاشتر على علي رضي الله عنه صبيحة بنائه على بعض نسائه فقال له كيف وجدت امير المومنين اهله فقال لخير امراة لولا انها جداء قناء فقال وهل يريد الرجال من النساء الا ذاك قال لاحتى ترى الرضيع وتدفى الضجيع ٥ الجدّاء الصغيرة الثدين والقناء اللطيفه الكشحين الجاحظ في ابيان قال كتب الحجاج بن يوسف الى الحكم بن ايوب ان يخطب على ابنه عبد الملك امراة جميلة من بعيد مليحة من قريب شريفة في قومها ذليلة في نفسها امة لبعلها فكتب اليه قد اصبتها وهي خولة بنت منذر لو لا عظم ثديها فكتب اليه الحجاج لا يحسن نحر المراة حتى يعظم ثدياها وزوجها ابنه وقال المرار بن منقذ

، طلته الخد طويل جيدها ضخمة الثدي ولما ينكسر ،

ومن هنا اخذ بشار قوله

، والثدي تحسبه كتلان او كيلا وقد تمايل ميلا غير متكسير ،

ومن ابيات الحماسة

، ابت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا ،

، واذا الرياح مع العشي تناوحت نبهن حاسدة وهجن غيورا ،

يقول ان ارتفاع ثديها يمنع الثوب ان يمس البطن وارتفاع ردفيها يمنعه ان يمس الظهر فاذا تناوحت الرياح اي اتت من كل ناحية وجدت بين جسمها والثوب هواء خاليا فتمكنت من رفعه فيبدو ما تحته فينتبه حسد الحاسد وتهيج غيرة الغيور وينظر الى طرف من هذا القول قول الفرزدق

، اذا ابطحت فوق الاثاث رفعتها بشدين في صدر عريض وكعثب ،

زعم

زعم انها اذا ابطحت على وجهها لم تمس الارض بشيء من ثدييها الا بروسي ثديها وكعثبها لعظم ذلك فصارت لبدها كالاثافي وسياتي الكلام على هذا البيت بعد هذا

وقال الاعشى في الناهد

وقع مكررا في الاصل

، عهدي بها في الحي قد شريت هيفاء مثل المهرة الضامر ،

، قد نهد الثدي على نحرها في مشرف ذي بهجة ناير ،

وقال عبد الله بن ابي السمط

، كان النهود وقد نكثن وزان العقود عليها النحورا ،

، حقاق من العاج مكنونة حملن من المسك شيئا يسيرا ،

وهكذا قول الرومي

، صدور فوقهن حقاق عاج ودرّ زانه حسن اتساق ،

، يقول القائلون اذا راوه اهذا الدرّ من هذي الحقاق ،

ونحو منه قول الاخر

، حقاق من العاج قد ركبت على صحن صدر من الزمرد ،

، خشين السقوط فاثبتنها بشبه مسامير من عنبر ،

والاصل في ذلك كله قول عمرو بن كلثوم

، وثديا مثل حق العاج رخصا حصانا من اكف اللامسينا ،

وقال ابن المعتز

، وذات دلال سبت مهجتي تشرفتين على مرمر ،

، كانهما خرط كافورة باعلاهما نقطتا عنبر ،

وانشد الجاحظ في المسهب لبعضهم

، يا صاحبي بمهجتي خمصانة مالت فمال الغصن من اعطافها ،

في الصدر منها للطعان اسنة ما اشرعت الا حمى قطافها
ان انكرت قتلى هناك فقنتا تجدا دمي قد جف في اطرافها
ويتطرف من معنى هذه الابيات ما انشده ابن الانباري في كتاب الحلة السيرا للامير المقدسي ابي زكريا رحمه الله ٥
وحور استعلى منهدن اشرعا ولا غرو ان يدعو هواها فاتبعه
تقول وقد رقت لما بي اجازع وانت حرى والاسنة مشرعه
فقلت لها جنناك غرا تجلدي وتهداك هدا نفس هيمان موجعه
وما زلت القى الترن يعسل ريحه فكيف لمن يلقى الغواد بارزعه
قال ابن الانباري صدر هذا عنهم وقد انشد لمحلهم القاضي ابي بكر بن العربي في مداعبة له من فتيان المليثه هز رمحه عليه واومأ به اليه
تهز على الرمح طبي يهتز لعوب بالباب البرتة عابث
فلو كان رمحا واحدا لاتقيته ولكنه رمح وثان وثالث
قال كذا قرأته في ديوان شعره والبيتان عندي بالاسناد للقاضي ابي محمد عبد الحق بن غالب بن عطيه ابو الفرج في كتاب النساء قال كان هشام بن عبد الملك مشتهرا بحب ابنته عايشة دون سايراخواتها وكان لا يصبر عنها وكان اذا ركب في جنده ركبت وان تدنيها في صدرها كالرمان

فصل في ذكر الخصور ٥ قال امرؤ القيس ٥

وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كانبوب السقي المذلل

الكشح الخصر والجديل العنان المظفور يشبه بذلك الى رقة الخصر واضطمار

ومن ابيات الحماسة

عقيلية امامات ازارها فدعص واما خصرها فبتيل

ملاث ازارها الموضع الذي يلاث الازار عليه اي يلف يريد دقها والدعص هو الكثيب من الرمل وبتيل اي رقيق والبتل القطع يريد انه لرقته قد يكاد ينقطع وهذا القول ابن عبد ربه

يا لؤلؤا يسبي العقول انيقا ورشا بتقطيع القلوب خليقا
ما ان رات ولا سمعت بمثله درا يعود من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه الفيت وجهك في سناه غريقا
يا من تقطع خصره من رقة ما بال قلبك لا يكون رقيقا

وقال ان ابا الطيب المتنبي لما سمع هذه الابيات صفق بيديه استحسانا لها وقال والله يا ابن عبد ربه لنا تبنك العراق جميعا ٥ وقال حبيب

تهاب الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخطي الا ان تلك ذوابل
من البيض لو ان الخلاخيل صرعت لها وسحا جالت عليها الخلاخل

وقال ابو الطيب

وخصر تثبت الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا

اخذ الشريف فقال

واغيد مهتز على صحن خده غلايل من صبغ الحيا رقاق
احاطت عيون الناظرين بخصره فهن له دون النطاق نطاق

وقد انشدنا فيما تقدم من الفصول بيتي ابي العباس بن الحسن وهما

اتاح لك الهوى بيضا حسانا سبينك بالعيون وبالنحور
نظرت الى النحور فكدت تقضي واولى لو نظرت الى الخصور

وقال احمد المفلس من شعراء اليتيمة

ابروق تلك ام ثغور وليال دجت لنا ام شعور

وعصون تأودت ام قدود ٭ حاملات رمانهن الصدور
مثقلات اردافهن ولكن ٭ مرهفات من فوقهن الخصور

فصل في ذكر العكن

من استحسن من المراة الضمور والهيف لزم ان يكون غير مستحسن للعكن فان العكن لا تكون مع التسمن ولاجل هذا احتاج النابغة الى التحرز في قوله ٥

والبطن ذو عكن لطيف طيه ٭ والنحر تنفحه بثدي مقعد

قوله لطيف طيه تحرز من التسمن المعيب فاراد ان بطنها الطف ما يمكن ان تكون عليه بطن ذات عكن وقد تقدم حديث هيت المخنث وقوله لعبد الله بن ابي امية عليك بباديه بنت غيلان فانها تقبل بار بع وتدبر بثمان مراده بذلك انها تقبل بار بع عكن ولكل واحدة طرفان ما يلي ظهرها هي تدبر بثمان قال الشاعر

لما رات ان الرحال قد طان ٭ قد تهادى في رقيق الكتان
بواضح الوجه جميل الخلقان ٭ وعكن مثل متون الغزلان

وقال يزيد بن معاوية في زوجته ام خالد بنت هاشم بن عتبه ٥

لها عكن بيض كان متونها ٭ اذا اشتف عنها الثاري قداح

وقال اخر لها كفل وافٍ وبطن بعكن ٭ واخشم مثل النعب غير مثوّد

وقد تقدم انشاد هذا البيت مع صلته قبل هذا ٥ الرشاطي في اقتباس الانوار قال كان سابور بن اذ دشير اجمل ملوك فارس وكان قد استولى على بعض الشام وتوجه الى سواد العراق فحاصر صاحب الحضر وهو حصن منيع كان هناك فاقام عليه اربعة اعوام لا يقدر منه على شيء واشرفت ابنة صاحب الحضر وكانت تسمى نضيرة وكانت اجمل اهل زمانها فرات سابور فهويته وراسلته فاشترط لها ما اراد ت ودلته على غرة من الحصن فملكه

وقتل

وقتل اباها واعرس بها فلم تزل ليلتها ملك تتقلب على فراشها لانتام فسالها عن ذلك فقالت له ان جنبي لينبو عن فراشك هذا فقال انه لمن خز الصين وانه لمحشو بالعز وما نامت الملوك على اليز منه ثم امر بان يلتمس ما كان يوذيها فوجدوه ورقة آس قد كانت على الفراش فلصقت باحدى عكنها فازيلت من عكنها وقد اثرت فيها وجرى الدم من مكانها وذلك لبينها ونعمتها وفي الحكاية طول وقال ابن وكيع فيما له تعلق بهذا الفصل انشدني الحصري في كتاب نور الطرف

خذها بكفي فاتر الجفون ٭ مدامة كدمعة المحزون
على غدير املس المتون ٭ مثل فرند الصارم المسنون
امواجه كعكن البطون ٭ وكوران وكيع هذا المعنى في قوله
سقاني كاس الراح شاطي جدوك ٭ تدار بجه تحكين بطنا معكنا
اذا ضامخته راحة الريح خلته ٭ بتكسيرها اياه ثوبا معينا

وانشد ابن الجلاب في روح الشعر لابن صان

والنهر قد رقت غلالة متنه ٭ وعليه من ذهب الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها ٭ عكن البطون تضمها الاعجاز

فصل في ذكر السرر ٥

قال صاحب الصحاح تقول كان ذلك قبل ان تقطع سرتك بالضم ولا تقول قبل ان تقطع سرتك لان السرة لا تقطع وانما هي اسم للموضع الذي يكون فيه السر والسرة هو الطرف الذي يقطع منها وقد قدمنا في باب الاوصاف ان السرة من الاربعة التي يستحب اتساعها من المراة وذكرنا قولهم في وصفها كمد هن العاج اشارة الى اتساعها وبياضها وقال ابن المعتز وجمع بين العكن والسرر ٥

وتحت زنانير شددن عقودها ٭ زنانير اعكان تعاقدها السرر

قال ابو الحسن الباخرزي في كتاب دمية القصر لم ازل استحسن هذا المعنى
لابن المعتز ويمكنني الاعجاب به حتى سمعت قول التهامي ○

• وغادرت في العدا طعنًا يحف به ضرب كما حفت الاعكان بالسرد •

فغطى استحساني لهذا البيت على استحساني لما قبله ومن كنوز المطالب
لابن سعيد وذكر تميم بن المعز فقال ومن احسن ما قيل في نيل مصر قوله

• يوم لنا بالنيل مختصر ولكل يوم مسة قصر •
• والسفن تصعد كالكيول لنا في موجه والما يخدر •
• فكانما امواجه عنكن وكانما دارانه سرر •

وقال ابن سعيد وقد رويت هذه الابيات للامير منصور بن دبيس في نيل العراق
ولبها الدين زهير بن محمد المصري

• جدد النفحة ريح فرجت عني غمه •
• ضربت ثوب فتاة اظهرت تيها وحشمه •
• فرايت البطن والسرة والخصر وثمه •

وذكر الباخرزي في كتاب دمية القصر المذكور قبل مما يتعلق بهذا الفصل
وان لم يكن فيه تصريح بذكر السرر قال اثر بها الدولة ابا الحسن بن احمد البتي
ان يكتب له ابياتا من الشعر من نظمه مستحسنة ليكتب على تكة سراويل فقال ارتجالا

• لما اتيته ومضجعي بين الروادف والخصور •
• واذا انهجت فاني بين الترايب والنحور •
• ولقد نشات صغيرة باكف ربات الخدور •

قال الباخرزي وصدق هذا ابن احسن ما قيل في هذا المعنى ○
قال الباخرزي والتكة هي تفل الذكر ○

فصل

فصل في ذكر الفرج وما ورد في النظر اليه كراهة واباحة ○

لم يختلف احد في استحسان ضخامة الفرج وكبره • ومن اختلف في استحسان
السمن او الضمور وكبر الثدي او صغره ووفور العجيزة او توسطها لم يختلف
في هذا بل جميعهم يتفق على ان الفرج مهما ازداد ضخامة ووفورا ازداد حسنا
واستحق تفضيلا ومدحا قال النابغه يذكر المتجردة امراة النعمان وقد كان النعمان
سالة ذلك • واذا المنت لمست اخمص جاثما متحيزا بمكانه يلي اليد •
• واذا طعنت طعنت في مستهدف رابي المجسة بالعبير مقرمد •
• واذا ترعت نزعت عن مستخصف نزع الجزور باليد المحصد •

الاخشم بالخاء المعجمه والثا المثلثه العريض المرتفع والجاثم بالجيم هو الذي
ثبت في موضعه وتمكن واصل الجاثم الرابض اللاصق بالارض وقوله متحيزا
بمكانه يعني انه قد حاز ما حوله وبرز والمستهدف المرتفع وكذلك الرابي والعبير
الزعفران والمقرمد المطلي وقوله واذا نزعت نزعت عن مستخصف اصل النزع
جذب الحبل من البير فضربه مثلا لجذب الذكر من الفرج والمستخصف الشديد
الضيق القليل البلل والجزور الغلام القوي والوثا المحصد الحبل المفتول
يقول هو ضيق فاذا نزعت عنه نزعت بشدة كما ينزع الغلام القوي بالحبل
المحكم الفتل وخصه بذلك لانه يامن عليه فيشتد جذبه له وانشد سيبويه

• ان لها مركبا ازربا كانه جبهة ذراحبا •

المركب والوكب اعلا الفرج والازرب الغليظ ويروى بركبا بالنون وهو كناية
عن شكله يريد انه ذو اركان وقد شبهوه بركن البعير وهي الركا التي تحت
ذوره وما اراد وابذلك الا نثوه وعظمه وجرمه قال ابو عيينة الاسدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يخاطب اسما بنت حارثة ويشير الى ابنته هند ٥

جزاكِ الله يا اسما خيرًا ... فقد ارضيت فيصلة الامير

بصدع قد يفوح المسك منه ... عظيم مثل كركرة البعير

وشبهوه ايضا بسنام البعير والناقة قال اعبد بني الحسحاس ٥

من كل بيضا لها كعثب ... مثل سنام البكرة المنابر

والكعب الملغوب وهو القدح المقلوب وذلك ايضا لضخومته ونتوء وقد تقدم قول هيت في بادية بنت غيلان وبين رجليها مثل الكعب الملغو وقال الشاعر

لها كفل وافٍ وبطن مكمن ... ولحم مثل الكعب غير منور

يشير بقوله غير منور بكسر الواو انه خلق ولم ينبت بعد ومن ابيات الحماسة

قامت تمطى والقميص منخرق ... تصادف لخرق مكانا قد خلق كانه قعب نضار منفلق

وانشد ابو علي في الامالي

اذا انبطحت جافي عن الارض بطنها ... وحوى بها راب كهامة جحنل

اذا ما علاها فارس متبذل ... فنعم فراش الفارس المتبذل

حوى بها بالحاء المعجمة اي رفعها والجحنبل بضم الجيم هو القدح العظيم يقول ان كعبتها لضخامته يرفعها اذا انبطحت فيتجافى لذلك بطنها عن الارض

وهذا كقول الفرزدق ايضا

ما ركب وركوب الخيل يعجبني كركب بين دملوج وخلخال

الذ للفارس المحمى اذا انهزمت انفاس امثالها من تحت امثالي

وقد ذموا بصغر الفرج وهجوا به وعدوه في اوصاف النساء المذمومة وقالوا امراة قعرة بفتح القاف وكسر العين المهملة اذا كانت قليلة لحم الفرج

وقال ابن ميادة يهجو نساء

وتبدو

وتبدو الجميشات في كل زينة ... فروجا كآثار الصغار من البهم

يعني آثار اظلافها في الارض اذا مشت قال ابن ميادة فاتفق اني ضللت لي ابل فخرجت في طلبها فدفعت الى حي الجميشيين فرايت عجوزا بفناء بيت فاقبلت اليها انشدها فعرفتني وانا لا ادري وكانت جالسة بفناء بيت فاستوقفتني ثم دخلت الى البيت وكلمت جارية لها فلم يرعني الا ريح الطيب قد نفح من البيت واذا انا بامراة جميلة قد هتكت الستر وقد استقبلتني وعليها ازار احمر فاطلقته وقالت انظر يا ابن ميادة الزانية اهذا كما تعت قال فما رايت قط اضخم منها قبلا لقد تباين فخذيها كانه القعب الكفاء فقلت لا والله ما هو كما نعته وما هو الا كاثار القياس الدهم وانصرف ابن ميادة وفي نفسه من المراة شيء فكان يضرب بها القياسرة والقياسرة الابل العظام ٥

والجميشات بالجيم منسوبات الى بني جميش بن عامر قال ذلك الرشاطي في اقتباس الانوار الصولي في كتابه المولف في اخبار ابي تمام حبيب بن اوس قال حدثني محمد بن سعيد عن عمر بن شبة عن الاصمعي قال كان الناس يتدمون قول ابي النجم في ذكر الفرج ويتعجبون من حسن وصفه وذلك قوله

كان تحت درعها المنعط ... اذا بدا منها الذي تعطى

شطار مشت تحته بشط ... ضخم الغدا حسن المحط

كانما قط على مقط ... كهامة الشيخ اليماني الشط

لم يعل في البطن ولم يحط ... قال الصولي فلما قال بشار

عجزا من سرين مالك ... لها هن من بطنها ارتع

زين اعلاه باء شرافيه ... وانضم من اسفله المشرع

فمشى على ذلك فحفظه الناس وقدموه انتهى كلام الصولي المنعط المنشق المنخرز

وانشده ابن قتيبة في ادب الكتاب المنعد بالدال وجعله مما ابدل من التوا
والشط سنام البعير كذا قاله ابن قتيبة وقال الخليل الشط شق السنام قال
ابن السيد في الاقتضاب وهو احسن في التنبيه **ولابن صارة** من شعراء الدخيره
في وصفه ، أبرزت اذ بدت لنا كعثبا يمنة اليدا ،
، فيه فرع كانه عقد عشرين مفردا ، **قال بعض اللغويين**
الحازقة من النساء بالحاء المهملة والقاف هي الضيقة الفرج قال ومنه
حديث علي رضي الله عنه خير النساء الحازقة **وللحازقة** ايضا تفسير غير هذا
ياتي بعد وقد تقدمت ابيات ابن الرومي في وصفه ضيق الفرج وحرارته في باب
الالوان ○ **ونذكر هنا فصلا في اباحة النظر الى الفرج وابطال ما روي**
في ذلك من المنع منقولا من كلام الامام الحسن بن القطان في كتابه المسمى بالنظر
في احكام النظر **قال ابن القطان** اما النظر الى الفرج فموضع خلاف
اجازته المالكية **وقيل لا صبغ** ان قوما يذكرون الكراهية فيه فقال من كرهه
فانما كرهه بالطب لا بالعلم ولا باس به وليس بمكروه **وروي عن مالك** لا باس
ان ينظر الى الفرج في الجماع **زاد** في رواية ويلحسه بلسانه وهذه مبالغة في
الاباحة وليس على ظاهره **قال القاضي** ابو الوليد بن رشد اكثر العوام يعتقدون
ان لا يجوز للرجل ان ينظر الى فرج امراته في حال من الاحوال قال وقد سالني
عن ذلك بعضهم واستغرب ان يكون جايزا **قال ابن القطان** وعلى هذا
ايضا مذهب الحنفية في الجواز واما الشافعية فلهم فيه قولان احدهما الاباحة
والاخر المنع كما تقدم والنظر الى داخله عندهم اشد كراهة ذكر ذلك الغزالي
ولم يحك فيه عن الشافعية قولا ثالثا واعرفه لابي اسحق منهم قال لكن النظر اليه
لانه سخف ودناءة ولا يحرم **قال وقد روي** في منع ذلك واباحته حديثان

لا يصح

لا يصح حديث منهما **فاما حديث المنع** فروى بقي بن مخلد عن هشام بن خالد عن
بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا ينظر احدكم الى فرج زوجته ولا فرج امته فان ذلك يورث العمى
ورواه ابو احمد بن عدي عن بقية ايضا بالسند المذكور فقال اذا جامع احدكم
جاريته او زوجته فلا ينظر الى فرجها فان ذلك يورث العمى قال فيه احمد بن عدي
حديث منكر قال ابن القطان ليس في رواته من ينكر حديثه غير بقية وقد
قال المحدثون احاديثه غير نقية فكن منها على تقية **واما حديث الاباحة** فروى
عبد الرحمن بن زياد عن سعيد بن مسعود الكندي ان عثمن بن مظعون اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لا احب ان انظر الى عورة امراتي
ولا ان ترى ذلك مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلها لك
لباسا وجعلك لباسا لها واني اراى ذلك منهن وبرينة مني قال فمن بعدك
يا رسول الله اولى قال ابن القطان في سند هذا الحديث ضعفا ومجاهيل
وعبد الرحمن بن زياد كاف في ضعفه جدا ○ **فصل في ذكر الاردافي**
الردف والكفل والعجز والعجيزة والمكدمة واحد ويقال امراة عجزاء اذا
كانت عظيمة العجيزة وذلك من صفات المراة المستحسنة وكره بعضهم افراط
كبرها وضد العجزاء الزلا والوسخا وهما صفتا ذم عند الجميع **قالوا** كانت
الثريا صاحبة عمر بن ابي ربيعه تصب الما على راسها فلا يصل الى فخذيها
شيء منه لوفور عجيزتها **وذكروا** ان عايشة بنت طلحة كانت تستلقي على قفاها
ثم تدحرج الاترجة من تحت ظهرها فتخرج من الناحية الاخرى لوفور عجيزتها ايضا
وحلف مطيع بن اياس ان جارته ايضا كذلك **قال الحارث** بن خالد المخزومي في عايشة بنت طلحه

، قرشية عبق العبير بها عبق الدهان بجانب الحق ،

وتنوء تثقلها عجيزتها نهض الضعيف ينوء بالوسق

قال مسلم بن قتيبة رايت عائشة بنت طلحة بمنى او قال بالمسجد الخيف ومعها امراتان تهضانها فانخزلت عجيزتها لعظمها فقالت انى لمعناة بكما قال مسلم فذكرت قول الحارث بن خالد المخزومى وتنوء تثقلها عجيزتها البيتان المتقدمان

قالت سلامه مولاة فلانه زرت مع مولاتى عايشة بنت طلحة وانا يومئذ وصيفه فرايت عجيزتها من خلفها وهى جالسة كانها غيرها فوضعت يدى عليها لاعلم ما هى فلما وجدت مس يدى قالت ما لى ولهذه التى تمسنى فقلت انا رايت هذا الذى خلفك فخلت انها امراة جالسة معك فجيئت لانظر من هى فضحكت وقالت ما اكثر ما نعجب مما تعجبين منه قالت سلامه ولم ارقط احسن جسما من عايشة بنت طلحة

ابو الفرج فى الاغانى ان رملة بنت عبد الله بن خلف وكانت ضرتها عند عمر بن عبيد الله قالت ذات يوم لمولاة عايشة ادنى عايشة اذا كانت متجردة ولك عندى الفادرهم فاخبرت عايشة بذلك ثم قامت عايشة بنت طلحة كانها تغتسل فاقبلت رملة وراتها مقبلة ومدبرة فلما فرغت من ذلك اعطت مولاتها وقالت لها وددت انى ضاعفت لك العدد ولم اكن رايتها من قبل

قال المسعودى فى مروج الذهب كانت هند بنت عتبة ام معاوية بن ابى سفيان وافرة العجيزه

قال وجلس يوما ابو الجهم بن حذيفة العدوى على المايده مع معاوية بن ابى سفين فقال له يا ابا الجهم من اسن انا ام انت فقال يا امير المومنين والله لكانى انظر الى امك والى عظم عجيزتها وقد جيئت اخطبها قبل ابيك وقبل زوجها الفاكه بن المغيرة ثم تزوجها ابوك فاتت بك وباخوتك فقال معاويه اما انها كانت تستكرم الازواج وتقل الحراج ثم قال له معاويه يا ابا الجهم اياك والسلطان فانه يغضب الصبى ويثيب ذئوب الاسد وهذه باية الف فاستعن بها والحق باهلك واياك مثل هذا

فتقبل ابو الجهم بين عينيه وقال ابيت الاجلما وكرما ثم قال

تقلبه لتخبر حالتيه فتخبرها كرما ولينا
تميل على جوانبه كانا اذا ملنا نميل على ابينا

وقال السليك فى معنى ما تقدم من الشعر

من الخفرات لم تفصح اناها ولم ترفع لاخوتها شنارا
كان مجامع الارداف منها نقى درجت عليه الريح هارا

وقال نصيب

ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسى الشا الصغارُ
بنفسى كل مهضوم حشاها اذا اظلمت فليسر لها انيصارُ
اذا ما الدل ضاعف بالحشايا كفاها ان يلاث بها الازارُ

وقال الحكم الخضرى بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين

تناهم ثدياها فنى الدرع دانٍ وفى البرط لفاوان ردفها عبلُ
فوالله ما ادرى ان مت ملاحة وحسنا على النسوان ام ليس لى عقلُ

اخذ البيت الاول من قول ابى ربيعه خود وثير نصفها ونصفها مهفهف

وهو معنى قول ابى تمام

تشكى الابن من نصف سريع اذا قامت ومن نصف بطيء

ومن البيت الثانى اخذ مالك بن اسما قوله

امغطا منى على بصرى فى الحب ام انت اكمل الناس حسنا

كشاجم فى كتاب ادب المدم له قال كان المامون كثيرا ما يجالس عمرو ابن ابى عمرو الشيبانى قال عمرو بينا انا جالس بين يدى المامون اذ دخل الحاجب فالقى اليه سرا اصغى اليه باذنه فذهبت لانهض فقال اجلس فلولا ان للحجبة مؤامرات

لا تصلح الا باستطلاع الراي فيها لكنت عندنا ممن لا نحتشمه ولا نستر عنه امرا فقلت
الحمد لله الذي وصل لي هذا الفضل من امر المومنين ثم التفت الى الحاجب فما لبث
ان دخل بوصايف حسان الصور فاعترضهن ثم قال ايتهن افضل عندك فقلت
ان كان لما جمعت من الاوصاف المستحسنة فهذه واشرت الى واحدة منهن مدمجة الكف
راجحة الكفل ثم قلت لامير المومنين رايه واختياره وموقع شهوته فقال قد وافقت
شهوتي ما اخترته برايك وامر باخذها وخرج الخصيان وسائر الجواري ثم التفت
الي وقال ما قالت الشعراء المجودون في الاكفال فقلت الابيات التي تتهادا بها
الرواة قال كانك تريد قول القائل ٥

، وبيض مثيرات الوجوه كانما تازرن دون الريط من رمل عالج ،
، يدرن مروط الخز مملا كانها قصار وان طالت بايدي النواعج ،

فقلت نعم يا امير المومنين هو الذي اردت فقال لعمري لقد احسن الا ان الخا
بني سلمة ارق معنى واحسن معرى في قوله

، يمشين مشي قطا البطاح تاودا قب البطون رواجح الاكفال ،
، يمشين من خجل الين كما مشت بزل الجمال دلجن بالاجمال ،
، واذا اردن زيارة ذكانما يخلعن ارجلهن من اوجال ،

افهمت ما اراد في البيت الثاني قلت قد اعطى الله امير المومنين من المعرفة
ما لا ينازع فيها قال ان الاجمال اذا ادلج بها حاملوها على الابل استرخت
اكفالها فانما شبههن بها وهي على تلك الصفة قال الشاعر وليس ما انشده ببعيد من قول
بعض الاعراب ، ابت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا ،
، واذا الريح مع العشي تناوحت نبهن حايدة وهجن غيورا ،

وقد مضى الكلام على هذه البيتين في بعض ما تقدم من الفصول ومن البيت الاول اخذ المتنبي

، ترفع ثوبها الارداف عنها فيبقى عزها وشاجيها شسوعا ،

الجوزي في كتاب المولف في اخبار عمر رضي الله عنه عن زيد بن اسلم عن ابيه
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه العجيزة احد الوجهين ٥

فصل في ذكر الشوق

يقال ساق خدلجة اي ممتلية لحما وكذلك ساق خدلا وخدلة وتوصف
بها المراة كناية عن امتلا ساقيها وذراعيها وشلها المكورة وضد ذلك في
صفة الشوق الجمشة بفتح الجاء المهملة وسكون الميم وبالشين المعجمة وفي
حديث سماك بن حرب عن جابر رضي الله عنه قال كان في ساقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم جمشة اي دقة خرجه الترمذي وصححه ومن الشعر في هذا الفصل

قول امرئ القيس

، وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كانبوب السقي المذلل ،

انبوب السقي كناية عن البرد ي النابت بين اثاء النخل المسقي شبه به ساق
المراة لبياضه واملاسه ونعمته والمذلل الذي جمعت اطرافه وعطفت
وذلك دليل على كرامته على اربابه وتعاهدهم له بالسقي وقال جميل

، وعجيزة ريا وساق خدلة بيضا تشكك منطق الخلخال ،

اخذ من قول النابغه

، على ان حجليها وان قلت اوسعا صموتان من ملء وقلة منطق ،

والنابغة هو اول من استعار خرز الخلاخل وضمنها فتبعه الناس في ذلك

وقال المؤمل

، عجبت لمن يطيبني بمسك وبي يتطيب المسك الفتيت ،
، خلاخيل النساء لها وجيب وسواس خلخالي صموت ،

وقال ابن ابى ذرعه

، استكتمت خلخالها ومشت تحت الظلام به فما نطقا ،
، حتى اذا ريح الصبا نسمت ملأ العبير بنشرها الطرقا ،

قال خالد بن يزيد فى زوجته رملة بنت الزبير

، تجول خلاخيل النساء ولا ارى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا ،
، فلا تكثروا فيها الملام فانى تحيرتها منهم زبيرية قلبا ،

وزاد فيها عبد الملك

، فان تسلمى نسلم وان تنتصرى يعلق رجال بين اعينهم صلبا ،

فلما دخل على خاله قال له عبد الملك انشد القائل ثم انشد الابيات فلما سمع خالد البيت الاخير لعن قائله ○ وقال ابن الرومى

، واذا البنان خلا خلا اكذبن اسماء الخلاخل ،
، تابى تخلخلهن سوق مرجحنات خوادل ،

خوادل بالدال المهملة وقد تقدم شرح ذلك فى اول الفصل وقال محمد بن يحيى القرشى عرف بابن عين الغوله ممن تقدم عصرنا قليلا انشدنيه والدى رحمه الله تعالى

، ما انس لا انس اذ زارت على فرق والنجم فى الجانب الغربى مهزوم ،
، واستكتمت خليها خوفا فقال لها خلخالها ان ما تخشين مكتوم ،
، ونم حلى التراقى فانثنى قلقا وشاحها رشمة والحسن مرحوم ،

فاما قول الشاعر وهو كعب بن جعيل ○

، وضجيع قد تعللت به طيب اردانه غير تفل ،
، صعدة قد سبقت فى طيران الريح يميلها تمل ،
، وبمتنين اذا ما ادبرت كالعنابين ومرتج وهل ،

، واذا قامت الى جاريتها لاحت الساق بخلخال رجل ،

فانهن كن ربما جعلن فى الخلاخيل جلاجل وذكر ذلك الآمدى فى المؤتلف والمختلف من اسماء الشعراء الجورى فى الاذكياء قال لما عرضت الجاريتان على المهدى قال لها يا جاريه والله انك لمنية المتمنى ولكنك حمشة الساقين فقالت يا امير المومنين انك احوج ما تكون اليهما لا تراهما فاشتراها وحظيت عنده واولدها ولديه موسى الهادى وهرون الرشيد ○ وقد ذكرنا آنفا معنى الحموشة وقد تقدم فى ذكر الزينة ذكر بلقيس وانها كانت شعراء الساقين وان الجن ارادوا ان يرى ذلك سليمان عليه السلام فتنبو عينه عنها فنوّاله صرحا ممردا من قوارير فلما رانه حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لكى تخوضه فرآها عليه السلام فاعجبته وكره ما رآه فى ساقيها من الشعر وكلف بعض الجن ما يزيل الشعر فاختر عوا له النوره قال الثعالبى فى فقه اللغة ويسمى الشعر الذى يكون فى ساق المراة الخفر بسكون الفاء وفتح الغين المعجمه وعلى ذكر بلقيس وصرحها ذكر ابن الانبارى فى تحفة القادم ان ابا بكر بن سكن السلبى جلس يوما على نهر شلب بالجزر فتعرضت بعض الجوارى للجواز فلما ابصرته رجعت عن وجهها وسترت ما قد ظهر له من محاسن وجهها ○

فقال ابن سكن

، وعقيلة لاحت بشاطى نهرها كالشمس طالعة لدى افاقها ،
، فكانها بلقيس وافت صرحها لولا انها كشفت لنا عن ساقها ،
، حورية قمرية بدرية ليس الخفا والصد من اخلاقها ،

انتهى ما ذكره ابن الانبارى ○ ويمكن تغيير هذين البيتين بان يقال

، وعقيلة لاحت بشاطى نهرها كالشمس تبلو فى المشارق صبحها ،

شبكة الألوكة www.alukah.net

، لو انها كشفت لنا عن ساقها لحسبتها بلقيس وافت صرحها ،

فصل في ذكر الاقدام ○

الاقدام جمع قدم والقدم في اللغة اسم للرجل بأسرها من حيث اتصلت بالساق قال ثابت في كتاب خلق الانسان اخس الاقدام السبطة التي لا ان عصبها وطالت سلاميّاتها واصابعها وضدها الكزما بالزاي ويقال للقدم التي لا اخمص لها رجا بالراء والحا المهملة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخمص لقدميه وقد قدمنا نحن في بعض الفصول تشبيه القدم باللسان وذلك كناية عن سبوطتها وصغرها ○ وقال ابن الرومي ○

، تغشى غوانيّ قرو عها قدما بيضا للناظرين مقتدرة ،

، مثل الثريا اذا بدت سحرا بعد تمام وحاسر حسره ،

مقتدرة بفتح الدال اي لطيفه ورجل مقتدر الطول اي قصير وعكس الصنوبري تشبيه القدم بالثريا فقال وقد استوفى في بيته الثالث الذي انشدناه جميع الابيات بسببه تشبيهه الثريا في جميع احوالها ○

، قم فاسقني والظلام منهزم والصبح بادٍ كانه علم ،

، وميلت راسها الثريا لاسرار الى الغرب وهي تحتشم ،

، في الشرق كاس وفي مغاربها قرط وفي اوسط السما قدم ،

قال الحصري في كتاب نور الطرف وقد ذكر هذه الابيات هذا من اجمع ما قيل في الثريا واحسنه قال ابو الفرج في الاغاني كانت عايشه بنت طلحة اجمل الناس واكملهم محاسن وكان فيها عيبان اثنان كبر في اذنيها وعظم مفرط في رجليها وكانت ضرتها رملة بنت عبد الله بن خلف كبيرة الانف وكانت عايشة تعيبها بذلك فبلغ ذلك رملة فتقول اتراها بيت اذنيها ورجليها

قال

قال وعابتها عايشة يوما بحضرة زوجها عمر بن عبيد الله فقال لها قولي خيرا واحذري ان يقال فيك ما فيكِ يشير الى رجليها واذنيها ○

ابن ابي شيبة عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ام سليم تنظر الى امراة فقال شمي عوارضها وانظري عرقوبيها

قال الاصمعي اذا اسود عرقوب المراة اسود سايرها وهذا معنى قول النابغه

، لبسن من السود اعقابا اذا انصرفت ولا تبيع بجنبي نخلة البرما ،

وفي حديث مسلم عن شعبة عن سماك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهوش العقبين قال شعبة قلت لسماك ما نهوش العقبين قال قليل لحمهما يروى ذلك بالشين المعجمه وبالسين المهمله وذلك مستحب من وصف الرجال وضد الدرم وهو امتلاء العقبين باللحم وهو مستحب من وصف المراة

ويشد للعجاج

، قامت تريك خشية ان تصرما ساقا بخنداة وكعبا ادرما ،

، وكفلا مثل الشقى اوا غطما ساق بخنداة اي تامة ممتلية ولذلك خنداة بتقديم الخاء وهذا الرجز ينسبه الناس الى العجاج وقد ذكر الرشاطي في كتابه المسمى بقباس الانوار في حديث خرجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحادٍ يحدو بهذا الرجز ومما يتعلق بهذا الفصل قول ابي بكر بن مخبر ما كتب في قبقاب

، لا يدّعي العاشقون الحب منزلة الا اذا احتملوا للحب كل اذى ،

، لو لم اكن انفد العشاق فيه لما اوطأت خدي اقدام الجنان كذا ،

انفد العشاق ان شئت قلتها بالفاء والذال المعجمة وان شئت قلتها بالقاف والدال المهمله ○

باب جامع لذكر الجماع ٥

وبيان ما فيه من المنافع والمضار وما قيل فى الاقلال منه والاكثار وفى مذاهب العرب فى وطى الليل ووطى النهار وذكر اسماء من اسماء النكاح منزلة على حسب ما نزلتها العرب فى لغتها

الجماع من اعظم اللذات الجسمانية واقوى الشهوات الحيوانية وذكر الاطباء من منافعه انه ينشط النفس ويسرها ويزيد فى النشاط ويزيل الغضب ويذهب بالبكر الرديه والظنون السيئه حتى انه ربما ابرا من الماليخوليا وانه يسكن عشق العشاق اذا اكثروا منه وان كان مع غير من يهوونه ويخفف عن البدن الممتلى وهو عظيم النفع لاصحاب الابدان القويه العبله الكثيرة الدم وتضر لمن كان بضد ذلك قال الرازى فى كتابه المعروف بالمنصورى وليحذره اصحاب الابدان اليابسة حذرا لعدو فانه يودى الى الدق اذا اكثروا منه وكذلك النقه والضعف والتخاء ومن نواحى خواصين ومراقه رقيقة مهزولة ومن عصبه ضعيف فان الجماع الكثير تضر بهولاء ضررا شديدا وقال جالينوس فى بعض كتبه المنى احد الفضلات التى لابد من اخراجها فانه ان اقام فى البدن حدثت منه مضار وامراض ردية فلذلك يستحب ان ينقص منه باعتدال قال واحوج الناس الى اخراجه من يعتريه عند الجماع ثقل فى الراس وظلمة فى العينين وكابة وبلادة وافراط فى النوم فالجماع اول الاحتلام مزهولا نافع لذلك كله قال واشد الناس استغناء عن الجماع من تصيبه بعقبه الرعدة والكسل وسقوط شهوة الطعام قال الرازى وينبغى ان لا يكون على الجوع ولا على الامتلاء المفرط ولا فى الحمام ولا باثر التعب ولا بعقب القى ولا الاسهال او الفصد قال وينبغى لمن قهرته شهوته فى الاكثار من النكاح ان يقلل من التعب واخراج الدم وطول الجلوس فى الحمام ولن يعتدى بالاغذية التى تزيد فى المنى وان يكثر من استعمال الادوية المخصوصه

بهذا الشان قال ابو الفرج فى كتاب النسا وينبغى للرجل اذا قضى حاجته من المراة ان يبادر الى الغسل بالماء البارد دون البارد فى الشتاء وفى الصيف ولكن ذلك فى حمام ان امكن او فى موضع كنين لا يصل اليها فيه الهوا فان الغسل بالماء الحار يرطب الاعضا التى خرجت منها رطوبتها وتحللت حرارتها فى المنى ويسخنها والاغتسال بالماء البارد يردى فى الشتاء وفى الصيف لانه يزيد فى برد الاعضا ويبسها قال وينبغى اذا فرغ من الغسل ان يتناول الطيب والبخور وكثرا من استعمال المسك فانه اطيب الطيب ولا يقربا شيا من الكافور ولا يمساه ولكن جلوسها على الفرش الوثيرة الرطبة وان كانت حمرا او خضرا فهو احسن من غيرهما من الالوان انتهى ما ذكره ابو الفرج رحمه الله قال الحارث بن كلدة طبيب العرب من اراد البقا ولا بقا فليباكر الغدا وليؤخر العشا وليقلل من غشيان النسا ولا يجامع على الامتلا

وقال الشاعر ٥

ثلاث هن من سبب الحمام ... ودا عية السقام الى الانام

مدام تستدام وطول وطى ... وادخال الطعام على الطعام

وقال بعض الحكما ينبغى للعاقل ان لا يخلى نفسه من ثلاثه من غير افراط الاكل والمشى والجماع فاما الاكل فهو قوام البدن فتركه اخلال والاكثار منه اعتلال واما المشى فمن ترك تعهد فيوشك ان يطلبه فلا يجده واما الجماع فهو كالبير ان نزحت جمت وان تركت ادمت يقال ادمت البير اذا انقطع ماوها وفى معنى قوله ان نزحت جمت وان تركت ادمت قوله الذكر كالضرع ان حلب درّ وان ترك قرّ قال تابط شرا ما اجد الدنيا الا ثلاثة اكل اللحم وركوب اللحم وحك اللحم فى اللحم قال يزيد بن المهلب

وددت لو كانت طلية ثورة بالف دينار ولو كان فرج المراة في جبهة اسد
حتى لا يطلى الاكرم ولا يصل الى الفرج الا شجاع وقالوا اربع لا يشبعن من
اربع انثى من ذكر وارض من مطر واذن من خبر وعين من نظر قال بعض
الحكما كل شهوة يغطيها الرجل بنفسه فلابد ان يكتسب قلبه فيها قسوة
الا الجماع فانه يرقق القلب ويصفيه ولاجل هذا كان الانبيا والحكما يفعلونه
ويامرون به قال عياض في الشفا لم يزل التمدح بكثرة الجماع والفخر بوفوره
عادة معروفة وسيرة ماضية فانه دليل الكمال وصحة الذكورية وهو
في الشرع سنة ماثورة ولم ير العلما مما يقدح في الزهد قال سهل بن عبد الله
كيف يزهد فيهن وقد حببن الى سيد البشر وذكر حديثا عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على النا بن باربع السخا
والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش انتهى كلام عياض رحمه الله تعالى
البخاري عن قتادة عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال
قتادة قلت لانس اوكان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين
قوله يطوف على نسائه وهن احدى عشرة مشكل فانه لم يجتمع عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وقت واحد من النسا اكثر من تسع وربما انس عد
سريتيه ريحانة ومارية في جملة نسائه وكما من بذلك احدى عشرة كما قال
مالك في مرطاهر من امته انه يلزمه الظهار لدخولها في جملة النسا في قوله
تعالى والذين يظهرون منكم من نسائهم وقد استوفينا الكلام على هذا
في شرح الشفا فينظر هناك وانما نذكر هنا نبذا واشارات ٥ سلمى
مولاة النبي صلى الله عليه وسلم عن زوجها ابي رافع قال طاف النبي صلى الله عليه و

ليلة على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة منهن قبل ان ياتي الاخرى وقال
هذا اطيب واطهر فهذا الحديث بين ليس فيه اشكال لذكر فيه انهن تسع
ونبه صلى الله عليه وسلم بقوله هذا اطهر واطيب على ان الاغتسال من كل واحدة
غير واجب وانما هو مستحب يتبين ذلك الحديث الاخير الذي رويه النساي
عن حميد عن انس انه صلى الله عليه وسلم طاف ليلة على نسائه بغسل واحد
والخلاف في هذا وانما اختلف هل يلزم الواطي الوضوء عند ارادته المعاودة او لا
فقالت الجماعة لا وضوء عليه وروي عن عمر وابنه رضي الله عنهما انهما الزماه
الوضوء وضوء الصلاة وبذلك قال عطا وقال احمد بن حنبل استحب له ان
يتوضا فان لم يفعل فلا شي عليه وسبب الخلاف بينهم قوله صلى الله عليه وسلم
اذا اتى احدكم اهله ثم اراد ان يعود فليتوضا فمن حمل ذلك على الوضوء الشرعي
اوجب على الواطي الوضوء وضوء الصلاة ومن حمله على الوضوء اللغوي اوجب
عليه غسل الفرج واستحب له وضوء الصلاة مراعاة للخلاف وسواكان
هذا في امراة واحدة او في امراتين فاكثر عياض في الشفا عن طاووس
قال اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا في الجماع قال
وسئله عن صفوان بن سليم وفي حديث آخر انا في جبريل بقطعة فاكلتها
فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع البخاري عن ابن عباس قال افضل من
الامة اكثرها نسا قال عياض في الشفا يعني بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخطابي في بعض تواليفه ما معناه ان الله تعالى اختار لنبيه صلى
الله عليه وسلم من الامور افضلها وجمع له الفضايل التي تزداد بها في نفوس
العرب جلالة وضخامة وكانت العرب تتفاخر بقوة النكاح وكان النبي صلى
الله عليه وسلم من قوة البنية واعتدال المزاج على ما شهدت به الاخبار ومن هو

هذه الصفة من كمال الخلقة كانت دواعي هذا الباب اغلب عليه فأبيح له الزيادة
على اربع ومنع غيره من ذلك خوفا ان لا يعدلوا فيهن ولا يقوموا بحقوقهن
وذلك مأمون منه صلى الله عليه وسلم قال ولما لم يكن للامة من الحق والتسوية
والعدل ما للحرائر أبيح للامة جميعا ان يملكوا منهن ما شاءوا وهذا كلام عال نفيس
وقد قدمنا نحن الكلام على قوله افضل هذه الامة اكثرها نساء عياض في الشفا
عن ابن عباس قال كان في ظهر سليمان عليه السلام مائة رجل وكانت له ثلاثمائة
امراة وثلاثمائة سرية قال وحكى النقاش سبعمائة امراة وثلاثمائة
سرية قال وكان لداود عليه السلام على ما ذكر واكله من عمل يده تسع
وتسعون امراة وتمت بزوج اوريا مائة امراة قال وقد نبه على ذلك
الكتاب العزيز بقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن داود
صلى الله وسلم عليهما لاطيفن الليلة على سبعين امراة كلهن ياتين بغلام يجاهد في سبيل
الله تعالى فقال له صاحبه او الملك قل ان شاء الله فنسي ولم يقل فلم تأت واحدة
منهن الا واحدة جاءت بشق غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال
ان شاء الله لم يحنث وكان له دركا لحاجته وفي رواية لاطوفن على ستين امراة
وفي رواية على تسعين وفي غير رواية مسلم على تسع وتسعين وفي بعض
روايات البخاري على مائة امراة وهذه الروايات ليست بمتعارضة فانه
ليس في اثبات القليل نفي الكثير قال جعفر بن محمد ثلاثة من اخلاق الانبياء
التنظف والتطيب والنساء ثم ذكر سليمان عليه السلام فقال كانت له الف امراة
في قصر سبعمائة سرية وثلاثمائة زوجة فقيل له يا ابن رسول الله كيف كان يقدر
على جميعهن قال جعل الله فيه قوة بضع واربعين رجلا وجعل ذلك لنبينا محمد

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قيل له فعلي قال مسك كانه استحيى من ذكر كنية ولم كان
فاطمة عليها السلام الجاحظ في البيان عن عبد الله بن الحسن قال قال علي رضي الله عنه
خصصنا بفصاحة وسماحة وصباحة وحظوة عند النساء وقال في وصيته
لولد يا بني لا تطيلن الخلوة مع النساء فيملنك وتملمن واستعن من نفسك
بقيمة فان اساك عنهن وهن يرين انك ذو انتشار خير من ان يتعفن
منك على انكسار وانشد بعضهم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه

• افلح من كانت له قوصرة ياكل منها كل يوم مرة •

القوصرة انا يجعل فيه التمر قال ابن السيد في الاقتضاب وهو هنا
كناية عن المراة وسئل افلح من كانت له بزخة يزخها ثم ينام الفحة •
الزخ النكاح يقال زخ المراة يزخها والفحة نومة فيها مجيخ اي صوت
قال بعضهم حكم علي رضي الله عنه في هذا الزجر وهو المرة الواحدة بين
اليوم والليلة هو القدر المتوسط في هذا الباب وهو اعدل الاشياء واقله
ما حكم به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو المرة الواحدة في كل طهر ولا حد
لاكثر وانما هو بحسب المزاج والقدرة عبد الملك بن حبيب عن عمر رضي الله عنه
قال حسب المراة المسلمة ان ياتيها زوجها في كل طهر مرة وذكر في ذلك حديثا
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى المراة المومنة الوقعة في الشهر
قال محمد بن يحيى بن حسان عاتبت جدتي جدي في قلة الباءة فقال لها
بيني وبينك قضاء عمر بن الخطاب قالت وما قضاء عمر قال قضى ان الرجل اذا اتى امراته
في كل طهر مرة فقد ادى لها حقها قالت له افكل الناس ترك قضاء عمر
ابن الخطاب ولم ياخذ به غيري وغيرك ابو الفرج في الاغاني قال عزل معاوية
مروان بن الحكم عن الحجاز فعاتبه مروان في ذلك فقال له عزلتك لكراهتك

امر زياد ولان رملة ابنتي اتتك تستعدي على زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها
فقال له مروان اما كراهتي امر زياد فان جميع بني امية كرهوه ثم جعل الله لنا
في ذلك الكن خيرا وانما استعدا رملة على عمرو فوالله لتاتي على سنة او اكثر
وعندي بنت عثمان مما اكشف لها ثوبا فتعترض لمعاوية انما استعدت على عمرو
طلبا للنكاح فغضب معاوية من كلامه واغلظ له في الجواب وفي الخبر طول
الزبير في الموفقيات قال كانت لابن ابي عتيق جارية فارهة تغنيه وتذيره وكان
الفتيان يتبعونها فجاء ابن ابي عتيق ذات يوم ليدخل منزله فوجد مقابلة البا-
فتيين فقال لاحدهما كم تجامع يا ابن اخي فقال واحدا في اليوم وربما لم افعل
وقال للاخر كم تجامع فقال عشرين في اليوم فقال للاول اياك ان تمر على منزلي
وقال للاخر اما انت فاقبل وادبر متى شئت يريد ابن ابي عتيق ان من قال اجامع عشرين
كل يوم لا يعرف النكاح حقيقه ولو عرف حقيقته لم يقل ما قال واما الاخر فقال
قول عارف مجرب فلذلك ابعد وزجره عن القرب من داره ابو الفرج في الاغاني
عن عباد السدي قال مررت بمنزل من منازل طريق مكة يقال له البياج فاذا
كتاب على حايط هناك فقرأته فاذا فيه مكتوب اليك اربعة الاول شهوه
والثاني لذه والثالث دوا والرابع داء وحر الى ايرين اخرج من ايري الى حرني
وكتب دنانير مولاة البرامكة بخطها وشكلها ما حكاه اليعقوبي قال
توجهت الى باب حمدونة ابنة الرشيد فخرجت دقاق مولاتها وفي يدها
مروحة مكتوب عليها في الوجه الاول اخرا اخوج الى ايرين من الايري الى حرتن
وفي الجانب الثاني من المروحة مكتوب كما ان الرجا اخوج الى بغلين من البغل الى حرتين
ولبعض اهل عصرنا في هذا المعنى ابيات رايت ان اثبتها في هذا المكان ○

تملا من اللذات فالدهر طيع ٭ مجيب لما احببته متتبع ٭

ولا

ولا تقطع الاوقات في غير لذة ٭ فيذهب منك العمر وهو مضيع ٭
وما لذة الدنيا سوى النيك دخلة ٭ هو المتعة العظمى لمن يتمتع ٭
ولا تخل من نهوى من النيك ليلة ٭ فذلك محض النصح ان كنت تسمع ٭
ولا تتبع من نحب بواحد ٭ فما امرئ في واحد متقنع ٭
فما اخق الانسان لا بد منهما ٭ هما اعدل الاشيا والحق يتبع ٭
وان نكت في بعض الديالي ثلاثة ٭ فذاك انبساط في المنى وتوسع ٭
وان كنت تختشي من جيبك عيبة ٭ فاربعة ثم الزيادة تمنع ٭

قال الغزالي في الاحيا كان عبد الله بن عمر شديدا النكاح وكان يوطر من الصوم
على الجماع وربما جامع قبل ان يصلي المغرب ثم يغتسل ويصلي قال وقد جامع ليلة
ثلاثا من جواريه في ليلة من شهر رمضان فيما بين المغرب والعشا الاخرة
في قادمة الجناح ان نافعا مولاه كان كذلك وانه كانت له جارية تسمى كوكب الصبح
فكانت تغرعنه لكثرة جماعه قال وكان عبد الله بن زمعة صهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خير قريش صلاحا وعفافا وكان لا يستطيع الصبر عن النكاح
في شيء من الاوقات ليلا ولا نهارا فتجنب لاجل ذلك حضور مشاهد قريش وحضور
المساجد وبنى مسجدا ببدان قال وكان يتزوج المراة فلا تمكث عنده الا اياما
يسيرة حتى تغترا الى اهلها فقالت امراة من اهل المدينة تسمى زينب بنت عمرو بن ابي
سلمة ما لهن يهربن منه فقيل لكثرة غشيانه لهن فقالت ما يمنعه مني وانا
العظمة الخلق الكبيرة العجيزة المقعمة الفرج فبلغه ذلك فتزوجها فصبرت
عليه وولدت له ابو الفرج في الاغاني عن الشعبي قال اشتاق النعمان بن بشير
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سماع الغنا وهو بالمدينة فتوجه
الى منزل عزة الميلاء فسمعها ولما خرج اعترضته امراة تشكو اليه كثرة غشيان

زوجها فقال لها النعمان بن بشير لاقضين بينكما بقضية لا ترد علي ان الله
احل لكل اربعا من النسآء فلزمك منه اربع مواقع مرتان بالليل ومرتان بالنهار كذا
جاءت بهن الحكاية ولا اعرف لهذا الاستدلال وجها واذا اباح الله للرجل اربعا من
الزوجات فمن اين يوخذ من ذلك ان له ان يطا الزوجة الواحدة بين اليوم والليلة
اربع مرات وانما المستحسن في هذا تنفيه كعب بن سور في القضية التي قدمنا
ذكرها في باب معاشرة النسآء وذكر ايضا ابو الفرج في الكتاب المذكور قال
لما تزوج عمر بن عبيد الله بن معمر عائشة بنت طلحة حمل اليها الف الف درهم خمسماية الف
مهرا وخمسماية الف درهم هدية وقال لمولاتها لك الف درهم ان دخلت بها الليله
وامر بالمال فحمل الى عائشة وغطي بالثياب فخرجت عائشة فراته فاستكثرته وظنته
فرشا او ثيابا فسالت مولاتها فاعلمتها انه مال فاستكثرته وتبسمت فقالت لها مولاتها
ماخر آمن حمل هذا ان يبيت وحدة فقالت لها هو كذلك ولكن لا يجوز دخوله الا بعد
ان اتهيا له واتزين فقالت لها والله ان وجهك لاحسن من كل زينة ولا تحاجين
الى شي من طيب او حلي الا وهو عندك واكبت على رجليها تقبلها وتطلب منها
ان تكون دخوله بها تلك الليله فقالت لها ويحك كيف تكون هذا بهذه السرعه
فصدقتها الخبر واعلمتها بما جعل لها عمر بن عبيد الله من المال فامرتها ان تاذن
له فسار اليها من ليلته واذني منه طعاما فاكله كله حتى اعرى الخوان منه ثم سال
عن المتوضا فاخبرته فقام فتوضا ثم صلى فاطال الصلاة ثم قام اليها فاسبل
الستر وعانقها وضمها اليه ومازال يعتنقها ويقبلها وترشف فاها برهة
ثم قام فوطئها واحدا وتحدث معها ساعة وقد مد يده اليها فعل مثل ذلك
ووطئها ثانيا ومازال هذا شانه يحادثها ويضاحكها ويقبلها ويطاها الى ان
اكمل سبعا ثم قام فدخل المتوضا وخرج فدخل الحمام قالت مولاتها فلما خرج

وقعت على رأسه وقلت لله درك فمثلك يتزوج النسآ فقال لي وكيف ذلك
فقلت له لقد عددت لك في ليلة البارحة سبعا واحدا بعد واحد ولقد
شفيت الغليل فضحك عمر بن عبيد الله وضحكت عايشة ولم يكن عند عايشه
في ازواجها احظى منه وكان ينال منها ما شآ عفوا دون ضاكنة وكانت قبله
عند مصعب فلم يكن يطمع منها في شي الا بعد شدة وتحيل وذكر الزبير غير
ما تقدم ان عمر بن عبيد لما ابتنى بها قال لاقتلنك الليلة فلم يصنع الا واحدا
فلما اصبح حركته وقالت له قم يا قتال ثم قالت

قد رايناك فلم تحل بنا وبلوناك فلم نرض الخبر

قال ابو الفرج وهذا تحامل من الزبير وعصبية والخبر في رضاها عن عمر
وميلها اليه غير ما حكاه الزبير ما هو معلوم مشهور انتهى ما ذكره ابو الفرج
وقد ذكر صاحب نثر الدرر ان هذه القضية انما جرت لعايشة مع مصعب
ابن عبد المومن في شرح المقامات قال وقع اعشى همدان اسيرا عند الد يلم
فعشقته ابنة العلج الذي هو اسير لها فلما امكنته من نفسها فواقعها سبعا
فلما اصبح قالت يا معشر المسلمين اهكذا تفعلون بنسايكم فقال لها نعم فقالت
له بذا نصرتم ثم قالت له ارايت ان خلصتك اكنت تصطفيني لنفسك
فقال لها نعم فعاهدها على ذلك فحلت قيوده واخذت به طريقا تعرفها حتى خلصا

فقال في ذلك بعض الشعرآ

فمن كان يفديه من الاسر ماله فهمدان تفديها الغداة ايودها

الاصمعي كانت بالبصرة امراة جميلة فشا فسر الناس في ازواجها فتزوجها
شاب معدم فاقام معها مدة يوفيها خمسا كل ليلة ثم ربع ثم ثلث ثم صار
الى واحد كل ليلة فلما راى دوامه على واحد قالت في نفسها قد كان فيمن خطبني

منزل الميا سير منزلا يقصر عن واحد كل ليله فاعتلت عليه وغاضبته وسارت الى
منزل اهلها فوصل اليها الغنى وجعل يستعطفها فقالت له لقد كنت واشارت
اليه باصابعها الخمس وكنت عنك راضيه ثم قبضت اصبعا فقالت ولم يكن
بذلك اذ اك باس ثم قبضت اصبعا وقالت ولكنك تغيرت ثم قبضت اصبعا
ثالثا وقالت فلو اقمت على ذلك لم اغاضبك فقال الغنى واشار الى سبابته لا يكلف
الله نفسا الا وسعها الخطابى فى غريب الحديث عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن السباع قال الخطابى حاكيا عن بعضهم
السباع كثر الجماع وهذا تاويل غريب وقد تقدم ذكر هذا الحديث قبل هذا
وان المراد بالسباع المفاخرة بالجماع وافشاء الرجل ما يجري بينه وبين زوجه فيه
وهو الصواب فى تاويل الحديث والله اعلم ابو الفرج فى الاغانى قال كانت اياد
تفخر على العرب فتقول منا اجود الناس ومنا اشعر الناس ومنا انكح الناس
يريدون باجود الناس كعب بن مامة وباشعر الناس ابا دواد وبانكح الناس
ابن الغنى قالوا كان ابن الغنى اذا انعظ احتكت الفصلان بازيره وكانت
امراته تستصغر ايور الرجال فجامعها فلما ولجه فيها قالت يا معشر اياد اما اركب
تجامعون النساء قال الجاحظ فى بعض تواليفه وقد ذكر الشاعر ابن الغنى هذا
وافتخر به فقال يذكر اياد ا ۝

وكلا كلا الاولى كان ابن الغنى منهم ... وكل ما كان ابن الغنى يصنع

يسبح صلعا الجبين منيفة ... فيراب شق الفرج وهو موسع

قال وكانت ام المنذر بن الجارود واخته لابيه عند رجل واحد فعيرته بعض
الناس بذلك فقال ما بالجلال من باس قال الفرزدق ۝

لحا الله هذا من جلال ومن يقل ... سوى ذاك لا فاها بازير ابن الغنى

قال ابو عبيد كان امرؤ القيس بن حجر مغركا عند النساء اى مبغضا فسالت
جدته ام جندب عن سبب ذلك فقالت له انت ثقيل الصدر خفيف العجز
سريع الارافه بطئ الافاقه تعنى انه ينزل سريعا ويستلقى فلا يقوم الا
بعد مدة طويلة فلذلك كرهنه ويسمى السريع الانزال فى اللغة الزؤج
بالزاى المهملة والذال المعجمه والجيم ويقال ايضا الزمليق بتشديد الزاى
وهى مضمومة وبتشديد الميم مفتوحة وكسر اللام وقيل ان امرء القيس رضعته
فى صغره كلبة فكان ريحها يوجد اذا عرق وكان الاضبط بن قريع مغركا
وكان شجاعا وكان اذا التقى فى الحرب يتقدم امام الصف ويقول

انا الذي تفركه حلايله ... الافنى معشق انا زله

قال ابو الفرج فى الاغانى اجتمع نساء الاضبط ذات يوم فتحدثن فيما بينهن
عن سبب كراهتهن للاضبط فاجمع كل منهن على انه بارد الكمرة وكانت معهن
امراة من غيرهن فقالت لهن افتعجز احداكن اذا كانت ليلتها منه ان تسخن
كمرته قبل ان ياتيها وكان الاضبط واقفا يسمع لهن فقام ونادى يا لعوف
فبادر اليه قومه من كل جانب ومكان فقال لهم اوصيكم بتسخين الكمرة فانه
لاحظوة لبارد الكمرة عند النساء فقالوا ابتاك لك الهذا تدعونا وانصرفوا
وهم يضحكون قال ابو عبيدة البكرى فى كتاب اللآلى كانت العرب تقول
ان اولاد الموطوءة ليلا انجب من اولاد الموطوءة نهارا وكانوا يزعمون ان المراة
اذا وطيت اخر الليل فى اول الطهر واول الشهر لم يخطى انجابها قال وفى هذا
اشار بقوله حملت للهلال فى قبل الطهر وقداح للصباح بشير

وقال ابن السيد فى شرحه لشعر ابى العلاء عند قوله

واني لمثري يا ابن آخر ليلة ... وان عز مال فالتنوع ثراء

قال ابو عبيد

قال اراد بقوله يا ابن آخر ليلة ان امه حملت به في آخر ليلة من طهرها حين استقبلت الحيض وذلك مذموم من فعل الناكح ومضر للولد وانما المحمود والمصلح للولد ان تحمل به في اول طهرها فيجيء الولد محكم البنية صحيح الجبلة **قال ابن قتيبة** في ادب الكتاب ويقال للمراة اذا حملت ومي حايض قد حملت سهوا قال غيره ويقال ايضا في مثل ذلك قد حملت وضعا بضم الواو وتضعا بضم التآ الصحيحة المشاة **قال ابو عبيد** قالت امراة من العرب قال يعقوب بن السكيت مي ائم ناطق شرا والله ما حملته وضعا ولا وضعته يتنا ولا ارضعته غيلا فالوضع ما ذكرناه والبتن ان تخرج رجلا الجنين قبل راسه وذلك انه يكون في البطن منتصبا فاذا اراد ان يخرج انقلب فخرج راسه قبل رجليه فاذا خرج رجلاه قبل راسه فذلك البتن وهو مذموم والغيل والغيلة ان ترضعه امه ومي حامل وهو مضر للولد ومي بعض الاحاديث لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثر عن فرسه وفي الصحيح لقد هممت ان انهى عن الغيلة ثم ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضر باولادهم شيء **وقال البكري** وكانوا يقولون اذا حملت المراة ومي قرعة وجات بغلام جات به لا يطاق **وذكر الجاحظ** ان حالة الفزع والارتياع للمراة من الذ احوال الجماع قال وكذلك مجامعتها بعد الاعياء والحركة الشديدة وبعد انفصال الشهر الخامس من حملها الى دخول الشهر السابع وفي اول استقبالها الطهر من النفاس انتهى كلام الجاحظ **ومما انشده الاصمعي** قال قال ابو كبير الهذلي في الاثافة الى بعض ما تقدم

ولو سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مهبل
ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فعاش غير مثقل
حملت به في ليلة مزؤدة كرها وعقد نطاقها لم يحلل

فانت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل
ومبرا من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل

المغشم الذي يغشم الناس اي يظلمهم والمثقل الكثير اللحم الضخم وكان ابو عبيدة ينصب مزودة كرها والاصمعي يجرها بجعل الزود وهو الخوف لليلة مبالغة والمبطن الخميص البطن والسهد اليقظان والهوجل الثقيل **قال** عيسى بن عمر انشدت جبر بن حبيب قوله ممن حملن به البيت فقال قاتله الله تعشمرها قبل ان تحل نطاقها **وهذا افصل مما اختص به الانسان من ضروب النكاح** منقول من رقيقة اللغة لابي منصور الثعالبي رحمه الله وادخل ابو منصور اكثر الفاظ هذا الفصل مهملة غير مضبوطة فاوجب ذلك وقوع التصحيف فيها كثيرا من نسخة الكتاب ورواته فاحتجنا نحن هاهنا الى ضبطها بعد ان حققناها من اصول اللغة قال ابو منصور لعل اسما النكاح تبلغ ماية كلمة عن ثقات الايمة بعضها اصلي وبعضها مكني وساكتب لك من تفصيل انواعه واحواله ما هو شرط الكتاب **البحث** بالحاء المهملة والثآء المثناة **والمسح** بالسين والحآء المهملتين الشديد عن ابي عمرو **الدعظ** بالدال والعين المهملتين والظآ المعجمة **والزعب** بفتح الزاي والعين المهملة الاستيعاب في النكاح عن الليث عن الخليل **والدعس والعرد** وجميع حروف اللفظتين مهملة النكاح بشدة وعنف عن ابن دريد **الهك والهق** الاجهاد بشدة النكاح عن ابن الاعرابي **الوصاع** بكسر الواو وبالصاد والعين المهملتين ان يجامع العصفور في كثرة التفاد عن ابي سعيد **الضرز والسغم** بالسين المهملة والغين المعجمة ان يدخل الادخالة ثم يخرج ولا يجب ان ينزل عن النضر بن شميل **الخوق** بفتح الخاء المعجمة ان يباضع

الجارية فيسمع للملاطة صوتا وازيزا عند دخول الذكر وعند خروجه
ويقال لذلك الصوت خاق باق عن ثعلب عن ابن الاعرابي **الدخز** بالدال
والخاء المهملتين والزاي كثرة النكاح وكذلك **الهزج** بالزاي والجيم عن الليث
وغيره **الفهر** بالفاء والراء ان ينكح الرجل الجارية واخرى تسمع حسه وقد
جاء النهي عن ذلك والافهار كذلك ان يبتدئ الفعل مع واحدة وتنزل مع
اخرى عن ثعلب **التدليص** بالدال والصاد المهملتين هو النكاح خارج الفرج
عن ابي عمرو **الاكال** ان يدرك الناكح فتور فلا ينزل **الخقخقة** بالخاءات المعجمه
والقافات مطاولة الانزال عن شمر **الغيل** ان ينكحها وهي ترضع عن ابي عبيدة
الشرح ان يطأها وهي مستلقية على قفاها **الحارقة** بالخاء المهملة والقاف
اي يأتيها على حرف اي وهي على جنبها ٥ وسياتي في هذه اللفظة مزيد
بيان بعد هذا ان شاء الله تعالى انتهى ما نقل من كتاب ابي منصور **وكما**
ان اسماء النكاح تبلغ على ما ذكر مائة اسم فكذلك الاحكام الناشئة عنه لعلها
تبلغ ثلاثمائة حكم وقد جمعها الناس بناء على قول ابن ابي زيد في الرساله
وبتغييب الحشفة في الفرج توجب كذا وتوجب كذا فاستدركوا وزادوا
والفوا فاجادوا **ولابي الحسن** بن زرقون في ذلك وضع مختصر **وكان شيخنا**
الامام ابو علي عمر بن محمد بن علوان الهذلي رحمه الله قد الف في ذلك تاليفا
نهاداه الناس واستغربوه جمع فيه ما قال غيره واستدرك احكاما كثيرة
استخرجها بكثرة اطلاعه وقوة استنباطه وتبحره في العلم واتساعه
وكان يزعم انه لا يكاد يوجد حكم يشذ عن كتابه **وكنت** حين قرات التاليف
المذكور عليه في شهر ذي القعدة سنة ثنتين وسبع مائة رايته قد اغفل احكاما
كثيرة حملني سن الحداثة اذ ذاك وحب الظهور على ان وضعت فيها جزءا

انتهت

انتهت الاحكام المستدركة فيه الى خمسين حكما واتسعت فيه في ذكر الخلاف
وبسط التعليل فجاء تاليفا مستقلا ووقفته عليه فعظمه غاية التعظيم وتلا
قوله سبحانه وفوق كل ذي علم عليم وكانت وفاة شيخنا المذكور في الرابع لشعبان
من سنة عشر وسبعمائة

الثاني والعشرون

الرهز في الجماع

الرهز والازهاز كناية عن حركات واصوات والفاظ تصدر عن المناكح
في اثناء فعلها تعظم بها لذتها وتتقوى شهوتها **قال ابن ذكوان**
لم اسمع في الكناية عن الرهز باحسن من قول النابغه

وانت امامة ما تعلمين فضلت النساء بضيق وحر
ويعجبني منك عند الجماع حياة الكلام وموت النظر

ابو الفرج في الاغاني عن المدايني عن فلانة قالت كنت عند عايشة بنت طلحة
فقيل قد جاء عمر بن عبيد الله يعني زوجها فتنحيت فدخل فكنت اسمع كلامها
فلاعبها مدة ثم وقع عليها فشخرت ونخرت واتت بالعجايب من الرهز وانا اسمع
فلما خرج قلت لها انت في نفسك وشرفك وموضعك تفعلين هذا قالت انا
نستهيئ لهذه الفحول بكل ما نقدر عليه وكل ما يحركها فما الذي انكرت من ذلك
قلت احب ان يكون ذلك ليلا قالت انه يكون ليلا هذا واعظم منه ولكنه
حين يراني تتحرك شهوته وتهيج قيمدين الي فاطاوعه فيكون ما ترين
فقالت لها يا عايشه لقد اوتي عمر منك ما لم يوته احد من ازواجه **صاحب**
كتاب نثر الدرر لما زفت عايشة بنت طلحة الى زوجها مصعب بن الزبير سمعت
امراة بينها وبينه وهو يجامعها شخيرا ونعيقا في الجماع لم تسمع مثله فقالت لها
في ذلك فقالت لها عايشة ان الخيل لا تركب الا بالصفير انتهى ما ذكر صاحب نثر الدرر

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخذ الشاعر هذا المعنى ونقله الى باب آخر ۝ فقال

، ادرها بالصغير وبالكبير وخذها من بدى تمر منير ،
، ولا تشرب بلا طرب فاني رايت الخيل تشرب بالصفير ،

وقال ابو عتبة الاسدى يخاطب اسما بن خارجه حين زوج ابنته هذا ابن عبد

، جزاك الله يا اسما خيرا فقد ارضيت فتيان الامير ،
، بصدع قد يفوح المسك منه عظيم مثل كركرة البعير ،
، اذا دفع الامير الامر فيه سمعت له ازيزا كالصرير ،
، لقد زوجتها حسنا بكرا تجيد الرهز من فوق السرير ،

وكان عبيد الله بن زياد هوى ابا عذرها وكانت شديدة المحبة له ولما قتل جزعت عليه جزعا شديدا وقالت يوما انى لاشتاق الى القيامة لارى وجه عبيد الله بن زياد وقال ان عمرو بن حريث ومحمد بن الاشعث ومحمد بن عمير اجتمعوا بابى اسما فعتبوه على تزويجه ابنته لعبيد الله بن زياد وقالوا له خطب اليك وليس له عليك سلطان فبادرت لاجابته فقال قد كان ما كان قال وبلغ الخبر عبيد الله بن زياد فلما استعمل عبيد الله بن زياد على الكوفة تزوج عائشة بنت محمد بن الاشعث وزوج اخاه مسلم بن زياد بنت عمرو بن حريث وزوج اخاه عبد الله بنت محمد بن عمير قال ابن عباس فاجتمعوا والله كلهم فى اللوم ۝

ابو الريحان فى كتابه المسمى بالجماهر قال كان المتوكل مشتهرا بالنساء وكان ربما جامع ويشتاق الى المعاودة فيجد اعضاءه قد ضعفت عن حركات الرهز قال فجعل له حوض قد ملئ من الزيبق وبسط له عليه الفرش فكان يجامع عليه وكان الزيبق يحركه دون ان يستعمل الحركة قال فاستلذ ذلك وسأل عن معدنه فقيل له هو بالشيز من اذربيجان فوجه الى حمدون الندم ليوجه له بكل ما

يتحصل

يتحصل منه وكتب له منشورا بولاية الشيز فقال حمدون

، ولاية الشيز عزل ، والعزل عنها ولاية ،
، فولنى العزل عنها ، ان كنت بى ذا عناية ، ولم يزل يرغب فى العزل الى ان عزل واعفى من الولاية الابى فى نثر الدر قال عرضت على المتوكل جارية فقال لها ما تحسنين فقالت عشرين فقام الرهز فاشتراها وانشد البكرى فى اللآلى لبعضهم ۝

، شفا الحب تقبيل وضم وجر بالبطون على البطون ،
، ورهز تهمل العينان منه واخذ بالدوايب والقرون ،

ابن عبد المومن فى شرح المقامات قال اقبل رجل على على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال يا امير المومنين ان لى امراة كلما عشيتها تقول لى قتلتنى قتلتنى فقال لى على رضى الله عنه اقتلها وعلى اثمها العتبى قال سمع عقيل بن علفة المرى بنتا له ضحكت ثم شهقت فى اخر ضحكها فاخترط السيف وحمل عليها وهو يقول

، فرقت انى رجل فروق من ضحك آخر شهيق ،

فنادت باخوتها فحالوا بينها وبينه وكان عقيل جافيا مفرطا فى غيرته ۝

جلس اعرابى فى حلقة يونس بن حبيب فتذاكروا النساء وتفاضلوا فى اوصافهن فقالوا للاعرابى اى النساء افضل عندك فقال البيضاء العطرة اللينة الخفرة العظيمة المتاع الشهية للجماع التى اذا ضوجعت انثنت وان تركت حنت يشير بقوله اذا ضوجعت انثنت الى زهرها وقيل لاعرابى ما تعرف الحب قال وكيف لا قيل ما هو قال عناق الحبيب ولثم الثغر الشنيب والاخذ من اكباب نصيب قيل ما هكذا نعده فينا قال فما تعدونه قال التعبير الشديد والجمع بين الركبة والوريد وزهز يوقظ النوام وفعل يوجب اكثر الاثام فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما هذا فعل ذوي الوداد وانما هو فعل طالبي الاولاد وسال الاصمعي امراة من بني عذرة فقال لها انتم اهل العشق فما العشق عندكم فقالت الغمزة والقبلة والضمة فما هو عندكم يا حضري قال فقلت ان يرفع رجليها ويدفع بجمده بين شفريها فقالت يا ابن اخي ما هذا بعاشق انما هو طالب ولد ٥

وقال المامون في هذا المعنى فاحسن وتروى من الابيات لغيره

ما الحب الا قبلة وعمز كف وعضد
اوكتف فيها رفي انفد من نفث العقد
من لم يكن احبه فانما يبغي الولد
ما الحب الا هكذا ان نكح الحب فسد

وقال ابو تمام مخالف لذلك ٥

وقد قيل ان نكح المحبة فاسد وكم نكحوا حبا وليس بفاسد

قال محمد بن يحيى المدني سمعت عطا يقول كان الرجل يحب الفتاة فيطيف بدارها حولا يفرح ان يرى من يراها فاذا ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الاشعار واليوم ترتيبه اليه فاذا راها قام اليها كانه اشهد على نكاحها الباهرة واصحابه وحكى البكري في اللآلي عن اسحق بن ابرهيم الموصلي قال حدثتني ام الهيثم قال حجت زبيدة في بعض الاعوام فلما انتهت الى حي ضربة ضربت لها القباب والفساطيط ثم حبت ان تانس بجواري الحي فامرت بجمعهن اليها فكنت فيمن دعي قالت فلما صرنا عندها اطعمتنا طعاما خلناه من الجنة وسقتنا شرابا حلوا مالبناكل ميل وشربت منه وجعلت تحدثنا بحديث كقطع الروض ثم قالت لنا ما تعدون العشق فيكم فقلنا لها يحب الفتى الفتاة فيجتمعان ويتشاكيان ويتباكيان ويتواصفان ما يجدان ثم يفترقان فقالت الجيث

يُرِيان ام بحيث لا يُرِيان قلنا بحيث لا يُرِيان قالت ما صنعتن شيأ قلنا فكيف الامر عندكم يا اهل الحضر قالت تكون النظرة فتنزع المحبة ثم يتراسلان ويتخاطبان ثم يتواعدان فيجتمعان ثم يضرب زيد عمروا قالت ام الهيثم فقلت لها وما معنى يضرب زيد عمروا فقالت ان دخلت الحضر عرفته فقلت لها قد دخلت العراق ولم اعرفه قال فضحكت وقالت انك لمتجاهله ومن هذا المعنى قول ابنة الحجاج

ومن ليلة قد بتها غير آثم بساحة الحجلين رياحة القلب

فضحكت وضربت بيدها على وجهها وقالت فهلا اثم حرمه الله ذكر ذلك ابو علي في الامالي وفي معنى قوله يضرب زيد عمروا انشد ابن بسام في الذخيرة لبعض العلما الشعرا المتاخرين في زمان الموحدين فقال

وبيضا هيفا فوق المنى تحيرت فيها وفي امرها
اذا ادبرت واذا اقبلت ففي مرها الموت او كرها
ولما خلونا ورق الكلام دفعت بكفي في صدرها
ومن لا اسميه مثل الفتاة زادت ذراعا على عشرها
فما زلت اجمع طعنا وضربا على زيدها وعلى عمرها
وصارفتها العين هذا بذاك وقد شدت السوق من زيرها
فاعطيتها المحض من فضتي واعطتني المحض من تبرها

اشارة الى بياض ما آل الرجل وصفرة ما آل المراة وقد روى النسائي في ذلك حديثا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آل الرجل غليظ ابيض وما آل المراة رقيق اصفر فايهما سبق كان له الشبه واخذ قوله ولما خلونا ورق الكلام وهو كناية عن المحاورة السابقة للجماع والملاعبة الفاشية من قول امرى القيس

شبكة الألوكة www.alukah.net

• ولما تنازعنا الحديث واسمحت لهصرت بغصن ذي شماريخ ميال •
• وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ورضت فذللت صعبة اي اذلال •
ولا مرى ان التقدم في العبارة عن مثل هذه الحالة بما انشدنا وبقوله
• تعول وقد جردتها من ثيابها كما رعت مكحول المدامع اتلعا •
• وحقك لوشئ اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا •
اراد لو احد اتانا رسوله سواك لدافعناه فحذف جواب لو لدلالة قوله ولكن لم نجد لك مدفعا عليه واخذ هذا المعنى عمر بن ابي ربيعة فقال
• وناهدة الثديين قلت لها اتكي على الارض ان الارض دمثة لم تمهد •
• فقالت على اسم الله امرك طاعة وان كنت قد كلفت ما لم اعود •
• فلما دنى الاصباح قالت فضحتني فتم غير مطرود وان شئت فارددي •
قولها على اسم الله من اعجب الاشياء هنا وهو كقول الاخر اتشد ثابت في كتاب خلق الانسان • قالت وقد اعجبها عثورة • وغاب في كثيبها جذمورة • استقدر الله واستخيره • العثور بضم العين المهملة وبالثاء المثناة حركة الذكر وانتشاره وجذمورة اصله وعلى قوله ودق الكلام حكى الجاحظ قال كان عندنا بالبصرة مخنث يجتمع الناس في منزله وكان بعض اصحابنا يعشق امراة مشهورة بالجمال فلم يزل المخنث يتلطف حتى جمع بينه وبينها قال فاجتمعت به وسالته عن كيفية اجتماعهما فقال لما اجتمعا رق الكلام ووقع الالتزام وتقضيت الامور وشفيت حرارات الصدور في كلام غير هذا قال الجاحظ فلو كان اعد هذا الكلام لنفسه قبل ذلك بدهر لكان قد اجاد وملح ٥

الثالث والعشرون

باب في وطي الرجل في غير الفرج ٥

وذكر صور من صور النكاح ورد ذكرها في بعض الاحاديث

لا خلاف

لا خلاف في جواز وطي المراة ما عدا الدبر من معاينها وسايرجسدها وانما اختلف في جواز وطيها في الدبر فاكثر العلماء على منعه وقد جا النهي عنه في احاديث ووصف بانه اللوطية الصغرى وطايفة كثيرة يجيزونه ونسب ابن شعبان في كتاب النساء اباحة ذلك الى جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين واختلف فيه عن مالك فروي عنه اباحته من غير الحايض واسند ابن شعبان ذلك اليه من روايات كثيرة وذكر علي بن زياد انه ساله عن ذلك فانكره واكذب من نسبة اليه وتاول من اباح ذلك قوله سبحانه فاتوا حرثكم انى شيتم وقال لم يحل الله من المراة موضعا دون موضع والما يعون يتاولون ذلك على ان معناه كيف شيتم اى على اي صفة شيتم من استلقاء او اكبا او شرج او اتيان على حرف وجا في ذلك حديث عن ابن عباس قال كان هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم اهل كتاب فكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من امر اهل الكتاب ان لا ياتون النسا الا على حرف وذلك استر ما تكون المراة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا ذلك من فعلهم وكان هذا الحي من قريش يشرحون النسا شرحا منكرا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم من هذا الحي من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرته عليه وقالت له انا كنا نوتى على حرف فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى شرى امرهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم اي مقبلات او مدبرات او مستلقيات او على حرف او كيف شيتم ولكن في موضع الولد ٥ شرى امرهما اي علا

وارتنع وفي حديث آخر عن جابر قال كانت اليهود تقول اذا جامع الرجل المراة من ورايها في فرجها كان ولدها احول فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم خرجه البخاري قال المازري في المعلم اختلف الناس في وطي النساء في ادبارهن هل ذلك حرام امر لا وقد تعلق من قال بالتحليل بظاهر قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وانفصل عن ذلك من يحرم بان المراد بها ما نزلت عليه من السبب والرد على اليهود فيما قالت والعموم اذا خرج على سبب قصر عليه عند بعض اهل الاصول ومن قال بتعديه وحمله على مقتضى اللفظ من التعميم كانت الاية حجة له في نفي التحريم ولكن وردت احاديث كثيرة بالمنع منه فيكون ذلك تخصيصا لعموم الاية باخبار الاحاد وفي ذلك خلاف بين الاصوليين وقال بعض الناس مقتصرا للتحريم اجمعت الامة على تحريم المراة قبل عقد النكاح واختلف فيه بعد العقد هل حل هذا العضو منها ام لا فيستصحب الاجماع على التحريم حتى ينتقل عنه ناقل وعكس الاخرون وزعموا ان النكاح في الشرع يبيح المنكوحة على الاطلاق فنحن مستصحبون لهذا حتى ياتي دليل يدل على استثناء بعض الاعضاء قال عياض في الاكمال اتى هنا تحتمل معنى كيف وتحتمل معنى حيث اذ هي مقتضية لهما معا وبساط الحديث يقتضي معنى كيف واباحة عموم صور الحرث لمواضعه قال وجل الناس على منعه من الطاهر والحايض وحكى بعضهم الاتفاق على منعه من الحايض ولاصحاب الشافعي في هذا الوجه قولان فمنهم من قال انه حلال منهما يعني من الطاهر والحايض ومنهم من فرق والثالث قول الجمهور المنع بكل حال انتهى كلام عياض صاحب جرص الحلي قال التحميض اتيان النساء في ادبارهن

قال ومنه حديث ابن عمر كنا نشتري الجواري فنحمض فهن انتهى كلامه هذا الاثر عن ابن عمر كانه مناقض للاثر الذي رويه الليث عن الحارث بن يعقوب عن سعيد بن يسار قال قلت لابن عمر كيف ترى في التحميض قال وما التحميض قلت ان ياتي الرجل المراة في دبرها قال او يفعل ذلك احد من المسلمين ذكر البكري في الآلي ولكن قد ذكر البخاري حديثا خرجه ابن عون عن نافع قال كان ابن عمر اذا قرا القرآن لا يتكلم حتى يفرغ فاخذت عليه يوما فقرا سورة البقرة حتى انتهى الى مكان فقال اتدري فيم انزلت قلت لا قال انزلت في كذا وكذا ثم مضى ثم اتبعه البخاري بحديث آخر كالمفسر له يرويه ايوب عن نافع عن ابن عمر قال فاتوا حرثكم انى شئتم قال ماتيها في فج ولم يذكر شيئا فهذا ما ذكر البخاري وهو اشعار بان ابن عمر كان مبيح وطي المراة في الدبر وروى عن الزهري انه قال وهل العبد فيما روى عن ابن عمر في ذلك وقال النسائي عن ابي النضر انه قال لنافع ان الناس قد اكثروا القول عنك انك تقول عن ابن عمر انه افتى بان تؤتى النساء في ادبارهن فقال لقد كذبوا علي ولكن ساخبرك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم ما امر بهذه الاية قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجبي النساء وذكر نحوا من حديث ابن عباس المتقدم الذي خرجه ابو داود ابو الفرج في كتاب الذكاء قال لما تزوج سليمان بن عبد الملك من مروان ام سلمة بنت عبد الرحمن بن سهيل الهلالية وكانت قبله عند اخيه الوليد وكانت قبل الوليد عند الحجاج بن يوسف اراد ان يطا في الفرج فنزل قليلا فصاحت ارفع ولا تخمض فقال لها اني لم اذهب هناك قال وجامعها ليلة فكل وطلب المعاودة وان تمكنه من نفسها في فرجها تمكينة على وجهها يعتمد على عجيزتها فاجابته الى ذلك وكان يتدمها ويوثرها على سايرنسايه ولم يتزوج ملاءة من الخلفاء غيرها تزوجت

شبكة الألوكة www.alukah.net

الوليد وسليمان وهشاما ابن عبد المومن في شرح المقامات قال قرب اعرابي من امرأته وقد اغتسلت واشتد انعاظه فلما هجم عليها قالت اني حايض فقال لها فاين الهنة الاخرى ثم حمل عليها هنالك وهي تدافعه وتسبه وهو ماض في شغله ورشده

• كلا ورب البيت ذي الاستار • لاهتكن حلق الختار • قد يوخذ الجار بذنب الختار بكسر الخاء المعجمة هي حلقة الدبر والي بن الحكاكة اشار الحريري بقوله

• انه ممن يذود خلف الدار • ويوخذ الجار بذنب الجار •

وانشد ابن بسام في الذخيرة لعلي بن حصن

• قمت نشوان وقامت في تهاد وتئن • ونضت عليها قميصا ثم لما ضاجعتني

• قلبت بطنا لبطن قال بل ظهرا لبطن • فانثنت في خجل قايلة عند التبن

• انا حانوت بوجهين فلط ان شئت اوازن ٥ ويسمى وطي المراة على جنبها في اللغة الخارقة بالخاء المهملة والراء والقاف وفي اشر عن بعض الصحابة كذبتكم الحارقة اي عليكم بها وهو اغرا والعرب تغري بهذه اللفظة وقد تقدم ذلك منقولا عن ابن منصور قال ابو منصور ويسمى وطيها ستلقية على ظهرها الشرح وهو معنى قول ابن عباس في الحديث المتقدم وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء وذكر الاطبا ان من الصوره مي اذ تصور الذكاح واقلها ضررا قال عبد الملك بن حبيب كان عمر ينهى النساء ان يمكن على هذه الصفة يعني في غير وقت الذكاح وكان يقول لا يزال الشيطان يطمع في ادراكهن ما كانت مستلقية يريد ان الشيطان يسول لها اذ ذاك ذكر الرجل لانها صورن اضطجاعها له وجا في بعض روايات مسلم في حديث جابر المتقدم ان اليهود كانت تقول اذا جامع الرجل المراة من دبرها في قبلها كان ولدها احول فانزل الله تعالى نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم قال ان شا مجبية وان شا غير مجبية قال المازري يعني على وجه واحد وقال عياض المجبية تكون على وجهين

احدهما

احدهما ان تضع يديها على ركبتيها وهي قايمة يعني منحنية على هيئة الركوع والاخرى ان تكب على وجهها باركة

الرابع والعشرون

باب ٥ في الغيرة وما يحمد منها وما يذم

الدار قطني عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليغار لعبده المسلم فليغر لنفسه ذكر الدار قطني في كتاب العلل وقال فيه حسن صحيح البزار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيرة من الايمان وفي حديث مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغار وان المومن يغار وغيرة الله ان ياتي المومن ما حرم الله عليه مسلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد احب اليه المدح من الله عز وجل ومن اجل ذلك مدح نفسه وليس احد اغير من الله تعالى ومن اجل ذلك حرم الفواحش البخاري عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو وجدت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من غيرة سعد اني لاغير منه والله لاغير مني ابو الفرج في كتاب النساء عن كعب ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيرة غيرتان فغيرة يحبها الله وغيرة يكرهها الله قلنا يا رسول الله ما الغيرة التي يحبها الله قال يغار ان تولى معاصيه وتنتهك محارمه قلنا فما الغيرة التي يكرهها قال ان يغار احدكم في غير كنهه يريد والله اعلم ظهور اثر الغيرة من غير سبب يوجب ذلك الاسوا الظن بالمراة وهو معنى ما روى عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن شداد قال الغيرة غيرتان غيرة يصلح بها الرجل اهله وغيرة تدخله النار قال الغزالي في الاحياء وذكر ادب المعاشرة بين الزوجين قال ومن ذلك الاعتدال في الغيرة وهو ان لا يتغافل عن مبادي الامور التي تخشى غوايلها ولا يبالغ في اساة الظن والتعنت

والتجسس على البواطن من غير ريبة فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تتبع
عورات النسآ وقال ان الله يبغض الغيرة من غير ريبة وقال ان من الغيره مايحبه
الله ومنها مايبغضه الله فالغيرة التي يحبها الله الغيرة مع الريبة والغيرة
التي يبغضها الله الغيرة مع غير ريبة والخيلاء التي يحبها الله اختيال الرجل عند القتال
وعند الصدقه والخيلآ التي يبغضها الله الاختيال في الباطل وقال علي رضي الله عنه
لاتكثر الغيرة على اهلك فترمى بالسوء من اجلك قال الغزالي فاما الغيرة في محلها
فلابد منها وهي محمودة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغار وان المؤمن
يغار وغيرة الله ان ياتي المؤمن ماحرم عليه. وذكر الغزالي هنا بعض الاحاديث
التي ذكرنا نحن اول الباب ابو الفرج في كتاب النسآ قال قال معاوية ثلاث من
خصال السوددِ الصلع واندماج البطن وترك الافراط في الغيره قال ونزل
قيس بن زهير ببعض العرب فقال لهم انا غيور وانا فخور وانا انف ولكن لا اغار
حتى اري ولا افخر حتى افعل ولا انف حتى أضام قال ابو الفرج فعابوا معاوية
بعدِ ترك الافراط في الغيرة من خصال السودد قال ولا اري فيها عيبا فان الافراط
هو مجاوزة الحق وتعديه الى ظلم المراة وعابوا ايضا قيس بن زهير بقوله لا اغار
حتى اري قال واظنه انما اراد رؤية السبب لا رؤية الواقعه وهذا الذي قال
ابو الفرج كلام صحيح مقبول ولمسكين الدارمي في معنى قوله لا اغار حتى اري ٥

وافي لا الف البيت قاعدا الى جنب عرسي لا افارقها شبرا
ولا مقسم لا تبرح الدهر بيتها لنجعله قبل الممات لها قبرا
اذا هي لم تحض امام فتانها فليس تنجيها بنآي لها ذخرا
ولا حامل ظني ولا قول قائل على غمرة حتى احيط بها خبرا
نهتني امرءٌ وراعيت ما دمت شاهدا فكيف اذا ما رثت عن نهاتها نهرا

وقال ايضا

وقال ايضا مثل ذلك

الا ايها الغاير المستبيط على من تغار اذا لم تغر
تغار على الناس ان نظروا وهل يفتن المحصنات النظر
وما خير عرس اذا خفتها وبت عليها شديد الحذر
اذا الله لم يعطها عفة فلن ينفع البعل سوط ممر
ومن ذا يراعي له عرسه اذا نصمه والمطي السفر

الزبير في الموفقيات قال قال علي رضي الله عنه لولد يا بني اياك
والغيرة في غير موضعها فانها تدعو الصحة الى السقم ولكن احكم امر هن
فان رايت ذنبا فاجعل النكير على الصغير والكبير واياك ان تغير هن
الذنب فيهون عليهن العيب وقال بعض الحكما الغيرة جبلة جبل الله عليها
بني آدم وجميع الحيوان ولذلك ترى العير يقاتل عن العانة كل فحل يعرضها
غير ان طباع الناس تختلف فيها فمن مفرط آخذ بالظنة ومن متغاض مخل
بالدين والمروة وكلا الطرفين ذميم وخير الامور اوساطها ومن كان مفرطا
في الغيرة عقيل بن علفة له مع بناته ونسائه في ذلك اخبار تشبه فعل الحمقى
وكان سليمان بن عبد الملك ايضا كذلك صاعد في الفصوص بسنده الى ان الكلبي
قال كان سليمان بن عبد الملك اشد الناس غيرة فخرج يريد بيت المقدس بنسائه
وثقاته فنزل في غور البلقا في دير من ديارات الرهبان وذلك ليلة كمال البدر
وفي جنبِ فتى من كلب يسمى سنانا وكان من قوم يقال لهم بنو كلب احسن الناس وجها
واندا هم صوتا وكان ابلى به مرارا بين يديه فلما كان تلك الليلة دعا فتيانا فاضا فهم
وسقاهم النبيذ فلما اخذ فيهم الشراب رفع سنان صوته يتغنى بهذه الابيات

بحجوبة سمعت صوتي فازقها من آخر الليل لما نبلها السحر

تدلى على خديها من مقصفة ... والخلى منها على لباتها خصر

لم تحجب الصوت اغلاق ولا حرس ... قد منعها طروق الصوت متحدر

فى ليلة البدر ما يدرى مضاجعها ... انور غرتها ابهى ام القمر

لو خليت لمشت نحوى على قدم ... تكاد من رقة للمشى تنفطر

وكان سليمان مع جارية له وكان معجبا بها فلما سمع الابيات نهض وهو يرعد حتى كشف عنها ستورها فوجدها على الهيئة المذكورة فى الابيات فلما رأته والغضب يتردد فى وجهه علمت ان ذلك منه غيرة لما قد سمع من الرجل وقالت فى نفسها ان لم ارجم عن نفسى والا قتلنى ويقتل الرجل من بعدى فقالت قاتل الله القائل

الا رب صوت رائع من مسوه ... قبيح المحيا واضح الاب والجد

قصير نجاد السيف جعد بنانه ... الى امة فرعا يثرب او عبد

فقال لها سليمان بن عبد الملك اما انه على ذلك لقد راعك صوته فقالت يا امير المؤمنين وافق صوته منى استيقاظا فاصغيت اليه قال فلما سمع سليمان بن عبد الملك كلامها بقى برعد كانه السعفة فى مهب ريح عاصف وردد بين على قائم سيفه وقال اما والله لاقتلنه او لانكلن به نكالا يتعظ به من سواه من زنا او غاد ثم بعث من اتى به موثقا مصفدا فى الحديد فقال سليمان مزانت نكلتك امك فعرفه نفسه فانشا سليمان اذ ذاك يقول

ان سنانا نكلته امه ... وخاله نكله وعمه

ثم بنى كلب جميع قومه ... وسوف ترعا تحمق فيه امه

كان لها ركانة تسمه ... فسوف يلقى بعد ما يغمه

ثم قال له يا وغد اما انى لاقتلنك ولكنى انكل بك فامر به فخصى وسمى ذلك الدير به دير الخصيان انتهى ما ذكره صاعد ويقال ان من القصة منشأ المثل فى از كتب

سليمان

سليمان بن عبد الملك لعامله على المدينة وهو ابن حزم وامره ان يخصى جميع من بالمدينة من المخنثين فخصى الدلال المخنث وغيره قال الاصبهانى فى كتاب افعل لما احضر سليمان بن عبد الملك الشخص الذى غنى الابيات ليخصيه كلمه فيه عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له اسكت فان الفرس يصهل فتستودق له الحجر وان النحل يهدر فتضع له الناقة وان الرجل ليغنى فتشتاق له المرأة ثم خصاه قال الاصبهانى ايضا فى الكتاب المذكور ان سليمان بن عبد الملك كتب الى ابن حزم عامله على المدينة ان يحصى المخنثين الذين بالمدينة بالحاء المهملة اى يعدهم ليرى فيهم رأيه فوقعت الكاف نقطة على الحاء فصيرتها خاء معجمة فلما وصل الكتاب الى ابن حزم خصاهم من ساعته ويقال بل كتب اليه بخصايهم على الحقيقة من غير اشكال ولا تراجع فى امرهم قال ولما خصى طويس قال الآن اعيد علينا الختان فليت هذا ابن اول فقال له المخنث الدلال بل هو الختان الاكبر الذى لا بد منه لكل مخنث ابتر فقال نسيم السحر الآن صرنا مخنثين خصيانا حقا فقال نوم الضحى يا نسيم بل والله كنا مخنثين فصرنا نساء فقال له جامع الانس ما قوم والله استرخا من حمل ميزاب البول فقال غض البنان اقصروا عن الكلام انكم والله خنثا مجانين فما الذى نصنع بسلاح لا ينفع انتهى ما ذكره الاصبهانى قال سهل بن هارون ملامة من المجانين وان كانوا عقلاء الغيران والغضبان والسكران وكان الخليع الشاعر حاضرا فقال والمنعظ يا باعمرو فقال والمنعظ وضحك وانشا يقول اذ ذاك

وما ثر الملامة ام عمرو ... بصاحبك الذى لا تصحبينا

قال وقد تنتهى الغيرة وحب المرأة بالرجل الى ان يوصى المرأة عند وفاته ان لا تنكح احدا بعده او لا تنكح فلانا بعينه ويحلفها على ذلك او ايضا يحلف فلانا انه لا ينكحها وذلك من غاية الحمق والسخف وانما هو اغراها بنكاحه وتنبيه

لكل واحد منهما على الكذب في امر صاحبه قال ابن الساعي في تاريخه كانت فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهما وهي اخت سكينة عند الحسن بن الحسن بن علي وكان محبًا لها فلما احتضر قال لها انكِ امراة مرغوب فيكِ وكاني بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قد جاء خلف جنازتي على فرس مرتجلا شعره لابسا حلته يسير في جانب النساء متعرضا لكِ فانكحي من شئتِ غيره فاني لا ادع من الدنيا ورائي هما غيرك وخلفها بالايمان المغلظة من العتق والصدقة على ذلك فلما مات الحسن جرى الامر على ما وصفه قبل وفاته قال وكان يقال لعبد الله بن عمرو ابن عثمان المطرف لحسنه وجماله فراها حاسرة وهي تضرب وجهها فارسل اليها لان لا تضربي وجهكِ فان لنا به حاجة فارفقي به قال فاستحت يداها وعرف ذلك فيها ثم عوضها مكان كل مملوك حلفت به مملوكين ومكان كل شيء شيئين ثم تزوجها فولدت الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو الذي قتله ابو جعفر المنصور وكان وفاتها واختها سكينة في سنة واحدة وذكر الرقيق في قطب الرودان الهادي كان اشترى امته امة العزيز وهي التي تسمى غادر بمائة الف دينار ويقال ان الربيع اهداها له قال ولم يكن في زمانها اجمل منها ولا احسن غناء ولا اجمع لكل فن يحتاج اليه من مثلها قال وكان الرشيد يهواها وكتم ذلك وكان الهادي يتيمها في حجر ولا يوقظها حتى تنتبه من نومها لشدة محبته فيها فبينما الهادي ذات يوم جالس معها اذ استوذن عليه لاخيه هارون فاسرعت الى بعض المواضع القريبة واسرعت في مشيها ودخل الرشيد على اخيه الهادي فسلم عليه وجلس بين يديه فقال له الهادي يا هرون قد حدثتني نفسي بشيء وهو مجهول في فكري وقد تنغص له عيشي فقال له وما هو يا امير المومنين لا تنغص الله لك عيشا فقال له يا هرون انه قد وقع في خلدي انني اموت قريبا وانك تتزوج امراتي

امة العزيز من بعدي فقال له الرشيد بل يجعلني الله فداك ويقدمني قبلك يا امير المو
منين لا يخطر لك هذا على بال فبئس الظن هذا ولا اسمعني الله فيك سوا ولا انجعني فيك
فقال الهادي دعني من هذا فهو ما اخبرتك فقال له الرشيد وما الذي يزيل هذا
من قلبك فقال له الايمان والعهود والمواثيق فاعطاه ما اراد من الطلاق والحج ماشيا
والعتاق والصدقة وكل يمين موكدة فكان موسى قد سكن ما به لذلك ثم لم يلبث
الهادي الا اياما قلائل حتى مات وارسل اليها الرشيد من ساعته يعرض لها بالخطبة
فاذكرته ما كان حلف به فقال لها ما اهون ذلك احج واطلق واتصدق واعتق
وطلق زبيدة طلقة املك بها عنها واعتق حسنا ومروقا الخادمين وتصدق
بمائة الف دينار وحج في تلك السنة ماشيا وكانت تعثر له اللبود ميلا ميلا
فيقال انه خرج في اول الحول فوصل في اخره وتزوج امة العزيز لما قضى
حجته فاقامت عنده يسيرا فبينما هو ذات ليلة وهي نائمة ورأسها في حجره
اذ انتبهت فزعة مرعوبة مذعورة فاستخبرها عن شانها فقالت يا امير المومنين
رايت الهادي اخاك وقد اخذ بعضادتي هذا الباب وتاوه وانشا يقول

- ان امراة غرة منكن واحدة بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور
- انسيت عهدي ولم تعبا بموثقتي تبا لفعلك والمعهود مهجور
- فلا تهنئي بما اصبحت راضية فكل حي على الحالات مقبور

قال فاقامت بعده كله عاما وقيل شهرا وقيل جمعة وماتت وذكر ابن الكردبوس
النوذري في تاريخه ان الذي انشدها الهادي في النوم

- اخلفت وعدي بعدما جاورت سكان المقابر
- وطفقت لي وحنثت في ايمانك الكذب الفواجر
- لا يهنئك الالف الجديد ولا تخطئك الدوابر

قال المولف رحمه الله وغفر له **واما غيرة المراة** على الرجل فلا تبلغ وان افرطت مبلغ غيرة الرجل على المراة ولذلك احل الله وطئ اربع من النساء وملك ما شاء من السراري لما علم ان صبره لا يحتمله مع حكم اخرى في ذلك **قال بعضهم** ولان المراة على قدر شهوتها وغيرتها على قدر لذتها وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تدري الغيراء اعلا الوادي من اسفله **وقالت** عايشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ومعه ولد ابراهيم فقال انظري يا عايشة شبهه بي قالت فحملني ما يحق النساء من الغيرة على ان قلت ما ارى شبها وفي صحيح مسلم عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى قالت فقلت ومن اين تعرف ذلك يا رسول الله قال اذا كنت راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل يا رسول الله والله ما اهجر الا اسمك

قال عياض في الاكمال **مخاصمة** عايشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي من الغيرة التي عفي عن النساء فيها حتى لقد ذهب مالك وغيره من علماء المدنية على اسقاط الحد على المراة اذا قذفت زوجها على وجه الغيرة واحتجوا على ذلك بالحديث الذي قدمناه نحو وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما تدري الغيراء اعلا الوادي من اسفله ولولا هذا لكان على عايشة في مغاضبتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الحرج لان الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم وهجره كبيرة من فعله الا ترى الى قولها انما اهجر اسمك فدل ذلك على ان قلبها لم يهجره وانما كان ذلك منها غيرة لفرط محبتها فيه **وقال الطبري** في بعض كلامه الغيرة من النساء سموح لهن فيها لا تنكر من اخلاقهن ولا يعاقبن عليها لانهن قد طبعن عليها ولا يملكن انفسهن عندها وذكر الحديث المتقدم لا تدري الغيراء اعلا الوادي من اسفله ومثل حديث

عايشة المتقدم قول عمر لحفصة رضي الله عنها اتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قال اتهجره احداكن اليوم الى الليل قالت نعم قال قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر وهو من هذا الباب **وخرج مسلم** عن انس وذكر حديث صفية حيث صارت في قسم دحية وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضاه عنها وضرب عليها قبة في السفر فابتنى بها واولم عليها قال فلما رجعنا ونظرنا الى جدر المدينة هششت اليها فدفعنا مطيتنا ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيته وصفية خلفه فدارد فها فعثرت مطية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرعت قال فلبس احد من الناس ينظر اليه ولا اليها حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترها فاتينا اليه فقال لم تضر قال فدخلنا المدينة فخرج جواري نسائه يترآينها ويشمتن بصرعتها وهم ينظرونها ويتشفين

قال عياض ذلك لما جبل عليه البصر اير من الغيرة لا سيما بالطارية عليهن **النسائي** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله الا تتزوج امراة من الانصار قال ان فيهم لغيرة شديدة **صاحب نثر الدر** قال عبد الله بن جعفر لابنته يا بنية اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق واياك والمعاتبة فانها تورث الضغينة وعليك بالزينة واعلمي ان ازين الزينة الكحل واطيب الطيب الماء وقد قدمنا ذكر هذا الاثر في باب الزينة **قال هشام** بن حسان كانت حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين تقول اما تستحي الحرة ان تغار قال واراد ت يوما ان تدخل الى عمتها واذا زوجها مع جارية له على فراشها فاغلقت عليها الباب وانصرفت فلما كانت بعد ايام ضرب الجارية فقالت اتضرب العروس فضحك وقال قد علمت انك عرفت والجارية لك **الزبير** في الموفقيات عن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن مصعب قال شكى الى هارون وهو ولي عهده ان ام جعفر

لا تحمل فقلت له اغزها وحدثته حديث ابرهيم النبي صلى الله عليه وسلم في سارة
انها كانت لا تحمل فاتخذها هاجر فحملت باسمعيل فغارت سارة فحملت باسحاق قال
فاتخذ هرون الرشيد مرة جل فحملت بالمامون وحملت زبيدة بالامين انتهى ماذكره
الزبير وكان الرشيد يبجل ام جعفر ويعظمها وكان يقول ربما اردت غشيانها
فاهابها فياخذني الزمع فيمنعني منها ولولا رغبته في الولد لم يغرها بالتسري
عليها قال وكانت تقول اياك ان تجعلني في منزلة امايك اللاتي ترد اللذة
والمتع بهن قال وكنت اهاب الجلوس على فراشها مع جليل موقعها من قلبي
اعظاما لها وانشد ابو تمام في الحماسة وذكرانها لبعض الحجازيين ونسبها غير العمر
ابن ابي ربيعة • خبروها بانني قد تزوجت وطلقت ثم قاطم الغيظ سرا •
• ثم قالت لاختها ولاخرى جلدا ليته تزوج عشرا •
• واشارت الى النساء لديها لا ترى دونهن للبيت سترا •
• ما لقلبي كانه ليس مني وعظامي اخال فيهن فترا •
• من حديث نما الى فظيع خلت في القلب من تلظيه جمرا •

باب يشتمل على ملح من ملح الفاكهات والمطايبات يتعلق جميعها بالنكاح وهو خاتمة الابواب

الخاص والعرن

حمزة بن الحسن الاصبهاني في كتاب افعل قال حضر خوات بن جبير رضي الله عنه
سوق عكاظ فوجد امراة قد عرضت اباجالها للبيع ففتح بخياما منها فنظر اليه
وجعله في احدى يديها ثم فتح آخر ونظر اليه وجعله في يدها الاخرى فلما شغل يديها
بهما رفع رجليها واقبل على عملهِ وهي لا تقدر ان تدافعه حفظا لما في الخيمتين
فلما قضى شغله قام عنها فقالت له لاهنيئا فضربت بها المثل اشغل من ذات الخيمتين
واظلم من خوات قال وكان خوات من فتاك العرب وقال له النبي صلى الله عليه وسلم

ياخوات ما فعل بعيرك الشارد قال قيد الاسلام يا رسول الله قال ابو عمر
في الاستيعاب وفي هذه القصة يقول خوات ٥
• فشدت على التجيبين كفي ضنينة وانجلتها والنتك من فعلاتي •
قال وهو خوات بن جبير بن النعمان بن امية بن امري القيس الانصاري الاوسي
اسلم وكان احد فرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر يعقوب بن السكيت
القصة في اصلاح المنطق باوعب من هذا قال ان ذات التجيبين من بني تيم الله
ابن ثعلبة قال الرشاطي في اقباس الانوار وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار
المدينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في بعض غزواته خواتا مع نسوة
يحدثهن عند اراك بمر الظهران فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك يا عبد الله قال التمس طلقا لبعيري وقد عرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه لا بعير له ولا ناقة فقال له اما ترك بعيرك يشرادة بعد فاستحيى
خوات وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرر ذلك عليه ثم زجاله وقولها
لما فرغ لا هنيئا يشبه قول الاخر فلا شب الغلام ولا هناها ذكر الكلبي
قال كان حممة بن رافع الدوسي من اجمل العرب وكانت له حممة يقال لها
الرطبة وكان يغسلها بالماء فاذا اكملها يومان حلها فتملا جلساءه طيبا
قال وحج على فرس له فراته الخناس الكنانية وكان يقال لها الجمانة
بجمالها وكانت عند رجل من بني كنانة فوقع حبها في قلبها فقالت له من انت فوالله
ما رات احسن من وجهك ولا من شعرك ولا من فرسك فمن تكون قال امرؤ من الازد
قالت فانك حملتني ما لا اطيق ووقعت من قلبي موقعا فاحملني معك فاني لا اطيق
الصبر عنك قال فحملها الى بلدة فولدت له عمر بن حممة وخرج زوجها الاول
في طلبها فلم يقدر عليها وسمع انها ولدت فقال ٥

الا حي الحناس على قلاها وان شطت وان بعدت نواها
وقد ثنيتها ولدت غلاما فلا شب الغلام ولا هناها

وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذين البيتين فقال قد شب وقد هنأها على رغم انفه الرشاطي في كتابه المسمى باقتباس الانوار والتماس الازهار واضفت الى كلامه بدءا من كلام غيره قال كان مسيلمة بن حبيب الحنفي قد تسمى في الجاهلية بالرحمن فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل يدعوه الى الاسلام فلم يرجع عن كذبه وقال كلانا نبي فان آمن بي آمنت به ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخاذلت بنو تميم في امر الردة واختلفوا اختلافا شديدا فيهم على ذلك اذ قامت سجاح بنت سويد بن ربوع تدعي النبوة في زمان ثغلب فاتاهم امر اعظم مما كانوا فيه وكانت تقول ان مما انزل عليها في الكتاب يا ايها المؤمنون المتقون لنا نصف الارض ولنصفها قريش ولكنهم قوم لا يعدلون فاتفقت بنو تميم كلها على نصرتها وفيهم رؤساء الناس وسادتهم وفيهم مثل الاحنف ابن قيس وحارثة بن بدر وعطارد بن حاجب ونظراؤهم وفي ذلك يقول عطارد

اصحت نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الناس ذكرانا

وكان مؤذنها شبث بن ربعي وقالت لتميم مرة اسمعوا وعوا واستوعوا ما انزل علي فان فيه شفاء لما في صدوركم ثم قالت ايها الناس اعدوا الركاب واستعدوا للنهاب ثم اغدوا على الذياب فليس مردوهن حجاب فصدت اليهم فقتلت منهم قتلا ذريعا ثم قالت لهم بعد ذلك سورة اخرى اقصدوا اليمامة فقيل لها ان سوكة اهل اليمامة شديد وقد استحمل امر مسيلمة فقالت انه انزل علي يا معشر تميم اقصدوا اليمامة وردفوا اليها ردفا فيها كلها مة واضرموا فيها نارا ملها مة فلن يلحقكم بعد ذلك ملامة قال فتوجهت

تميم بها الى اليمامة فلما سمع مسيلمة الخبر ضاق به ذرعا وتحصن في حجر قصبة اليمامة ثم احاطت جيوشها به فارسل الى وجوه قومه واستشارهم في امرها وقال يا معشر ثقيف ما تقولون في هذه سجاح التغلبية فقالوا له الرأي ان تسلم الامر اليها وتنحو بنفسك فان لم تفعل فهو النواء فقال لهم سانظر في امري ثم انه ارسل اليها كتابا يقول فيه اما بعد فانه انزل عليك وحي وانزل علي وحي فهلم ندارس ما انزل علينا فمن غلب صاحبه اتبعه الآخر وتكون الجهة واحدة وناكل العرب بقومي وقومك فلما وصلت الرسالة الى سجاح اجابته الى ما طلب فامر فضربت له قبة من ادم وامر بالعود المندلي فاحرق وقال استكثروا لها من الطيب فان المرأة اذا شمت الطيب تذكرت الباءة قال فاتته الى القبة وسالته عما انزل عليه فقال الم ترى الى ربك كيف فعل بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى وامات واحيى وان الى الله المنتهى فقالت ثم ماذا قال الم ترى ان الله خلقنا افواجا وجعل النساء لنا ازواجا فولج فيهن ايلاجا ونخرج منهن اذا شينا اخراجا فصحلت ثم انشا وجعل يقول

الا قومي الى النيك فقد هيئ لك المضجع
فان شيئت فرشناك وان شيئت على اربع
وان شيئت ثلثيه وان شيئت به اجمع

فقالت بل به اجمع قال كذا امرت وواقعها قال فلما قام عنها قالت ان سلكا يكح هذا فسكون وضمة على قومي ولكني مسلمة اليك النبوة فاذا سلمتها اليك فاخطبني الى ولياي قال وكان كذلك وخرجا فاجتمع الحيان حنيفة وتميم فقالت سجاح انه قد اتاني من الوحي فوجدته حقا فاتبعته قال فتزوجها وسالوه عن المهر

قال قد وضعت عنكم صلاة العصر قال الرشاطي فبنو تميم الى الآن لا يصلون صلاة العصر ويقولون هو حق لنا ومهر كريمة يتأثر به. وقال ابو حيلة العكلي في ذلك اشد من الآمدي في معجم الشعراء ٥

إن سجاح لأنت الكذابا نبية مخلت اكتابا
وجعلت كعثبها قرابا اوقب فيه ابره ايقابا

قال الرشاطي هي سجاح بنت اوس بن حوى وقال الغندجاني في كتابه هي سجاح بنت الحارث بن سويد وتكنى بام صادر اسلمت في ايام معاوية وحسن اسلامها ابو الفرج في الاغاني قال خرجت انا والسيد الحميري فلقينا بنت العجاة وكانت امراة برزة حسنا فاستوقفها السيد وانشدها من شعره فاعجب كل واحد منهما بصاحبه ثم خطبها فقالت له فكيف يكون هذا ونحن على ظهر الطريق فقال لها كون مثل نكاح ام خارجة قيل لها خطب قالت نكح فاستحيت وقالت انظري في هذا وعلي ذاك من انت تعرفها بنفسه فقالت لاشي اعجب من هذا يمان وتميمي وراضي واباضيه فكيف يجتمعان قال يجتمع ولا يذكر احد منا مذهبه ولا سلفه فقالت اما علمت انه اذا ارخيت الستور اتكشف المستور وظهرت خفيات الامور قال فاعرض عليك اخرى قالت وما هي قال المتعة التي لا يعلم بها احد فقالت تلك اخت الزنا فقال لها اعيذك بالله ان تكفري بعد الايمان قالت وكيف ذاك فقال قال الله سبحانه فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة قالت استخير الله واقلدك وسارت معه فقضى حاجته منها وبلغ امرها اهلها من الخوارج فكانوا يتوعدونها بالقتل فكانت تواصله مستخفية من اهلها متى وجدت سبيلا الى ذلك. لشتان ما بين الخارجة والخارجة الاخرى الذي يقول فيها قطري

لعمرك اني في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم ألق أم حكيم ٥

كانت

كانت من ام حكيم حسنا جميلا مبغضة للرجال ولم يبق احد من اشراف الخوارج حتى خطبها ومي ترد جميعهم وقالت ٥

الا ان وجها حسن الله خلقه لاجدر ان يلقى به الحسن جامعا
واكرم هذا الجسم عن ان تناله تورك محل همه ان يجامعا

وقوله في هذه الحكاية يكون كنكاح ام خارجة ذكر البكري ان المثل يضرب بها فيقال انزع من نكاح ام خارجة وكانت حسنا مقبولة وكان الرجال يرغبون فيها ولا يصبرون على ما تطلبهم به من الباءة فيطلقونها قال وتروى ان بعض ازواجها طلقها فرحل بها ابن لها عن حيه الى حيها فتبينت راكبا وهو مقبل فقالت لابنها لهذا خاطب يخطبني افتراه يعاجلني قبل ان احل متالة اك وغل قال وقد ولدت في عدة بطون من العرب حتى لو قال قائل انه لا يكاد يتخلص من ولادتها كثير من الناس لكان قد قارب الوشاطي في اقتباس الانوار والتماس الازهار قال كان حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم قد كبر واسن وكانت عنده جندلة بنت مضرس بن مالك وكانت امراة ضخمة جميلة فاصابهم ليلة ريح ومطر فخرجت تتصلح بيتها وكان عليها صدارها فاكبت على الطنب وبرقت برقة ابصرها مالك بن عمرو بن تميم وهي منحنية وقد كشفت فوثب عليها وخالطها فلما فرغ منها قالت ٥

يا حنظل بن مالك حرقها شفى بها من بلبلة وقرها

قال فاقبل بنوها وزوجها فقالوا لها مالك فقالت لذعت قالوا اين قالت حيث لا يضع الراقي انفه فذهبت مثلا ابو علي في الامالي قال كان لهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان ثلاث بنات قد عنسن وسئمن التزويج قال فتحدثن فيما بينهن في ذلك فقالت الكبرى مالي الا ان اقول بيتا من شعر ليتطلق سراحنا

فلما جآ ابوها استقبلته بوجهها وقالت ○

• اهمام بن مرة ان شوقي الى اللاي يكن مع الرجال •

قال فقال لها ابوها اي بنية مكون مع الرجال الدراهم والدنانير والسيوف وما اشبه ذلك ولم تبتني لي شيا فقالت الوسطى ما صنعت شيا ينفعك ولا ينفعنا ثم تقدمت الى ابيها وقالت ○

• اهمام بن مرة ان شوقي الى قنعا شرفة الغزال •

فقال مرة اي بنية لعلك اردت فرسا او بهيمة غيرها فسكتت وتقدمت اليه الصغرى وقالت والله ما افلحتما ولا صنعتما شيا تحمدن عليه ثم انها تقدمت الى ابيها واشارت اليه وقالت ○

• اهمام بن مرة ان شوقي الى ابر اشد به مبالي •

قال فلما سمع كلام الصغرى قال لما بعد هذا بيان ثم انطلق فزوجهن من ساعته وقد ذكر صاحب الجمهرة هذه الحكاية نحو ما تقدم وذكرها ابو العباس في الكامل فغيرها عن وضعها ولم يوردها على وجهها فانظرها هناك ○ ابو علي في الامالي ايضا قال كان لرجل من العرب ثلاث بنات وقد عضلهن ومنعهن الاكفآ فقالت احداهن ان اقام ابونا على بابه فينا ذهب حظ الرجال منا فينبغي لنا ان نعرض له بما في نفوسنا لعله ان يستغهم لذلك او لموز له عقل ينعل به قال وكان الاعرابي مدخل على كل واحدة من بناته يوما فلما كان يوم الكبرى دخل عليها فسلمت عليه وقامت اليه ثم جلست فتحدثت معها ساعة فلما اراد الاعرابي الانصراف تقدمت اليه فقالت ○

• ايزجرنا هينا وينهى عن الصبا وما نحن والصبيان الا شقايق •

• يوين حيثيات مرارا كثيرة وتنباق احيانا بهن البوايق •

فسآه

فساه ما سمع منها غاية الاساءة وخرج عنها مغضبا حرجان فلما كان من الغد دخل على الوسطى فقامت اليه وجلسا فتحدثا ثم اراد الانصراف فتقدمت اليه وقالت

• الا ايها الفتيان ان فتاتكم دعاها سماع العاشقين فحنت •

• فدونكم ان ابغوها فتى غير ذمل والا صبت تلك الفتاة وحنت •

فزاده ذلك مساءة وخرج من عندها وسار لمكانه وقد زاد به القلق واشتد به الارق وحار فيما يصنع فلما كان من الغد سار الى منزل الصغرى فقامت اليه وسلمت عليه ورحبت به فجلسا وتحدثا ساعة ثم اراد الانصراف فتقدمت اليه وقالت • اما كان في ثنتين ما يزع الفتى ويعقل هذا الشيخ ان كان يعقل •

• فما هو الا اكل او طلب ايصبا ولا بد منه فاتئمز كيف تفعل •

فلما راى تواطؤهن على ذلك زوجهن من ساعته قولها وما نحن والفتيان الاشقايق جآ في ذلك حديث خرجه ابو داود عن عايشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد البلل ولا يذكر الاحتلام قال يغتسل وسئل عن الرجل اذا احتلم ولا يجد بللا قال لا غسل عليه فقالت ام سليم المراة ترى ذلك اعليها الغسل قال نعم انما النسآ شقايق الرجال قال عبد الحق في الاحكام يروى عن عبد الله بن عمر العمري وليس بقوي في الحديث قال وهذا اللفظ انما النسآ شقايق الرجال قد روى فيما اعلم من حديث انس بن مالك باسناد صحيح والحديث الذي اشار اليه عبد الحق هو ما خرجه البزار عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رات المراة الماء فلتغتسل فقالت ام سليم يا رسول الله وهل للمراة من ماء قال فانى يشبهن الولد فانما النسآ شقايق الرجال ابو الفرج في الاغاني قال كانت هند بنت النعمان بن المنذر من اجمل اهل زمانها وامها ماوية الكندية وكانت تدين بدين النصرانية

فخرجت في خميس الفصح لتتقرب في البيعة ولها حينئذ احدى عشرة سنة وقد
كان عدي بن زيد اذ ذاك قدم بهدية كثيرة من قبل كسرى الى النعمان وعدي
اذ ذاك فتى شاب حسن الشعر مديد القامة حلو العينين حسن المبتسم فوافق دخول
هند الى البيعة دخول عدي بن زيد لتتقرب وكانت هند مديدة القامة عبلة الجسم
فرآها عدي وهي غافلة فلم تنتبه له حتى تأملها وقد كان جوارها رأين عدي مقبلا
فلم يعلمنها لمحبة كانت لاحداهن فيه فلما رأت هند عديا ينظر اليها ثبتت جوارها
وأنا لتنهض ووقعت هند في نفس عدي فلبث بذلك حولا لا يخبر به احدا فلما
كان بعد الحول الثاني ارادت هند الخروج الى البيعة فاسرع بعض جوارها الى
عدي بن زيد فاعلمته بذلك فخرج مبادرا الى البيعة وهو لا يصدق انه يرى
هندا من شوقه اليها وقد تزيا بزي حسن وقد اخرج معه جماعة من فتيان الحيرة
فدخل البيعة فوجد هندا وجوارها فقال جوارها يا سيدتنا انظري الى هذا الفتى
ما اجمله انه لاحسن من جميع هذه الصور فنظرت اليه وسالت عنه فقيل لها
هو عدي فقالت لبعض جوارها انظري كيف تجمعين بيني وبين عدي بن زيد فان
لم اجتمع به هلكت فبادرت الجارية الى ابيها فاعلمته بذلك واخبرته خبرها
وانها قد شغفت به وان سبب حبها اياه رؤيتها له يوم عيد الفصح واعلمته
ان لم يزوجها به افتضحت وافتضح هو بسببها فقالت له اخطبه ليتزوجها
فقال لها ولك فكيف ابداه بذلك فقالت له هو ارغب في ذلك وانا احاول
امره من حيث لا يعلم انك عرفت ثم انها تركته وسارت الى عدي فاعلمته الخبر وقالت
له ادعه فاذا اخذ فيه الشراب اخطبها فانه لا يردك فيما سألت منه فصنع
عدي طعاما واحتفل فيه ثم اتى النعمان فساله ان يحضر عنده مع اصحابه ففعل
فلما اخذ فيهم الشراب قام عدي وخطب هندا من النعمان فانعم له بها وضمها اليه

بعد

بعد ثلاث قال ومكثت عنده حتى قتله النعمان ابوها في خبر طويل فرهبت وحبست
نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة وهي بنته لنفسها فاقامت فيه
حتى ماتت وكانت وفاتها بعد الاسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة
الكوفة وبعث اليها المغيرة بن شعبة يخطبها لنفسه فردته وقالت لو علمت انه
بقي من خصلة من شباب او جمال الا وارغبتك في نفسي ولكن اردت ان تقول في
المواسم تزوجت ملكة النعمان بن المنذر وملكت ابنته ونكحتها اقتدارا وغلبة قال
ابو الفرج في الاغاني وقد روي ان هندا ابنة كانت تهوى زرقاء اليمامة وانها
اول امراة اتخت امرأة من العرب الجوزي في الاذكياء قال كان عبد الله بن رواحة
مضطجعا الى جنب امراته فخرج الى بعض الحجر فوقع جارية له فاتته المراة
من نومها فلم تجده الى جنبها فخرجت فاذا هو مع الجارية فاخذت حديدة واقبلت
اليه فالقته راجعا فقالت اما اني لو وجدتك حيث كنت لوجأت بها بطنك
فقال لها ولم ذلك فقالت لانك كنت مع جارتك فانكر ذلك فقالت بلى وقد
رايتك بعيني فلج في الانكار فقالت له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
الجنب عن قراءة القرآن فاقرأ إذن منه ما اعلم به صدقك فقال عبد الله عند ذلك

• وفينا رسول الله يتلو كتابه كما انشق مشهور من الصبح ساطع •
• اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع •
• يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالمشركين المضاجع •

قال فلما سمعت قوله قالت آمنت بالله وكذبت بصري قال عبد الله فغدوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فضحك حتى بدت نواجذه ○
وركاب طارد الهموم اتفق مثل هذا لبعضهم فامرته زوجته ان يقرا من
القرآن ما تستدل به على صدقه فقال ○

شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملايكة شداد ملايكة الاله مسومينا

فلم تشك ان ذلك من القرآن **وذكر** ابن عبد البر قضية عبد الله بن رواحة في الاستيعاب وقال انها مشهورة صحيحة وذكر انه انشد الابيات التي ذكرها صاحب طارد الهموم **وقريب** من هذه القصة ما ذكر ابو الفرج في الاغاني عن الحسين بن الضحاك قال كانت لي مؤنسة في دار الواثق فبينا انا نايم ذات ليلة اذ جاءني خصي فقال لي ان الواثق يدعوك فسالته عن الخبر فقال انه كان نائما الى جنب حظية له فقام وهو يظنها نايمة فالمّ بجارية اخرى وعاد الى فراشه فغضبت عليه وتركته حتى نام ثم قامت ودخلت حجرتها فانتبه فلم يجدها فسال عنها فاخبرانها قامت غضبى ودخلت حجرتها فاستدعى بك قال فمضيت مع الرسول ورويت ابياتا في طريقي فلما جئت اخبرني القصة وامرني ان انظم في ذلك شعرا فاطرقت كاني اقول شعرا ورفعت راسي وانشدته

غضبة خ

غضبت اذ زرت اخرى زورة فلها العتبى لديا والرضى
يا قتيلة النفس كانت هفوة فاغفريها واصفحي عما مضى
فلقد نبهتني من نومتي وعلى قلبي كسير ان الغضا

وامرني باعادتها فاعدتها عليه حتى حفظها ثم قام الى الجارية فانشدها اياها وترضاها فكانت بعد ذلك اذا راني تبسم كمن موقع الابيات منه والجارية وتغمزها عندها **وحكى** المبرد عن اسحق بن الفضل الهاشمي قال كانت لي جارية وكنت شديد الوجد بها وكنت اهاب ابنة عمي فيها فبينا انا ذات ليلة على السرير اذ عرض لي ذكرها فنزلت من اعلا السرير اريدها اذ ضربتني في طريقي عقرب فرجعت

الى

الى السرير مسرعا وانا اتاوه فانتبهت ابنة عمي وسالتني عن حالي فعرفتها ان عقربا لذعتني فقالت اعلى السرير لذعتك فقلت لا قالت فاصدقني الخبر فاعلمتها فضحكت وانشدت

واذا رأى ذو حاجة عقلة فان عقاربها ترقب

ثم دعت جواريها وقالت عزمت عليكن ان قتلتن عقربا بقيتة هذه السنة **البيهقي** في الكنايم قال كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انزه الناس نفسا وابعدهم عن المزاح والرفث فاتاه ابن ابي عتيق يوما وكان ذا فكاهة ومزاح وفي يديه رقعة فيها

ذهب الاله بما تعيش به وقمرت لبتك ايما قمر
انفقت مالك كله سفها في كل زانية وفي الخمر

وكانت زوجة ابن ابي عتيق عاتكة بنت عبد الرحمن المخزومية وكانت قد هجته بهما فقال له يا ابا عبد الرحمن انظر هذه الرقعة واشر علي برايك فيمن هجاني بما فيها فلما قراها عبد الله استرجع وقال له ارى لك ان تعفو وتصفح فقال له والله يا ابا عبد الرحمن ان لقيته لانيكنه نيكا شديدا يذهب غيظي فاغضى ابن عمر وابرق وقال له مالك اخزاك الله فقال هو والله ما اخبرتك فافترقا فلما كان بعد ايام لقيه ابن عمر فاعرض عنه فصاح به يا ابا عبد الرحمن اني لقيت صاحبة البيتين فنكتته وبرّت يميني فضحك ابن عمر فلما راى ابن ابي عتيق ما نزل به دنى منه وقال له في اذنه انها زوجتي فسر عن ابن عمر وقام وهو يضحك فتقابلا بين عينيه وقال له احسنت فزدها من هذا الادب ○ ابن ابي عتيق هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومحمد بن عبد الرحمن هو المكنى بابي عتيق وعبد الله هو صاحب النوادر واللطف مع عمر بن ابي ربيعة **ابو الفرج** في الاغاني قال واعد العرجي هوى له شعبا من شعاب عرج الطايف فجاهو على حمار ومعه غلامه

وجآت مى على اثان ومعها جارية لها فواقع العرجى المراة وواقع الغلام الجارية وزا
الحمار على الاتان فقال العرجى هذا يوم غاب عنه الله العرجى هو عبد الله بن
عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه وسمى العرجى لسكناه عرج الطايف
وكان غزلا نهم كلا يبالى باحد فاوجب ذلك سقوط نباهته الحريرى فى دُرّة
الغواص قال حدثنى احد شيوخى ان ليلى الاخيلية كانت تتكلم بلغة
بهوا وبهوا يكسرون حروف المضارعة فيقولون انت تِعلم ونحن نِرعى وما
اشبه ذلك فاستاذنت يوما على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبى فقال
اتاذن لى يا امير المومنين فى ممازحتها فقال له افعل فلما دخلت ليلى واستقر بها
المجلس قال لها الشعبى يا ليلى ما بال قومك لا يكنّونَ فقالت ويحك ما انكنتنى قال لا
ولو فعلت لاغتسلت فخجلت من ذلك واستغرب عبد الملك ضحكا وقريب من هذا
ما حكاه ابن دُريد عن عبد الرحمن عن الاصمعى قال كانت امراة تحاجى الرجال
فلا يكاد تُغلَب فاتاها رجل فقال لها احاجيك فقالت له قل فقال كاد
فقالت كاد العروس ان يكون اميرا فقال كاد فقالت كاد المسافر يكون
اسيرا فقال كاد فقالت كاد البيان يكون سحرا فولى واراد ان يذهب
فقالت احاجيك فقال لها قولى عجبت فقال عجبت من السبحة لا ينبت مرعاها
ولا يجف ثراها فقالت عجبت فقال من حضرة بين رجليك لا يملا حفرها ولا يدرك
قعرها قال فاستحيت وتركت ما كانت تفعل نظر اعرابى الى رجل يواقع امراة
فسئل عما يرى فقال رايته يجذبها بمقدميه ويجفرها بموخر وخفى على
المسئل وقال اخر رايته قد تبطنها وراث خلخالا شايلا وسمعت نفسا عاليا
ولا علم لى بما وراء ذلك وقال احد الشهود الذين شهدوا عند المغيره
رضى الله عنه رايته بين رجلى امراة ورايت قدمين مخضوبتين تخفقان

واستيين

واستيين مكشوفتين وخلخالا شايلا وسمعت بينهما ضغطة ونفسا حثيثا
ابن عبد المومن فى شرح المقامات قال جآت امراة الى المغيرة بن شعبة بزوجها
تستعدى عليه وتذكر انه عنينا فقال الرجل ٥

• الله يعلم يا مغيرة انى قد دسْتُها دوْسَ الحصان المرسَل •
• واخذها المقصب شاته عجلان يذبحها لقوم نزّل •

فقال له المغيرة انى لارى ذلك فى شمايلك وحكم له عليها التيفاشى فى
قادمة الجناح قال لحظ صمت الدهنا بنت منجل ابن عمها العجاج وكان عنينا
الى والى اليمامة وادعت عليه انه مذ دخل بها ما قربها وكان ابوها يعينها
فى خصامها فقال له اهل اليمامة اما تستحى ان تطلب العسب لابنتك فقال
انى احب ان يكون لها ولد فان افرطتهم اجرت وان بقوا نفعوها فدخلت
على العامل فقالت له انى بجمع فقال لها تعازين الشيخ فقالت له كلانى لارجى
له كعثبى واقيم له صلبى فقال كذبت ايها الاميرانى لاخذها العقيلى والشعرى
فقال قد اجلتك سنة وانما اراد الوالى يستر فانفصل العجاج وهو ينشد ويقول

• اطنبت الدهنا وظن منجل ان الامير بالقضا يعجل •
• عن نسلانى واحصان يكسل عن التلاد وهو طرف هيكل •

واخذ بعد ذلك يضربها ويقبلها اى كانه رجل فقالت له ٥

• تالله لا تخدعنى بالضم وكثرة التقبيل بى والشم •
• الا بهزهان يسيل هميّ يسقط منه فتخى فى كمّى •

فذهب بها العجاج الى اهله وطلقها من ليلته ستر اعلى نفسه العسب النكاح
وقولها انى منه بجمع بضم الجيم وان شئت كسرت اى باقية على بكارتى لم يصل
الىّ وتعازين الشيخ اى تمانعينه وتغالبينه والعقيلى والشعرى نوعان

منه صح

من انواع المصارعة وقوله والحصان يكسل بالضم وهي لغته وسمعت غيره من بني تميم يقول يكسل بفتح الياء والسين المهملة والمسح جمع فتحة وهي الخواتيم وقيل هي حلق تجعل في الاصابع لا فصوص لها وفي معنى قوله تالله لاتحدثني الابيات

انشد البكري في اللآلي لبعضهم

لا يمنع الجارية اللعاب ٭ ولا الوشاحان ولا الجلباب
من دون ان تلتصق الاركاب ٭ وتلتقي الاسباب والاسباب
وتخرج الربة له لعاب ٭ وقال القدية من حشرم في مثل ذلك انشد لجويرية
تالله لا يشفي الفؤاد الهائما ٭ نفث الرقا وعندك التمائما
ولا الحديث دون ان تلاثما ٭ ولا التزام دون ان تفاعما
ولا القيام دون ان تقاما ٭ وتعلوا القوائم القوائما

قال صاحب الصحاح القعام بالغين المعجمة التقبيل وكذلك اللثم والقعام بالقاف الجماع وقال الصاغاني في الفصوص القعام بالغين وضع الانف على الانف وبالقاف وضع الشفة على الشفة وانشد ابن وكيع في كتابه وهو المسمى بالمنزهة لامراة من ضبة

٭ لحلوة ليلة وبياض يوم ٭ مع ابن اللوابلي شفا قلبي
٭ بمحنية او تدن شمالي ٭ وارفع باليمين ذيول اثبي
٭ وارشف من بجاج اظلم منه ٭ جنيتا من لذيذ الريق عذب
٭ والصق بالحشا مني حشاه ٭ وميهل من قيادي كل صعب
٭ والمس كفه جهما تعلى ٭ على ركب كجثة ظهر قعب
٭ فيمج منكبي الى حتى ٭ تضاعث ركبتاي ضلوع جنب
٭ ويحبني على البطحا حتى ٭ ينال عذاري تعفير التراب

وانشد صاعد في الفصوص لبعضهم

٭ كنت احب ناشيا عنبلا ٭ يهوى النسا ويحب الغزلا
٭ يمج بين حرتي والهزلا ٭ يا خذني اخذا الصقور الجحلا

العنبل الرجل الضخم قال الصاعد كاها الله فلقد كانت غلبة قال ابو الفرج في الاغاني احب تابط شرا جارية من قومه وكان على ما كان عليه من الشدة فطالبها زمانا فلم يقدر عليها ثم لقيته ذات ليلة فاجابته لما طلب فلما اراد مواقعتها جزعت منها مجزوع من ذلك واستحيى فتثاءبت عليه لتونسه ويذهب جزعه فانشا يقول مالك من ايرٍ سلبت الحلة ٭ عجزت عن ممكنة وفلة
٭ تمشي اليك مشية هزولة ٭ مشية الارخ تريد العلة
٭ لو انها راعية في شلة ٭ لصرت كالهراوة العنلة

الارخ الانثى من البقر والعلة الواحدة من العلل وهو معاودة الثرب يريد انها قد شربت اوكلا فمشيتها ثقيلة لاجل ذلك وهكذا قول بعضهم انشد الثعالبي

٭ لي ايرا راحني الله منه صار همي به عريضا طويلا
٭ نام اذ زارني الحبيب عناداً ولعهدي به ينيك الرسولا
٭ حسبت زورة لشقوة جدي وافترقنا وما شفينا الغليلا

ودخل موسى بن عيسى على جارية له فعجز عنها فانشا يقول

٭ النفس تحرص والاسباب عاجزة ٭ والمرء يهلك بين اليأس والطمع

وذكر ابن قتيبة في اخبار الشعراء هذا البيت للرشيد وقال اعرابي وقد عجز وكبر ٭ عجبت من ابري وكيف يصنع ٭ اذفعه باصبعي فيرجع
٭ يقوم بعد الشد ثم يركع ٭ وسئل آخر عن حركته فقال يمتد ولا يشتد فاذا اكرسته ارتد ٭ الهيثم بن عدي قال كان عبد الملك بن مروان شديد الشغف بالنساء فلما اسن وكبر وضعف عن الجماع زاد غراما بهن فدخل اليه يوما

ايمن بن خريم فقال له كيف انت يا ايمن فقال بخير يا امير المومنين فقال وكيف
قوتك فقال له كما احب والله المحمود انى لآكل الجذعة وآدخل البعير الصعبة
واقرع العذراء لا يقعدني عنها الكبر ولا ينقص مني في مخالطتها الوطر
فحفظ ذلك عبد الملك وحسن عليه فمنعه العطا وحجبه حتى اثر ذلك في حاله
فقالت له امراته ويحك اصدقني عن حالك فهل اجرمت قال لا والله فقالت دار
بينك وبين امير المومنين حديث فقال نعم واخبرها فقالت من هنا اتيت لقد
حسدك الرجل على ما وصفت به نفسك ولكني احتال لك ثم تهيأت ودخلت
على عاتكة زوج امير المومنين فقالت لها اني اطلب منك ان تستعدي لي امير المومنين
على زوجي قالت لها وما ذاك فقالت والله ما ادري امع رجل انا ام مع حايط
وان له لسنين لا يعرف لي حديثا ولا فراشا وقد عرست على فراقه فخرجت عاتكة
الى امير المومنين عبد الملك فعرفته ذلك وسالته في امرها فوجه الى ايمن
وساله عما تشكت به زوجته فاعترف بذلك فقال اولم اسالك عن هذا منذ
مدة فوصفت كيت وكيت فقال يا امير المومنين ان الرجل ليتجمل عند سلطانه
ويحضر اعداءه باكثر مما وصفت به نفسي وانا الذي اقول ○

لقيت من الغانيات العجابا ، لو ادرك حيي النساء الشبابا ،
ولكن جميع النساء الحسان ، عنا شديد اذا المرء شابا ،
اذا لم يبلن من المرء ذاك ، يكن سماما عليه صعابا ،
وان لم يحاذرن كل الخلاط ، اصبحن مخرمطات عضابا ،
على م يكحلن حور العيون ، ويحدثن بعد الخضاب الخضابا ،
فهلا ذاك الا لما تعلمون ، فلا تمنعن النساء الضرابا ،

قال فجعل عبد الملك يضحك منه ومن قوله ثم قال له اولى لك يا ايمن لقد لقيت منهن برحا

فما

فما تصنع مع زوجتك قال استاجلها اجل العنين واداريها لعلي استطيع امساكها
قال افعل فنفعل ورجعت اليه وامر له عبد الملك بما فاته من عطاه ○ ايمن بن
خريم احد التابعين ولابيه خريم بن فاتك صحبة وروايات عن الرسول صلى الله عليه وسلم
ونسب خريم الى جده فاتك وانما خريم بن الاخرم بن عمرو بن فاتك وقد ذكرناه في
شرح الشفا ويروى ان عبد الملك قال له لما انشد هذا الشعر ما عرف احد
النساء معرفتك ولا وصفهن صفتك قدم ابو النجم العجلي من البادية على هشام
ابن عبد الملك وقد اسن ابو النجم فقال له كيف رايك يا ابا النجم في النساء قال
ما لهن عندي خير الا اني انظر اليهن شزرا ولا ينظرن الي الا جزرا قال وما
ظنك بي يا ابا النجم قال ظني يا امير المومنين بك ظني بنفسي فقال له لا علم عند
ثم ارسل الى جواريه فقال لهن اعلمن ابا النجم بحالكن معي فقلن يا ابا النجم ليس
منا واحدة تصلي صلاة الا بطهر منه او بغسل منه فاستغرب ابو النجم
وتعجب من ذلك ثم امر له هشام بجارية وامره ان تغدو عليه بخبره معها فلم
يقدر عليها ابو النجم لليلته واصبح فساله هشام عما صنع فقال ما صنعت شيئا
وانشد نظرت فاعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرت في سرباليا ،
فرات لها كفلا ينوء بخصرها وغشا روادفه واخشم ناتيا ،
ورايت منقبض العجان مقلصا رخوا حمايله رقيقا بانيا ،
ادنى له الركب الحليق كانما ادنى اليه عقاربا وافاعيا ،
ما بال رايك من وراي طالعا احببت ان حر الفتاة ورائيا ،
فاذهب فانك ميت لا تزنجي ابدا الابيد ولو عمرت لياليا ،

فضحك منه هشام بن عبد الملك بن مروان وامر له بجايزة قال هشام بن عبد الملك
للابرش الكلبي زوجني امراة من كلب فزوجه فقال له ذات يوم وهو يداعبه

انا تزوجنا الى كلب فوجدنا في نسايهم منعة فقالت له الابرش يا امير المومنين
ان نساء كلب خلقن لرجال كلب وسمع رجل من كندة رجلا من غيرهم يقول
انا وجدنا في نساء كندة منعة فقال له الكندي ان نساء كندة مكاحيل تعقد
مرادها ابن عبد ربه في العقد قال ثمامة بن اشرس كنت مزاحا بكلامي
وانقطاع خصمي فاراد الله ان يقطعني باضعف الناس حجة وذلك اني اشتريت
جارية فقلت ويحك ما اوسع حرك فقالت ○

، نفسي الفداء لمن قد كان يملاوه ويشتكي الضيق منه حيث يلقاه ،

قيل لامراة تطلق كثيرا ما بالك تطلقين ابدا فقالت انهم يريدون الضيق
ضيق الله عليهم قبورهم الزبير في الموفقيات عن عمه قال اتى موسى
ابن مصعب امراة مدنية لها قينة مغنية يعترضها فاذا امراة بارعة
الجمال لها هيئة وحال وراى في الدار شابا ذسما يامر وينهى ويذهب ويجي
فسالها موسى عنه فقالت هو بعلي وانا له الفداء فقال انا لله وانا اليه راجعون
مصيبة ما اعظمها وما افظعها اهذا الجمال وهذه الهيئة لهذا الرجل الذي اراى
فقالت له يا ابن ام والله لو استدبرك بما يستقبلني به لبعت طارفك وتالدك
ولعظم في عينك وعاد قبحه في عينك حسنا فقال لها بارك الله لك فيه ○
ولقي الفرزدق جارية فنظر اليها نظرا شديدا فقالت له مالك تنظر الي فوالله
لو كان لي الف جرم ما طمعت في واحدة منها فقال لها ولم ذلك فقالت له لقبح منظرك
وسوء مخبرك فقال لها والله لو خبرتيني لعفى مخبري عن منظري ثم تكشفها
عن مثل ذراع البكر قال فتضعضعت ومال لعابها فوقع عليها وقال

، ادخلت فيها كذراع البكر مدتلك الراس شديد الاشر ،
، زاد على شبر ونصف شبر كانما ادخلته في جمر ،

صاحب

صاحب جراب الدوله قال كانت امراة تغاضب زوجها وكلما وقع منها شدة
دفع رجليها وجامعها فكانت تقول له ويحك لا اقدر على مغاضبتك كلما غاضبتني
جئتني بشفع لا اقدر على رده صاحب روضة الازهار قال وقع بين رجل
وامراته شر فلما اضطجع لينام دنت منه فقام ذكره فرده بيديه وقال مالك
ولمن يغاضبك فقالت المراة نحن نتغاضب لسبب فهل جرت بين هذين مغاضبة
قال لا وقام اليها واصطلحا ابو الفرج في الاغاني قال قالت هند بنت الحارث
الفزية يوما لعمر بن ابي ربيعه وكان يهواها ويشبب بها لو رايتني يا عمر
منذ ايام وقد اصبحت عند اهلي فادخلت راسي في جيبي ونظرت الى حجري
وقد حلقته فاذا هو مثل الكف ومنية المتمني فصحت واعمراه قال عمر
فصحت يا لنيكاه يا لنيكاه ومددت صوتي فطفقت تضحك مني ومن الكلاب
المذكور اجتمع مطيع بن اياس ويحيى بن زياد ونظر آوها فشربوا اياما تباعا فقال
يحيى لاصحابه وعلكم ان لنا اياما لم نصل فقوموا فلنصل ولنتصل الجادية
بنا فاشتملت ما اردوها به واخذت تصلي بهم وكانت عليها غلالة رقيقة
وليس معها سراويل فلما سجدت ظهر حرها وانكشف وكان حديث عهد بالجدار
فطاطا مطيع عليه فقبله وقال ○

، ولما بدا حرها جاثيا كراس حليق ولم تعتمد ،
، خررت عليه فقبلته كما ينعل الناسك المجتهد ،

ومنه قال حج الحسن بن الضحاك فمر في منصرفه بموضع يعرف بالقريتين
فراى فيه جارية تطلع في ثيابها وتضرب بيديها على حرها وتقول ما اضيعني
واضيعك فقال ، مررت بالقريتين منصرفا بن حيث يقضي ذوو الهدى النسكا ،
، اذا فتاة كانها قمر للتم لما توسط الفلكا ،
، واضعة كفها على حرها تقول واضيعتي وضيعتكا ،

وانشد الابيات فضحكت وعطّت وجهها حياء ابن الافطس في كتابه
المسمى بالمظفري قال دخل المهدى الى بعض الحجر فراى جارية متجردة
تغتسل فلما راته غطّت فرجها بيدها فقال نظرت في القصر عيني
وارتج عليه فسال عن من بالباب من الشعراء فقيل له بشار فامر باد خاله ثم سأله
الاجازة فقال نظرت في القصر عيني نظرا وافق حتفي
ستر تني لما راتني دونه بالراحتين
فضلت منه فضول تحت طي العلتين
ليتني كنت عليه ساعة او ساعتين
فضحك المهدى وقال قبحك الله اكنت ثالثنا فقال يا امير المومنين انى اتوب
من قولي ساعة او ساعتين قال فماذا تقول ويحك فقال سنة او سنتين
فقال الخرج لا ام لك وامر له بجايزه ابو الفرج في الاغاني طلب من المهدى
جواريه ان يتحدثن مع بشار وقلن له انه محجوب البصر لاغيرة عليك منه
فامره ان يدخل عليهن يحدثهن فاستظرفنه وقلن له وددنا يا ابا معاذ
لو كنت ابانا حتى لا نفارقك فقال لهن ونحن على دين كسرى مبلغ المهدى ذلك
فمنعه من مجالستهن اخذ المتنبي هذا المعنى فقال
يا اخت معتنق الغواير في الوغى لا خوك ثم اعف منك وارحم
يرثوا لبيك مع العفاف وعندان المجوس تصيب فيما تحكم
ومن الاغاني عن بعضهم قال اتيت بشارا وبين يديه ما يناد ينار فقال
لي خذ من هذا ما شيت ثم قال لي اتدري ما سببها قلت لا قال اتاني فتى
فقال لي انت بشار فقلت نعم فقال اني اتيت على نفسي اني ادفع اليك مايتي
دينار وذلك اني عشقت امراة فجيت اليها وكلمتها فلم تلتفت الي فهممت ان اترك

فذكرت

فذكرت قولك لا يوئسنك من محياة قول تغلظه وان جرحا
عسر الدنا الى ميسارة والصعب يركب بعدما جمحا
فعدت اليها ولازمتها حتى اتصلت بها الزبير في الموفقيات عن سليمن
ابن عياش قال اخبرني ابي قال مررت في ارض بني عقيل فرايت جارية بيضاء
تدافع في مشيها تدافع الفرس المختال تنظر عن عينين نجلاوين باهداب
كقوادم النسر لم ار اكمل جمالا منها فوقفت لاكلمها فقالت لي عجوز بفنا منزلها
مالك ولهذا الغزال النجدي الذي لا حظ لك فيه فقالت لها الفتاة دعيه يا امة
يكن كما قال ذو الرمة وان لا يكن الا تعلل ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها
وفي بعض روايات هذا الخبر عن غير الزبير فقالت العجوز
ومالك منها غير انك نايك بعينيك عينها وايرك حايبه
ابن ابي طاهر في تاريخه قال كان في المهدي حب وغزل في النساء فبلغه
عن عونة بنت ابي عون جمال وهيئة فقال للخيزران استزيرها فاستزارتها
فلما صارت عونة اليها قالت لها الخيزران هل لك في الحمام قالت لها اذا شئت
فدخلت معها فلم تشعر عونة الا والمهدى قايم على راسها ومعي عريانة
فدخلت خلف الخيزران واستترت منه فجذبها فاخذت كرسيا وقالت
والله لئن دخلت علي او دنوت مني لاهشمن به وجهك فقال لها انما اردت
ان انظر اليك لاتزوجك فقالت لا سبيل الى ذلك وانصرفت عنها وبلغه عن
بنت لوزن ابي عبيد الله مثل ذلك ففعلت الخيزران الغفلة بعينها ودخل
المهدى فجذبها فقالت له انا امتك فافعل بي ما احببت فصرف الخيزران وقع
عليها فنال منها ما احب فلما انصرفت اخبرت اخاها عبيد الله بذلك فكلمها
باستزارة الخيزران ودخلت الحمام معها فلم تشعر الخيزران الا بعبيد الله

قد هجم عليها فاستترت فقال لها اما انا لو اردنا ان نفعل بما فعلتم بحرمنا لفعلنا
ولكنا لا نستحل ذلك فانصرفت الخيزران واعلمت المهدي بذلك فتجنى عليه بعد
مدة فقتله صاحب روضة الازهار قال كان لهرون الرشيد جاريتان
ومعه جاريتان له فقال لتثبت معي واحدة منكما فسبقت احديهما وقالت
انا ابيت معك فبادرت الاخرى وقالت بل انا فقال للاولى ما حجتك التي ترجح
دعواك فقالت قول الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون فقال
للاخرى هذه قد اتت بحجة فما حجتك انت فقالت قول الله سبحانه وللاخرة
خير لك من الاولى فقال قد اتت كل واحدة منكما بحجة بينة وانا ابيت بينكما فبات
معهما جميعا ابو الفرج في الاغاني عن اسحاق بن ابرهيم قال وجه الي الرشيد
ذات ليلة وقد مضى شطر الليل فبينا انا عنده اذ استؤذن للفضل بن الربيع
فاذن له فدخل فقال ما جاء بك يا فضل في هذا الوقت فقال خير يا امير المؤمنين
انه جرى لي الليلة امر لم يجز كتمانه وذلك اني رقدت مع ثلاث من الجواري بكيه
ومدنيه وعراقيه فمدت المدنية يدها الى ذكرى حتى قام وانعظ وثبت
المكية وجازته اليها فقالت لها المدنية ما هذا التعدي اما تعلمي ان مالكا
حدثنا عن الزهري عن جابر بن عبد الله عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من احيا ارضا مواتا فهي له فقالت لها المكية حدثنا
سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الصيد لمن صاده لا لمن اثاره فدفعتها العراقية عنه
وقالت هذا لي وفي يدي حتى تنقضي محاصتكما وتصطلحا قال فضحك الرشيد
وامر بحملهن اليه ففعل وحظين عند الرشيد وذهبن به كل مذهب وفيهن يقول

ملك الثلاث الآنسات عناني ... وحللن من قلبي بكل مكان

مالي تطاوعني البرية كلها ... واطيعهن وهن في عصياني
ماذاك الا ان سلطان الهوى ... وبه يدلن اعز من سلطاني

وحكي ان العباس بن الاحنف قال هذه الابيات على لسان امير المؤمنين
الرشيد ولعبيد العباس اشبه عارض هذه الابيات سليمان بن الحكم
المرواني صاحب قرطبة الملقب بالمستعين فقال ○

عجبا يهاب الليث حد سناني ... واهاب سحر فواتر الاجفان
واقارع الاهوال لا متهيبا منها سوى الاعراض والهجران
وتملكت نفسي ثلاث كالدمى ... زهر الوجوه نواعم الابدان
كالكواكب الظلماء لحن لناظر ... من فوق اغصان على كثبان
هذي الهلال وتلك بنت المشتري ... حسنا وهذي اخت غصن البان
حاكمت فيهن السلو الى الرضى ... فقضى بسلطان على سلطاني
فالحسن من قلبي انحى وتركني ... في غير ملكي كالاسير العاني
ما ضر اني عبدهن صبابة ... وبنو الزمان وهن من عبداني
لا تعذلوا ملكا تذلل في الهوى ... ذل الهوى عز وملك ثاني
ان لم اطع فيهن سلطان الهوى ... كلفا بهن فلست من مروان

هو سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن
ابن الحكم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بويع بقرطبة سنة اربعة وتسعين
بها سنة خمس واربعمائة الجوزي في الاذكياء عن المفضل قال دخلت على الرشيد
وبين يديه طبق ورد وبين يديه جارية لم ار احسن منها وجها قد اهديت
اليه فقال لي يا مفضل قل في هذا الورد شيئا قشبهه به فقلت ○

كانه خد موموق يقبله ... ثم الحبيب فعد اتقى به خجلا

قال فقالت الجارية كانه لون خدي حين تدفعني كف الرشيد لامر يوجب الغضب
فقال له يا مفضل قم فان هذه الماجنة قد هيجتني فقمت وانزجت الستور عليها
ابو الفرج في الاغاني عن علي بن الجهم قال لما افضت الخلافة الى المتوكل
اهدى اليه الناس على اقدارهم واهدى اليه طاهر جارية تسمى محبوبة
تقول الشعر وتلحنه وتغنيه وكانت تحسن كل ما يحسنه علماء الناس
فحسن موقعها من المتوكل وحظيت عنده حتى لم تكن عنده احد بمنزلتها
قال ابن الجهم فدخلت يوما عليه للمدامة فلما استقر بنا المجلس قام
فدخل لبعض المقاصير ثم خرج وهو يضحك فقال لي يا علي اني دخلت فرات
فلانة قد كتبت على خدها بالمسك جعفرا فما رايت احسن منه فقل في
ذلك شعرا فقال ابن الجهم وكانت الجارية حاضرة معنا فتفكرت قليلا
واطرقت الى الارض ثم اخذت العود وترنمت حتى صاغت لما قالته
لحنا ثم اندفعت تغني ○

وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا بنفسي خط المسك من حيث اثرا
لئن اودعت سطرا من المسك خدها لقد اودعت قلبي من الوجد اسطرا
فيا من لمملوك يظل مليكه مطيعا له فيما اسر واظهرا
ويا من لعيسى من راى مثل جعفر سخى الله قلب المزن لما رآ جعفرا

قال ابن الجهم وانا في ذلك كله منجم لا استطيع ان انظم حرفا فقال لي المتوكل
ملكا على ان ما امرتك به فقال يا سيدي اقلني فوالله لقد افحمت وعربت
عني ذهني قال فلم يزل يعيرني بذلك صاحب روضة الازهار
عن ابن الجهم قال دخلت على ابي عثمان المازني وعنده جارية كانها فلقة
قمر وبيدها تفاحة فقالت اي ما اراد الشاعر بقوله

خبريني

خبريني من الرسول اليك واجعليه من لا يتم عليك
قلت لا اعرف قالت اراد هذه ورمت الي بالتفاحة قال فوالله ما وجدت
لها جوابا من نسبة كلامها البيهقي في المحاسن قال ابنا الامين مطوف على قصره ليلا
اذ مرت به جارية سكرى ممدة يدها واراد ها عن نفسها فتمنعت وقالت عسى
تمهلني لغد فلما كان من الغد طالبها بوعدها فقالت اما سمعت قولهم كلام الليل يمحوه
النهار فرجع عنها واستدعى من الباب من الشعراء فامرهم بنظم القصة فقال مصعب بن
عبد الله الزهري اتعذلني وقلبي مستطار كتيب ما يقر له قرار
بحب ملحة فتنت فؤادي بلحاظ يمازجها احورار
ولما ان حدثت يدي اليها لامسها بدا منها نفار
فقلت الوعد سيدتي فقالت كلام الليل يمحوه النهار

ابو علي في الامالي قال واكل الرشيد يوما ابنه عبد الله المامون واقبلت جارية
تصب الماء على يدي الرشيد فنظر اليها عبد الله واومأ اليها بقبلة فانكرت ذلك
عليه بعينها واوجب ذلك انها ابطأت بصب الماء فقال الرشيد ما هذا وتوعد ها
بالقتل ان لم تصدقه فقالت ان عبد الله اشار الي بقبلة فانكرت عليه بحاسي
فنظر الرشيد اليه وقد كاد يموت جزعا فقال له يا حبيبي اتحب الجارية وضمه
الى صدره ليسكن لهفه فقال نعم يا امير المؤمنين فقال هي لك فادخل بها في تلك القبه
ففعل فلما خرج قال له الرشيد يا عبد الله هل قلت في ذلك شيئا قال نعم يا امير المؤمنين
وانشد

ظبي كتبت بطرفي من الضمير اليه قبلته من بعيد فاعتل من شفتيه
وردا اخذت ردي بالكسر من حاجبيه فما برحت مكاني حتى قدرت عليه

اخذت ردي يروى بالبناء للمفعول ويروى للنون عرب المامونيه كانت تقول
ملكني ثلاثة من الخلفاء وما اشتهيت منهم احدا الا المعتز فانه كان يشبه اباعيسى بن الرشيد

قال ابو محمد بن حزم في نقطة العروس ان صدقت فيهم والد وولد
والله اعلم وكانت عريب تحب اباعيسى بن الرشيد حبا شديدا وكان ابو عيسى
من اجمل الناس قالت عريب وكنت حين ملكني الامين بنت اربع عشرة سنة
قال بخور الخادم دخلت ذات يوم الى قصر الحرم فنظرت الى عريب
جالسة على كرسي ناشرة شعرها وهي تغسل فسألت عنها فقيل هذه عريب دعاها
اليوم مولاها فاقتضها وتصيرت بعد موت الامين لاخيه المامون فذهبت
به كل مذهب وبلغ به حبها الى ان قبل قدمها وكانت هريبة من سيدها الذي اخذها
الامين منه ليلا الى حاتم بن عدي وكان قد استخفى عند مولاها وكانت تنظر
اليه وينظر اليها وربما اختلس منها قبلة فلما ظهر من اختفائه هربت عريب اليه
واقامت عنده زمانا ولا يعلم سيدها اين ذهبت فقال عيسى بن زينب في ذلك

قاتل الله عريبا فعلت فعلا عجيبا
ركبت والليل داج مركبا صعبا مهيبا
وتدلت لمحب فتلقاها مجيبا
جد لا قد نال في الدنيا نصيبا

قال احمد بن المدبر خرجت مع المامون وانا صبي الى ارض الروم لطلب ما تطلبه
الاحداث من الرزق فلما خرجنا من الرقة رأينا جماعة من الخدم في العماريات
وكنا رفقة كلنا اتراب فقال لي احدهم في بعض هذه العماريات عريب
فقلت من يراهنني ان ادخل بين العماريات وانشد ابيات عيسى بن زينب
المتقدمة فراهنني بعضهم فعدلت الى الاحمال وانشدتها وانا ادافع صوتي بها
حتى اتممتها فاذا المراة قد خرجت رأسها من بين عمارية وقالت يا فتى نسيت
اجود الابيات واطيبها اليس فيها وعريب رطبة الشفرين قد نيكت ضروبا

فما لك

فما لك نسيت ذلك اذهب فخذ ما راهنت اصحابك عليه والقيت المنجف
فعلمت انها عريب خوفا ان يلحقني مكروه من بعض الخدم قال ابو الفرج
في الاغاني زارت عريب محمد بن حامد وكان يهواها وكانت هي ايضا تحبه
فجعل يعدد عليها ويقول فعلت كذا وفعلت كذا فقبلت عليه وقالت ما هذا
قم لما جيئاله واجعل سراويلي مخنقتي والصق ركبتي بوريدي واجمع
بين خلخالي وقرطي واعمل عملك واذا كان من الغد واجبت العتاب فاكتب
لي ذلك في طومار لاجيبك عنه ودع عنك ما شغلت به نفسك طول ليلتك
فقد قال الشاعر دعي عدك الذنوب اذا التقينا تعالي لا نعد ولا تعدي
صاحب طارد الهموم خلع المتوكل على بهلول ثوب وشي فلبسه ومر بدار
حمدونة المغنية وكانت من الحسان المحسنات فقالت لجاريتها ادخلي لعلنا ان نخدعه
على الثوب فلما دخل قالت له يا بهلول كاني بك تقول اني جايع واشتهي طعاما
قال لها هو كذلك فاخرجت له من الطعام ما اكل ثم قالت له كاني بك تشوق
الى سماع صوت من غنائي فقال ان الامر لكما ذكرت فغنته ثم قالت كاني بك تقول
اخلع هذا الثوب على حمدونة فقال لها اوتريدينه قالت نعم قال لا يمكن ذلك
الا بعد ان اعمل واحدا فاجابته فقال لها ان بظهري الما يمنعني ولكن اصعدي
اليه علي فصعدت فقضى حاجته منها كذلك ثم نزلت فطلبت منه الثوب
فقال وهل صنعت شيئا انما انت فعلت بي فقالت له فكيف وجه العمل
فقال لها ان اعمل واحدا وانا فوقك فاخذ منها اخر كما اراد ثم طلبت منه الثوب
فقال لها وبماذا استحقيه فعلت بي وفعلت بك فقالت له وما وجه الخلاص
فقال ان اصنع واحدا لروحي فقالت له شانك وذلك فعل بها الثالث
ثم دفع اليها الثوب وخرج واستسقاها ما فشرب واطلق الاثمين فانكر

وجلس على الباب فجا صاحب الدار فرآه فقال له ما اجلسك يا بهلول على باب
داري فقال له خلع علىّ الامير ثوب وشي فاستسقيت من هنا ما فاخرجت
لي حمدونة انا افشربت منه فوقع سني وانكسر فاخذت لي الثوب فقال صاحب
الدار اخرجي له ثوبه فقالت له حمدونه اهكذا كان الحديث فقال لها قد
حكيته انا على قدر جنوني فاحكيه على قدر عقلك ابو الريحان في كتاب الجماهر
قال كان للمعتضد حظية تسمى دُرَّيرَه وكان يحبها فبنى لها موضعا يخلو
بها فيه وسمى البحيره فقال فيه ابن بسّام ○

، ترك الناس بحيرة وتخلى في البحيرة ،
، قاعدا يضرب بالطبل على حر دُرَّيرة ،

فبلغ ذلك المعتضد فامر بتخريب البحيره ولم يعلم احد سبب ذلك قال
واثق ان هجا ابن بسّام القاسم بن عبيد الله بن وهب فقال يخاطب اباه
عبيد الله عند موته ابنه الحسن ○

، قل لابي القاسم المرجّى ، قابلك الدهر بالعجايب ،
، مات لك ابن وكان زينا ، وعاش ذو الشين والمعايب ،
، حياة هذا كموت هذا ، فلست تخلو من المصايب ،

فاشتهرت الابيات وتداولتها الالسن حتى صارت تمثل بها في كل شي وكان ابن
حمدون النديم يلعب الشطرنج مع المعتضد يوما فدخل القاسم بن عبيد الله يستاذن
في بعض الامور وخرج فجعل المعتضد يكرر الابيات فدخل القاسم في حاجة اخرى
فوجد المعتضد يقول الابيات فرفع المعتضد راسه فرآه فحمله الخجل والحياء منه
ان قال له هلا قطعت لسان هذا الفاجر فخرج القاسم مبادرا وطلب ابن بسّام
فما وجده ورجع المعتضد الى لعبه فاراد ابن حمدون ان يلعب فقال له مالك

فقال

فقال يا امير المومنين ان ابن بسّام من سلاءة العرب واني اخاف ان يقطع الفضل لسانه
فما لبث ان جا القاسم فساله الامير عن ابن بسّام فقال لم يوجد فقال انما اتركان تبرّه
وتكرمه ليبعدك من هجايه فاني من اجله خربت البحيره فخرج القاسم واحسن اليه
ووالاه البرور عمان في تاريخ اليمن قال كانت سيدة بنت احمد بن جعفر
ابن احمد الصليحية بعيدة الصيت بالجمال والكمال والادب جمعت كل حسن وكانت
تسمى بلقيس الاسلام وكان زوجها المكرم الصليحي لما مات عنها تركها بدار العز التي
بناها بمدينة ذي جبلة من بلاد اليمن فلما استولى سبا بن احمد بن المظفر الصليحي
على الملك اراد ان يتزوجها لكمال ملكه فامتنعت منه فعزم على قتالها ثم اشير عليه
بان يكاتب في امرها المستنصر العبيدي صاحب مصر اذ كان اهل اليمن قايمين
بدعوته فامتثل ذلك وارسل اليه رسولين من قبله في هذه القضيه فرجعا اليه بقضاء
حاجته ومعها خصي برسم الكلام معها فدخل الخصي اليها وقد حضر وجوه اهل
الدولة قايمين لقيامه فقال امير المومنين يسلم على الحرة الملكة
السيدة الرضيه الطاهرة الزكيه وحيدة الزمن وسيدة ملوك اليمن ويقول لها
وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقد زوجك مولانا امير المومنين
من امير الامرا ابي ميمون سبا بن احمد على ما حضر من المال وهو ماية الف دينار عينا
وخمسون الفا اصنافا تحفا وانطافا فقالت امّا كتاب مولانا امير المومنين
فاني اقول فيه اني القى الى كتاب كريم وامّا امره فلا اقول فيه يا ايها الملا افتوني في امري
ثم قالت للرسولين واما انتما فوالله ما جيتما الى مولانا ابن سبا بنباء يقين
بل جرفتما القول عن مواضعه وسولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون وتم عقد النكاح بينها واستاذنها في الدخول بها في دار العز فاذنت له

فدخل بها ومدّ يده اليها فلم تمتنع عليه فواقعها اول مرة ثم اراد المعاودة فمنعته
وبعد لأي ما اجابته واراد المعاودة ثالثة نفضت وخرجت من البيت الذى
كانت معه فيه ويحكى انه انما اجتمع بها تلك الليلة خاصة وانه عرض لها فى صبيحتها
من قيام بعض الثوار عليه ما اوجب اشتغاله بهذا عنه ولم يتفض لهما اجتماع
بعد ذلك وبعض اهل اليمن يقول انه لم يرها وانها انما جلست له تلك الليلة جارية
من جوارها وعلم بذلك فلتم الامر ولم يفشه الثعالبى فى اليتيمه قال كانت بهمذان
شاعر مجيد تعرف بابن طليه فخطبها ابو على الكاتب فامتنعت عليه فالح عليها والحف
فكتبت اليه
• ايترك اثير ماله عند حرى هذا فرج •
• فاصرفه عن بابى واذخله من حيث خرج •
قال ابو منصور النعمان حاكيا عن الصاحب بن عباد هى والله فى هذين البيتين
اشعر من كبشة اخت عمرو والخنسا اخت صخر وجنوب الهذلية وليلى الاخيلية
ابن حيان فى المقتبس قال وجه الامير عبد الرحمن بن الحكم المروانى شاعرة
يحيى بن الحكم المعروف بالغزال الى ملك الروم فاعجبه حديثه وخف على قلبه
وطلب سندان يادمه فامتنع الغزال من ذلك واعتذر بتحريم الخمر وكان يوما
جالسا معه واذا بزوجة الملك قد خرجت وعليها زينتها وهى كالشمس الطالعة
حسنا فجعل الغزال لا يميل بطرفه عنها وجعل الملك يحدثه وهو لاه عن حديثه
فانكر ذلك عليه وامر الترجمان بسؤاله فقال عرفه انى قد بهرنى من حسن
من الملكه ما قطعنى عن حديثه فانى لم ار قط مثلها واخذنى وصفها والعجب
من جمالها وانها شوقته الى الخود العين فلما ذكر الترجمان ذلك للملك تزايدت
حظوته عنده وسرت الملكة بقوله وامرت الترجمان ان يساله عن السبب
الذى دعى المسلمين الى الجبان وتجشم المكروه فيه وتغيير خلق الله مع ظهور الفايده

فقال الترجمان عرفها ان فيه الكبر غايته وذلك ان الغضن اذا زبر قوى واشتد
وغلظ وما دام لا ينعل ذلك به لا يزال رقيقا ضعيفا فضحكت من قوله وفطنت
لتعريضه ابن سعيد فى مزاته التاريخ فالتوجه الامير عبد الرحمن بن الحكم غازيا
الى جليقيه وكانت عند بقرطبه جارية يهواها فاحتلم فى بعض الليالى بها
فلما استيقظ قال • واقال من قرطبة زائرا طيف لم زانت به هائم •
وقال الشاعر عبد الله بن شمر اجز فقال لو كان حقا لشفى غلة وانما انت به حالم •
فاستخلف عبد الرحمن على الجيش وعاد الى صاحبة الخيال وفعل فى اليقظه
ما رآه فى النوم وشفى غلته وعاد الى الجيش الحجازى فى المنهب قال جلس
المعتمد بن عباد فى بعض الايام بموضع من مناظره المشرفة على اشبيلية
واحب الاجتماع بزوجه الرميكيه فوجه اليها يعرفها بذلك ويستفهمها
هل غرضها وصولها اليه او وصوله اليها فكتبت اليه ○
• غرضى ان يكون منك وصول يحطا تنبش الرياح خباثه •
• ثم تعلو صدرى وتحرث بطنى بنمد يحط كالمحراث •
• واذا ما حصلت للنيك فوقى لم تدعنى الى بلوغ الثلاث •
قال الحجازى فحمل اليها الخطا الخباث وبلغها الى الثلاث ○ اسم الرميكيه
ام البنين وصفها الحجازى بالجمال وطيب النادره ونظم الشعر وهى
التى وطئت المعتمد فيما وطئته من الخلاعه والاشتهار والمجاهره حتى
كتب عليه اهل اشبيلية بذلك وبتعطيل صلوات الجمع عقودا ودعوها
الى امير المسلمين فكان من امره ما كان وسجن المعتمد باغمات وسجنت
الرميكيه معه فماتت هنالك قبله وكان اصل تزوجها به ان المعتمد
كان كثيرا ما ينكر هو ووزيره ابن عمار ويخرجان الى الموضع المعروف

تزوجها به

برج الفضه وهو مكان يجتمع الرجال والنسآ للنزهة فيه بينما المعتمد
عشيّة على ضفة الوادي اذ هبّت ريح فزرّدته فقال لابن عمّار اجز
صنع الريح من الماء زردا فقال ابن عمّار وبدرته امراة كانت
بمقربة منهما فقالت اي درع لقتال لوجمد فتعجب ابن عبّاد من حسن
ما اتت به مع عجز ابن عمار وانحاميه ونظر اليها فراى صورة جميلة فوقعت
بقلبه وانصرف الى قصره بعد ان وكل بها احد خصيانه وامره بحملها اليه
فلما وصلت اليه استنهمها عن نسبها فاخبرته انها من صنف الساسة المشتغلين
بالانزآء على الدواب وانها خلوز الزوج فتزوجها وقطعا برهة من عمرهما
في سرور متوال وله معها القصة المشهورة في قوله ولا يوم الطين وذلك انها
رات الناس يمشون في الطين فاشتهت المشي فيه فامر المعتمد فسحقت الطيوب
وذرّت في ساحة القصر حتى عمّته ثم نصبت الغرابيل وصبّتها ما آل الورد
على الطيوب المذكورة وعجنت بالايدي حتى عادت كالطين وخاضته مع جواريها
وكان يوما مشهورا وغاضبها في بعض الايام فاقسمت انها لم ترمنه خيرا قط
فقال ولا يوم الطين فاستحيت واعتذرت وولدت للمعتمد منها ابنته
بثينة وكانت ايضا نحوا من ابيها في الجمال والتادره ونظم الشعر
اجيط بابيها ووقع النهب في قصره كانت من جملة من سبي ولم يزل ابن عبّاد
والرميكيه عليها في ولد دايم لا يعلمان ما آل اليه امرها الى ان كتبت اليهما
بالشعر المشهور المتداول عند الناس وكان احد تجار اشبيلية اشتراها على انها
سريه ووهبها لابنه فنظر من شانها وهيّئت له فلما اراد الدخول عليها امتنعت
واظهرت نسبها وقالت لا اجل لك الا بعقد النكاح ان رضي ابي بذلك واشارت
عليهم بتوجيه كتب من قبلها اليها وانتظار جوابه فكان الذي كتبته لابيها من نظمها

ونخطها

اسمع كلامي واستمع لمقالتي فهي الشلول بدت على الاجياد
لا تشكروا اني بليت وانني بنت لملك من بني عبّاد
ملك عظيم قد تولى عصره وكذا الزمان يؤول للافساد
لما اراد الله فرقة شملنا واذا قطاطم الاسى عن زاد
قام النفاق على ابي في ملكه فدنا الفراق ولم يكن بمراد
فخرجت هاربة فحاز نبي امرؤ لم يات في افعاله بسداد
اذ باعني بيع العبيد فقضتي من صانني الا من الانكاد
واراد في لنكاح نجل طاهر حسن الخلايق من سنى الاتحاد
وقضى اليك يسوم رايك في الرضى وانت تنظر لي طريق رشاد
فعساك ايتها تعرفني به ان كان ممن يرتجى لودادي
وعسى رميكية الملوك بفضلها تدعو لنا باليمن والاسعاد

فلما وصل شعرها لابيها وهو باغمات سرّ هو واثنها بحياتها ومآل امرها
واشهد على نفسه بعقد كاحها من الصبي المذكور وكتب اليها في اثناء كتابه

بثينتي كوني به بررة فقد قضى الوقت باسعافه ٥

ابن بسّام في الذخيرة قال كانت ولادة بنت محمد بن عبد الرحمن الناصر
الملقب بالمستكفي واحدة اوانها ونادرة زمانها حسن منظر ومخبر
وحلاوة مورد ومصدر وكان مجلسها بقرطبة منتدى لاحرار المصر
وفناؤها ملعبا لجياد النظم والنثر يغشاه اهل الادب الى ضوء غرتها
ويتهالكون اولا ذا الشعر والكتاب على حلاوة عشرتها الى سهولة حجابها
وكثرة منتابها تخلط ذلك بعلو نصاب وكرم انساب على انها اطرحت
التحصيل واوجدت الى القول فيها السبيل لقلة مبالاتها ومجاهرتها بلذاتها

قال — وكانت قد كتبت في طرز جعلته على احد عاتقيها ○

• انا والله اصلح للمعالي وامشي مشيتي واتيه تيها • وكتبت في الطراز الاخر • وامكن عاشقي من صحن خدي واتيح قبلتي من ثغريها • ومن البيت اولع بحبها ابو الوليد بن زيدون واياها يخاطب بقوله • ○

• اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا • والافق طلق ووجه الارض قد راقا •
• والروض عن مائه الفضي مبتسم • كما حلى الطيب اثواقا •
• وللنسيم اعتلال في اصائله • كانه رق لي فاعتل اشفاقا •
• لاسكن الله قلبا عن ذكركم • فلم يطر بجناح الشوق خفاقا •
• لو تملك نسيم الريح حكمكم • وافاكم بغتة اضناه ما لاقا •

ومن كلام ابن زيدون مخبرا عن اول اجتماعه بها مما لم يثبت في الذخيرة قال كنت في ايام الشباب هائما بغادة ازى الحياة متعلقة بقربها ولا يزيدني امتناعها الا اغتباطا بها فلما ساعد القضاء وآن اللقاء كتبت الي ○

• ترقب اذا جن الظلام زيارتي • فاني رايت الليل اكتم للسر •
• وبي مثل ما لو كان بالشمس لم تلح • وبالبدر لم يطلع وبالنجم لم يسر •

ثم لما طوى الليل كافوره • ونشر الليل عبيره • اقبلت بقد كالقضيب • في ردف كالكثيب • وقد اطبقت نرجس المقل • على ورد الخجل • فملنا الى روض مدبج • وظل سجسج • قد قامت رايات ازهاره • وانتثرت سلاسل انهاره • ودر الطل منثور • وجيب الراح مزرور • فلما شبهنا نارها • وادركت منا ثارها • برح كل منا بحبه • وشكى ما بقلبه • وبتنا بليلة نجتني افحوان الثغور • ونقطف رمان الصدور • ولما نشر الصبح لواءه • وطوى الليل ظلماءه • ودعتها • وانشدتها •

ودع

• ودع الصبر محب ودعك • ذائع من سره ما استودعك •
• ينزع السن على ان لم يكن • زاد في تلك الخطا اذ شيعك •
• يا اخا البدر سناء وسنا • حفظ الله وما اطلعك •
• ان يطل بعدك ليلي فلكم • بت اشكو قصر الليل معك •

وذكر ابن بشكوال في الصلة ولادة هذه فقال — كانت اديبة شاعرة جزلة القول حسنة الشعر قال — ولم يكن لها نصاون يطابق شعرها وذكر انها توفيت سنة ثمانين واربعمائة ثم استدرك بعد ذلك فذكر انها توفيت سنة اربع وثمانين ابن سعيد في المقتضب قال كان ابو الفرج الجوزي اذا جلس على المنبر للوعظ رفع الناس له رقاعا بما يعرض لهم من المسايل فيقراها ويجيب عنها وهو على المنبر قال فرفعت له ذات يوم امراة مشهورة بالجمال والرقاعة رقعة فيها ما يقول سيدنا الامام استمتع الله ببقايه وقد الف في كل فن الا في الطب في امراة يضرب عليها ما بين فخذيها وتجد الما شديدا بين شفريها وقد سالت عن ذلك جميع الاطباء فلم يجد لديها دواء ولا علمت لعلتها غاية ولا انتهاء فلما وصل القراة الى هذه الرقعة قال واين صاحب الرقعة التي تتضمن مسئلة الطب الجواب — وبالله التوفيق ○

• يقولون ليلى بالعراق مريضة • فيا ليتني كنت الطبيب المداويا •

قال فبكى الناس وتواجدوا ولم يعلموا ما تحت ذلك ابن سعيد في كتابه المسمى بالطالع السعيد قال كتبت حفصة بنت الحاج الركوني المشهوره بالادب والجمال الى بعض من كان بينها وبينه في ذلك الزمن محبة واتصال

• ازورك ام تزور فان قلبي • الى ما شئتم ابدا يميل •

مجنون ليلى

هنيا، عروة العذرى اضحى احاديث القوم بعد قوم
وعروة مات موتا مستريحا وها انا ذا اموت كل يوم

النابغه

وقد هرمت فما تخفى على احد الا على احد لا يعرف القمرا

وظلم
والظلم من شيم النفوس وان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

الاخوص
وما البيض الامائل وتشتهى وان لام فيه ذو الشنان وفندا

للعباس بن مرداس السلمى

يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم وقد اقضى الله بحق من افاء به

وحيّ ذوى الاظفان تسبق دمّهم نجيعة ذى القرنى فقد يرقع النعل
وان جنفوا بالقول فاعف تكرما وان كتموا عنك الحديث فلا تسل
فان الالى يحفون عنك حديثهم كان الذى قالوا ودال لم يقل

فسل حكم عز جل انه دخل الى ناحية الشام فى طلب حاجة له فاذا هو بخيمة قد رفعت له وقد اصابه مطر فعدل اليها واذا امراة كلمة وقالت له ارل فنزل ودخلت الليل وغمهم فاذا امر عظيم واذا رغا كثير فقال لبعض العبيد سل هذا الرجل من اين اقبل فله فقال مناخة اليمامة ونجد فقالت اى بلاد نجد وطيئ قلت لها كلها فقالت هيهات زلت فقال فعلت بنى عامر فقالت اى بنى عامر فعلت بنى الحريش فاستجرت وبكت ثم قالت هل سمعت بذلفى فقال له فقس ويلقب المجنون فعلت اى والله وترات على ابيه ونظرت المجنون بهيم فى دلال النيافى والقفار وهو موحش الوحش لا يعقل ولا يفهم الا ان تذكره ليلى فيبكى بكاء شديدا ويشد اشعارا يعولها فيها فسله ذن مرفتى فقال فرفعت الستر بينى وبينها فاذا هى كانها فلقة قمر ولم ترعينى شخصها فبكت وانتحبت حتى ظننت والله ان قلبها قد انصدع فعلت لها ايتها المراة اتقى الله فوالله ما قلت فى الا ما راته من فعالت وهذا ابكانى يا اخا العرب فمكثت طويلا على بكائه من البكاء والنحيب ثم قالت

الا ليت شعرى والخطوب كثيرة متى رحل تبيس مستقل فراجع بنفسى من لا يستقل برحله
ثم بكت حتى اغمى عليها فلما افاقت قلت مرانى يا امة الله فقالت انا ليلى المشوم على المساعة له فما رايت والله مثل حزنها عليه ووجدها به فسله ذن من معشوقة ما اجرها من محبها ثم مضيت وتركتها

ومن شعر المجنون وهو

قضاها لغيرى وابتلانى بحبها فهلا بشئ غير ليلى ابتلانيا

اذا اوقدت نارى كلفت وازنت اصابع ذلا ان قربها وبلا
وان وعدت زاد الهوى لا انتظارها وان خلفت كاذبة ما وعدت على الوعد
وان كاجب الحالة فرحة بمنكاجب الحالة سوى بكم الجهد
وجل ما فيه سوى بكم الجهد
وفاضح المجنون ليلى بحبها وفاضح ليلى بالذى قد بها وبها
وجاء والدمع قد ابدى تحيرها وصيروا عليه الناس من كل جانب
وقالوا به من اعين كن ذكره ولو علموا قالوا به اعين الناس

وقد اثنت ان تظما وتضحى اذا وافى اليك بى القبول
فثغرى مورد عذب زلال وفرع ذوابتى ظل ظليل
فعجل بالجواب فما جميل اتاتك عن بثينة يا جميل

تشبه هذه الابيات التى انشدها ابن الحصين فى تاريخه لسلمى بنت القراطيسى من اهل بغداد اذ قال وكانت مشهورة بالجمال والادب

عيون تماها الصريم فداعتنى واجياد الظبا فداجيدى
ازين بالعقود وان نحرى لازين للعقود من العقود
ولا اشكو من الاوصاب ثقلا وتشكو قامتى ثقل النهود

قال ابن الحصين وبلغت هذه الابيات المقتفى فقال اسالوا عنها هل يصدق صفتها قولها فقالوا ما يكون اجمل منها فقال اسالوا عن عفافها فقيل له هى اعف الناس فاذن لها ما لا جزلا وقال تستعين به على جمالها ورونق ادبها ○

تم الكتاب بحمد الله وطوله وقدرته وحوله فى يوم الجمعة المبارك خامس عشر شوال سنة احد وسبعين وثمانمائة احسن الله عاقبتها وغفر لمن كتبها ولوالديه ولمن نظر فيها وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا محمد واله وصحبه

والحمد لله رب العالمين ○

كتبه ستى جياط الغورى ○

ولما رحلت تعالى الموسم

سقى الله جارات لليلى تباعدت ... بهن النوى حيث احتللن المطائيا
فلو كان داش المدينة داره ... ودارى باعلا حضرموت اهتدى ليا
وكنت اعلو حب ليلى فلم تزل ... فى النفس والاحرام حتى علانيا
فاطلع النجم الذى يهتدى به ... ولا برحت ميلا امام دمشق ولا بدا
فيا ليل كم من راحة لى مهمة ... تعذبتها عند الله الشتيتين بعدها
فان شهد عند الله انى احبها ... وان الذى امثلت من امرها مالك
ومانى اشراك ولكن حبها ... احب من الاسماء ما وافق اسمها
اذا اكتحلت عينى بعينك لم تزل ... ترى ضوء ما ابقيت الا ادى ليا
وانت التى ما من صديق ولا اخ ... الى من تشيها اومن تيت واشيا
هى السحر الا ان للسحر رقية ... والا ايها الواشى ليلى الا ترى
لبئس ظعن الاحباب يا ام مالك ... لما ظعن الاحباب فى فؤادى هيا
والا ابغضها الى واهلها ... فان ليلى قد اصابت الفؤاديا
اصلى فما ادرى اذا ما ذكرتها ... اثنتين صليت الضام ثمانيا

خليلى لا والله لا املك البكا ... اذا علم من ارض ليلى بواديا
وما ذا الهم الا حسن الله حظهم ... مراكبهم فى تصرم ليل حياليا
فيارب سوى الحب بينى وبينها ... يكون كفافا لا على ولا ليا
ولا شيمت عندى بارض سميتة ... من الناس الا بت للهم جانيا
ولا هبت الريح الجنوب بنشر ارضها ... من الليل الا بت للريح جانيا
خليلى الا تبكيا لى التمس ... خليلا اذا اترفت دعاكما ليا
فان تمنعوا ليلى وتحمو بلادها ... على فلن تحمو على القوافيا
قضى الله بالمعروف منها لغيرها ... وبالشوق منها والعناء قضا ليا
الا انى اذا صليت بمت بحبها ... بوجهى وان خاز المصل ورايا
عشقتك يا ليلى وانت صغيرة ... وكنت علاما ما بلغت ثمانيا
اذا ما طوال الدهر ما ام مالك ... فتاز المنايا القاصيات دوانيا
وانت التى ان شئت اشقيت عيشتى ... وان شئت بعد الله انعمت باليا
وانى لاستغنى وما بى غشوة ... لعل خيالا منك يلقى خياليا
اذا نحن ادلجنا وانت امامنا ... كفى ملطا يا ما يذكرك هاديا
اذا نحن رمنا هجرها هاض جنها ... صميم الحشا ضم الجناح اخو اليا
فيارب اذ صيرت ليلى لى المنى ... فرق فى لعبتها كما زينتها ليا
على مثل ليلى يقتل الصبر نسمة ... وان كنت من ليلى على اليأس طاويا
يقولون ليلى سودن حبشية ... ولو لا سواد المكحلين ما كان غاليا

انا من نخلة تجاور قبرا ... سادة من مضى سايرا الناس طرا شملتنى سعادة القبر حتى ... صرت فى راحة ابن ايوب اقرا

واذا الهى من خوص النخل الذى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبها السلطان صلاح الدين ووضعها على راسه وقال للرسول
صدقت فما قالت مروحتكم بعضكم بعض المروحة واحسن ما سمع فيها قول القائل

ومحبوبة فى الحفظ لم تحل بمزيد ... وفى الغدر تسلو كل اكف الاكباب ... اذا ما الهوى المقصور يصبح عاشقا ... اتت الهوى الممدود من كل جانب

وقال غيره ولجاد

ومروحة اهدت الى النفس روحها ... لدى الغيظ مبثوثا باعداء ريحها ... دوين من الريح الشمالى حدها ... على ضعف مخزاما صحيحها ○

الحمد لله الذى جعله قال اصدق الخليعين بجوائحه ومعرفته فى اللالاء عشرينا الى فى اوايل فصيلته لما
لعرضه مرعدا وابرقا وفى الغاضرى الرائى للعتدى لبراء السطام مع جمود فكرته وجمود بديهته وحاجة عايلته ومشقة سياحته
مع طلب العفو من الله تعالى والمسامحة لادلاله والغفر لزلته والنهوض فى بث عذره لركاكته ... ومحو

رسمنا من الغل شسعا النعل اصبانا ... فقال ذرام منى الصدق قد مانا ... ضلت نداريه صون العرض من شغف ... فضل نكيره للعرف كرانا
يوفى فيقلب الاعلاه كالف مسا ... قد لان من سقله علما وبيانا ... اليك يا ابتلى عنا فلست ترى ... فينا المبرد ان اشكينه نيرانا
لك الجزا يا عرضا بالهاء غدا ... يا فاجرا بوفاء النيل فرجانا ... دارت عليك الف الصفع لا ملا ... تحتى نزيلا بها بل تضع جدلانا
يا تيه غربان عجم كل منتدب ... غر مولة لجواب طال همانا ... نام وليس نؤوم عرض فيشته ... سدس الذراع يريك السفق الوانا
الطول نصف ذراع او نزيد الى ... ان تولد بفعال فيك شكرانا ... لكى يعاودك اذ اوسعت مدخله ... يا واسع الرب قد اكرمت ضيفانا
غممت يا واحدا فى العدد جملته ... ستون من قبل ستين فاقرانا ... زد بعدها يا صحيح الضبط لا غلطا ... سنين فاصبب وقم للجمل ميزانا
يا من غدا تحت غر مول الهوى ... ومن يكنى بباعونها فى الزمن رهوانا ... يقول روحى حبيب القلب املى ... يا غاية السول قد بردت احشانا
ما الروم فدتك النفس قل فانا ... لديك طوعا واوانى فيك وطانا ... فقال ان عدوى عز مطلبه ... وذاك برهان من الله اقصانا
قطب الرجاء وامام العلم كن تقى ... شيخ الشيوخ فريد العصر ملسانا ... الشافعى تعبد الطالبين ومن ... ابوه معتهنا هيك بشرانا
قلبا وقالب شكل محسن حسن ... افضاله عم اعجاما وعربانا ... ولا ارى من سبيل فى نكايته ... الا بمنوك يا تى فيه بهتانا
مرافع صلب العينين ذى سنط ... يقول ما يشتهى لم يلف مخلانا ... يرميه بالبسر والاموال مرصدة ... مستنصرا فيه سلطانا واعوانا
فهاك قالانا احلوا املتها ... ثم انتضى سيفه طلا وعدوانا ... فوده الله مكبوتا بخيبته ... بحسرا آسفا من ذاك غضبانا
فيا عدو وخيبات بأكفنا ... ويا قطيع لقد بوئت خسرانا ... ان الغنى ليس عارا يشين عرض فتى ... يعطى الزكاة ويرضى منه رحمانا
يبر مخاجه والآمال مرسعة ... وارملا ثم ايتاما وجيرانا ... ما العار الا اساءات تنك واسعة ... وضيق عين وسع منك طغيانا
ان نعد المال يعطى عنه فاقده ... اجرا وانت على عداك حرمانا ... لا الدين تبقى ولا الدنيا تنال وكل ... بالكاف يا غر قد اغضبت ديانا
صادمت قرما بقرن منك احطمه ... والاستلى اذا كشفت اقرانا ... ان توضها لرضى الدين قد نظمت ... اولا فدونك السنطح حيطانا
واضرب بدفيك جنص الكلب مرخ حتى ... يعود عظما مثل ما كانا ... ساعليك الجزا الامن تألفه ... عليك سهل سموح الزند انانا
تيسير انا انت فى فش عليك اذا ... شكى الفؤاد من الاتجام ملانا ... النيل يجرى بوادٍ فيك مسلكه ... والشك يوفى اذا انزلت افنانا

فالوجه منك سيفنا لاحيا به والظهر ترضي ان رمت تلفا ما خذا بديهة فدحا لساعيها فاق نظريها في النظم
لان حسان كان البحر سبح ونحن طلنا به مدنا وميدانا حسانا

حكاية ان جارية بصرية فوجدها انسان فاحشها الى عند اخته وقال
لاخته وجه هذه الجارية لها دبر فحبسها وقفل عليها الابواب وذهب
ثم قال الجارية لاخته دآك الانسان انما انا ما انا جارية وما انا الى
امرأة سنجق كلمي وانا ادخل عند الحكي وعند امراته وسلم باساه
وان شاء الله تعالى اذا دخلت عندهم فهما لكم من المصالح اكلهم
ما تخالفوني ثم ان اخت هذا الانسان جهزته هذا الحديث لما صحى قيامه المرة خدمتها وداعتها
وجابت لها فرس مفتخره وضفتها ضيافة جيده
ثم قالت اغراضك يا سيدتي اذهبي الى عند السلطان
واطلبيها تكتب لابنكي علوفة وطعطي رجلي
حرمة ثم قالت المرة للجارية اشناظر معناس الفاكه
فبعثت الى السوق فاحضرته مع الفاكه ستين ثم قامت
مع الجارية الى عند الباشا فقالت للمرة اخطمي عند اصحابه
حتى ادخل اشاور عيلكي وارسل لك ابواب ثم قالت
ارلي حرباء الباشا انا اجد عند بنتي كهي
تشاوري ونرسل لنا الثواب فخرج الجارية معلمي
حتى تورتكل بلد بلي ما صار لما عاده والمرة ما عرفت
بعد ثم جات الجارية وهي تقول فعدلي حراما الباشا
وراحم وما عاده والله اعلم

لحم مصباح السرور لكنها مضباح الشرور لا يتم المدام الصافي الا مع النديم المصافي
قيل للفرزدق، بحب من الشراب قال اقربه من الثمانين يعني الغاية التي توجب الحد
تداويت من ليلى بليلى على النوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر